

دروس خارج اصول

سال ۹۳-۹۴

حضرت آیت الله سید محمد جواد علوی بروجردی

به همراه صوت دروس

بسم الله الرحمن الرحیم

آرشیو دروس خارج اصول آیت الله سید محمد جواد علوی طباطبایی بروجردی ۹۴-۹۳

نویسنده:

آیت الله العظمی حاج سید محمد جواد علوی طباطبائی بروجردی

ناشر چاپی:

سایت مدرسه فقاهت

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

آرشیو دروس خارج اصول آیت الله سید محمد جواد علوی طباطبایی بروجردی ۹۴-۹۳

مشخصات کتاب

سرشناسه:علوی طباطبایی بروجردی، سید محمد جواد، ۱۳۳۰

عنوان و نام پدیدآور:آرشیو دروس خارج اصول آیت الله سید محمد جواد علوی طباطبایی بروجردی ۹۴-۹۳ /سید محمد جواد علوی طباطبایی بروجردی.

به همراه صوت دروس

منبع الکترونیکی : سایت مدرسه فقاهت

مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع: خارج اصول

فضله وثوابه، رقم الجلسه۲، کتاب الحج ۹۳/۰۶/۲۴

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۲، کتاب الحج

قال صاحب العروه

«فصل من أرکان الدین الحج، وهو واجب علی کل من استجمع الشرائط الآتیه من الرجال والنساء والخناثی بالکتاب والسنه والإجماع من جمیع المسلمین.بل بالضروره. (۱) [۱]

ومنکره فی سلک الکافرین و تارکه عمدا مستخفا به بمنزلتهم، وترکه من غیر استخفاف من الکبائر.

ولا یجب فی أصل الشرع إلا مره واحده فی تمام العمر، وهو المسمی بحجه الإسلام، أی الحج الذی بنی علیه الإسلام، مثل الصلاه والصوم والخمس والزکاه. وما نقل عن الصدوق فی العلل من وجوبه علی أهل الجده کل عام علی فرض ثبوته شاذ مخالف للإجماع والأخبار، ولا بد من حمله علی بعض المحامل، کالأخبار الوارده بهذا المضمون من إراده الاستحباب المؤکد، أو الوجوب علی البدل، بمعنی أنه یجب علیه فی عامه وإذا ترکه ففی العام الثانی وهکذا. ویمکن حملها علی الوجوب الکفائی، فإنه لا یبعد وجوب الحج کفایه علی کل أحد فی کل عام إذا کان متمکنا بحیث لا تبقی مکه خالیه عن الحجاج، لجمله من الأخبار الداله علی أنه لا یجوز تعطیل الکعبه عن الحج، والأخبار الداله علی أن علی الإمام کما فی بعضها وعلی الوالی کما فی

آخر أن يجبر الناس على الحج والمقام فی مكه وزياره الرسول (صلی الله عليه وآله وسلم)، والمقام عنده، وأنه إن لم يكن لهم مال أنفق عليهم من بيت المال. »

اما قوله: «من اركان الدين الحج»:

۱- [۱]العروه الوثقی، السيديزدی، ج۴، ص ۳۴۲ – ۳۴۳.ط ج.

اما الكتاب فقوله تعالی فی سوره ال عمران: (ولله علی الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلًا ومن كفر فان الله غنی عن العالمين) (۱) [۲]

ومن السنه:

ما رواه الكلينی (قدس سره) عن علی بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسی عن حريز عن زراره عن ابی جعفر (عليه السلام) قال:«بنی الاسلام علی خمسه اشياء علی الصلاه والزكاه والحج والصوم والولايه» وقال رسول الله (صلی الله عليه وآله و سلم): «الصوم جنه من النار». [۳]

وهذه الروايه المعروفه بدعائم الاسلام – لان فی بعض طرقها: دعائم الاسلام اربعه قد رويت بطرق كثيره جداً عندنا.

وفی بعضها مثل ما رواه الكافی عن الحسين بن محمد الاشعری عن معلی بن محمد الزيادی عن الحسن بن علی الوشاء عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابی حمزه عن ابی جعفر (عليه السلام) وغيره: «ولم يناد بشیء كما نودی بالولايه».

وفی نقل المحاسن عن ابن محبوب عن ابی حمزه عن ابی جعفر (عليه السلام) فاخذ الناس باربع وتركوا هذه يعنی الولايه.

والحج مذكور فی جميع هذه الطرق بكثرتها.

وفی المنتهی نقل العلامه (قدس سره) عن ابن عمر ان النبی (صلی الله عليه وآله) قال: «بنی الاسلام علی خمس شهاده ان لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله واقام الصلاه وايتاء الزكاه وصوم شهر رمضان و حج البيت». (۲) [۴]

ورواه البخاری فی صحيحه وكذا مسلم فی صحيحه.

والمستفاد من الصحيحه ان الحج من اركان الدين ودعائم الاسلام.

۱- آل عمران/سوره۳، آيه۹۷.

۲- منتهی المطلب،العلامه الحلی، ج۴، ص۹.

و قد افاد صاحب الجواهر فی بیان اهمیه الحج فی الشریعه:

«الذی هو من أعظم شعار الاسلام، وأفضل ما یتقرب به الأنام إلی الملک العلام، لما فیه من إذلال النفس وإتعاب البدن، وهجران الأهل والتغرب عن الوطن، ورفض العادات وترک اللذات والشهوات، والمنافرات والمکروهات، وإنفاق المال وشد الرحال، وتحمل مشاق الحل والارتحال ومقاساه الأهوال، والابتلاء بمعاشره السفله والأنذال، فهو حینئذ ریاضه نفسانیه وطاعه مالیه، وعباده بدنیه، قولیه وفعلیه، وجودیه وعدمیه، وهذا الجمع من خواص الحج من العبادات التی لیس فیها أجمع من الصلاه، وهی لم تجتمع فیها ما اجتمع فی الحج من فنون الطاعات. ..» ثم ذکر بعض الاخبار الوارده فی فضیله الحج.

منها: ما نقله بقوله (قدس سره)«ان الحج المبرور لا یعدله شیء و لا جزاء له الا الجنه.» (۱) [۷]

ومنها:«انه افضل من عتق سبعین رقبه» (۲) [۹]

وما افاده (قدس سره) قریب لما رواه محمد بن علی بن الحسین فی (ثواب الأعمال) عن محمد بن موسی بن المتوکل، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن موسی بن عمران، عن الحسین بن یزید، عن صندل الخادم، عن هارون بن خارجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال:الحج حجان: حج لله، وحج للناس، فمن حج لله کان ثوابه علی الله الجنه، ومن حج للناس کان ثوابه علی الناس یوم القیامه. (۳) [۱۰]

ص: ۳

۱- وهو مضمون ما رواه فی وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج ۱۱، ص۱۲۰، من ابواب وجوب الحج، الباب ۴۳، الحدیث ۱۴۴۰۴/۳، ط آل البیت.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج ۱۱، ص ۱۲۰، من أبواب وجوب الحج، الباب ۴۳، حدیث ۱۴۴۰۴/۳، .

۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۰۹، من ابواب وجوب الحج، الباب۴۰، الحدیث ۱۴۳۷۶/۱، ط آل البیت.

وما رواه الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن بعض اصحابنا عن عمر بن یزید قال: سمعت ابا عبدالله یقول: یقول: حجه أفضل من [عتق] سبعین رقبه، فقلت: ما یعدل الحج شئ، قال:ما یعدله شئ ولدرهم واحد فی الحج أفضل من ألفی ألف درهم فیما سواه من سبیل الله. (۱) [۱۱] (۲)

وروی (قدس سره) ایضاً عن محمد بن موسی بن المتوکل عن السعدآبادی عن احمد بن ابی عبدالله عن ابن ابی بشیر عن منصور عن إسحاق بن عمار، عن محمد بن مسلم، عن أبی الحسن (علیه السلام) قال: دخل علیه رجل فقال له: قدمت حاجا ؟ قال: نعم، قال: وتدری ما للحاج من الثواب ؟ قال: لا أدری، جعلت فداک ! قال:من قدم حاجا حتی إذا دخل مکه دخل متواضعا فإذا دخل المسجد الحرام قصر خطاه من مخافه الله (۳) [۱۳] فطاف بالبیت طوافا وصلی رکعتین کتب الله له سبعین ألف حسنه، وحط عنه سبعین ألف سیئه، ورفع له سبعین ألف درجه، وشفعه فی سبعین ألف حاجه، وحسب له عتق سبعین ألف رقبه، قیمه کل رقبه عشره آلاف درهم.

وروی الشیخ (قدس سره) فی التهذیب باسناده عن موسی بن القاسم عن صفوان وابن ابی عمیر عن معاویه بن عمار عن ابی عبدالله (علیه السلام) عن ابیه عن ابائه (علیهم السلام) ان رسول الله(صلی الله علیه وآله وسلم) لقیه أعرابی فقال له: یا رسول الله، إنی خرجت أرید الحج ففاتنی وأنا رجل ممیل، (۴) [۱۴] فمرنی أن أصنع فی مالی ما أبلغ به مثل أجر الحاج، فالتفت إلیه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فقال: انظر إلی أبی قبیس فلو أن أبا قبیس لک ذهبه حمراء أنفقته فی سبیل الله ما بلغت ما یبلغ الحاج، ثم قال: إن الحاج إذا أخذ فی جهازه لم یرفع شیئا ولم یضعه إلا کتب الله له عشر حسنات، ومحی عنه عشر سیئات، ورفع له عشر درجات، فإذا رکب بعیره لم یرفع خفا ولم یضعه إلا کتب الله له مثل ذلک، فإذا طاف بالبیت خرج من ذنوبه، فإذا سعی بین الصفا والمروه خرج من ذنوبه، فإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه، فإذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه، فإذا رمی الجمار خرج من ذنوبه، قال: فعد رسول الله (صلی الله علیه وآله) کذا وکذا موقفا إذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه، ثم قال: أنی لک أن تبلغ ما یبلغ الحاج، قال أبو عبد الله (علیه السلام): ولا تکتب علیه الذنوب أربعه أشهر وتکتب له الحسنات إلا أن یأتی بکبیره.

۱- الکافی، الکلینی، ج۴، ص ۲۶۰، باب فضل الحج والعمره، الحدیث۳۱؛.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج ۱۱، ص۱۱۱، من ابواب وجوب الحج، الباب۴۱، الحدیث۱۴۳۸۰/۳، ط آل البیت.

۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج ۱۱، ص۱۲۱، من ابواب وجوب الحج، الباب ۴۳، الحدیث ۱۴۴۰۷/۶، ط آل البیت.

۴- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۱۳، من ابواب وجوب الحج، الباب ۴۲، الحدیث ۱۴۳۸۵/۱، ط آل البیت.

وروى الشيخ (قدس سره) فى التهذيب ايضاً باسناده عن موسى بن القاسم

عن صفوان، وابن أبى عمير، عن نصر بن كثير، عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: درهم فى الحج أفضل من ألفى ألف درهم فيما سوى ذلك من سبيل الله. (۱) [۱۵]

وروى الصدوق فى العلل عن ابيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبى يقول: الحج أفضل من الصلاه والصيام، وذكر مثله، وزاد: وكان أبى يقول: وما أفضل من رجل يقود بأهله والناس وقوف بعرفات يمينا وشمالا، يأتى بهم الفجاج، فيسأل الله.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۳، كتاب الحج ۹۳/۰۶/۲۵

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۳، كتاب الحج

وروى الكلينى عن عده من اصحابنا عن سهل بن زياد و احمد بن محمد جميعاً عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن محمد بن عبدالله قال: قلت للرضا (عليه السلام): إن أبى حدثنى عن آبائك (عليهم السلام) أنه قيل لبعضهم: إن فى بلادنا موضع رباط يقال له: قزوين، (۲) [۱] وعدو يقال له، الديلم، فهل من جهاد، أو هل من رباط ؟ فقال: عليكم بهذا البيت فحجوه، ثم قال: فأعاد عليه الحديث ثلاث مرات كل ذلك يقول: عليكم بهذا البيت فحجوه - إلى أن قال: - فقال: صدق أبو الحسن (عليه السلام) صدق هو على ما ذكر.

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج۱۱، ص۱۱۴، من ابواب وجوب الحج، الباب ۴۲، الحديث ۱۴۳۸۷/۳، ط آل البيت.

۲- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج۱۱، ص۱۲۲، من ابواب وجوب الحج، الباب ۴۴، الحديث ۱۴۴۱۱/۱، ط آل البيت.

ولعل صاحب الجواهر(قدس سره) ذكر: وانه افضل من الصيام والجهاد والرباط: بل من كل شىء غير الصلاه مستنداً الى هذه الروايات وامثالها. وهنا نكته وهى ان ظاهر بعض الاخبار افضليه الحج على الصلاه كما فى خبر سيف التمار و لم يذكر ذلك صاحب الجواهر ضمن ما افاده من فضائل الحج فى الاخبار، وانما اكتفى بافضليته عن الصيام والجهاد والرباط، و لعله كان لاجل تأمله فى افضليته على الصلاه كما نبه عليه. وهذا البحث كان له ذيل فى الاخبار وبين ارباب الحديث.

ففى مرسله الصدوق فى الفقيه: قال: قال: روى أن الحج أفضل من الصلاه والصيام، (۱) [۲] لان المصلى إنما يشتغل عن أهله ساعه، وإن الصائم يشتغل عن أهله بياض يوم، وإن الحاج يشخص بدنه، ويضحى نفسه وينفق ماله، ويطيل الغيبه عن أهله لا فى مال يرجوه ولا إلى تجاره.

وذكر فى مرسله اخرى فى نفس الكتاب:

قال: وروی ان الصلاه فریضه خیر من عشرین حجه و حجه خیر من بیت مملو ذهباً ویتصدق منه حتی یفنی

وافاد (قدس سره) بعد نقل الخبرین:

هذان الحدیثان متفقان، وذلک: ان الحج فیه صـلاه والصـلاه لیس فیها حج، فالحج بهذا الوجه افضل من الصـلاه وصـلاه فریضه افضل من عشرین حجه مجرده عن الصلاه.

وقد ذکره صاحب الجواهر(قدس سره) وافاد فی مقام الانتاج: «وقد تطابق العقل والنقل علی ان افضل الاعمال احمزها وان الاجر علی قدر المشقه».

هذا و اما کونه افضل من کل شـیء فلان مثل الصـلاه الصوم و الجهاد لما کانت افضل من غیرهما من العبادات کما فی کثیر من الاخبار فلا محاله یکون معنی افضلیته بالنسبه الیهما افضلیته بالنسبه الی غیرهما من العبادیات.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۱۲، من ابواب وجوب الحج، الباب۴۱، الحدیث ۱۴۳۸۲/۵، ط آل البیت.

وقد ورد ایضاً ما یدل علی ذلک. مثل:

ما رواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم عن ابن ابی عمیر عن حماد بن الحلبی قال: سالت ابا عبدالله (علیه السلام) عن امرأه أوصت أن ینظر قدر ما یحج به فبسأل فإن کان الفضل أن یوضع فی فقراء ولد فاطمه (علیها السلام) وضع فیهم، وإن کان الحج أفضل حج به عنها، فقال: إن کان علیها حجه مفروضه فلیجعل ما أوصت به فی حجها أحب إلی من أن یقسم فی فقراء ولد فاطمه (علیها السلام). (۱) [۳]

وما رواه الکلینی (قدس سره) فی الفروع مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ، عَنْ خَالِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ سَعِیدٍ السَّمَّانِ، قَالَ: کُنْتُ أَحُجُّ فِی کُلِّ سَنَهٍ، فَلَمَّا کَانَ فِی سَنَهٍ شَدِیدَهٍ أَصَابَ النَّاسَ فِیهَا جَهْدٌ، فَقَالَ لِی أَصْحَابِی: لَوْ نَظَرْتَ إِلَی مَا تُرِیدُ أَنْ تَحُجَّ الْعَامَ بِهِ، فَتَصَدَّقْتَ بِهِ، کَانَ أَفْضَلَ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُمْ: وَ تَرَوْنَ ذَلِکَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ : فَتَصَدَّقْتُ تِلْکَ السَّنَهَ بِمَا أُرِیدُ أَنْ أَحُجَّ بِهِ، وَ أَقَمْتُ، قَالَ: فَرَأَیْتُ رُؤْیَا لَیْلَهَ عَرَفَهَ، وَ قُلْتُ : وَ اللَّهِ لَاأَعُودُ، وَ لَاأَدَعُ الْحَجَّ، قَالَ: فَلَمَّا کَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ، فَلَمَّا أَتَیْتُ مِنًی رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ، فَأَتَیْتُهُ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّجُلِ، وَ قَصَصْتُ عَلَیْهِ قِصَّتِی، وَ قُلْتُ : أَیُّهُمَا أَفْضَلُ: الْحَجُّ، أَوِ الصَّدَقَهُ؟ فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ الصَّدَقَهَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: قُلْتُ: أَجَلْ، فَأَیُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا یَمْنَعُ أَحَدَکُمْ مِنْ أَنْ یَحُجَّ وَ یَتَصَدَّقَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مَا یَبْلُغُ مَالُهُ ذَلِکَ، وَ لَایَتَّسِعُ.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۱۴، من ابواب وجوب الحج، الباب۴۲، الحدیث۱۴۳۸۸/۴، ط آل البیت.

قَالَ: «إِذَا أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ عَشَرَهَ دَرَاهِمَ فِی شَیْءٍ مِنْ سَبَبِ الْحَجِّ، أَنْفَقَ خَمْسَهً، وَ تَصَدَّقَ بِخَمْسَهٍ، أَوْ قَصَّرَ فِی شَیْءٍ مِنْ نَفَقَتِهِ فِی الْحَجِّ، فَیَجْعَلُ مَا یَحْبِسُ فِی الصَّدَقَهِ، فَإِنَّ لَهُ فِی ذَلِکَ أَجْراً». قُلْتُ: هذَا لَوْ فَعَلْنَاهُ اسْتَقَامَ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَ أَنَّی لَهُ مِثْلُ الْحَجِّ » فَقَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «إِنَّ الْعَبْدَ لَیَخْرُجُ مِنْ بَیْتِهِ، فَیُعْطِی قِسْماً حَتَّی إِذَا أَتَی الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ طَافَ طَوَافَ الْفَرِیضَهِ، ثُمَّ عَدَلَ إِلَی مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ، فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ، فَیَأْتِیهِ مَلَکٌ، فَیَقُومُ عَنْ یَسَارِهِ، فَإِذَا انْصَرَفَ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی کَتِفَیْهِ، فَیَقُولُ: یَا هذَا، أَمَّا مَا مَضَی، فَقَدْ غُفِرَ لَکَ، وَ أَمَّا مَا یَسْتَقْبِلُ، فَجِدَّ ».

وما رواه الکلینی ایضاً فی الفروع عن علی بن ابراهیم عن ابیه وعن محمد بن اسماعیل عن الفضل بت شاذان عن ابن ابی عمیر عن معاویه بن عمار قال: قال: لما أفاض رسول الله (صلی الله علیه وآله) تلقاه أعرابی بالأبطح فقال: یا رسول الله، إنی خرجت أرید الحج ففاتنی وأنا رجل مئل [ملئ]، یعنی کثیر المال، فمرنی أصنع فی مالی ما أبلغ به ما یبلغ به الحاج، فالتفت رسول الله (صلی الله علیه وآله) إلی أبی قبیس فقال: لو أن أبا قبیس لک زنته ذهبه حمراء أنفقته فی سبیل الله ما بلغت [به] ما بلغ الحاج. (۱) [۴]

ثم قال الجواهر:

«بل یستحب ادمان الحج والاکثار منه واحجاج العیال، ولو بالاستدانه او تقلیل النفقه کما دلت علیه المعتبره المستفیضه، ولیس ذلک الا لعظم هذه العباده، ویکفی لفاعلها انه یکون کیوم ولدته امه فی عدم الذنب.»

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۱۶، من ابواب وجوب الجج، الباب ۴۲، الحدیث ۱۴۳۹۱/۷، ط آل البیت.

ولعل نظره الشريف الى ما رواه الكلينى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن يحيى بن عمر بن كليع، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى قد وطنت نفسى على لزوم الحج كل عام بنفسى أو برجل من أهل بيتى بمالى، فقال: وقد عزمت على ذلك ؟ قال: فقلت: نعم، قال: فإن فعلت [فأيقن بكثره المال أو] أبشر [فأبشر] بكثره المال والبنين. (١) [۵]

وما رواه الكلينى ايضاً فى الفروع عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبدالله عن الفضل بن يسار قال سمعت ابا جعفر يقول: قال: رسول الله(ص) لايحالف الفقر والحمى مدمن الحج والعمره. (٢) [۶]

وما رواه الكلينى فى الفروع عن محمد بن، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن زكريا المؤمن [عن عبد المؤمن]، عن داود بن أبى سليمان الجصاص، عن عذافر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ما يمنعك من الحج فى كل سنه ؟ قلت جعلت فداك، العيال، قال: فقال إذا مت فمن لعيالك ؟ أطعم عيالك الخل والزيت وحج بهم كل سنه. (٣) [٧]

وما رواه الشيخ باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسن بن علان عن عبدالله بن المغيره عن حماد بن طلحه عن عيسى بن ابى منصور قال: قال لى جعفر بن محمد (عليه السلام) يا عيسى ان استطعت ان تاكل الخبز والملح و تحج فى كل سنه فافعل.

١- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج١١، ص١٣٣، من ابواب وجوب الحج، الباب ۴۶، الحديث ١۴۴۴٧/١، ط آل البيت.

٢- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج١١، ص١٣٣، من ابواب وجوب الحج، الباب ۴۶، الحديث ١۴۴۴٨/١، ط آل البيت.

٣- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج١١، ص١٣۴، من ابواب وجوب الحج، الباب ۴۶، الحديث ١۴۴۴٩/١، ط آل البيت.

وما رواه الشیخ ایضاً باسناده عن احمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن ابی عمیر عن معاویه بن وهب عن غیر واحد قال: قلت لابی عبدالله انی رجل ذو دین افأتدین وأحج [یستدین ویحج] فقال نعم هو اقضی الدین. (۱) [۸]

وما رواه الشیخ ایضاً فی التهذیب باسناده عن الحسین بن سعید عن محمد بن ابی عمیر عن حقبه[جفینه] [۹]

قال: جائنی سدیر الصیرفی فقال ان ابا عبدالله یقرأ علیک السلام ویقول لک مالک لاتحج استقرض وحج. (۲) [۱۰]

وما رواه محمد بن یعقوب عن عده اصحابنا عن احمد بن ابی عبدالله، عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل، عن موسی بن بکر، عن أبی الحسن الأول (علیه السلام) قال: قلت له: هل یستقرض الرجل ویحج إذا کان خلف ظهره ما یؤدی [به] عنه إذا حدث به حدث ؟ قال: نعم. (۳) [۱۱]

وما رواه محمد بن یعقوب، عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: لو أن أحدکم إذا ربح الربح أخذ منه الشیئ فعزله فقال: هذا للحج، وإذا ربح أخذ منه وقال: هذا للحج جاء إبان الحج وقد اجتمعت له نفقه عزم الله له فخرج، ولکن أحدکم یربح الربح فینفقه فإذا جاء إبان الحج أراد أن یخرج ذلک من رأس ماله فیشق علیه. (۴) [۱۲]

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۴۰، من ابواب وجوب الحج، الباب ۵۰، الحدیث ۱۴۴۶۷/۱، ط آل البیت.
۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۴۰، من ابواب وجوب الحج، الباب ۵۰، الحدیث ۱۴۴۶۹/۳، ط آل البیت.
۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج ۱۱، ص۱۴۲، من ابواب وجوب الحج، الباب ۵۰، الحدیث ۱۴۴۷۵/۹، ط آل البیت.
۴- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج ۱۱، ص ۱۴۳، من أبواب وجوب الحج، الباب ۵۱، الحدیث ۱۴۴۷۷/۱، ط آل البیت.

وما ارسله الصدوق من كلام ابی الحسن الرضا (علیه السلام) من بیان فضائل الحج من حج اربع حجج خمس حجج و عشر... وعشرین حجه، واربعین حجه، وخمسین حجه.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۴، کتاب الحج ۹۳/۰۶/۲۶

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع:فضله وثوابه، رقم الجلسه۴، کتاب الحج

اما قوله: (ومنکره فی سلک الکافرین)

فربما یستدل له بوجوه:

الاول: ان الحج من ضروریات الدین، وانکار الضروری من موجبات الکفر.

قال صاحب الجواهر: «هو فرض علی کل من اجتمعت فیه الشرائط الآتیه من الرجال والنساء (۱) والخناثی کتابا وسنه وإجماعا من المسلمین بل ضروره من الدین یدخل من أنکره فی سبیل الکافرین، بل لعل تأکد وجوبه کذلک فضلا عن أصل الوجوب.»

وظاهره ان من انکر وجوبه یکون فی سلک الکافرین، وکذا من انکر تاکد وجوبه ویمکن ان یقال:

ان المیزان فی الاسلام الشهاده بالوحدانیه، والشهاده بالرساله کما مر بحثه فی ضابطه الاسلام والکفر فی مباحث الطهاره، و ربما ضم الیه عند بعض الاعتقاد بالمعاد، والمیزان فی الکفر انکارهما، بل الثلاثه، فمن یشهد بالوحدانیه، والرساله یترتب علیه آثار الاسلام من حرمه دمه وماله وحلیه ذبائحه ولزوم تجهیزه من الغسل، والکفن، والدفن وجواز تزویجه للمسلمه والمواریث وامثاله.

ومن انکرهما، بل الثلاثه یترتب علیه احکام الکفر، ولیس من جملتهما او جملتها انکار الضروری.

نعم، اذا رجع انکار الضروری الی انکار الرساله فیثبت الکفر، واما انکاره بنفسه، ومستقلاً لا یوجب الکفر مالم یستلزم تکذیب الرساله، فاذا فرض کون الشخص غیر عارف باحکام الاسلام، وقد انکر وجوب الحج مع اقراره بالرساله، فانه لا یوجب الکفر.

ص: ۱۱

۱- الجواهر الکلام،الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص ۲۲۰.

ومنه یظهر ان انکار تاکد وجوبه ایضاً لایستلزم الکفر بوجه.

الثانی:

ان المذکور فی ذیل الایه الشریفه بقوله تعالی: (و لله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلاً ومن کفر فان الله غنی عن

العالمين) (۱) [۲]

فیستفاد منه حیث عبر فیها عن الترک بالکفر ان من انکر وجوب الحج کان کمن کفر و یشهد علیه ذیل الایه (ومن کفر فان الله غنی عن العالمیین) ای من لایشکره باتیان ما امره، فانه تعالی لایحتاج الی طاعه الناس فی اوامره وانه غنی عن العالمین.

ویمکن التامل فیه:

اولاً: ان المراد من الکفر فی الایه الشریفه الکفران فی مقابل الشکر فالمعنی ان من ترک الشکر بترک طاعته تعالی وقع فی کفران النعمه ویشهد له: قوله تعالی (انا هدیناه السبیل اما شاکراً واما کفورا) (۲) [۳] فان من یهتدی بالسبیل کان شاکراً، ومن لم یعمل علی حسب ما قرر له من السبیل و لایهتدی به لا یشکر ما انعم الله علیه من السبیل و یکفره و هو من کفران النعمه.

ثانیاً: روی الشیخ (قدس سره) فی التهذیب:

باسناده عن الحسین بن سعید عن فضاله بن ایوب عن معاویه بن عمار عن ابی عبدالله علیه السلام قال:

قال الله (ولله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلاً) قال هذه لمن کان عنده مال - الی ان قال - وعن قول الله عز و جل: (ومن کفر) قال: یعنی من ترک (۳) [۴]

۱- آل عمران/سوره۳، آیه۹۷.

۲- انسان/سوره۷۶، آیه۳.

۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج ۱۱، ص ۳۱، من ابواب وجوب الحج، الباب ۷، الحدیث ۱۴۱۶۳/۲، ط آل البیت.

فانها صریحه فی ان مفاد الآیه ان الحج واجب علی المستطیع، واذا ترکه المستطیع، فانه لا یضر الله شیئاً لانه غنی عن العالمین.

اما جهه السند فیها:

فان اسناد الشیخ الی الحسین بن سعید صحیح فی المشیخه.

اما الحسین بن سعید الاهوازی، وثقه الشیخ فی الرجال والفهرست، وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن فضاله بن ایوب الازدی، وثقه الشیخ فی الرجال والنجاشی علی ما فی الوسائل وان سقط عن النسخه، وهو من الطبقه السادسه ایضاً.

وهو رواه عن معاویه بن عمار، قال فیه النجاشی: «ثقه وکان ابوه ثقه فی العامه»، ووثقه العلامه وهو من الطبقه الخامسه. فالروایه صحیحه.

وثالثاً:

ان مع التسلم والالتزام بان المراد من الکفر فی قوله تعالی: ما (ومن کفر) یقابل الایمان فیمکن ان یکون المراد: و من ترک الحج وکان ترکه ناشئاً عن الکفر باسبابه کانکار الرساله او انکار وحدانیته، ویکون نظیر قوله تعالی:

(ما سلکم فی سقر قالوا لم نک من المصلین ولم نک نطعم المسکین، وکنا نخوض مع الخائضین، وکنا نکذب بیوم الدین) (۱) [۵]

حیث ان عدم صلاتهم و عدم ایتائهم الزکاه کان لاجل کفرهم و تکذیبهم لیوم الدین فکما لا یمکن الاستدلال بهذه الایه علی ان ترک الصلاه موجب للکفر. کذلک المقام

الثالث – من الوجوه التی استدل بها لکفر منکر الحج -:

ما رواه الکلینی (قدس سره)، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن موسی بن القاسم البجلی، وعن محمد بن یحیی، عن العمرکی بن علی جمیعا، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی (علیه السلام)قال: إن الله عز وجل فرض الحج علی أهل الجده فی کل عام، وذلک قوله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا ومن کفر فان الله غنی عن العالمین) قال: قلت: فمن لم یحج منا فقد کفر ؟ قال: لا ولکن من قال: لیس هذا هکذا فقد کفر. (۲) [۶]

ص: ۱۳

۱- مدثر/سوره۷۴، آیه۴۲.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۶، من ابواب وجوب الحج، الباب ۲، الحدیث ۱۴۱۲۸/۱، ط آل البیت.

وفیه:

ان قوله (علیه السلام): «لیس هذا هکذا» کما یحتمل ان یکون انه لیس الحج واجباً. کذلک یحتمل رجوعه الی انکار القرآن. وان هذه الآیه لیست من الکتاب او ان الکتاب لیس هکذا.

ولا یبعد رجحان الثانی برجوع الانکار الی انکار الکتاب و تکذیب النبی (صلی الله علیه وآله)

اما جهه السند فیها:

اما بناء علی طریق الصدوق فالروایه صحیحه لان اسناده (قدس سره) الی علی بن جعفر صحیح.

واما بناء علی ما افاده الشیخ بکلا طریقیه:

اما الاول:

فعده من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن موسی بن القاسم البجلی عن علی بن جعفر.

والعده عن سهل بن زیاد فهم علی بن محمد بن علان، ومحمد بن ابی عبدالله و محمد بن الحسن و محمد بن عقیل الکلینی حسب تصریح الکلینی (قدس سره) نفسه، والمراد من محمد بن ابی عبدالله محمد بن جعفر الاسدی الثقه، والمراد من محمد بن الحسن هو محمد بن الحسن الصفار الثقه.

اما العده عن سهل بن زیاد فتشمل علی الثقاه. وتعد من الطبقه الثامنه.

واما السهل، فانه وان قیل ان الامر فی السهل صعب، ولکن قد مر ان سهل بن زیاد تمت وثاقته عندنا، وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن موسی بن القاسم بن معاویه بن وهب البجلی، قال النجاشی: «ثقه ثقه» ووثقه الشیخ فی الرجال. وهو من الطبقه السادسه.

واما الثانی: فرواه عن محمد بن یحیی العطار ابو جعفر القمی، وثقه النجاشی والعلامه. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن العمرکی بن علی بن محمد البوفکی، قال النجاشی: «شیخ من اصحابنا ثقه». ووثقه العلامه و ابن ادریس فی السرائر وروی عنه شیوخ الاصحاب. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه كالطريق الاول عن على بن جعفر، وثقه الشيخ فى الرجال والعلامه وهو من وكلاء الهادى و العسكرى (عليهما السلام). وهو من الطبقه السادسه.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۵، كتاب الحج ۹۳/۰۶/۲۹

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع: فضله وثوابه، رقم الجلسه۵، كتاب الحج

قال صاحب العروه (قدس سره): « وتاركه عمداً مستخفاً به بمنزلتهم.»

والظاهر ان مراده (قدس سره) ان من اعتقد بوجوبه، ولكن تركه عن عمد وعن استخفاف فهو بمنزله الكافرين.

وهذا بظاهره لا يتم الالتزام به.

و ذلك لان الترك بما هو ولو كان عن عمد لا يوجب الكفر لا فى الحج ولا فى غيره كما حقق فى محله.

و اما الترك عن استخفاف فلا يزيد عن الاستخفاف بالصلاه ففى قوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) (۱) [۱] بناء على كون المراد من السهو عن الصلاه، الاستخفاف كما افاده بعض المفسرين. فانه بعنوانه لا يوجب الكفر.

و مع اجتماع العنوانين ايضاً اى الترك عن عمد و الاستخفاف لا يتحقق الموجب والسبب للكفر. وقد مر ان الميزان للكفر انكار الوحدانيه، وانكار النبوه كما ان المعيار للاسلام المقابل له الشهاده بالوحدانيه والشهاده بالنبوه. فمن ترك الحج عمداً واستخفافاً مع حفظ شهادته بالوحدانيه والنبوه لا وجه لنا للحكم بكفره.

قال صاحب الجواهر (قدس سره)

«... فهو فرض على كل من اجتمعت فيه الشرائط الآتيه من الرجال والنساء والخناثى كتابا وسنه (۲) وإجماعا من المسلمين بل ضروره من الدين يدخل من أنكره فى سبيل الكافرين، بل لعل تأكد وجوبه كذلك فضلا عن أصل الوجوب، كما هو واضح ولذا سمى الله تعالى تركه كفرا فى كتابه العزيز»

ص: ۱۵

۱- ماعون/سوره۱۰۷، آيه۵.

۲- الجواهر الكلام،الشيخ محمد حسن النجفى، ج۱۷، ص۲۲۰.

و محصله: انه كما ان انكار الحج يوجب الكفر، كذلك انكار تاكد وجوبه فى الشريعه يمكن ان يرجع اليه، وعبر عنه بقوله «ولعل تاكد وجوبه كذلك».

وافاد السید الحکیم فی المستمسک:

انه یمکن ان یکون قول صاحب العروه (قدس سره): «وتارکه عمداً مستخفاً به بمنزلتهم» راجعاً الی الکلام المزبور من الجواهر من احتمال ثبوت الکفر بانکار اهمیه وجوبه. وحیث ان صاحب الجواهر قرر اهمیه وجوبه ضروریاً کاصل وجوبه: فالمستخف انما ینکر هذه الضروره من الدین وانکار الضروری یوجب الکفر.

ویمکن ان یقال کما مر، ان مع فرض کون اهمیه وجوبه من ضروریات الدین مع ان فیه تامل واضح وان ربما کانت الاهمیه ضروریه عند الخواص دون عوام المسلمین، فان انکار الضروری بما هو لا یوجب الکفر، الا اذا انتهی الی انکار النبوه.

نعم: یمکن ان یکون مستند ما افاده صاحب العروه فی المقام:

ما رواه محمد بن یعقوب عن ابی علی الاشعری، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن یحیی، عن ذریح المحاربی، عن ابی عبدالله (ع) قال:

من مات ولم یحج حجه الاسلام لم یمنعه من ذلک حاجهٌ تجحف به او مرض لا یطیق فیه الحج او سلطان یمنعه فلیمت یهودیاً او نصرانیاً.

و هذه الروایه رویت فی جوامعنا بطرق کثیره.

فرواه المفید فی «المقنعه» عن ذریح. و رواه الشیخ باسناده عن محمد بن یعقوب الا ـ انه ذکر: فلیمت ان شاء یهودیاً وان شاء نصرانیاً.

و رواه الشیخ باسناده عن محمد بن الحسین بن صفوان بن یحیی عن ذریح.

و رواه البرقی فی «المحاسن» عن محمد بن علی عن موسی بن سعدان عن الحسین بن ابی العلاء عن ذریح. (مثل ما رواه الکلینی)

ص: ۱۶

ورواه المحقق فی «المعتبر» عن ذریح. ورواه الصدوق باسناده عن صفوان بن یحیی.

ورواه ایضاً عن «عقاب الاعمال» عن محمد بن علی بن ماجیلویه عن محمد بن علی الکوفی عن موسی بن سعدان.

ورواه ایضاً عن احمد بن محمد عن محمد بن احمد النهدی عن محمد بن الولید عن ابان بن عثمان عن ذریح المحاربی. (۱)
[۳]

فالروایه مشهوره بین الاصحاب ومعتبره صحیحه ایضاً.

لان الکلینی رواه عن ابن علی الاشعری، وهو احمد بن ادریس، وثقه النجاشی والشیخ فی الفهرست والعلامه. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن محمد بن عبدالجبار، ابن ابی صهبان، وثقه الشیخ فی الرجال والعلامه فی الخلاصه. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن صفوان بن یحیی، وهو غنی عن التوصیف وقد افاد الشیخ فی الفهرست: «اوثق اهل زمانه عند اصحاب الحدیث»، وقال فیه النجاشی: «ثقه ثقه»، وهو من اصحاب اجماع الکشی. ومن اصحاب اجماع الشیخ فی العده من اعلام اصحاب الرضا (علیه السلام). وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن ذریح المحاربی.

وهو ذریح بن محمد بن یزید، ابو الولید المحاربی، کما ذکره النجاشی والعلامه فی الخلاصه او ذریح بن یزید بن محمد کما فی الفقیه.

وثقه الشیخ (قدس سره) فی الفهرست وروی عنه ابن ابی عمیر وصفوان من اجلاء اصحاب ابی عبدالله وابی الحسن (علیها السلام) و وردت اخبار یظهر منها علو درجته. وهو من الطبقه الخامسه:

فالروایه صحیحه بطریق الکلینی. وکذا اکثر الطرق الاخری التی مر ذکرها.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۲۹-۳۰، من ابواب وجوب الحج، الباب ۷، الحدیث ۱۴۱۶۲/۱، ط آل البیت.

اما جهه الدلاله فیها:

فان الروایه صریحه فی ان من ترک الحج بلا عذر و ذکر منها الحاجه، والمشکل الذی کان فوق تحمله وانما یستعمل الجحاف فیما یزیل الشیء من اصله او کان فی بدنه مرض لا یتحمل معه الحضور فی الحج و لایطیقه او یمنع عنه ظالم و لا سبیل معه الی الحج. فانه یلزمه ان یموت یهودیاً او نصرانیاً.

فان الاعذار المذکوره یمکن التوسعه فیها لو صدق علیه العذر المانع عن الحج ومعها یحرم عن الموت مسلماً فیلزم ان یموت غیر مسلم.

وفی روایه اخری نقلها الصدوق فی الفقیه والخصال باسناده عن حماد بن عمرو وانس بن محمد عن أبیه جمعیا عن جعفر بن محمد عن أبیه عن جده عن علی بن أبی طالب علیهم السلام فی وصیه النبی صلی الله علیه وآله له – لعلی علیه السلام – یا علی کفر بالله العظیم من هذه الأمه عشره القتات والساحر. (۱) [۴] (۲) (إلی أن قال) ومن وجد سعه فمات ولم یحج (وفیها أیضا) یا علی تارک الحج وهو مستطیع کافر قال الله تبارک وتعالی ولله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلا ومن کفر فان الله غنی عن العالمین یا علی من سوف الحج حتی یموت بعثه الله یومالقیمه یهودیا أو نصرانیاوالمعنی واحد، ای ان تارک الحج لا لعذر لایمکنه ان یموت مسلماً، بل لزمه ان یموت اما یهودیاً، او نصرانیاً، او بعثه الله یهودیاً او نصرانیاً.

۱– من لا یحضره الفقیه، الشیخ الصدوق،، ج۴، ص ۳۸۴، الباب النوادر وهو آخر أبواب وصیه رسول الله (ص) لعلی (ع)، الحدیث ۵۷۶۲؛

۲– وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص ۳۱–۳۲، من ابواب وجوب الحج، الباب ۷، الحدیث ۱۴۱۶۴/۳، ط آل البیت.

وهنا نكتتان:

الاولى:

ان مقتضى روايه ذريح المحاربى ان الموت يهودياً او مسيحياً لا مسلماً انما هو عقوبه من ترك الحج لا عن عذر. وان شئت قلت: من تركه متعمداً دون من يستخف به فتترتب العقوبه اذا ترك الحج و لو لم يكن تركه عن استخفاف.

قال السيد الحكيم (قدس سره) بعد ما ذكر احتمال رجوع كلام صاحب العروه (قدس سره) الى روايه ذريح المحاربى:

«لا اختصاص لها بالاستخفاف ومقتضى اطلاقها ترتب الاثر المذكور على الترک، وان لم يكن عن استخفاف» (۱) [۶]

ويمكن ان يقال:

ان فى روايه الصدوق باسناده عن حماد بن عمرو و انس بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد «... يا على من سوّف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيمه يهودياً او نصرانياً.»

ولعل المراد من (سوّف الحج) من اصرّ على تركه او من تردد فى فعله وتركه حتى يموت فهو ربما ينطبق عليه الاستخفاف.

ولكنه يقال:

ان روايه الصدوق مضافاً الى الاشكال فيها سنداً لا يدل الا على بعث تارک الحج او مستخفه يهودياً او نصرانياً، وظاهره كونه فى رتبه الكفار فى مقام الجزاء والعقوبه دون صيرورته كافراً فى حياته.

وعليه فان ما اورد السيد الحكيم على صاحب العروه لابد من الالتزام به الا ان يكون نفس ترک هذه العباده العظيمه المؤكده وجوبها استخفافاً به.

والمشكل جداً قبول ذلک، لان الترک يتصف بان يكون عن استخفاف، ويكون عن غير استخفاف.

وحد صحيحه ذريح المحاربى الزام تارک الحج بان يموت يهودياً او نصرانياً حتى اذا لم يكن مستخفاً.

۱– مستمسک العروه، السيد محسن الحكيم، ج ۱۰، ص۴.

الثانیه:

ان مقتضی صحیحه ذریح المحاربی تنزیل تارک الحج منزله الیهودی او النصرانی فی حال الموت دون صیرورته کافراً حقیقه، ولذا لایلتزم احد بالمنع عن دفنه بلا رعایه ضوابط دفن المسلم او کفنه.

فانه مسلم حقیقه لانه یشهد بشهادتین ولا یرجع ترکه الا بقصوره فی الفروع دون الاصول فالمعنی ان تارک الحج یکون فی المنزله عند الموت کالیهودی او النصرانی اللذین لا یعتقدان بالنبوه مع اعتقادهما بالالوهیه.

والظاهر ان سید العروه (قدس سره) کان متوجهاً الی هذه الجهه فی عبارته. حیث افاد: وتارکه عمداً مستخفاً به بمنزلتهم ای: لا یصیر کافراً بل صار بمنزله الکفار.

ولا یستفاد اکثر من ذلک فی تارک الحج ولو کان غیر مستخف من الادله کما انه لا دلیل علی کون المستخف بخصوص الحج کافراً حقیقه نعم لو ترکه عن استخفاف کان بمنزلتهم کما اذا ترکه لا عن استخفاف.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۶، کتاب الحج ۹۳/۰۶/۳۰

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۶، کتاب الحج

قال صاحب العروه: «وترکه من غیر استخفاف من الکبائر»

عنوان الکبیره وصف للذنب والذنب هو المحرم، وترک الواجب بما هو واجب لیس محرماً نفسیاً وذاتیاً لان الترک لایشتمل علی المفسده، بل هو ترک للمصلحه الملزمه الا انه ورد فی بعض الاخبار عدُ ترک الفرائض من الکبائر.

نظیر:

ما رواه محمد بن یعقوب عن عده من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد العظیم الحسنی قال: حدثنی أبو جعفر الثانی (علیه السلام) قال: سمعت أبی یقول: سمعت أبی موسی بن جعفر (علیه السلام) یقول: دخل عمرو بن عبید علی أبی عبد الله (علیه السلام) فلما سلم وجلس تلا هذه الآیه (الذین یجتنبون کبائر الاثم والفواحش) ثم أمسک، فقال له أبو عبد الله (علیه السلام) ما أسکتک ؟ قال: أحب أن أعرف الکبائر من کتاب الله عز وجل، (۱) [۱] فقال: نعم یا عمرو أکبر الکبائر الاشراک بالله یقول الله: « ومن یشرک بالله فقد حرم الله علیه الجنه) – الی ان قال: – وترک الصلاه متعمدا أو شیئا مما فرض الله عز وجل لان رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: من ترک الصلاه متعمدا فقد برئ من ذمه الله وذمه رسوله...»

ص: ۲۰

۱– وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۵، ص۳۱۸–۳۲۰، من ابواب الجهاد النفس، الباب ۴۶، الحدیث ۲۰۶۲۹/۲، ط آل

البیت.

ورواه الصدوق باسناده عن عبدالعظیم الحسنی نحوه. وهذه الروایه صحیحه بطریق الکلینی.

لانه (قدس سره) رواه عن عده من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد. و العده التی روی عنه هم: علی بن ابراهیم وعلی بن محمد بن عبدالله بن اُذینه واحمد بن عبدالله بن ابیه او اُمیه وعلی بن الحسن وبینهم مثل علی بن ابراهیم.

واما احمد بن محمد بن خالد البرقی، وثقه الشیخ فی الفهرست والنجاشی فی الرجال. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن عبد العظیم الحسنی (رضوان الله علیه). «وهو عبدالعظیم بن عبدالله الحسنی العلوی»، فی الفهرست الشیخ. (۱) [۲]

« عبد العظیم ابن عبدالله بن علی بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن ابی طالب[علیهم السلام]» کما فی رجال النجاشی. (۲) کان من اصحاب الجواد والهادی (علیهما السلام).

قال العلامه فی الخلاصه: «کان عبداً ورعاً له حکایه تدل علی حسن حاله، قال محمد بن بابویه انه کان مرضیاً.» (۳) [۴]

و روی محمد بن علی بن الحسین فی (ثواب الأعمال) [و روی الصدوق فی الفقیه] عن علی بن أحمد، عن حمزه بن القاسم العلوی، عن محمد بن یحیی، عمن دخل علی أبی الحسن علی بن محمد الهادی علیهما السلام من أهل الری قال: دخلت علی أبی الحسن العسکری علیه السلام فقال لی: أین کنت ؟ فقلت: زرت الحسین علیه السلام فقال: أما إنک لو زرت قبر عبد العظیم عندکم لکنت کمن زار الحسین بن علی علیهما السلام. (۴) [۵]

۱- الفهرست،الشیخ الطوسی، ص ۱۲۱، الرقم۵۳۷.

۲- رجال النجاشی، النجاشی، ص۲۴۷، الرقم۶۵۳.

۳- خلاصه الاقوال، العلامه، ص ۱۳۰، الرقم۱۲.

۴- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۴، ص ۵۷۵، من ابواب المزار، الباب ۹۳، الحدیث ۱۹۸۴۹/۱، ط آل البیت.

و بالجمله لاشبهه فى وثاقته وجلاله قدره وعظم شانه، وهو من الطبقه السادسه.

واما طريق الصدوق الى سيدنا عبدالعظيم الحسنى يشتمل على على بن الحسين السعدآبادى، و لا تنصيص على وثاقته الا انه من مشايخ الكلينى، وقال الاسترابادى فى رجاله الكبير «وظاهر جمع من الاصحاب إعتباره».

واما من جهه الدلاله: فانه قد صرح فيها بان ترک الصلاه متعمداً من الكبائر، وزاد عليه او شيئاً مما فرض الله (عز وجل) فجعل ترک كل ما فرض الله - اى جميع الواجبات - معتمداً من الكبائر. ومن جملتها ترک الحج، وعليه فلا خصوصيه للحج من حيث كون تركه من الكبائر بمقتضى هذا الخبر الشريف، لان ذلک ثابت لجميع الفرائض.

اما بالنسبه الى خصوص الحج قال السيد الخوئى:

«نعم، لا إشكال فى ان ترک الحج عمداً من الكبائر لعده منها فى جمله من النصوص» (۱) [۶]

و افاد السيد الحكيم فى المستمسک بعد ذكر قول صاحب العروه، و تركه من غير استخفاف من الكبائر: «لان ترک الواجب معدود من الكبائر فى الروايات المتعرضه لعدد الكبائر» (۲) [۷]

اقول:

انه عد ترک الصلاه من الكبائر فى عده من النصوص، واما ترک الحج بعنوانه لم نجد ذكره فى الاخبار الوارده فى بيان عدد الكبائر.

نعم ترک الواجب قد ذكر بعنوان ترک كل ما فرض الله (عزوجل) فى ضمن بيان كون ترک الصلاه من الكبائر فى خصوص صحيحه عبدالعظيم الحسنى. وهذا البيان يشمل ترک الحج، ولكنه لاتقتضى خصوصيه فيه فى قبال ترک سائر الواجبات.

۱- كتاب الحج، السيد الخوئى، ج ۱، ص۱۳..
۲- مستمسک العروه الوثقى، السيد محسن الحكيم، ج ۱۰، ص۵.

ثم افاد السید الخوئی (قدس سره):

« ولا یبعد أن یکون الاستخفاف به من الکبایر فإنه نظیر الاستخفاف بالصلاه (۱) کما فی قوله تعالی (ویل للمصلین الذین هم عن صلاتهم ساهون) بناءا علی أن المراد بالسهو عن الصلاه الاستخفاف بها والحج نظیر الصلاه لأنه مما بنی علیه الاسلام. »

وظاهره انه کان فی صدد اثبات عنوان الکبیره علی الاستخفاف بالحج من جهه التنظیر بالصلاه فکما ان الاستخفاف بالصلاه کبیره کذلک الاستخفاف بالحج لانه مما بنی (علیه الاسلام) کالصلاه فی روایه دعائم الاسلام.

کما ان ظاهره (قدس سره) اثبات الاصل فی التنظیر بالبناء علی کون المراد بالسهو فی الصلاه الاستخفاف.

ویمکن ان یقال:

انه ورد عد الاستخفاف بالحج من الکبائر فی خبرین:

۱ – ما رواه الصدوق (قدس سره) فی عیون الاخبار بأسانیده عن الفضل بن شاذان، عن الرضا (علیه السلام) فی کتابه إلی المأمون قال: الایمان هو أداء الأمانه، واجتناب جمیع الکبائر، (۲) [۹] وهو معرفه بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأرکان – إلی أن قال: – واجتناب الکبائر وهی قتل النفس التی حرم الله تعالی، والزنا، والسرقه، وشرب الخمر،– إلی أن قال: – والخیانه، والاستخفاف بالحج، والمحاربه لأولیاء الله، والاشتغال بالملاهی، والاصرار علی الذنوب.

۲ – ما رواه الصدوق (قدس سره) فی الخصال باسناده عن الاعمش عن جعفر بن محمد (علیه السلام) فی حدیث شرایع الدین قال: والکبائر محرمه وهی الشرک بالله وقتل النفس التی حرم الله و عقوق الوالدین – الی ان قال: – والخیانه و الاستخفاف بالحج والمحاربه لاولیاء الله.... (۳) [۱۰]

۱- کتاب الحج، السید الخوئی، ج۱، ص۱۳.
۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۵، ص۳۲۹، من ابواب جهاد النفس، الباب ۴۶، الحدیث ۲۰۶۶۰/۳۳، ط آل البیت.
۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۵، ص۳۳۱، من ابواب جهاد النفس، الباب ۴۶، الحدیث ۲۰۶۶۳/۳۶، ط آل البیت.

ولکن السید الخوئی (قدس سره) لم یعتمد بالخبرین:

اما الاول:

فافاد فی معجم رجال الحدیث فی ذکر طریق الصدوق الی فضل بن شاذان:

« فطریق الصدوق – قدس سره – إلیه: عبد الواحد بن عبدوس النیسابوری العطار – رضی الله عنه –، (۱) عن علی بن محمد بن قتیبه، عن الفضل ابن شاذان النیسابوری، عن الرضا علیه السلام. والطریق ضعیف بعبد الواحد، وعلی بن محمد، »

واما الثانی:

فانه (قدس سره) بعد ان ذکر عد الاعمش وهو سلیمان بن مهران من خواص اصحاب الصادق (ع) فی المناقب لابن شهر آشوب و نقل اعتراض الشهید علی العلامه لعدم التعرض له فی الخلاصه، افاد ان فی سند الصدوق الیه مجاهیل.

وان افاد (قدس سره) بالنسبه الیه انه یکفی فی الاعتماد علی روایته جلالته وعظمته عند الصادق (علیه السلام) ولذلک کان من خواص اصحابه (علیه السلام) وقد وقع فی اسناد تفسیر علی بن ابراهیم کما تقدم بعنوان سلیمان الاعمش، وقد التزم انه لا یروی فیه الا عن الثقات.

وبما انه لا یعتمد بالخبرین من جهه الاشکال فی اسناد الصدوق الی الرجلین افاد فی المقام « ولا یبعد أن یکون الاستخفاف به – الحج – من الکبایر وذکر فی وجهه التنظیر بالصلوه وانه نازل منزلتها من جهه بناء الاسلام علیه کالصلوه فی حدیث الدعائم، واستناد عد الاستخاف بالصلوه من الکبائر بالایه الشریفه، من غیر استناد او تأیید فیما افاده (قدس سره) بالخبرین.

ویمکن ان یقال:

اما الحدیث الاول: ای روایه الصدوق باسانیده عن الفضل بن شاذان فیمکن ان یقال فیه:

۱- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی، ج۱۴، ص۳۱۸، الرقم۹۳۷۴.

ان عبدالواحد بن عبدوس النيشابورى العطار وان ليس لنا نص على توثيقه فى كلمات الرجالين الا ان فيه جهات:

الاولى: انه من المشايخ التى نقل عنهم الصدوق مترضياً عنهم بغير واسطه مع تكرر ذلك منه المستفاد منه اعتماده عليه. ذكره الشهيد الثانى (قدس سره) فى وجه اعتباره فى المسالك.

الثانيه: ان العلامه (قدس سره) صحح طريق الروايه المتضمنه لايجاب ثلاث كفارات على من افطر على محرم فى التحرير وهو يشتمل على عبد الواحد بن عبدوس، وتبعه فى ذلك الشهيد (قدس سره).

الثالثه:

ذكر الصدوق (قدس سره) فى كتاب عيون اخبار الرضا روايه من ثلاث طرق احدها يشتمل على عبدالواحد بن عبدوس وقال بعد ذكرها: وحديث عبدالواحد بن محمد بن عبدوس عندى اصح. ومجموع ذلك يكون قرينه على توثيقه خصوصاً تصحيح العلمين لنقله.

واما على بن محمد بن قتيبه. فهو ايضاً لم ينقل نص على وثاقته فى كتب الرجال الا ان بالنسبه اليه ايضاً جهات:

الاولى:

قال النجاشى (قدس سره) فى رجاله: «على بن محمد بن قتيبه النيشابورى عليه اعتمد ابو عمر الكشى فى كتاب الرجال، ابو الحسن صاحب الفضل بن شاذان وروايه كتبه.» (۱) [۱۲]

ومثله عن العلامه (قدس سره) فى الخلاصه: «على بن محمد بن قتيبه ويعرف بالقتيبى النيسابورى ابوالحسن تلميذ الفضل بن شاذان فاضل عليه اعتمد ابو عمرو الكشى فى كتاب الرجال.» (۲) [۱۳]

الثانيه: ان العلامه (قدس سره) انه عده فى قسم المعتمدين من الخلاصه. وكذا ابن داود ذكره فى قسم المعتمدين.

الثالثه: ذكر العلامه (قدس سره) فى الخلاصه عند ذكر يونس بن عبدالرحمن: وفى حديث صحيح ان الرضا (عليه السلام) ضمن ليونس الجنه ثلاث مرات. والحديث المشتمل عليه، ما رواه الكشى عن على بن محمد القتيبى قال:حدثنى الفضل بن شاذان، قال: حدثنى محمد بن الحسن الواسطى، وجعفر بن عيسى و محمد بن يونس: ان الرضا (عليه السلام) ضمن ليونس الجنه ثلاث مرات. (۳) [۱۴]

۱- رجال النجاشى، النجاشى، ص۲۵۹، الرقم۶۷۸.

۲- خلاصه الاقوال، العلامه، ص۲۸.

۳- خلاصه الاقوال، العلامه، ص۱۸۵.

وتصحیح العلامه للحدیث یکون دلیلاً علی توثیقه. و علیه فان روایه الصدوق باسناده عن الفضل بن شاذان تتصف بالصحه عندنا.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۷، کتاب الحج ۹۳/۰۶/۳۱

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۷، کتاب الحج

واما الروایه الثانیه، وهو نقل الصدوق باسناده عن الاعمش وهو سلیمان بن مهران ابو محمد الاسدی، من اصحاب الصادق (ع).

عدّه ابن شهرآشوب من خواص اصحاب الصادق (ع)فی المناقب. وعدّه ابن داود فی القسم الاول فی رجاله وهو قسم الموثقین.

ولم یتعرض له العلامه فی الخلاصه: واعترض علیه الشهید الثانی فی تعلیقته علی الخلاصه. بان العلامه (قدس سره) عند ذکر یحیی بن وثاب قال: «کان یحیی بن وثاب مستقیماً، وذکره الاعمش.» (۱) [۱] وظاهر هذا الکلام انه (قدس سره) اعتمد علی قول الاعمش ولذا ذکر یحیی بن وثاب فی القسم الاول ای المعتمدین.

فافاد الشهید (قدس سره):

«عجباً من المصنف ینقل عن الاعمش استقامه یحیی بن وثاب ثم لم یذکر الاعمش فی کتابه اصلاً» ثم افاد الشهید بالنسبه الی الاعمش.

«ولقد کان حریاً بالذکر لاستقامته وفضله وقد ذکره العامه فی کتبهم واثنوا علیه مع اعترافهم بتشیعه وغیر المصنف من اصحابنا الذین صنفوا فی الرجال ترکوا ذکره.» [۲]

قال السید الخوئی (قدس سره) بعد ذکر کلام الشهید الثانی (قدس سره) فی الوجیزه

أقول: الاعتراض علی العلامه- قدس سره- فی محله جدا، فإن الأعمش إذا کان یعتمد العلامه علی قوله- و لذلک ذکر یحیی بن وثاب فی القسم الأول-

فلما ذا لم یذکر الأعمش نفسه، علی أنا قد بینا أن العلامه یعتمد علی قول کل شیعی لم یرد فیه جرح، و لا إشکال فی أن تشیع الأعمش من المتسالم علیه بین الفریقین، و تدل علیه عده روایات،

۱- خلاصه الاقوال، العلامه، ص۲۹۲، الرقم۱.

منها: ما رواه الصدوق بسنده عن الأعمش، عن الصادق ع، فی حدیث شرائع الدین، قال: و من مسح علی الخفین خالف الله و

رسوله و کتابه و وضوؤه لم یتم و صلاته غیر مجزئه الحدیث، الخصال، أبواب المائه و ما فوقها، خصال شرائع الدین، الحدیث ۹.

و لکن فی سند الروایه مجاهیل و بما أن الأعمش لم یرد فیه جرح، فلا وجه لعدم ذکره.

هذا مضافا إلی أنه یکفی فی الاعتماد علی روایته جلالته و عظمته عند الصادق ع، و لذلک کان من خواص أصحابه علیه السلام.

و قد وقع فی إسناد تفسیر علی بن إبراهیم کما تقدم بعنوان سلیمان الأعمش، و قد التزم أن لا یروی فیه إلا عن الثقات. (۱) [۳]

والحاصل:

ان السید الخوئی (قدس سره) وان لم یلتزم بالخبرین سنداً المشتملین علی عد الاستخفاف بالحج من الکبائر الا کان له تایید ما اراد اثباته بقوله: لا یعبد ان یکون الاستخفاف به من الکبائر کما صدر منه تایید ما افاده (قدس سره) بخبر غیر نقی السند کثیراً .

هذا مع:

ان مع عدم تمامیه الخبرین، فان الالتزام بما افاده: «فانه نظیر الاستخفاف بالصلاه کما فی قوله (ع) (فویل للمصلین الذین هم عن صلاتهم ساهون) .»

فیمکن ان یقال:

ان محصل هذا الوجه تنزیل الحج منزله الصلاه فی کون الاستخفاف بها من الکبائر و وجه هذا التنزیل ان الحج من دعائم الدین، وارکانه کالصلاه فیلزم ان تنزل الحج منزلتها فی هذه الحیثیه ای کون الاستخفاف بها من الکبائر.

۱- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی، ج۹، ص۲۹۴-۲۹۵، الرقم۵۵۱۸.

ویمکن المناقشه فیه:

بان ما استدل به (قدس سره) لذلک من قوله تعالی (فویل للمصلین الذین هم عن صلاتهم ساهون) لایفید فی المقام لعدم دلالته علی کون الاستخفاف بالصلاه من الکبائر وذلک لان الآیه الشریفه وردت فی سوره الماعون والسوره هی (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحیمِ أَ رَأَیْتَ الَّذی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ(۱) فَذلِکَ الَّذی یَدُعُّ الْیَتیمَ(۲) وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ الْمِسْکینِ (۳) فَوَیْلٌ لِلْمُصَلِّینَ(۴) الَّذینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ(۵) الَّذینَ هُمْ یُراؤُنَ(۶) وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ(۷)) (۱) [۴]

فان السوره المبارکه وردت فی المنافقین وفی صدر الآیه کان الله سبحانه فی صدد تعریف المنافقین الذین یکذبون بالدین فی واقعهم، ولکن یمکن معرفتهم بهذه الاوصاف منها: انه یَزجُر ویظلم الیتیم ای کل ضعیف لا نصیر له ای اذا رای الضعیف ممن لیس له ناصر ومعین یتعرض له ظلماً ومنها: انه یحض علی طعام المسکین ای لا یهتم بشان المساکین ولا یتعاون مع الاخرین فی تکفلهم. ومنها: انهم لا یأتون بالصلاه الا ریاءً، فان صدور الخیر کالصلاه منهم لیس لاجل التقرب الی الله لانهم لایؤمنون به من اصله، فکان ممن یترک او یکسل اذا کان وحده واذا کان عنده احداً ینشط بما یفعله فالمصلون انما وقع مورداً للویل، لان الصلاه والاتیان بها هو الفعل الخیر المنحصر الذی یفعلونه وبما انهم لایتون به الا ریاء فصاروا متعلقاً للویل.

واضاف الیه بان هذا المصلی هو الذی یاتی بالصلاه ریاءً ویمنعون الماعون ای لا یبادرون بادنی الخیر من الافعال.

وعلیه فان المراد من الساهون المنافقون فلیس المراد من السهو فی المقام الغفله والنسیان الموضوع فی الفقه لاحکام کثیره مع انه لا شبهه ان الساهی بهذا المعنی فی الصلاه لا یکون مذموماً ولا یرتکب ذنباً فضلاً عن کونه کبیره. فانه لا یصدق فی مورده الاستخفاف، ولو صدق لا یعد من الذنوب فضلاً عن کونه کبیره.

۱- ماعون/سوره۱۰۷، آیه۱.

وقد استعمل لفظه «ساهون» فی مورد اُخر فی الکتاب الکریم فی سوره الذاریات آیه ۱۱ بقوله تعالی: (الذین هم فی غمره ساهون) والمعنی الذین هم فی حجاب من الحق وهذا الحجاب الجائی من ناحیه الجهل والضلال اوقعهم فی الغفله وقبلها قوله تعالی:

(قتل الخراصون) ای الصم البکم الذی یتظاهر بذلک ولیس صماً بکماً حقیقه، ولکن فی مقابل الحق یتظاهرون بذلک ای عدم الفهم والدرک.

وبعدها یقول سبحانه فی وصفهم(یسألون ایان یوم الدین)

وهذه الایات الشریفات وردت بعد قسمه سبحانه (والذاریات ذروا فالحاملات وقرا) الی قوله تعالی (انما توعدون لصادق وان الدین لواقع والسماء ذات الحبک) ای الاحکام والعظام {انکم لفی قول مختلف} فکان خطابه تعالی مع الذین یکذبون النبی الصادق (صلی الله علیه وآله) وهم ارباب الاقوال والاراء المتنافره غیر المنسجمه.

والحاصل ان قوله: (ساهون) فی الموردین لا یراد به المستخف المفروض کونه مؤمناً بالله و بالرساله.

هذا مع ان الاستخفاف بالصلاه امر مذوم وقد ورد منهم (علیهم السلام) «من استخف بالصلاه فهو کافر» ای بمنزله الکافر او «لاینال شفاعتنا من استخف بالصلاه» ولکن لا دلاله فیها علی کونها من الکبائر مع ان الاستخفاف غیر السهو کما مر.

فاذا لم نلتزم بالخبرین لا وجه لادراج الاستخفاف بالحج فی الکبائر.

واما بناء علیهما و لاسیما معتبره فضل بن شاذان نلتزم بان الاستخفاف بالحج یعد من الکبائر وهذه خصوصیه فی الحج غیر جاریه فی غیره من الفرائض و مستنده النص.

ثم ان بناء علی المعتبره فان عنوان الکبیره انما یطلق علی الاستخفاف بالحج.

ص: ۲۹

فالاستخفاف به، ولو بغیر ترکه من الکبائر، واما کون نفس الترک مع الاستخفاف من الکبائر علی ما افاده العروه (قدس سره) لا دلیل علیه کما مر فی کلام السید الحکیم (قدس سره).

فضله وثوابه، رقم الجلسه۸، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۰۱

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۸، کتاب الحج

قال صاحب العروه:

«و لا یجب فی اصل الشرع الا مره واحده فی تمام العمر»

وهو المسمی بحجه الاسلام ای الحج الذی بنی (علیه السلام) مثل الصلاه والصوم والخمس والزکاه

فی کلام العلامه (قدس سره) فی المنتهی اجماع المسلمین علی ذلک.

وقال صاحب الجواهر« اجماعاً بقسمیه من المسلمین فضلاً عن المؤمنین»

و زاد علیه (قدس سره) « مضافاً الی الاصل و اقتضاء اطلاق الامر فی الکتاب والسنه ذلک.» (۱) [۱]

وقال الشیخ (قدس سره) فی رساله الحج:

«فالواجب ابتداء من قبل الله تعالی باصل الشرع الاتیان به مره واحده بلا خلاف بین المسلمین کما فی التهذیب [۲]» (۲)

وتدل علیه الاخبار الوارده فی الباب.

منها:

مـا رواه احمـد بن محمـد البرقی فی المحاسن عن علی بن الحکم، عن هشام بن سالم، عن أبی عبـد الله (علیه السـلام) قال : ما کلف الله العبـاد إلاـ مـا یطیقون إنما کلفهم فی الیوم واللیله خمس صـلوات - إلی أن قال : - وکلفهم حجه واحـده وهم یطیقون أکثر من ذلک . (۳) [۴]

ص: ۳۰

۱- الجواهر الکلام،الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۲۰.

۲- تهذیب الاحکام، ج۵، ص۱۶، ذیل الحدیث۴۵.

۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۹، من ابواب وجوب الحج، الباب ۳، الحدیث ۱۴۳۵/۱، ط آل البیت.

ورواه الصدوق عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن یحیی بن زکریا عن عبدالله بن حبیب عن تمیم بن بهلول عن ابی معاویه عن اسماعیل بن مهران عن ابی عبدالله. (۱)

وهذه الروایه صحیحه

رواها البرقی فی المحاسن، وهو احمد بن محمد بن خالد البرقی، وثقه النجاشی والشیخ فی الفهرست. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواها عن علی بن الحکم الکوفی، وثقه الشیخ فی الفهرست والعلامه وابن شهر آشوب من اصحاب الجواد والهادی (علیهما السلام). وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن هشام بن سالم الجوالیقی، قال فیه النجاشی: «ثقه ثقه» و وثقه العلامه من اصحاب الصادق والکاظم (علیهما السلام). وهو من الطبقه الخامسه.

ومنها:

«ما رواه الصدوق فی العلل وفی عیون الاخبار بالاسناد الاتی عن الفضل بن شاذان، عن الرضا (علیه السلام) قال : إنما أمروا بحجه واحده لا أکثر من ذلک [۶]، (۲) لان الله وضع الفرائض علی أدنی القوه [أدنی القوم قوه]، کما قال : (فما استیسر من الهدی) - یعنی : شاه -، لیسع القوی والضعیف، وکذلک سائر الفرائض إنما وضعت علی أدنی القوم قوه، فکان من تلک الفرائض الحج المفروض واحدا، ثم رغب بعد أهل القوه بقدر طاقتهم»

وهذه الروایه معتبره عندنا لتمامیه اسناد الصدوق الی فضل بن شاذان و قد مر الکلام فیه مع السید الخوئی (قدس سره) فانه لایلتزم بتمامیته ولذا ذکر هذه الروایه فی مقام الاستدلال فی المقام وعبر عنه بروایه فضل بن شاذان.

ص: ۳۱

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱، ص۲۴، من ابواب مقدمه العبادات، الباب۱، الحدیث ۲۷/۲۷، ط آل البیت.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۹، من ابواب وجوب الحج، الباب ۳، الحدیث ۱۴۳۶/۲، ط آل البیت.

ومنها:

« ما رواه فی علل الشرایع وعیون اخبار الرضا ایضاً وبالاسناد الآتی عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) کتب إلیه فیما کتب من جواب مسائله قال : عله فرض الحج مره واحده، لان الله تعالی وضع الفرائض علی أدنی القوم قوه، فمن تلک الفرائض الحج المفروض واحدا، ثم رغب أهل القوه علی قدر طاقتهم [طاعتهم]. (۱) [۸]

وهذه الروایه صحیحه ایضاً لان اسناد الصدوق الی محمد بن سنان صحیح، وان حسّنها جمع لاشتمال الاسناد علی ابراهیم بن هاشم وقد مر تمامیه توثیقه وتمامیه محمد بن سنان.

وفی القبال روایات دلت علی وجوب الحج فی کل عام.

منها: ما رواه محمد بن یعقوب محمد بن یعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن موسی بن القاسم البجلی، وعن محمد بن یحیی، عن العمرکی بن علی جمیعا، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی (علیه السلام) قال: إن الله عز وجل فرض الحج علی أهل الجده فی کل عام، وذلک قوله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا ومن کفر فان الله غنی عن العالمین) قال: قلت: فمن لم یحج منا فقد کفر ؟ قال: لا ولکن من قال: لیس هذا هکذا فقد کفر. (۲) [۹]

ورواه الشیخ بإسناده عن علی بن جعفر مثله اما جهه الدلاله فیها: فان الروایه صریحه فی وجوب الحج فی کل عام علی اهل الجِده والمراد ظاهراً اهل المکنه والثروه. واستدل (علیه السلام) لوجوبه علیهم فی کل عام بالآیه الشریفه. وقد مر ان الروایه صحیحه باسناد الشیخ الی علی بن جعفر وکذا باسناد الکلینی بطریقیه.

ص: ۳۲

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۲۰، من ابواب وجوب الحج، الباب ۳، الحدیث ۱۴۳۷/۳، ط آل البیت.
۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۶، من ابواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۲، الحدیث ۱۴۱۲۸/۱، ط آل البیت.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۰، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۰۵

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه ۱۰، کتاب الحج

الثانیه:

ما رواه الصدوق (قدس سره) فی العلل ایضاً عن محمد بن الحسن عن احمد بن ادریس عن احمد بن محمد، عن علی بن مهزیار عن عبدالله بن الحسین المیثمی رفعه الی ابی عبدالله (علیه السلام) قال: « ان فی کتاب الله عز وجل فیما انزل الله (ولله علی الناس حج البیت) فی کل عام (من استطاع الیه سبیلًا) (۱) .»

اما جهه الدلاله فیها: فان مدلول الحدیث وجوب الحج بمقتضی الایه الشریفه علی من استطاع الیه سبییلاً فی کل عام.

فان المذکور فیه (من استطاع الیه سبیلا) بدل المذکور فی الروایات السابقه من التعبییر باهل الجده فلا فرق بینها و بین الاخبار السابقه الا فی التعبیر فیمن یجب علیه الحج.

اما جهه السند فیها:

رواه الصدوق (قدس سره) عن محمد بن الحسن، والمراد محمد بن الحسن بن احمد بن الولید ویقال محمد بن الحسن بن الولید قال النجاشی (قدس سره) فی ترجمه: «شیخ القمیین ثقه ثقه» و وثقه الشیخ فی الرجال وقال فی الفهرست: «موثوق به». وهو من الطبقه التاسعه. وهو رواه عن احمد بن ادریس ابو علی الاشعری وثقه النجاشی فی رجاله والشیخ فی الفهرست والعلامه وابن شهر اشوب، وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن احمد بن محمد و هو ابن عیسی وقد مر توثیقه عن الشیخ فی رجاله والعلامه. و هو من الطبقه السابعه.

ص: ۳۳

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۸، من ابواب وجوب الحج و الشرائطه، الباب ۲، الحدیث ۱۴۱۳۴/۷، ط آل البیت.

وهو رواه عن علی بن مهزیار. قال فی ترجمته الشیخ فی الفهرست: « جلیل القدر واسع الروایه ثقه له ثلاثه وثلاثون کتاباً.» (۱) [۲]

وقال فیه النجاشی: «وکان ثقه فی روایته لایطعن علیه صحیحا اعتقاده» (۲) [۳]

ومثله عن العلامه.

و وثقه الشیخ فی الرجال من اصحاب الرضا و الجواد والهادی (علیهم السلام).

وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن عبدالله بن الحسین المیثمی. والظاهر انه غیر مذکور فی کتب الحدیث فلا نعرف حاله بوجه.

وهو رفعه الی ابی عبدالله (علیه السلام). فالروایه مرفوعه مع الجهل بحال عبدالله بن الحسین.

وهنا طائفه ثالثه تدل علی وجوب الحج مطلقاً.

فمنها: ما رواه الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه، وعن محمد بن اسماعیل عن الفضل بن شاذان. جمیعاً عن ابن ابی عمیر عن عبدالرحمن بن الحجاج.

قال: قلت لابی عبدالله (علیه السلام): الحج علی الغنی والفقیر؟ فقال: الحج علی الناس جمیعاً کبارهم وصغارهم، فمن کان له عذر عذره الله. (۳) [۴]

ومدلول الروایه:

وجوب الحج علی الناس مطلقاً فوزانه وزان الآیه فی ذلک. وذکر الفقیر بعد الغنی موضوعاً لوجوبه لا یراد به الا من استطاع الیه سبیلاً فی الآیه، وان من لیس له سبیل فجعله مما عذره الله.

اما جهه السند فیها.

رواه الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه. ولا شبهه فی وثاقتهما علی مر وهما من الطبقه الثامنه والسابعه.

۱- الفهرست، الشیخ الطوسی،ص۸۸، الرقم۳۶۹.

۲- رجال النجاشی،. النجاشی، ص۲۵۳، الرقم۶۶۴.

۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۷، من ابواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۲، الحدیث ۱۴۱۳۰/۳، ط آل البیت.

وکذا رواه الکلینی عن محمد بن اسماعیل وهو النیشابوری ابو الحسن البندقی. وصحح العلامه (قدس سره) الروایه التی تشتمل علیه فی المنتهی والمختلف. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن الفضل بن شاذان وثقه النجاشی والعلامه. وهو من الطبقه السابعه.

وهما ای ابراهیم بن هاشم والفضل رویا الخبر جمیعاً عن ابن ابی عمیر. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن عبدالرحمن بن الحجاج البجلی بیاع السابری. وثقه النجاشی والعلامه. وهو من الطبقه الخامسه.

فالروایه صحیحه.

هذا وقد عرفت ان فی المقام طوائف ثلاثه.

الاولی: ما دلت علی وجوب الحج مطلقاً بلا فرق فیه بین الغنی والفقیر والکبیر والصغیر بلا تقیید فیه بمره واحده او کل سنه

وهذا الاطلاق، وان لم یمکن الاخذ به لتقیید الوجوب فی الایه الکریمه بخصوص من استطاع وکذا تقیید المکلف له بما دل علی رفع التکالیف عن غیر البالغ، الا انه من جهه عدم التقیید فیها بالمره او المرات یوافق مدلول الایه الشریفه، ومدلول الآیه وان کان وجوب الحج الا ان مقتضی الاطلاق فیها کفایه المره، ولو لم یذکر التقیید بها فیها لکفایه الاتیان بصرف الوجود عند عدم تقییدها بالتکرار.

الثانیه:

ما دلت علی وجوب الحج مره واحد فی تمام العمر و عمده النظر فیها بیان العله لوجوب الحج مره واحده فی تمام العمر دون بیان التقیید بالمره، وکأن تعلق الوجوب بالحج مره واحده کان مفروغاً عنه فیها، وانما بین العله لایجابه مره واحده مثل قوله (علیه السلام): «انما امروا بحجه واحده لا اکثر من ذلک لان الله وضع الفرائض علی ادنی القوه» فی معتبره فضل بن شاذان عن الرضا (علیه السلام) او «علی ادنی القوم قوه» فی معتبره محمد بن سنان عنه (علیه السلام). او «ما کلف الله العباد الا ـ ما یطیقون» فی معتبره هشام بن سالم ومدلولها نفی ما زاد عن المره لعدم اقتضاء الادله باطلاقها الا الاتیان بصرف الوجود من التکلیف المحقق بالمره.

الثالثه: ما دلت علی فرض الحج علی اهل الجده فی کل عام. فان الموضوع فیها اهل المکنه والثروه حسب المعنی اللغوی. دون جمیع الناس، بل ویمکن القول بکونه اخص من الموضوع لوجوب الحج وهو من استطاع الیه سبیلاً لعدم اطلاق اهل جده علی جمیعهم.

الا ان فی معتبره الکلینی والشیخ (قدس سرهما) التعلیل له بالآیه الشریفه بقوله (علیه السلام): «ان الله (عزوجل) فرض الحج علی اهل الجده فی کل عام، وذلک قوله (عزوجل): (ولله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلاً ومن کفر فان الله غنی عن العالمین).» (۱) [۵]

وهو ظاهر فی کون المراد من اهل الجده من استطاع الیه سبیلاً دون ما ربما یفهم من العنوان عرفاً.

وبیان التعلیل بالایه الشریفه وان یختص بهذه الروایه وان غیرها خالیه عنه الا انه یدل علی ان موضوع الفرض هو من اجتمع فیه شرائط الحج فی کل سنه.

وهذا ینافی الطائفه الثانیه بصراحه لان مدلول تلک الاخبار نفی الوجوب عما زاد عن المره ومقتضی هذا الاخبار فرض الحج فی کل عام ونتیجه تعارض الطائفتین بالتباین.

ومقتضی القاعده عند تعارضهما سقوطهما عن الاعتبار والرجوع الی اطلاق او عموم فوقهما او الاصل، ویکفی فی المقام اطلاق الایه الشریفه ومع التنزل ان مقتضی الاصل البراءه عما زاد عن المره.

ویمکن ان یقال:

ان الطائفه الثالثه لا تتکفل للمعارضه مع الطائفه الثانیه، وذلک لان بعد قیام الاجماع والضروره علی عدم وجوب الحج الا مره واحده فی تمام العمر لا تبقی شبهه فی وهن ما دل علی وجوبه فی تمام العمر، الا انا نرفع الید عما خالف المشهور وما لایکون مطابقاً لفتوی المشهور بمقتضی «خذ بما اشتهر بین اصحابک ودع الشاذ النادر» فان المجمع علیه لاریب فیه، ومن المسلم انه لیس بین الطائفه القول بلزوم الاتیان بالحج فی جمیع سنوات العمر الا ما یظهر عن الصدوق (قدس سره) وقد مر فی محله ان المراد من الشهره فی قوله: «ما اشتهر بین اصحابک» الشهره الفتوائیه دون الروائیه حتی یقال ان الاخبار المذکوره ای الطائفه الثانیه لها اشتهار روائی واذا کان الامر فی غیر المشهور کذلک فکیف بما خالف الاجماع والضروره.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۶، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۲، الحدیث ۱۴۱۲۸/۱، ط آل البیت.

هـذا وعليه فلا كلام فى سـقوط ما دل على وجوب الحـج كل سـنه وعـدم تكلفه للتعارض مع ما دل على وجوبه مره واحـده فى تمام العمر.

ولكن بمقتضى قولهم: «ان الجمع مهما امكن من الطرح».

وكذا بمقتضى اشتهار هذه الروايات – الطائفه الثالثه – فى جوامعنا الروائيه.

وكـذا من جهه ان نقله هـذه الاحـاديث مثـل على بن جعفر، حـذيفه بن منصور، ابن ابى عمير، يعقوب بن يزيـد، على بن مهزيار وامثالهم كانوا عارفين بالاحكام الصادره من طريق اهل البيت، وقـد نقولها من غير اسـتعجاب وسؤال من تمكنهم من الرجوع الى الامام (عليه السلام) والسؤال منه (عليه السلام) بحقيقه الامر والمراد.

مع انه لا وجه لحمل هذه الاخبار على التقييد حتى كان هو المصـحح لنقل ما يمكن تصوير مخالفته للقواعد المسـلمه، لان العامه باجمعهم قائلون بوجوبه مره واحده فى تمام العمر.

وحمـل الخبر على التقيه انمـا كـان فى مورد كان بين العامه قول معتبر، او روايه اشـتهر الاسـتناد بها والفتوى بمقتضاها بحيث عد قولاً حاكماً على سائر الاقوال فى مجامعهم العلميه والفتوائيه فى عصر الامام(عليه السلام) على حد لا يتمكن الامام (عليه السلام) من اظهار القول المخالف له، وهذا المعنى لايحتمل بالنسبه الى هذه الروايات جداً.

فان العامه متفقون على وجوبه مره واحد فى اخبارهم واقوالهم.

ففى صـحيح مسلم والنسائى عن ابى هريره قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: « فقال أيها الناس ان الله عز وجل قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسـكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذرونى ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم... [۶]»

ومثله عن الترمذی.

وروی ابن داود عن عبد الله بن عباس، أن الأقرع بن حابس سأل النبی صلی الله علیه وسلم فقال: یا رسول الله الحج فی کل سنه أو مره واحده ؟ قال: " بل مره واحده، فمن زاد فهو تطوع "...» [۸]

ونقل النسائی الخبر: عن ابن عباس أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قام فقال: إن الله تعالی کتب علیکم الحج فقال الأقرع بن حابس التمیمی کل عام یا رسول الله فسکت فقال لو قلت نعم لو جبت ثم إذا لا تسمعون ولا تطیعون ولکنه حجه واحده. [۹]

وکذا فی سائر الطرق فی مسند احمد.

وکذلک ان وجوب الحج مره واحده مجمع علیه عندهم فی الفتاوی

قال ابن حزم فی المحلی: أما قولنا بوجوب الحج (۱) [۱۰] - علی المؤمن العاقل البالغ الحر، والحره التی لها زوج أو ذو محرم یحج معها مره فی العمر - فاجماع متیقن، واختلفوا فی المرأه لا زوج لها ولاذا محرم، وفی الأمه والعبد، وفی العمره...

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۱، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۰۶

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۱، کتاب الحج

ولعل لهذه الجهات اهتم اصحابنا فی البحث عن المراد فی هذه الاخبار، وان المراد منها لعله غیر ما یفهم منها بدواً، ولذا ذکروا وجوه لحملها علی غیر ذلک.

قال صاحب الوسائل فی اخر الباب الذی عنونه ب- «باب وجوب الحج مع الشرائط مره واحده فی تمام العمر - باب ۳ من ابواب وجوب الحج -:

قال الصدوق فی العلل: جاء هذا الحدیث هکذا، والذی اعتمده وافتی به ان الحج علی اهل الجدهفی کل عام فریضه ثم استدل بالاحادیث السابقه. [ما دل علی وجوب الحج فی کل عام علی اهل الجده باب ۲ من ابواب وجوب الحج].

ص: ۳۸

۱- ابن حزم، المحلی، ج۷، ص۴۶.

ثم افاد نفسه:

وعلی ما قلنا لا تنافی بینهما، والظاهر انه مراد الصدوق.» (۱) [۱]

وقال (قدس سره) فی ذیل الباب ۲:

«حمل الشیخ هذه الاحادیث علی الاستحباب. وجوّز حملها علی اراده الوجوب علی طریق البدل، وان من وجب علیه الحج فی السنه الاولی فلم یفعل وجب فی الثانیه، فان لم یفعل وجب فی الثالثه وهکذا.

والاقرب ما قلناه [والمراد ما افاده فی عنوان الباب حیث عنونه ب- «باب انه یجب الحج علی الناس فی کل عام وجوباً کفائیاً»] من الوجوب الکفائی ویاتی ما یدل علیه فی عدم جواز تعطیل الکعبه من الحج، وفی وجوب اجبار الناس علیه وان لم یکن لهم مال وغیر ذلک.» (۲) [۲]

قال الشیخ فی التهذیب فی آخر الباب الذی عنونه بباب وجوب الحج فی اول کتاب الحج.

«وفرض الحج مره واحده وما زاد علیه فمندوب إلیه مستحب، وهذا لا خلاف فیه بین المسلمین فلأجل ذلک لم نتشاغل بایراد الأحادیث فیه، والذی رواه:

۴۶ - محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حذیفه بن منصور عن أبی عبد الله علیه السلام قال: أنزل الله عز وجل فرض الحج علی أهل الجده فی کل عام.

۴۷ - وعنه عن محمد بن یحیی عن محمد بن أحمد بن یحیی عن یعقوب بن یزید عن ابن أبی عمیر عن أبی جریر القمی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: الحج فرض علی أهل الجده فی کل عام.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۲۰، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۳، ط آل البیت.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۸، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۲، ط آل البیت.

۴۸ – وروی علی بن جعفر عن أخیه موسی بن جعفر علیهما السلام قال: ان الله عز وجل فرض الحج علی أهل الجده فی کل عام، وذلک قول الله عز وجل (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا ومن کفر قال الله غنی عن العالمین) قال: قلت ومن لم یحج منا فقد کفر ؟ فقال: لا ولکن من قال: لیس هذا هکذا فقد کفر.

فمعنی هذه الأخبار انه یجب علی أهل الجده فی کل عام علی طریق البدل، لأن من وجب علیه الحج فی السنه الأوله فلم یفعل وجب علیه فی الثانیه، وکذلک إذا لم یحج فی الثانیه وجب علیه فی الثالثه، وعلی هذا فی کل سنه إلی أن یحج، ولم یعنوا علیهم السلام وجوب ذلک علیهم فی کل عام علی طریق الجمع، ونظیر هذا ما نقوله فی وجوب الکفارات الثلاث من أنه متی لم یفعل واحده منها فانا نقول إن کل واحده منها لها صفه الوجوب، فإذا فعل واحده منها خرج الباقی من أن یکون واجبا، وکذلک القول فیما تضمنت هذه الأخبار. (۱)

قال صاحب العروه (قدس سره): « وما نقل عن الصدوق فی العلل من وجوبه علی أهل الجده کل عام علی فرض ثبوته شاذ مخالف للإجماع والأخبار، ولا بد من حمله علی بعض المحامل، کالأخبار الوارده بهذا المضمون من إراده الاستحباب المؤکد، أو الوجوب علی البدل، بمعنی أنه یجب علیه فی عامه وإذا ترکه ففی العام الثانی وهکذا.

ویمکن حملها علی الوجوب الکفائی، فإنه لا یبعد وجوب الحج کفایه علی کل أحد فی کل عام إذا کان متمکنا بحیث لا تبقی مکه خالیه عن الحجاج، لجمله من الأخبار الداله علی أنه لا یجوز تعطیل الکعبه عن الحج.

۱- تهذیب الاحکام، الشیخ الطوسی، ج۵، ص۱۶-۱۷.

والأخبار الـداله على أن على الإمام كما فی بعضـها وعلى الوالی كما فی آخر أن يجبر الناس على الحـج والمقام فی مكه وزياره الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمقام عنده، وأنه إن لم يكن لهم مال أنفق عليهم من بيت المال.» (۱) [۴]

وحاصله بيان وجوه ثلاثه لحمل الاخبار المذكوره من غير تعرض للنقد الظاهر قبوله لها.

الاول: حملها على اراده الاستحباب المؤكد.

هذا ما افاده الشيخ (قدس سره) كما حكاه صاحب الوسائل.

قال الشيخ (قدس سره) فی الاستبصار فی باب ان فرض الحج مره واحده ام هو على التكرار؟ بعد نقل الطائفه الثالثه من الاخبار.

«فالوجه فی هذه الاخبار احد شيئين:

احدهما: ان تكون محموله على الاستحباب دون فرض والايجاب..»

قال السيد الحكيم (قدس سره) فی المستمسک:

«وأقرب الوجوه الحمل على الاستحباب المؤكد ولذا اقتصر عليه فی المعتبر وغيره »

واورد عليه السيد الخوئی (قدس سره):

«ولايخفى بعده لانه خلاف ظاهر قوله (عليه السلام) فرض الله الحج على اهل الجده او صريحه خصوصاً بعد استشهاده»

وهـذا الوجه يمكن الاستشـهاد له بمـا ورد فی اسـتحباب تكرار الحـج مراراً كما يؤيـده: «ما روى من قول الصادق (عليه السـلام) للاقرع بن حابس: فی كل سنه مره واحده ومن زاد فهو تطوع وان كان الاحسن» قوله (عليه السلام) عن النبی ذلک، لان اقرع بن حابس كان فی عصر النبی (ص).

الا ان عمده المشكل فيه ما افاده السيد الخوئی من تنافی الاستحباب مع التنصيص على الوجوب بالتعبير فيه بالفرض بقوله: ان الله فرض...

۱- العروه الوثقى، ج۴، ص ۳۴۲ — ۳۴۳(المحشى).

ولاـ تصـريح فى كلاـم الشـيخ بالاسـتحباب المؤكـد، ولعلـه مسـتفاد مـن غيرهـا مـن الاخبـار او سـنخيه الفرض مع المؤكـد من الاستحباب.

الثاني: حملها على الوجوب البدلى

افاده الشـيخ (قدس سره) فى التهذيب – وقد سبق كلامه فيه – وكذا فى الاسـتبصار ذكره صاحب الجواهر من غير تعرض للنقد فيه.

قال السيد الحكيم:

«وقريب منه – الحمل على الوجوب الكفائى – فى البعد والغرابه حمل الوجوب على البدل، بل كاد ان يكون مقطوعاً بخلافه»

ولم يبين (قدس سره) وجه الغرابه:

وقال السيد الخوئى:

« وهـذا بعيـد أيضا فإن الوجوب البـدلى بهـذا المعنى من طبع كل واجب، فإن الواجب يجب الاتيان به متى أمكن، ويجب تفريغ الذمه عنه، ولا يسقط الواجب بالعصيان.» (۱) [۵]

ويمكن ان يقال:

ان كل واجب له افراد متعدده يجب للمكلف الاتيان باحد افراده، ومعنى العصـيان فيه ترك جميع افراده، ومعه لايسـقط الواجب عن الذمه، بل له الاتيان الفرد القضائى لو شرع فيه القضاء وله ايضاً افراد متعدده يتمكن المكلف من الاتيان باى فرد.

نعم فيمـا ورد الـدليل على فوريته فله الاتيان بالفرد الاول من جهه الزمان و مع عـدم الاتيان به بالفرد الثانى وهـذا المعنى جار فى جميع الواجبات الزمانيه الموسعه ذا افراد متعدده وقام الدليل فيها باتيانها فوراً.

وعليه فاذا التزمنا بوجوب الحـج فوراً فلعل مدلول هذه الاخبار ان كل سـنه من عمره موضوع للاتيان بالحج فاذا اتى به فى السـنه الاولى فرغت ذمته والا له الاتيان بالفرد الثانى فالمدلول فى الحقيقه وجوب الحج فوراً وعلى البدليه المذكوره.

۱- كتاب الحج، السيد الخوئى، ج۱، ص۱۵.

والمشکل فیه استبعاد استظهاره من ا لاخبار المذکوره بعد صراحتها فی ثبوت الفرض فی کل سنه وانه لو اتی به فی السنه الاولی لم تفرغ ذمته عن الاتیان به فی السنه الثانیه وهکذا.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۲، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۰۷

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۲، کتاب الحجال

الثالث: حمل الوجوب فیها علی الکفایه

استظهر صاحب الوسائل (قدس سره) علی ما یظهر منه فی عنوان الباب الذی ذکر فیها الطائفه الثالثه وافاد فی اخر الباب المذکور بعد نقل الوجهین السابقین من الشیخ:

«والاقرب ما قلناه من الوجوب الکفائی ویاتی ما یدل علیه فی عدم جواز تعطیل الکعبه عن الحج وفی وجوب اجبار الناس علیه وان لم یکن لهم مال وغیر ذلک». (۱) [۱]وایده صاحب الحدائق (قدس سره) قال:

« واحتمل بعض الأصحاب أن یکون المراد بالوجوب فی هذه الأخبار الوجوب الکفائی علی أهل الجده من المسلمین فی کل عام، وتؤیده الأخبار الداله علی أنه لو اجتمع الناس علی ترک الحج لوجب علی الإمام أن یجبرهم ولاستحقوا العذاب.»

ثم ذکر بعض الاخبار الوارده فی لزوم الاهتمام بالحج وعدم تعطیله وان علی الامام او الولی اجبار الناس علیه. (۲) [۲]

و اورد صاحب الجواهر (قدس سره) علی هذا الوجه:

« ومن الغریب ما فی الوسائل من حمل هذه النصوص علی الوجوب کفایه وإن جعله الوجه بعض الأفاضل مؤیدا له بما دل من النصوص التی فیها الصحیح وغیره علی جبر الإمام الناس علی الحج إذا ترکوه، وإلا استحقوا العقاب ولم ینظروا، إذ هو مخالف لاجماع المسلمین علی الظاهر أیضا، فلا بد من طرحها أو تنزیلها علی ما عرفت ونحوه.

ص: ۴۳

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۸، من أبواب وجوب الحج و الشرائطه، الباب ۲، ط آل البیت.
۲- الحدائق الناظره، المحقق البحرانی، ج۱۴، ص۲۲-۲۳.

ونصوص الجبر خارجه عما نحن فیه، ضروره عدم اختصاصها بأهل الجده کما یومی إلیه اشتمال الصحیح منها علی أنه إن لم یکن لهم مال أنفق علیهم من بیت المال، بل اشتمل أیضا علی الجبر علی المقام عند البیت وعلی زیاره النبی (صلی الله علیه وآله) والمقام عنده، ولعلنا نقول به کما أو ماء إلیه فی الدروس، قال فیها:

«ويستحب للحاج وغيرهم زيارة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينه استحبابا مؤكدا، ويجبر الإمام الناس على ذلك لو تركوه، لما فيه من الجفاء المحرم كما يجبرون على الأذان، ومنع ابن إدريس ضعيف، لقوله (صلى الله عليه وآله): " من أتى مكه حاجا ولم يزرنى إلى المدينه فقد جفوته يوم القيامه، ومن أتانى زائرا وجبت له شفاعتى، ومن وجبت له شفاعتى وجبت له الجنه»

وفى المختلف: «قال الشيخ: إذا ترك الناس الحج وجب على الإمام أن يجبرهم على ذلك، وكذلك إذا تركوا زياره النبى (صلى الله عليه وآله) كان عليه إجبارهم عليها أيضا، وقال ابن إدريس لا ـ يجب الاجبار، لأنها غير واجبه، واحتج الشيخ بأنه يستلزم الجفاء، وهو محرم»

وعلى كل حال فالوجوب بهذا المعنى خارج عما نحن فيه من الوجوب كفايه على خصوص أهل الجده المستلزم لكون من يفعله من حج فى السنه السابقه منهم مؤديا لواجب ولو كان مع من لم يحج منهم، وقد صرحت النصوص بأن ما عدا المره تطوع، كقول الصادق (عليه السلام) للأقرع بن حابس إذ سأله: " فى كل سنه مره واحده، ومن زاد فهو تطوع " بل هو مقتضى قوله (عليه السلام) أيضا فى خبر هشام بن سالم المروى عن المحاسن والخصال: " وكلفهم حجه واحده وهم يطيقون أكثر من ذلك ".

ص: ۴۴

وقول الرضا (علیه السلام) فی علل الفضل: " إنما أمروا بحجه واحده لا أکثر من ذلک لأن الله وضع الفرائض علی أدنی القوه " ونحوه فی علل ابن سنان.» (۱) [۳]

زاد السید الحکیم بعد ذکر ما قاله صاحب الجواهر من بعد وجه صاحب الوسائل لاختصاص الاخبار باهل الجده:

«ولعمومها - الاخبار - لصوره عدم تعطیل الکعبه والاجبار یختص به»

و اورد السید الخوئی علی ما اختاره صاحب الوسائل:

« وفیه أن ظاهر الروایات وجوبه علی کل أحد لا علی طائفه دون طائفه أخری (۲) [۴]کما یقتضیه الواجب الکفائی، علی أنه یتوقف الالتزام بالوجوب الکفائی علی تعطیل الکعبه، وأما لو فرضنا عدم تعطیلها ولا أقل من أداء أهل مکه الحج فلا موجب حینئذ للوجوب الکفائی.»

والحاصل:

ان هنا وجوه للایراد علی ما اختاره صاحب الوسائل من الوجه:

الاول: ما ذکره صاحب الجواهر من عدم تمامیه الاستشهاد له بروایات الاجبار لان الروایات المذکوره لا تختص باهل الجده. بل علی الامام والحاکم اجبار غیرهم علی الحج ببذل نفقتهم من بیت المال.

الثانی: ما افاده صاحب المستمسک من عدم تمامیه الاستشهاد بالاخبار المذکوره- ما دل علی اجبار الناس...- لاختصاصها بصوره تعطیل الحج ومقتضی الاخبار الداله علی وجوبه علی اهل الجده فی کل عام وجوبها علیهم فیه مطلقاً ولو عند عدم تعطیل الحج.

الثالث:

ما افاده السید الخوئی (قدس سره) من تنافی الحمل علی الوجوب کفایه للاخبار المذکوره لان مقتضی الوجوب الکفائی ثبوت الوجوب علی طائفه دون اخری ومقتضی هذه الروایات وجوبه علی کل احد.

ص: ۴۵

۱- الجواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۲۲-۲۲۳.

۲- کتاب الحج، السید الخوئی، ج۱، ص۱۵.

وليعلم ان الوجهين الاولين ليسا ايراد على ما سلكه صاحب الوسائل من حمل الوجوب فى الاخبار على الوجوب الكفائى، وانما هما نقد لما استشهد به لما اختاره وهى الاخبار الداله على اجبار الناس لكى لا يلزم تعطيل الكعبه.

واما وجه السيد الخوئى فهو ايراد لنفس مدعى صاحب الوسائل، وهو ان ظاهر هذه الاخبار وجوب الحج على واحد من اهل الجده فى كل سنه ومقتضى الحمل على الوجوب الكفائى عدم وجوبه على كل احد فى كل سنه، بل على بعض من اهل الجده فيها.

ويمكن تقريره ببيان اخر بان الضابطه فى الوجوب الكفائى فرض الفعل على المكلفين، ولكن لامطلقاً بل لاستيفاء غرض خاص عينه الامر. وفى المقام اذا كان الفرض عدم تحقق تعطيل الحج كما ربما يستفاد من استشهاد صاحب الوسائل باخبار الاجبار فان لازمه سقوط الوجوب عن الاخرين عند اهتمام جماعه بالحج فى كل سنه

واذا لم يلزم تعطيل الحج فى كل عام سقط الحج فيه ولو عمن لم يحج فى تمام عمره وهذا ينافى ما دل على وجوب الحج مره واحده فى تمام العمر، وما دل على وجوبه كل سنه الصريح فى عدم سقوطه عن احد بمجرد فعل الاخر.

ومن المعلوم انه ليس غرض المولى صرف عدم تعطيل الحج، بل مزيد اهتمام الناس فى كل سنه كما يدل عليه الاخبار الداله على استحباب الحج وتاكد استحبابه وبيان فضائله.

فما افاده السيد الخوئى فى مقام النقد ايراد فنى تام يرد على صاحب الوسائل.

ثم ان السيد الخوئى بعد عدم ارتضائه بما ينقله من وجوه الحمل قال:

« والأولى فى توجيه هذه الروايات أن يقال: إنها ناظره إلى ما كان يصنعه أهل الجاهليه (۱) من عدم الاتيان بالحج فى بعض السنين لتداخل بعض السنين فى بعض بالحساب الشمسى فإن العرب كانت لا تحج فى بعض الأعوام وكانوا يعدون الأشهر بالحساب الشمسى ومنه قوله تعالى: (إنما النسئ زياده فى الكفر) (۲) [۶] وربما لا تقع مناسك الحج فى شهر ذى الحجه، فأنزل الله تعالى هذه الآيه ردا عليهم بأن الحج يجب فى كل عام وأنه لا تخلو كل سنه عن الحج. وبالجمله كانوا يؤخرون الأشهر عما رتبها الله تعالى فربما لا يحجون فى سنه وقد أوجب الله تعالى الحج لكل أحد من أهل الجده، والثروه فى كل عام قمرى ولا يجوز تغيره، وتأخيره عن شهر ذى الحجه. فالمنظور فى الروايات أن كل سنه قمريه لها حج ولا يجوز خلوها عن الحج لا أنه يجب الحج على كل واحد فى كل سنه. ولعل هذا الوجه الذى ذكرناه أحسن من المحامل المتقدمه ولم أر من تعرض إليه.»

۱- کتاب الحج، السيد الخوئى، ج۱، ص۱۶.

۲- توبه/سوره۹، آيه۳۷.

واساس ما افاده (قدس سره) ان عمده النظر فی هذه الروایات الی کل سنه لا علی وجوب الحج لاهل الجده، وکان الغرض بیان ان الحج الواجب علی من نحدده من الموضوع انما یکون ظرفه کل سنه لا سنه دون سنه فان المستطیع یتمکن من الاتیان بالحج فی سنته ولا یستثنی ای سنه عن ظرف الواجب، بل کل واحد منها ظرف لوجوب الحج.

وانما اکد علی ذلک، لان المرکوز فی الاذهان من عهد الجاهلیه وجوب الحج ولزوم الاتیان به فی بعض السنوات لا فی کل سنه فاراد الشارع رد ذلک بالتاکید علی کل سنه ظرفاً لوجوب الحج علی المستطیع.

وافاد بان ما یدل علی هذه الذهنیه قوله تعالی: }إنما النسئ زیاده فی الکفر{

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۳، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۰۸

Your browser does not support the audio tag.

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۳، کتاب الحج

ولازمه ان عدم الاتیان بالحج فی بعض السنین قلما یتفق بینهم لاستلزامه الاخلال فی معایشهم وتجاراتهم ولیس علی حد منعوا عنه فی الکتاب وان قوله تعالی: (انما النسیء) ناظر الی کثره اهتمامهم بالحروب وتبدیل الاشهر الحرم باشهر اخری عند الضروره الی القتال.

هذا کله مع ان الروایات المشتمله علی وجوب الحج علی اهل الجده فی کل سنه انما نقل اکثرها من امامنا الصادق (صلوات الله علیه)، و واحده منها عن الامام موسی بن جعفر (صلوات الله علیه) وکانت امامه امامنا الصادق (صلوات الله علیه) بدأت من سنه ۱۴۸ بعد الهجره النبویه. وبعد مضی هذه المده عن الهجره واکثرها من البعثه لا یبقی من هذه العاده السیئه، وهی تبدیل الاشهر الحرم بغیرها عین ولاـ اثر حتی لزم التنبیه علیه فی لسان ائمتنا بان کل سنه یلزم ان یقع الحج فیها فی وقتها، ولا یجوز تغییره وتبدیله خصوصاً بین اصحاب الائمه والسائلین عنهم وجماعه الشیعه ومعه لا ضروره بل ولا فائده فی التنبیه علی ذلک، ولیس الامام (علیه السلام) فی هذه الاخبار فی مقام بیان تاریخ الجاهلیه، بل کان فی مقام بیان الحکم، ویستبعد جداً اراده التنبیه عن هذه الجهه بلسان ان الحج فریضه فی کل سنه خصوصاً بالنسبه الی صحیحه علی بن جعفر بقوله: (ان الله فرض الحج علی اهل الجده فی کل سنه وذلک لقوله تعالی (ولله علی الناس حج البیت).

ص: ۴۷

وکذا انه لو کان الفرض الاصح فی هذه الاخبار بیان المراد من السنه، وان کل سنه ظرف لوجوب الحج والتاکید علیه انما یصح فی ما اذا کان بین السنوات تفاوت وفی بعضها خصوصیات تقضی عدم الظرفیه فی بعضها للاتیان بالحج، وکان هذا شایعاً بین الناس فافاد الامام (علیه السلام) بعدم التفاوت وعدم خصوصیه فی سنه دون سنه من جهه الظرفیه لاتیان الحج وما افاد من بیان العادات الجاهلیه ما بقی اثر منها فی زمان صدور هذه الاخبار.

فالتامل فی زمان صدورها یمنع عن الالتزام بمقاله السید (قدس سره) فی توجیه هذه الاخبار وحملها.

هذا ويمكن ان يقال:

ان تاكيد فى هذه الاخبار انما هو على اهل الجده و ربما لا يراد منه معناه المتعارف اى اهل التمول والثروه.

وذلك: لما مر من عنوان «اهل الجده» وعنوان «من يستطيع اليه سبيلاً» من جهه الامكان المالى لا يتحدان فكثيراً ممن يستطيع اليه لا يعد من اهل الجده بوجه وانه انحصر تمكنه فى الوصول الى مكه والاعاشه فيها بمقدار ايام الحج، وان الجَدّ بالتشديد معناه الحظ والنصيب ومنه أجَدّ الرجل اذا تمكن من العبور من الطرق الصعبه وكان المراد اهل الجَدّ ارباب الحظ والنصيب.

فزاد من الحظ والنصيب ما اخذوهم من الأئمه (عليهم السلام) من معارفهم بحيث حصلت لهم الصلاحيه لابلاغها الى الناس.

وكذا الجُده معناه الطريق وما يعبر عنه بالفارسيه «راه و روش».

ومنه يا جده من الامر لمن كانت له فكره ونظر فى الامر، فيكون المراد منه اهل الفكر والنظر فى معارفهم ومن وصل الى هذه المرتبه بالاخذ منهم (عليهم السلام)، وعليه لكان مراد من فرض الحج على اهل الجده او الجده حضور مثلهم فى الحج واستمرارهم فى الاتيان بالمناسك فى كل سنه.

والشاهـد علیه: انا نری حضور الائمه فی ایام الحج فی مکه مراراً فی عمرهم الشـریف وقد وردت روایات کثیره فی ذلک فکانوا انفسـهم (علیهم السـلام) یتصـدون هـذا المهم بـالحضور فی المناسـک ونشـر معارفهم التی هی المعارف الاصـلیه التی کان اهم اربـاب القـدره نشر الاـنحراف عنها. وفی موسم الحـج کان اعظم اجتماع من المسـلمین فی ذلک الزمان وفی زماننا ایضاً فنفس الحضور وامکان الوصول الیهم السؤال عنهم ذا موضوعیه جداً عندهم.

وهـذه الاخبار صـدرت من الامام جعفر بن محمـد (صـلوات الله وسـلامه علیه) الـذی منع من الحضور فی مکه فی ایام الحـج بل الحضور فی خارج منزل المـدینه، بل کان محبوساً فی بیته الشـریف منـذ سـنوات وکـذا من الامام موسـی بن جعفر الـذی حبس سنوات فی سـجون بغـداد فکان نظرهما الی حضور اشـخاص بـدلهم، ولـذا کان طرف خطاب الامام (علیه السـلام) فیها علی بن جعفر، عبدالرحمن بن الحجاج، حذیفه بن منصور وامثالهم ممن کانوا من اعلام اصحابهم.

وکـذا شـهد علیه قوله (علیه السـلام) فی ما رواه الصـدوق فی العلل والعیون حـدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری العطـاری قـال حـدثنی ابوالحسن علی بن محمـد بن قتیبه النیسابوری قال قال أبو محمـد الفضل بن شاذان النیسابوری عن مولای أبی الحسن علی بن موسـی الرضا(علیه السـلام) [فی حدیث العلل التی سـمعها عن الرضا(علیه السلام)] - ای علل فرض الحج - فـان قال فلِم امر بالحـج... - الی ان قال - مع ما فیه من التفقه ونقل أخبار الأئمه علیهم السـلام إلی کل صـقع وناحیه کما قال الله عز وجل: (فلولا نفر من کل فرقه منهم طائفه لیتفقهوا فی الدین ولینذروا قومهم إذا رجعوا إلیهم لعلهم یحذرون ولیشـهدوا منافع لهم (۱) [۱]). (۲)

ص: ۴۹

۱- علل الشرائع، الشیخ الصدوق، ج۱، ص۲۷۳-۲۷۵؛.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۳، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۱، الحدیث ۱۴۱۲۱/۱۵، ط آل البیت.

فاذا کان فی اجتماع الحج التفقه ونقل اخبار الائمه فیلزم حضور من کان صالح للنقل.

هذا مع ان هنا بعض الاخبار تدل علی الالزام بالحج فی کل سنه لاشخاص خاصه:

مثل:

ما رواه الشیخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن الحبن بن علان، عن عبد الله بن المغیره، عن حماد بن طلحه، عن عیسی بن أبی منصور قال: قال لی جعفر بن محمد (علیهما السلام): یا عیسی إن استطعت أن تأکل الخبز والملح وتحج فی کل سنه فافعل. (۱) [۳]

وما رواه الشیخ ایضاً فی کتابیه باسناده عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابن ابی عمیر عن جفینه (عقبه او حقبه) قال: جائنی سدیر الصیرفی فقال: ان ابا عبدالله یقرأ (علیک السلام) ویقول لک: «مالک لا تحج استقرض وحج». (۲) [۴]

وهذا المعنی، وان ربما کان مخالفاً لظاهر الحدیث حیث ان مدلوله فریضه علی جمیع الناس فی کل سنه. الا ان التقیید فی بعضها باهل الجده ربما یکون المراد منه ما ذکرناه و لو تم هذا الوجه لاوجب لنا فی العصر الحاضر اهتماماً اکثر بالنسبه الی الحضور فی الحج لان حاجه الناس الی معارفهم فی زماننا اکثر و اجتماع الحج هو احسن المکان للارتباط مع سکنه البلاد النائیه جداً لافاده مقاصدهم واغراضهم.

هذا ولیعلم:

انه لایفتی بمقتضی هذه الاخبار الا الصدوق (رضوان الله علیه) وتردد صاحب العروه فی ثبوت النسبه لا وجه له ولعله تبع فی ذلک صاحب الجواهر (قدس سره) فالنسبه ثابته وقد صرح الصدوق (قدس سره) بذلک فی العلل.

ص: ۵۰

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۳۵، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۴۶، الحدیث ۱۴۴۵۲/۶، ط آل البیت.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۴۰، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۵۰، الحدیث ۱۴۴۶۹/۳، ط آل البیت.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۴، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۰۹

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۴، کتاب الحج

در این جلسه حضرت استاد درس روز گذشته را بیان فرمودند.

ولازمه ان عدم الاتیان بالحج فی بعض السنین قلما یتفق بینهم لاستلزامه الاخلال فی معایشهم وتجاراتهم ولیس علی حد منعوا عنه فی الکتاب وان قوله تعالی: (انما النسیء) ناظر الی کثره اهتمامهم بالحروب وتبدیل الاشهر الحرم باشهر اخری عند الضروره الی القتال.

هذا کله مع ان الروایات المشتمله علی وجوب الحج علی اهل الجده فی کل سنه انما نقل اکثرها من امامنا الصادق (صلوات الله علیه)، و واحده منها عن الامام موسی بن جعفر (صلوات الله علیه) وکانت امامه امامنا الصادق (صلوات الله علیه) بدأت من سنه ۱۴۸ بعد الهجره النبویه. وبعد مضی هذه المده عن الهجره واکثرها من البعثه لا یبقی من هذه العاده السیئه، وهی تبدیل الاشهر الحرم بغیرها عین ولا اثر حتی لزم التنبیه علیه فی لسان ائمتنا بان کل سنه یلزم ان یقع الحج فیها فی وقتها، ولا یجوز تغییره وتبدیله خصوصاً بین اصحاب الائمه والسائلین عنهم وجماعه الشیعه ومعه لا ضروره بل ولا فائده فی التنبیه علی ذلک، ولیس الامام (علیه السلام) فی هذه الاخبار فی مقام بیان تاریخ الجاهلیه، بل کان فی مقام بیان الحکم، ویستبعد جداً اراده التنبیه عن هذه الجهه بلسان ان الحج فریضه فی کل سنه خصوصاً بالنسبه الی صحیحه علی بن جعفر بقوله: (ان الله فرض الحج علی اهل الجده فی کل سنه وذلک لقوله تعالی (ولله علی الناس حج البیت).

ص: ۵۱

وکذا انه لو کان الفرض الاصح فی هذه الاخبار بیان المراد من السنه، وان کل سنه ظرف لوجوب الحج والتاکید علیه انما یصح فی ما اذا کان بین السنوات تفاوت وفی بعضها خصوصیات تقضی عدم الظرفیه فی بعضها للاتیان بالحج، وکان هذا شایعاً بین الناس فافاد الامام (علیه السلام) بعدم التفاوت وعدم خصوصیه فی سنه دون سنه من جهه الظرفیه لاتیان الحج وما افاد من بیان العادات الجاهلیه ما بقی اثر منها فی زمان صدور هذه الاخبار.

فالتامل فی زمان صدورها یمنع عن الالتزام بمقاله السید (قدس سره) فی توجیه هذه الاخبار وحملها.

هذا ویمکن ان یقال:

ان تاکید فی هذه الاخبار انما هو علی اهل الجده و ربما لا یراد منه معناه المتعارف ای اهل التمول والثروه.

وذلک: لما مر من عنوان «اهل الجده» وعنوان «من یستطیع الیه سبیلاً» من جهه الامکان المالی لا یتحدان فکثیراً ممن یستطیع الیه لا یعد من اهل الجده بوجه وانه انحصر تمکنه فی الوصول الی مکه والاعاشه فیها بمقدار ایام الحج، وان الجَدّ بالتشدید معناه

الحظ والنصيب ومنه أَجَدّ الرجل اذا تمكن من العبور من الطرق الصعبه وكان المراد اهل الجَدّ ارباب الحظ والنصيب.

فزاد من الحظ والنصيب ما اخذوهم من الأئمه (عليهم السلام) من معارفهم بحيث حصلت لهم الصلاحيه لابلاغها الى الناس.

وكذا الجُّده معناه الطريق وما يعبر عنه بالفارسيه «راه و روش».

ومنه يا جده من الامر لمن كانت له فكره ونظر فى الامر، فيكون المراد منه اهل الفكر والنظر فى معارفهم ومن وصل الى هذه المرتبه بالاخذ منهم (عليهم السلام)، وعليه لكان مراد من فرض الحج على اهل الجده او الجده حضور مثلهم فى الحج واستمرارهم فى الاتيان بالمناسك فى كل سنه.

ص: ۵۲

والشاهد علیه: انا نری حضور الائمه فی ایام الحج فی مکه مراراً فی عمرهم الشریف وقد وردت روایات کثیره فی ذلک فکانوا انفسهم (علیهم السلام) یتصدون هذا المهم بالحضور فی المناسک ونشر معارفهم التی هی المعارف الاصلیه التی کان اهم ارباب القدره نشر الانحراف عنها. وفی موسم الحج کان اعظم اجتماع من المسلمین فی ذلک الزمان وفی زماننا ایضاً فنفس الحضور وامکان الوصول الیهم السؤال عنهم ذا موضوعیه جداً عندهم.

وهذه الاخبار صدرت من الامام جعفر بن محمد (صلوات الله وسلامه علیه) الذی منع من الحضور فی مکه فی ایام الحج بل الحضور فی خارج منزل المدینه، بل کان محبوساً فی بیته الشریف منذ سنوات وکذا من الامام موسی بن جعفر الذی حبس سنوات فی سجون بغداد فکان نظرهما الی حضور اشخاص بدلهم، ولذا کان طرف خطاب الامام (علیه السلام) فیها علی بن جعفر، عبدالرحمن بن الحجاج، حذیفه بن منصور وامثالهم ممن کانوا من اعلام اصحابهم.

وکذا شهد علیه قوله (علیه السلام) فی ما رواه الصدوق فی العلل والعیون حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری العطاری قال حدثنی ابوالحسن علی بن محمد بن قتیبه النیسابوری قال قال أبو محمد الفضل بن شاذان النیسابوری عن مولای أبی الحسن علی بن موسی الرضا(علیه السلام) [فی حدیث العلل التی سمعها عن الرضا(علیه السلام)] - ای علل فرض الحج - فان قال فلِم امر بالحج... - الی ان قال - مع ما فیه من التفقه ونقل أخبار الأئمه علیهم السلام إلی کل صقع وناحیه کما قال الله عز وجل: (فلولا نفر من کل فرقه منهم طائفه لیتفقهوا فی الدین ولینذروا قومهم إذا رجعوا إلیهم لعلهم یحذرون ولیشهدوا منافع لهم (۱) [۱]). (۲)

ص: ۵۳

۱- علل الشرائع، الشیخ الصدوق، ج۱، ص۲۷۳-۲۷۵.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۳، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۱، الحدیث ۱۴۱۲۱/۱۵، ط ال البیت.

فاذا کان فی اجتماع الحج التفقه ونقل اخبار الائمه فیلزم حضور من کان صالح للنقل.

هذا مع ان هنا بعض الاخبار تدل علی الالزام بالحج فی کل سنه لاشخاص خاصه:

مثل:

ما رواه الشیخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن الحبن بن علان، عن عبد الله بن المغیره، عن حماد بن طلحه، عن عیسی بن أبی منصور قال: قال لی جعفر بن محمد (علیهما السلام): یا عیسی إن استطعت أن تأکل الخبز والملح وتحج فی کل سنه فافعل. (۱) [۳]

وما رواه الشیخ ایضاً فی کتابیه باسناده عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابن ابی عمیر عن جفینه (عقبه او حقبه) قال: جائنی سدیر الصیرفی فقال: ان ابا عبدالله یقرأ (علیک السلام) ویقول لک: «مالک لا تحج استقرض وحج». (۲) [۴]

وهذا المعنی، وان ربما کان مخالفاً لظاهر الحدیث حیث ان مدلوله فریضه علی جمیع الناس فی کل سنه. الا ان التقیید فی بعضها باهل الجده ربما یکون المراد منه ما ذکرناه و لو تم هذا الوجه لاوجب لنا فی العصر الحاضر اهتماماً اکثر بالنسبه الی الحضور فی الحج لان حاجه الناس الی معارفهم فی زماننا اکثر و اجتماع الحج هو احسن المکان للارتباط مع سکنه البلاد النائیه جداً لافاده مقاصدهم واغراضهم.

هذا ولیعلم:

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۳۵، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۴۶، الحدیث ۱۴۴۵۲/۶، ط ال البیت .

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۴۰، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۵۰، الحدیث ۱۴۴۶۹/۳، ط ال البیت .

انه لا یفتی بمقتضی هذه الاخبار الا الصدوق (رضوان الله علیه) وتردد صاحب العروه فی ثبوت النسبه لا وجه له ولعله تبع فی ذلک صاحب الجواهر (قدس سره) فالنسبه ثابته وقد صرح الصدوق (قدس سره) بذلک فی العلل.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۵، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۱۴

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۵، کتاب الحج

قال صاحب العروه:

اما قوله: «لا خلاف فی ان وجوب الحج بعد تحقق الشرائط فوری» (۱) [۱]

مسأله ۱: «لا خلاف فی أن وجوب الحج بعد تحقق الشرائط فوری، بمعنى أنه یجب المبادره إلیه فی العام الأول من الاستطاعه، فلا یجوز تأخیره عنه، وإن ترکه فیه ففی العام الثانی وهکذا، ویدل علیه جمله من الأخبار، فلو خالف وأخر مع وجود الشرائط بلا عذر یکون عاصیا، بل لا یبعد کونه کبیره، کما صرح به جماعه ویمکن استفادته من جمله من الأخبار.

ففی الناصریات والخلاف وشرح الجمل للقاضی، اتفاق الاصحاب علیه، وفی التذکره والمنتهی قاله علماؤنا اجمع. ومثله فی المدارک وکشف اللثام.

واستدل علیه فی المعتبر:

ان التاخیر تعریض لنزول العقاب لو اتفق الموت، فتجب المبادره صوناً للذمه عن الاشتغال.

ویقول النبی (صلى الله علیه وآله): «من مات ولم یحج فلا علیه ان یموت یهودیاً او نصرانیاً» (۲) .[۲]

وافاد (قدس سره) بان «الوعید مطلقا دلیل التضییق.» (۳) [۳]

قال شیخنا الانصاری:

«اقول و بمضمون النبوی اخبار مستفیضه اوضح»

۱- [۱]العروه الوثقی، ج۴، ص ۳۴۳ (المحشی).

۲- وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، ج۱۱، الباب ۷ من أبواب وجوب الحج وشرائطه، ص۳۲، الحدیث ۱۴۱۶۶/۵، ط آل البیت.

۳- المتبر،المحقق الحلی، ج۲، ص۷۴۶.

وذكر اخبارا بعنوان الاستدلال على وجوب الحج فورا.

منها:

ما رواه محمد بن يعقوب عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن ذریح المحاربی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: ومن مات ولم یحج بحجه الاسلام، (۱) [۴] لم یمنعه من ذلک حاجه تجحف به، أو مرض لا یطیق فیه الحج، أو سلطان یمنعه، فلیمت یهودیا أو نصرانیا.

وفی نقل الشیخ باسناده عن الکلینی ان شاء یهودیاً وان شاء نصرانیاً.

وقد مر ان الروایه لها طرق کثیره فی کتب الاصحاب عن ذریح المحاربی.

ومر ایضاً انها صحیحه وقد عبر عنها الشیخ بالصحیحه، لان ابی علی الاشعری هو احمد بن ادریس وثقه النجاشی والشیخ فی الفهرست. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن محمد بن عبد الجبار ابن ابی صهبان، وثقه الشیخ فی الرجال. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن صفوان بن یحیی. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن ذریح المحاربی، وهو ذریح بن محمد بن یزید ابو الولید المحاربی وثقه الشیخ فی الفهرست وروی عنه اجلاء الاصحاب مثل ابن ابی عمیر وصفوان. وهو من الطبقه الخامسه.

ومنها:

ماروی الکلینی عن حمید بن زیاد عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن أبان بن عثمان، عن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: من مات وهو صحیح موسر لم یحج فهو ممن قال الله عز وجل: (ونحشره یوم القیامه أعمی) قال: قلت: سبحان الله، أعمی ؟ ! قال: نعم، إن الله عز وجل أعماه عن طریق الحق. (۲) [۵]

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۳۰، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۷، الحدیث ۱۴۱۶۲/۱، ط آل البیت.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۲۷، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۶، الحدیث ۱۴۱۵۶/۷، ط آل البیت.

وهذه الروايه رواها الكلينى عن حميد بن زياد وهو ابن عماد بن زياد الدهقان وثقه الشيخ فى الفهرست والنجاشى وكذا العلامه وابن شهر آشوب. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن الحسن بن محمد سماعه قال النجاشى فى ترجمته «فقيه ثقه» و وثقه العلامه. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن احمد بن الحسن الميثمى وهو احمد بن الحسن اسماعيل بن شعيب بن الميثمى وثقه النجاشى قال والشيخ فى الفهرست فى ترجمته «صحيح الحديث». وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن ابان بن عثمان وهو الاحمر البجلى وهو من اصحاب اجماع الكشى وروى عنه اجلاء الاصحاب مثل صفوان بن يحيى، احمد بن محمد بن ابى نصر، ابن ابى عمير وامثالهم. ومعه تتم وثاقته عندنا.

والنكته فيه انه من الناووسيه. وقال العلامه (قدس سره) فى الخلاصه بعد نقل اجماع الكشى فى مورده« ان العصابه أجمعت على تصحيح ما يصح عن أبان بن عثمان والاقرار له بالفقه (١). والأقرب عندى قبول روايته، وان كان فاسد المذهب للاجماع المذكور.» (١) [۶]

وفى رجال الكبير لميرزا الاسترآبادى. وعن فخر المحققين قال سألت والدى عنه فقال: الاقرب عدم قبول روايته لقوله تعالى ان جائكم فاسق بنبأ فيتنبوا ولا فسق اعظم من عدم الايمان. (٢) [٧]

هذا و قد مر فى محله ان الانحراف فى العقيده لا يخل بالوثاقه فتم عندنا وثاقه الرجل.

ولاجل اشتمال سند روايه عليه، عبر الشيخ عنها بالموثقه دون الصحيحه.

ومنها: ما رواه الكلينى عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن أبى جميله، عن زيد الشحام قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): التاجر يسوف (نفسه) الحج ؟ قال: ليس له عذر، فإن (وان) مات فقد ترك شريعه من شرائع الاسلام. (٣) [٨]

١- خلاصه الاقوال،العلامه الحلى، الباب ٨، ص٧۴، الرقم٣.

٢- نقلا عن جامع الرواه للمحقق الاردبيلى، ج١، ص١٢.

٣- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج١١، ص٢٧، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۶، الحديث ١۴١۵۵/۶، ط آل البيت .

واما جهه السند فیها:

فرواه الکلینی عن علی بن ابراهیم وهو ثقه ومن الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن ابیه ابراهیم بن هاشم وهو ثقه علی الاظهر ومن الطبقه السابعه.

وهو رواه عن عبدالرحمن بن ابی نجران عمرو ابن مسلم التمیمی قال النجاشی فی ترجمته: «ثقه ثقه» ووثقه العلامه. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن ابی جمیله وهو مفضل بن صالح الاسدی. قال العلامه فی الخلاصه: «ضعیف کذاب، یصنع الحدیث، روی عن أبی عبد الله (علیه السلام) وأبی الحسن (علیه السلام).» (١) [٩]

و ینافی نقل مثل الحسن بن محبوب، محمد بن عیسی، معاویه بن عمار، اسحاق بن عمار، احمد بن محمد بن ابی نصر، حسن بن محمد بن سماعه الفقیه ویونس بن عبدالرحمن عنه فالاولی الحکم باعتباره وحمل تضعیفه علی جهه الغلو کما هو المتعارف بینهم التعبیر عن الغال بالکذاب و واضع الحدیث. وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن زید الشحام وهو زید بن یونس ابو اسامه الشحام وثقه الشیخ فی الفهرست والعلامه فی الخلاصه. وهو من الطبقه الخامسه.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۶، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۱۵

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۶، کتاب الحج

ومنها:

ما رواه الشیخ (قدس سره) بإسناده عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن معاویه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قال الله تعالی: ﴿ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا (٢) [١]﴾ قال: هذه لمن کان عنده مال وصحه، وإن کان سوفه للتجاره فلا یسعه، وإن مات علی ذلک فقد ترک شریعه من شرائع الاسلام إذا هو یجد ما یحج به الحدیث... قال: فإن کان دعاه قوم أن یحجوه فاستحیی فلم یفعل فإنه لا یسعه إلا (أن یخرج) ولو علی حمار أجدع أبتر. (٣) [٢]

١- خلاصه الاقوال،العلامه الحلی،ج١، ص۴٠٧، الرقم٢.

٢- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج١١، ص٢۵، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۶، الحدیث ١۴١۵٠/١، ط آل البیت .

۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۴۰، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۱۰، الحدیث ۱۴۱۸۷/۳، ط آل البیت.

اما جهه السند فیها:

فاسناد الشیخ (قدس سره) الی الحسین بن سعید صحیح.

والحسین بن سعید الاهوازی بن حماد بن مهران وثقه الشیخ فی الرجال والفهرست. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن فضاله بن ایوب الازدی وثقه الشیخ فی الرجال وقال النجاشی فیه: «ثقه فی حدیثه» - حسب نقل الوسائل - وهو غیر موجود فی النسخ الموجوده من النجاشی. وهو من الطبقه السادسه ایضاً.

وهو رواه عن معاویه بن عمار. مر قول النجاشی فی ترجمته: «ثقه وکان ابوه ثقه فی العامه» و وثقه العلامه. وهو من الطبقه الخامسه. وعبر الشیخ عنها بالصحیحه.

ومنها:

ما رواه الشیخ فی التهذیب باسناده عن موسی بن القاسم، عن معاویه بن عمار قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن رجل له مال ولم یحج قط ؟ قال: هو ممن قال الله تعالی: (ونحشره یوم القیامه أعمی) قال: قلت: سبحان الله، أعمی ؟ ! قال: أعماه الله عن طریق الحق. (۱) [۳]

اما جهه السند فیها:

ورواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم واسناده الیه صحیح فی مشیخه التهذیب.

واما موسی بن القاسم بن معاویه بن وهب البجلی قد مر قول النجاشی فی ترجمته حیث افاد: «ثقه ثقه» و وثقه الشیخ فی الرجال، وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن معاویه بن عمار وقد مر قول النجاشی بوثاقته. وهو من الطبقه الخامسه.

ومنها:

ما رواه الشیخ فی التهذیب ایضا باسناده عن موسی بن القاسم، عن ابن أبی عمیر، عن حماد، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: إذا قدر الرجل علی ما یحج به ثم دفع ذلک ولیس له شغل یعذره به فقد ترک شریعه من شرائع الاسلام... الحدیث. (۲) [۴]

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۲۵، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۶، الحدیث ۱۴۱۵۱/۲، ط آل البیت.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۲۶، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۶، الحدیث ۱۴۱۵۲/۳، ط آل البیت.

اما جهه السند فیها:

فقد مر تمامیه اسناد الشیخ الی موسی بن القاسم. ومر ایضاً تمامیه وثاقه موسی وهو من الطبقه السادسه.

و هو رواه عن محمد بن ابی عمیر، وهو من الطبقه السادسه ایضاً.

و هو رواه عن حماد والمراد حماد بن عثمان الناب الرواسی وثقه الشیخ فی الفهرست والعلامه وابن شهر آشوب وهو من اصحاب الاجماع الکشی. وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن الحلبی والعنوان عند اطلاقه یطلق علی محمد بن علی بن ابی شعبه، وثقه الشیخ فی الفهرست و النجاشی. وهو من الطبقه الرابعه.

عبر الشیخ (قدس سره) عنها بالصحیحه ایضاً.

ومنها:

ما رواه الصدوق بإسناده عن محمد بن الفضیل قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن قول الله عز وجل: (ومن کان فی هذه أعمی فهو فی الآخره أعمی وأضل سبیلا) فقال: نزلت فی من سوف الحج حجه الاسلام وعنده ما یحج به، فقال: العام: أحج، العام أحج، حتی یموت قبل أن یحج. (۱) [۵]

اما جهه السند فیها:

ففیه اسناد الصدوق الی محمد بن الفضیل. والصدوق مع کثیره روایته بهذا الطریق لم یذکر طریقه الی محمد بن الفضیل کما لم یذکر طریقه الی اشخاص نقل عنهم باسناده ولم یذکره، وربما یبلغ عددهم علی مائه وفیهم یونس بن عبدالرحمن وحمران بن اعین. واحتمل السید التفرشی کونه محمد بن القاسم الفضیل الثقه، وهو صرف احتمال، و اما محمد بن الفضیل فقد رمی بالغلو والتصوف. ولذلک عبر الشیخ (قدس سره) عنها بروایه الصدوق عن محمد بن الفصیل.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۲۸، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۶، الحدیث ۱۴۱۵۷/۸، ط آل البیت .

ومنها:

ما رواه الصدوق بإسناده عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: من قدر على ما يحج به وجعل يدفع ذلك وليس له عنه شغل يعذره الله فيه حتى جاءه الموت فقد ضيع شريعه من شرائع الاسلام. (۱) [۶]

اما جهه السند فيها:

فان فيه اسناد الصدوق الى على ابن ابى حمزه.

وهو ان يشتمل على محمد بن على بن ماجيلويه الا انه قد تمت وثاقته عندنا وهو وان لا اتنصيص على وثاقته فى كتب الرجال الا ان العلامه (قدس سره) قد صحح طريق الصدوق الى اسماعيل بن رباح وهو فيه.

وهو رواه عن على بن ابى حمزه البطائنى، وهو من عمد الواقفه وفاسد العقيده الا انه تثبت وثاقته من جهه نقل ابن ابى عمير، صفوان بن يحيى، احمد بن محمد بن ابى نصير واجلاء الاصحاب عنه، وهو من الطبقه السادسه.

ومنها:

ما رواه الكلينى عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخره أعمى وأضل سبيلا) (۲) [۷] ؟ قال: ذلك الذى يسوف نفسه الحج - يعنى: حجه الاسلام -، حتى يأتيه الموت.

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج۱۱، ص۲۸، من أبواب وجوب الحج و الشرائطه، الباب ۶، الحديث ۱۴۱۵۸/۹، ط آل البيت.

۲- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج۱۱، ص۲۸، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۶، الحديث ۱۴۱۵۴/۵، ط آل البيت.

اما جهه السند فیها:

رواه الکلینی عن محمد بن یحیی العطار القمی وثقه النجاشی والعلامه. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن احمد بن محمد وهو ابن عیسی بن عبدالله بن سعد الاشعری وثقه الشیخ فی الرجال والعلامه. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن الحسین بن سعید الاهوازی وثقه الشیخ فی الرجال والفهرست علی ما مر. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن القاسم بن محمد والمراد الجوهری من اصحاب الکاظم روی عنه الحسین بن سعید و ابوعبدالله البرقی، وفی الخلاصه انه واقفی وفی رجال الکشی قال: نصر بن صباح قالوا کان واقفیاً، ویکفی فی توثیقه روایه محمد بن ابی عمیر و صفوان عنه. وهو من الطبقه السادسه. وهو رواه عن علی بن ابی حمزه وهو البطائنی الواقعه وقد مرت تمامیه وثاقته. وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن ابی بصیر لیث المرادی وامره واضح ومن الطبقه الرابعه.

ولعل تعبیر الشیخ عن الخبر روایه ابی بصیر من جهه اشتماله علی القاسم بن محمد وعلی بن ابی حمزه.

هذا ما ذکره الشیخ (قدس سره) بعنوان وجوه الاستدلال علی وجوب الفوریه فی الحج.

قال السید الحکیم بعد اکتفائه فی مقام الاستدلال بصحیحه معاویه به عمار، وصحیحه الحلبی عن ابی عبدالله (علیه السلام):

«وقد عقد فی الوسائل باباً واسعاً للاخبار المستفاد منها ذلک وان کانت دلاله کثیر منها علی ما نحن فیه محلًا للمناقشه.» (۱) [۸]

وکأن ما یصلح للاستدلال به فی المقام قوله (علیه السلام): «وان کان سوّفه للتجاره فلا یسعه وان مات علی ذلک فقد ترک شریعه من شرایع الاسلام اذا هو یجد ما یحج به» فی الاولی.

۱- مستمسک العروه الوثقی،السید محسن الحکیم، ج ۱۰، ص۸-۹.

وقوله (علیه السلام): «اذا قدر الرجل علی ما یحج به ثم دفع ذلک ولیس له شغل یعذره به فقد ترک شریعه من شرایع الاسلام». فی الثانیه.

لکن الشیخ (قدس سره) بعد ذلک ما مر من الاخبار باجمعها:

« و هذا المقدار لا یدلّ إلّا علی الفور من باب الاحتیاط، فلو وثق بل علم بعدم حصول الترک منه فی السنه المستقبله فلا إثم.

و هـذا غیر الفوریّه بمعنی وجوب التعجیل بالذات، نظیر ردّ الحقوق، لیترتّب علیه ما ذکروه من استحقاق العقاب بالتأخیر و لو لم یترک. بـل صـرّح فی الشـرائع و غیره، بکون التأخیر کبیره موبقه. و کیف کان فإثبات وجوب التعجیل بـذاته بالأخبار مشـکل. و المتیقّن وجوب التعجیل احتیاطا.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۷، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۱۶

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۷، کتاب الحج

لکن الشیخ (قدس سره) بعد ذلک ما مر من الاخبار باجمعها:

« و هذا المقدار لا یدلّ إلّا علی الفور من باب الاحتیاط، [۱] فلو وثق بل علم بعدم حصول الترک منه فی السنه المستقبله فلا إثم.

و هـذا غیر الفوریّه بمعنی وجوب التعجیل بالذات، نظیر ردّ الحقوق، لیترتّب علیه ما ذکروه من استحقاق العقاب بالتأخیر و لو لم یترک. بـل صـرّح فی الشـرائع و غیره، بکون التأخیر کبیره موبقه. و کیف کان فإثبات وجوب التعجیل بـذاته بالأخبار مشـکل. و المتیقّن وجوب التعجیل احتیاطا.

فلو أخّر و اتّفق أنّه حـجّ فی المسـتقبل فقـد عصـی بالتجرّی. و لا یبعد أن یکون التجرّی علی مثل هذه المعصـیه أیضا کبیره؛ لأنّ قبحه تابع لقبح أصل الفعل.

ص: ۶۳

أمّا لو علم أو وثق بحصول الحجّ منه فی المستقبل فلا معصیه، بناء علی ما ذکرنا، حتی لو اتّفق الموت؛ لعدم حصول التجرّی.

نعم، ظاهر الإجماعات المتقدّمه هو القول بالفوریّه الشـرعیّه، مع احتمال تنزیل کلماتهم علی ما ذکره المحقّق من الفوریّه العقلیّه؛ لأنّ المآل عدم الوثوق.»

ونظر الشیخ (قدس سره) الی ما نقله من المحقق:

«ان التأخیر تعریض لنزول العقاب لو اتفق الموت، فتجب المبادره صوناً للذمه عن الاشتغال.»

وافاد السيد الخوئی (قدس سره):

« لأن المكلف إذا كان واجدا للشرائط وتنجز التكليف (۱) [۲]عليه فلا بد له من تفريغ ذمته فورا ولا عذر له فی التأخير مع احتمال الفوت فلا بد له من تفريغ الذمه.

وأما جواز التأخير فی بعض الموقتات كتأخير الصلاه عن أول وقتها، أو تأخير القضاء وعدم وجوب المبادره إليها فإنما هو لأجل حصول الاطمينان والوثوق غالبا ببقائه، والتمكن من اتيان الواجب فی آخر الوقت حيث إن الوقت قصير يحصل الوثوق، والاطمينان غالبا للمكلفين ببقائهم بخلاف زمان الحج فإن الفصل طويل جدا وكيف يحصل الوثوق بالبقاء مع هذه الحوادث، والعوارض، والطوارئ ولذا نلتزم بالفوريه فی الصلاه أيضا فيما لو لم يطمئن بالتمكن من الاتيان بها فی آخر الوقت، أو فی أثنائه، ويجب عليه المبادره إليها فی أول الوقت.

وبالجمله يكفينا حكم العقل بوجوب المبادره، وبعدم جواز تأخيره عن عام الاستطاعه.»

هذا وما افاده السيد الخوئی (قدس سره) بيان تفصيلی لما نقله الشيخ عن المحقق (قدس سره) فی المعتبر.

ويمكن ان يقال:

ان المدعی فی كلام صاحب العروه (قدس سره) وغيره وجوب الحج فوراً، وعدم جواز تأخيره عن عام الاستطاعه، والظاهر ان مرادهم وجوب التعجيل شرعاً كما يظهر ذلک من استدلالهم بالاجماع والاخبار.

۱- كتاب الحج،السيد الخوئی، ج۱، ص۱۷-۱۸.

ولازمه ان التعجيل وهو لزوم المبادره بالحج فى العام الاول من الاستطاعه واجب نفسى ذا مصلحه مستقله عن مصلحه الحج، او ان التأخير ذا مفسده مستقله عن ترك الحج، فمن ترك التعجيل، يعاقب وان اتى بالحج فى العام الثانى او الثالث، واذا تركه ومات كان له عقابان.

وهذا امر لا يستفاد مما استدل به من الاخبار.

فان قوله (عليه السلام): «من مات ولم يحج حجه الاسلام، ولم يمنعه عن ذلک حاجه تجحفه ولا مرض لا يطيق فيه الحج ولا سلطان يمنعه فليمت يهودياً او نصرانياً».

فى صحيحه ذريح المحاربى عن ابى عبدالله (عليه السلام). ناظر الى من ترک الحج ومات دون من أخّره وفعله فى النهايه.

وكذا قوله (عليه السلام): «من مات و هو صحيح موسر فهو ممن قال الله عزوجل: (ونحشره يوم القيمه اعمى)». فى موثقه ابان.

واما قوله (عليه السلام): «من قدر على ما يحج به، وجعل يدفع ذلک وليس له عنه شغل يعذره الله فيه حتى جاء الموت فقد ضيع شريعه من شرايع الاسلام» فى موثقه على بن ابى حمزه عن الصادق (عليه السلام).

وقوله (عليه السلام): «اذا قدر الرجل على ما يحج به ثم دفع ذلک وليس له شغل يعذر به فقد ترک شريعه من شرايع الاسلام» فى صحيحه الحلبى عن ابى عبدالله (عليه السلام).

وان يشتمل على تمكن الرجل من الحج ودفعه من ناحيته الظاهر فى التأخير الا ان ما يترتب عليه من ترک شريعه من شرايع الاسلام او ضياعها، انما يترتب على صوره موته فى حال ترک الحج. كما صرح به فى موثقه ابى حمزه بقوله حتى جاء الموت.

ص: ۶۵

ومجیء الموت وان لم یصرح به فی صحیحه الحلبی الا ان اسناد ترک شریعه من شرایع الاسلام الیه ظاهر فی ذلک، لان من أخّر الحج من سنته ثم أتی به فی العام المتأخر، ولم یمت فی حاله کونه تارک الحج لم یترک شریعه من شرایع الاسلام.

وکذا الاخبار المشتمله علی لفظه التسویف:

مثل قوله (علیه السلام): «وان کان سوّفه للتجاره فلا یسعه وان مات علی ذلک فقد ترک شریعه من شرایع الاسلام»، فهو کالاخبار السابقه ان اسناد ترک الشریعه الیه انما کان فی صوره ترکه للواجب، ای استمرار التسویف حتی مات فی صحیحه معاویه بن عمار، واما قوله: فلا یسعه، لیس ظاهراً فی عدم جواز التأخیر بعنوانه.

لان فی ذیل الروایه: «فإن کان دعاه قوم ان یحجوه فاستحیی فلم یفعل، فانه لا یسعه الا الخروج ولو علی جمار اجدع ابتر... » (۱) .[۳]حیث بین الامام (علیه السلام) ان من اخره وسلب عنه التمکن یلزمه الحج ولو بای مشقه. وظاهره انه لا یترتب علیه الا ذلک. فلا یترتب علی التسویف فیها ما یدل علی حرمته شرعاً او وجوب التعجیل کذلک وکذا قوله:

«قلت لابی عبدالله (علیه السلام) التاجر یسوف الحج؟ قال: لیس له عذر، فان مات فقد ترک شریعه من شرایع الاسلام» فی معتبره زید الشحام.

وقوله: سألت ابا الحسن عن قول الله تعالی: « (ومن کان فی هذه اعمی فهو فی الاخره أعمی) قال: نزلت فیمن سوّف الحج حجه الاسلام وعنده ما یحج به فقال: العام احج، العام احج حتی یموت قبل ان یحج». فی ما رواه الصدوق عن محمد بن الفضیل.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۴۰، من أبواب وجوب الحج و شرائطه، الباب ۱۰، الحدیث ۱۴۱۸۷/۳، ط آل البیت.

فان ما یترتب فی هذه الاخبار عن التسویف ترک المسوّف الحج اذا مات فی تسویفه.

فان تمام الاهتمام فی هذه الاخبار ان المستطیع اتی بالحج لان فی تأخیره احتمال ترکه. ابتلائه بترک شریعه من شرایع الدین.

وهنا لو فرض ان المکلف اطمئن ببقائه الی السنه الآتیه، ولم یسلب عنه تمکنه من الاتیان بالحج، واتفق اتیانه فی العام المتأخر، فانه لا یستفاد من هذه الاخبار باجمعها ما یدل علی کونه معاقباً او انه بتأخیره ترک واجباً نفسیاً او ذاتیاً حسب تعبیر الشیخ (قدس سره).

وحاصل ما یمکن الاستظهار عنها المبادره لئلا یحصل الاخلال باتیانه من غیر عذر.

ومما ذکرنا ظهر عدم تمامیه ما افاده السید الخوئی (قدس سره) فی مقام الاستدلال بالاخبار:

« هذا مضافا إلی دلاله النصوص علی الفوریه ولزوم المبادره.

منها - معتبره أبی بصیر قال: (سمعت أبا عبد الله (ع) یقول: من مات وهو صحیح موسر لم یحج فهو ممن قال الله عز وجل: ونحشره یوم القیامه أعمی قال: قلت: سبحان الله أعمی ؟ قال: نعم إن الله عز وجل أعماه عن طریق الحق)

وهی واضحه الدلاله علی وجوب المبادره، وعدم جواز التأخیر ولو کان التأخیر جائزا لم یکن وجه لعذابه، وعقابه.

ومنها: صحیحه معاویه بن عمار عن أبی عبد الله (ع) قال: (قال الله تعالی (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا) قال: هذه لمن کان عنده مال، وصحه وإن کان سوقه للتجاره فلا یسعه، (۱) [۴] وإن مات علی ذلک فقد ترک شریعه من شرایع الاسلام إذا هو یجد ما یحج به)، وغیرهما من سائر الروایات الداله علی الفوریه.»

۱- کتاب الحج،السید الخوئی، ج۱، ص۱۸.

وذلـک لانه لا دلاله فی الروایه الاولی علی وجوب التعجیل والمبادره باول الوجود ذاتاً، فضـلًا عن وضوحها، والعـذاب والعقاب الذی اوعد علیه فی الروایه انما هو علی ترک الحج بتصریحه (علیه السلام) من مات ولم یحج....

وکذلک الکلام فی الروایه الثانیه ای صحیحه معاویه بن عمار فانه (قدس سره) لم یتعرض لذیل الروایه، بقوله: «وان دعاه قوم ان یحجوه فاستحیی فلم یفعل فـانه لا یسـعه الا الخروج ولو علی حمار اجـدع ابتر»، فانه صـریح فی ان من تأخر الحـج، وجب علیه ووقع فی ذمته حتی اذا کان معسراً بعد ذلک، وانه لا یترتب علیه الا ذلک.

واما ما افاده فیما مر منه (قدس سره): ان عدم حصول الوثوق بالبقاء مع الحوادث والعوارض التی یمکن ان یبتلی بها کل انسان و تمنعه عن الاتیان بالحـج یقتضـی التعجیل احتیاطاً کما هو المتیقن عنـد الشـیخ (قدس سـره) حیث افاد و المتیقن وجوب التعجیل احتیاطاً.

وبنـاءً علیه، ان الاوامر الوارده فی التعجیل والفوریه، کالأوامر الوارده بالاحتیاط فی الشـبهات فان لها الطریقه الی اهتمام المکلف بالتکلیف، وعـدم المسامحه فیه لئلا یبتلی بترکه. ومعه لا یترتب علیها اکثر مما یترتب علی الواقع، وهو تفویت الفرض والتکلیف المحتمل تحققه عند التأخیر، فلا تقتضـی الوجوب فی التعجیل، وعدم الجواز فی التأخیر. ولا یسـتفاد منها اکثر من عدم معذوریه المکلف فی ترک الواجب.

وافاد (قدس سره)، بعد ذلک:

«وبالجمله. یکفینا حکم العقل بوجوب المبادره وبعدم جواز تأخیره عن عام الاستطاعه.»

وقد افاد الشیخ (قدس سره)، فی مقام بیان اقتضاء الاجماعات المتقدمه:

«نعم ظاهر الاجماعات المتقدمه هی القول بالفوریه الشرعیه مع احتمال تنزیل کلماتهم علی ما ذکره المحقق من الفوریه العقلیه.»

ومراده (قدس سره) ما نقله عن المحقق فى المعتبر:

«ان التأخير تعرض لنزول العقاب لو اتفق الموت، فتجب المبادره صوناً للذمه عن الاشتغال.»

ويمكن ان يقال فى تقريب هذا الوجه:

ان مع تـأخير الحـج عن عام وجوبه يحتمل الابتلاء بترك الواجب، لانه كما يحتمل بقاؤه الى العام المتأخر يحتمل موته، فلو مات يبتلى بعقوبه ترك الواجب، وعـدم فراغ ذمته عن تكليف الحـج وبقاء اشـتغالها بموته فيلزمه التحفظ على غرض المولى بالتحفظ على هذا الاحتمال، وهو بيان للاحتياط فى المقام الا ان الوجه له العقل، ولعل نظر السيد الخوئى (قدس سره) بكفايه حكم العقل بوجوب المبادره الى ذلك.

ولكن حـد الحكم العقلى فى المقـام. ادراك القوه العاقله حسن الاهتمام المزبور بما انه اهتمام فى طاعه المولى وحيث ان العقل مسـتقل بحسن الطاعه وقبح العصـيان من باب استقلاله بحسن العدل و قبح الظلم، فانه لا شبهه فى ان كل ما اتى به العبد فى مقام اطاعه المولى والتحفظ على اغراضه ولو المحتمله منها حسن عنده. ولكن العقل فى المقام لا يدرك فى التكاليف الموسـعه التى لهـا افراد بحسب الزمـان، ان العبـد اذا لم يـات بـالفرد الاول مع علمه او وثوقه بامكان إتيانه بالفرد الثانى او الافراد المتأخره، قبح التـأخير، ليسـتفاد منه الالزام، نعم التعجيل فى هـذا المقام عنـده حسن، كما ان الاحتياط فى مقام التحفظ على اغراض المولى فى كل مورد محكوم عنه بالحسن، واما قبح ترك هذا التعجيل، وترك الاحتياط فليس مما يستدل به العقل.

تعم يتم تقريب المحقق فى الواجبـات المضـيقه دون الموسـعه، حيث ان العقل مسـتقبل بقبـح تركه لانه ليست للمكلف الفرصـه للاتيـان بهـا فى وقت آخر اذ ليس فى الواجبـات المضـيقه افراد بحسب الزمـان فهى كصوم شـهر رمضان فيلزم المبادره على اول الوجود، اذا امكن تصوير البدايه فيه.

ص: ۶۹

فضله وثوابه، رقم الجلسه١٩، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۱۹

Your browser does not support the audio tag.

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه١٨، کتاب الحج

ومما ذکرنا ظهر عدم تمامیه ما افاده السید الخوئی (قدس سره) فی مقام الاستدلال بالاخبار:

« هذا مضافا إلى دلاله النصوص على الفوريه ولزوم المبادره.

منها - معتبره أبي بصير قال: (سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: من مات وهو صحيح موسر لم يحج فهو ممن قال الله عز وجل: ونحشره يوم القيامه أعمى قال: قلت: سبحان الله أعمى ؟ قال: نعم إن الله عز وجل أعماه عن طريق الحق)

وهي واضحه الدلاله على وجوب المبادره، وعدم جواز التأخير ولو كان التأخير جائزا لم يكن وجه لعذابه، وعقابه.

ومنها: صحيحه معاويه بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: (قال الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) قال: هذه لمن كان عنده مال، وصحه وإن كان سوقه للتجاره فلا يسعه، وإن مات على ذلك فقد ترك شريعه من شرايع الاسلام إذا هو يجد ما يحج به)،

وغيرهما من سائر الروايات الداله على الفوريه.» (١) [١]

وذلک لانه لا دلاله فی الروایه الاولی علی وجوب التعجیل والمبادره باول الوجود ذاتاً، فضلاً عن وضوحها، والعذاب والعقاب الذی اوعد علیه فی الروایه انما هو علی ترک الحج بتصریحه (علیه السلام) من مات ولم یحج....

وکذلک الکلام فی الروایه الثانیه ای صحیحه معاویه بن عمار فانه (قدس سره) لم یتعرض لذیل الروایه، بقوله: «وان دعاه قوم ان یحجوه فاستحیی فلم یفعل فانه لا یسعه الا الخروج ولو علی حمار اجدع ابتر»، فانه صریح فی ان من تأخر الحج، وجب علیه ووقع فی ذمته حتی اذا کان معسراً بعد ذلک، وانه لا یترتب علیه الا ذلک.

ص: ٧٠

١- کتاب الحج،السيد الخوئي، ج١، ص١٨.

واما ما افاده فیما مر منه (قدس سره): ان عدم حصول الوثوق بالبقاء مع الحوادث والعوارض التی یمکن ان یبتلی بها کل انسان و تمنعه عن الاتیان بالحج یقتضی التعجیل احتیاطاً کما هو المتیقن عند الشیخ (قدس سره) حیث افاد و المتیقن وجوب التعجیل احتیاطاً.

وبناءً علیه، ان الاوامر الوارده فی التعجیل والفوریه، کالأوامر الوارده بالاحتیاط فی الشبهات فان لها الطریقه الی اهتمام المکلف

بالتكليف، وعـدم المسامحه فيه لئلا يبتلى بتركه. ومعه لا يترتب عليها اكثر مما يترتب على الواقع، وهو تفويت الفرض والتكليف المحتمل تحققه عند التأخير، فلا تقتضـى الوجوب فى التعجيل، وعدم الجواز فى التأخير. ولا يسـتفاد منها اكثر من عدم معذوريه المكلف فى ترک الواجب.

وافاد (قدس سره)، بعد ذلک:

«وبالجمله. يكفينا حكم العقل بوجوب المبادره وبعدم جواز تأخيره عن عام الاستطاعه.»

وقد افاد الشيخ (قدس سره)، فى مقام بيان اقتضاء الاجماعات المتقدمه:

«نعم ظاهر الاجماعات المتقدمه هى القول بالفوريه الشرعيه مع احتمال تنزيل كلماتهم على ما ذكره المحقق من الفوريه العقليه.»

ومراده (قدس سره) ما نقله عن المحقق فى المعتبر:

«ان التأخير تعرض لنزول العقاب لو اتفق الموت، فتجب المبادره صوناً للذمه عن الاشتغال.»

ويمكن ان يقال فى تقريب هذا الوجه:

ان مع تـأخير الحـج عن عام وجوبه يحتمل الابتلاء بترک الواجب، لانه كما يحتمل بقاؤه الى العام المتأخر يحتمل موته، فلو مات يبتلى بعقوبه ترک الواجب، وعـدم فراغ ذمته عن تكليف الحـج وبقاء اشـتغالها بموته فيلزمه التحفظ على غرض المولى بالتحفظ على هذا الاحتمال، وهو بيان للاحتياط فى المقام الا ان الوجه له العقل، ولعل نظر السيد الخوئى (قدس سره) بكفايه حكم العقل بوجوب المبادره الى ذلک.

ص: ٧١

ولکن حد الحکم العقلی فی المقـام. ادراک القوه العاقله حسن الاهتمام المزبور بما انه اهتمام فی طاعه المولی وحیث ان العقل مسـتقل بحسن الطاعه وقبح العصـیان من باب استقلاله بحسن العدل و قبح الظلم، فانه لا شبهه فی ان کل ما اتی به العبد فی مقام اطاعه المولی والتحفظ علی اغراضه ولو المحتمله منها حسن عنده. ولکن العقل فی المقام لا یدرک فی التکالیف الموسـعه التی لهـا افراد بحسب الزمـان، ان العبـد اذا لم یـات بـالفرد الاول مع علمه او وثوقه بامکان إتیانه بالفرد الثانی او الافراد المتأخره، قبح التـأخیر، لیسـتفاد منه الالزام، نعم التعجیل فی هـذا المقام عنـده حسن، کما ان الاحتیاط فی مقام التحفظ علی اغراض المولی فی کل مورد محکوم عنه بالحسن، واما قبح ترک هذا التعجیل، وترک الاحتیاط فلیس مما یستدل به العقل.

تعم یتم تقریب المحقق فی الواجبـات المضـیقه دون الموسـعه، حیث ان العقل مسـتقبل بقبـح ترکه لانه لیست للمکلف الفرصـه للاتیـان بهـا فی وقت آخر اذ لیس فی الواجبـات المضـیقه افراد بحسب الزمـان فهی کصوم شـهر رمضان فیلزم المبادره علی اول الوجود، اذا امکن تصویر البدایه فیه.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۹، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۲۰

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۱۹، کتاب الحج

ومراده (قدس سره) ما نقله عن المحقق فی المعتبر:

«ان التأخیر تعرض لنزول العقاب لو اتفق الموت، فتجب المبادره صوناً للذمه عن الاشتغال.»

ویمکن ان یقال فی تقریب هذا الوجه:

ان مع تـأخیر الحـج عن عام وجوبه یحتمل الابتلاء بترک الواجب، لانه کما یحتمل بقاؤه الی العام المتأخر یحتمل موته، فلو مات یبتلی بعقوبه ترک الواجب، وعـدم فراغ ذمته عن تکلیف الحـج وبقاء اشـتغالها بموته فیلزمه التحفظ علی غرض المولی بالتحفظ علی هذا الاحتمال، وهو بیان للاحتیاط فی المقام الا ان الوجه له العقل، ولعل نظر السید الخوئی (قدس سره) بکفایه حکم العقل بوجوب المبادره الی ذلک.

ص: ۷۲

ولکن حد الحکم العقلی فی المقـام. ادراک القوه العاقله حسن الاهتمام المزبور بما انه اهتمام فی طاعه المولی وحیث ان العقل مسـتقل بحسن الطاعه وقبح العصـیان من باب استقلاله بحسن العدل و قبح الظلم، فانه لا شبهه فی ان کل ما اتی به العبد فی مقام اطاعه المولی والتحفظ علی اغراضه ولو المحتمله منها حسن عنده. ولکن العقل فی المقام لا یدرک فی التکالیف الموسـعه التی لهـا افراد بحسب الزمـان، ان العبـد اذا لم یـات بـالفرد الاول مع علمه او وثوقه بامکان إتیانه بالفرد الثانی او الافراد المتأخره، قبح التـأخیر، لیسـتفاد منه الالزام، نعم التعجیل فی هـذا المقام عنـده حسن، کما ان الاحتیاط فی مقام التحفظ علی اغراض المولی فی کل مورد محکوم عنه بالحسن، واما قبح ترک هذا التعجیل، وترک الاحتیاط فلیس مما یستدل به العقل.

تعم يتم تقريب المحقق فی الواجبات المضيقه دون الموسعه، حيث ان العقل مستقبل بقبح تركه لانه ليست للمكلف الفرصه للاتيان بها فی وقت آخر اذ ليس فی الواجبات المضيقه افراد بحسب الزمان فهی كصوم شهر رمضان فيلزم المبادره علی اول الوجود، اذا امكن تصوير البدايه فيه.

ولذلك نری ان المحقق (قدس سره) فی المعتبر بعد تقريب الوجه العقلی افاد:

«وبقول النبی (صلی الله عليه وآله) من مات ولم يحج فلا عليه ان يموت يهودياً او نصرانياً»

ثم افاد بعد ذلك حسب تقرير الشيخ:

«والوعيد مطلقاً دليل التضييق»

ويستفاد منه انه ليس المحقق فی صدد تكثير الوجه وانه استدل بالوجه العقلی ثم النقلی وبين استظهاره من النقل، بل ان الاستدلال بالنقل انما كان لاجل ما استظهره من ثبوت الوعيد فيه علی تاخير، وان الوعيد المذكور، انما يدل علی التضييق فی المقام كما هو شان الوعيد فی جميع الموارد، فيكون بيان النقل تتميماً للاستدلال العقلی لان بيانه فی الاستدلال العقلی انما يتم فی الواجبات المضيقه.

ص: ٧٣

ومنه يظهر ان تمام المشكل فيه ثبوت الوعيد فى نفس التأخير لانه على ما يستظهر مما نقله عن النبى (صلى الله عليه وآله) انما يثبت فى ترك الواجب والتأخير انما يترتب عليه الوعيد اذا انجر الى الترك لا مطلقاً فيصير الدليل اخص من المدعى.

هذا مع انه بالنسبه الى قوله (عليه السلام) ان الوعيد مطلقاً دليل التضييق.

اورد عليه السيد الاستاذ فى المرتقى:

أن الوعيد على ترك الحج بقول مطلق بحيث يشمل صوره التأخير لداع عقلائى يقتضى أن يكون الحج مضيقا، لأنه إذا كان واجبا موسعا و أخّره المكلف بانيا على الأداء ثم مات قبل أدائه فلا عقاب عليه لكونه معذورا بعد إن كان الواجب موسعا،

و لذلك لا يلتزم أحد باستحقاق من مات فى اثناء وقت الصلاه و لم يؤدها و كان بانيا على أدائها للعقاب، لأنه معذور من قبل الشارع بتوسعه الوقت.

و لكن هذا الكلام لا ينهض دليلا على المدعى و ذلك لأن غايه ما يقتضيه هذا الكلام هو عدم معذوريه العبد فى الترك الكاشف عن وجود منجز للتكليف فى ظرفه، و هذا إنما يدل على التضييق لو انحصر المنجز بوجوب الفوريه و عدم جواز التأخير. أما لو تصورنا منجزا غير هذا الحكم، فلا دلاله له على التضييق، و الأمر كذلك، فإنا نقول: أن الحج و إن كان واجبا موسعا إلا أن تركه الواقعى غير مرغوب لدى الشارع و قد أوضح هذا المعنى بالروايات المزبوره، فإنها تقتضى أنّ المكلف لا يعذر فى تركه للحج إذا كان عن تسويف. و هذا لا ينافى كون الحج موسعا فى وقته، فالأحكام الثابته بالروايات ليست إلا أحكاما طريقيه لأجل التحفظ عن عدم الوقوع فى مخالفه الأمر الواقعى بالحج غير المرغوب شرعا، فهى شبيهه بالأحكام الاحتياطيه المجعوله لإدراك الواقع. و مع جعل هذا الحكم الظاهرى الطريقى و بيانه يكون التكليف منجزا و لو كان الوقت واسعا.

ص: ٧۴

و بالجمله، الروايات مسوقه لبيان أمر على خلاف القاعده الاوليه فى الواجبات الموسعه و للتنبيه على أن هذا الواجب الموسع لا يشبه سائر الواجبات الموسعه فى الأحكام، و لا يخفى أن الحكم الطريقى لا يثبت فى صوره العلم بالبقاء و الجزم به، إذ لا يكون التأخير تسويفا و اهمالا لكونه معذورا بالعلم، فلا ينافى التحفظ المطلوب، فلا يشمل صوره العلم بل يشمل صوره التردد التى هى مجرى الاستصحاب، فهو هاهنا غير معتبر و لا يجدى فى المعذوريه.

و من الواضح أن هذا الحكم الطريقى لا تكون مخالفته من الكبائر؛ بل لو استتبع حكما نفسيّا كان كسائر الاحكام فلا دليل على كون مخالفته من الكبائر.

و هذا المعنى الذى ذكرناه هو الظاهر من الروايات لما عرفت من أن الملحوظ فيها نفى المعذوريه من جهه ترک الحج، لا من جهه نفس التسويف و التأخير. و عليه فلا وجه لوجوب الفوريه.

نعم، ارتكاز المتشرعه على الفوريه، فمن جعله دليلا اعتمد عليه فى الحكم و إلا فلا دليل عليه أصلا و هذا هو ظاهر «الجواهر » إذ ذكر ان العمده فى الفوريه كونه كذلک فى نظر أهل الشرع، فلاحظ.

ثم أنه بناء على وجوب الفوريه لو اخّره فى العام الأول وجب فيما يليه فورا ففورا، [۱] إذ ما يقتضى الفوريه فى العام الأول يقتضيها فى العام الثانى و الثالث و هكذا. فتدبر و افهم و اللّه العالم. »

فضله وثوابه، رقم الجلسه۲۰، كتاب الحج ۹۳/۰۷/۲۲

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه ۲۰، كتاب الحج

وما افاده (قدس سره) تام، و مرّ تحقيقه ضمن البحث عن دلاله الاخبار وهو مدعى الشيخ (قدس سره) حسب ما مر منه.

ص: ۷۵

ومعه فان المشكل فى كلام المحقق (قدس سره) مضافاً الى عدم تماميه التوعيد فى الاخبار الوارده فى المقام على نفس التاخير كما مرّ النقاش فيه.

ان التوعيد لا يدل على التضييق فى الواجبات الموسعه. و لا يتكفل لتبديلها من الموسع الى المضيق وحصه افراد الواجب فيها على فرد واحد.

بل التوعيد فى الاخبار ليس له اكثر من التنبيه على مزيد الاهتمام على التحفظ على الواجب لايقع المكلف فى تركه وتفويته.

كما انه لايستفاد من حكم العقل اكثر من ان اى اهتمام فى مقام طاعه المولى ومن جمله التعجيل والمبادره الى الاتيان باول الوجود خوفاً من تفويت غرضه انقياد من العبد بالنسبه الى المولى، والانقياد من اعلى مراتب الاطاعه فيكون حسناً فى الادراک

العقلی او ممدوحاً فی بناء العقلاء حسب اختلاف الاعلام فی مستند الاحکام العقلیه العملیه.

واما تارک الانقیاد لیس عاصیاً بهـذا المناط والمعیار ولذا لیس من ترک اول الوجود للواجب انما اتی بالقبیح عقلًا او بالمذموم عقلاء والالـزام من نـاحیه العقـل - وان لیس فی احکـامه غیر الادراک دون الالزام وان الالزام یختص بالمولی - انما یتصور اذا کان ترک ما یتصف فعله بالحسن قبیحاً، لیقع فی الاستلزمات العقلیه وان ما حکم به به العقل حکم به الشرع فثبت حسنه شرعاً وقبح ترکه کذلک المصحح لعقاب المولی.

وظهر من ذلک:

ان ما افاده الشیخ فی المقام بقوله:

«و لا یبعد ان یکون التجری علی مثل هذه المعصیه ایضاً کبیره لان قبحه تابع لقبح اصل الفعل.»

انمـا یریـد: ان من ترک التعجیـل فی الحـج ولم یاتی باول الموجود منه مع کونه فی معرض الترک انما یکون متجریاً علی مولاه والتجری لا یستلزم الا القبح الا ان القبح له مراتب وتختلف مراتبه بحسب اهمیه ما اراد ترکه.

ص: ۷۶

ولكن المشكل فى هذا البيان ان التجرى انما يتحقق اذا ترك الواجب اذا علم عدم قدرته على الاتيان به فى السنه المتأخره او السنوات المتاخره فاقدم على ترك بقصد تقويت ما استقر عليه من التكليف، ثم استكشف بقاء قدرته على الأتيان بالافراد المتاخره.

واما اذا فرضنا علمه او وثوقه ببقائه وبقاء قدرته على الاتيان بالافراد المتأخره فترك الواجب فى الفرد الاول فليس متجرياً على مولاه ولم يتصف ما فعله بالقبح عقلاً.

ولذا ان الشيخ (قدس سره) كان متوجهاً الى هذا الاشكال وزاد فى ذيل ما افاده من عدم استبعاد كون تارك التعجيل متجرياً ويتصف ما فعله من الترك بقبح اشد بالملاحظه الى اهميه ما تركه:

«اما لو علم او وثق بحصول الحج منه فى المستقبل فلا معصيه بناءً على ما ذكرناه حتى لو اتفق الموت لعدم حصول التجرى.»

وهو تام وان ربما يقع فيه المسامحه فى التعبير بالمعصيه وامثالها الا انه ليس قابلاً للاعتناء بعد كمال دقته فى تنقيح المطلب.

والحاصل انه لايتم ما قرره الاعلام من الوجه العقلى لوجوب التعجيل.

تتمه:

قد ظهر من المباحث السابقه ان الاستدلال بالأجماع لوجوب التعجيل شرعاً لا يتم وذلك لان الاجماعات منقوله منها ومحصله لايحرز كونها اجماعات تعبديه بعد استدلالهم بالاخبار السابقه والوجه العقلى، ولذا لا يتم الاستدلال بها فى قبال الاخبار والوجه العقلى.

ومعه لايمكن الموافقه مع ما افاده الشيخ فى المقام بان الظاهر الاجماعات المتقدمه هو القول بالفوريه الشرعيه مع احتمال تنزيل كلماتهم على ما ذكره المحقق من الفوريه العقليه لان المال عدم الوثوق.

وذلك: لان ظاهرها وان كان كذلك كظاهر كلمات الاصحاب الا انه ليس مستندها غير ما استظهروه من الاخبار من الوجوب الشرعى او ما ذكره بعضهم من الوجه العقلى، وبعد ما عرفنا من عدم اقتضائهم وجوب التعجيل بنفسه وبذاته وانه لايترتب على ما تركه غير ما يترتب على ترك الواجب، فلا يمكننا الاكتفاء بظاهرها والالتزام بوجوب التعجيل ذاتاً.

ص: ٧٧

فانا قد نری الاستدلال لوجوب التعجیل بوجوه مختلفه نعلم بعدم تمامیتها کما یظهر بالتتبع فی کلماتهم (قدس الله اسرارهم).

فان الشیخ المفید (قدس سره) افاد فی المقنعه:

«وفرضه عند آل محمد صلوات الله علیهم علی الفور دون التراخی بظاهر القرآن، وما جاء عنهم علیهم السلام:

روی عبد الرحمن بن أبی نجران عن أبی جمیله عن زید الشحام عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت له التاجر یسوف الحج ؟ قال إذا سوفه، ولیس له عزم، ثم مات فقد ترک شریعه من شرائع الإسلام.

وروی صفوان بن یحیی عن ذریح المحاربی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: من مات ولم یحج حجه الإسلام، (۱) [۱] ولم یمنعه من ذلک حاجه تجحف به، أو مرض لا یطیق الحج معه، أو سلطان یمنعه فلیمت إن شاء یهودیا أو نصرانیا.»

وقال السید فی الناصریات: « المسأله السابعه والثلاثون والمائه: الأمر بالحج علی التراخی.

الذی یذهب إلیه أصحابنا: أن الأمر بالحج علی الفور، ووافقنا علی ذلک أبو یوسف، ورواه عن أبی حنیفه ووافق المزنی علیه. وقال الشافعی: الحج علی التراخی.

دلیلنا علی صحه ما ذهبنا إلیه بعد الاجماع المتقدم ذکره: أن الأمر المطلق - وإن لم یکن من مذهبنا أنه یوجب فورا ولا تراخیا فی أصل وضع اللغه، وذهبنا إلی أنه علی الوقف - فقد قطع الشرع العذر بوجوب حمل الأمر المطلق علی الفور، کما قطع العذر بحمله علی الوجوب، وإن کان فی وضع اللغه لا یقتضی ظاهره وجوبا ولا ندبا.

وقد دللنا علی هذه الجمله فی مواضع من کلامنا فی أصول الفقه، وبینا أن الصحابه والتابعین، ثم تابعی التابعین وإلی وقتنا هذا - یحملون أوامر الشرع فی الأحکام الشرعیه من کتاب وسنه علی الوجوب والفور، وأن أحدا منهم لا یتوقف فی ذلک طلبا لدلیل فصار هذا العرف الشرعی موجبا لحمل الأوامر الشرعیه علی الفور، وقد أمر الله تعالی بالحج أمرا مطلقا فیجب أن یکون محمولا علی الفور.

۱- المقنعه، الشیخ المفید، ص۳۸۵-۳۸۶.

وأيضا ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: من وجد من الزاد والراحله ما يبلغه الحج فلم يحج، (۱) [۲] فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا.»

وقال الشيخ الطوسى فى الخلاف:

« مسأله ۲۲: الحج وجوبه على الفور دون التراخى، وبه قال مالك، وأبو يوسف، والمزنى. وليس لأبى حنيفه فيه نص، وقال أصحابه: يجئ على قوله أنه على الفور كقول أبى يوسف.

وقال الشافعى:

وجوبه على التراخى- معناه أنه بالخيار إن شاء قدم وإن شاء آخر والتقديم أفضل - وبه قال الأوزاعى، والثورى، ومحمد.

دليلنا: إجماع الفرقه فإنهم لا يختلفون، وأيضا طريقه الاحتياط تقتضيه. وأيضا فقد ثبت أنه مأمور به، والأمر عندنا يقتضى الفور على ما بيناه فى أصول الفقه.

وروى عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله قال: " من أراد الحج فليعجل " فقد أمر بتعجيله.

وأيضا روى أبو إسحاق عن عاصم بن ضمره عن على عليه السلام أن النبى صلى الله عليه وآله قال: " من ملك زادا وراحله تبلغه إلى الحج ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا (۲) [۳]". فتوعده على التأخير، فلولا أنه يقتضى الفور لم يوعده على تأخيره.»

وقال العلامه فى المنتهى:

« البحث الثالث فى كيفيه وجوبهما. الحج يجب على كل مكف هو مستطيع للحج متمكن من السير من ذكر وأنثى وخنثى وجوبا مضيقا على الفور. قال علماؤنا اجمع. وبه قال ملك واحمد وأبو يوسف ونقله الكرجى وغير ه عن أبى حنيفه.

۱- الناصريات،الشريف المرتضى، ص۳۰۵-۳۰۶.

۲- الخلاف،الشيخ الطوسى، ج۲، ص۲۵۷-۲۵۸.

وقال الشافعی یجب علی التراخی وبه قال محمد بن الحسن، لنا قوله تعالی ولله علی الناس حج البیت والامر علی الفور.

وما رواه الجمهور عن علی (علیه السـلام) قال قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) من ملک زادا وراحله یبلغه إلی بیت الله الحرام ولم یحج فلا علیه ان یموت یهودیا أو نصرانیا. والوعید مطلقا دلیل التضییق.

وکذا ما روی عن أهل البیت (علیهم السلام) وعن زید الشحام عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال قلت التاجر یسوق الحج قال إذا سوقه ولیس عزم ثم مات فقد ترک شریعه من شرایع الاسلام ولان تأخیر الواجب تعریض لنزول العقاب لو اتفق الموت خصوصا مع طول المدد إذا ترکه یقتضی التأخیر سنه وقد یعیش إلیها فیجب المبادره صوما للذمه عن الاشتغال.

ولأنه أحد أرکان الاسلام وکان واجبا علی الفور کالصیام.

ولأنه عباده یجب بافسادها الکفاره فکان وجوبها یحل العقد»

فضله وثوابه، رقم الجلسه۲۱، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۲۳

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۲۱، کتاب الحج

وقال العلامه فی المنتهی:

« البحث الثالث فی کیفیه وجوبهما. الحج یجب علی کل مکف هو مستطیع للحج متمکن من السیر من ذکر وأنثی وخنثی وجوبا مضیقا علی الفور. قال علماؤنا اجمع. وبه قال ملک واحمد وأبو یوسف ونقله الکرجی وغیر ه عن أبی حنیفه.

وقال الشافعی یجب علی التراخی وبه قال محمد بن الحسن، لنا قوله تعالی ولله علی الناس حج البیت والامر علی الفور.

وما رواه الجمهور عن علی (علیه السـلام) قال قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) من ملک زادا وراحله یبلغه إلی بیت الله الحرام ولم یحج فلا علیه ان یموت یهودیا أو نصرانیا. والوعید مطلقا دلیل التضییق.

ص: ۸۰

وکذا ما روی عن أهل البیت (علیهم السلام) وعن زید الشحام عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال قلت التاجر یسوق الحج قال إذا سوقه ولیس عزم ثم مات فقد ترک شریعه من شرایع الاسلام ولان تأخیر الواجب تعریض لنزول العقاب لو اتفق الموت خصوصا مع طول المدد إذا ترکه یقتضی التأخیر سنه وقد یعیش إلیها فیجب المبادره صوما للذمه عن الاشتغال.

ولأنه أحد أرکان الاسلام وکان واجبا علی الفور کالصیام.

ولأنه عباده یجب بافسادها الکفاره فکان وجوبها یحل العقد»

الى ان افاد:

« احتج الشافعی بان فرض الحج نزل سنه ست ن الهجره وآخره النبی (صلی الله علیه وآله) إلی ست عشر من غیر عذر.

ولأنه لو اخره ثم فعله بالسنه الأخری لم یسم قاضیا له ولو أفسده وجب علیه ویسمی قاضیا فدل علی أهم یؤخره عن وقت وجوبه کالمصلی إذا اخر الصلاه من أول الوقت إلی آخره.

والجواب عن الأول: انه تمسک بالفعل ونحن تمسکنا بالقول فکان أولی.

ولانا لا نسلم عدم الاعذار وعدم العلم بها لا یدل علی العدم فی نفس الامر.

ویحتمل ان یکون (علیه السلام) غیر مستطیع أو کره رویه المشرکین عراه حول البیت فاخر الحج إلی أن بعث فی سنه تسع جماعه من المسلمین ونادوا أن لا یحج بعد العام مشرک ولا یطوف بالبیت عریان.

ویحتمل ا نه أخبره بأمر الله تعالی لیکون حجه (علیه السلام) الوداع فی السنه التی استدار فیها الزمان کهیئه یوم خلق الله فیها السماوات والأرض وتصادف وقت الجمعه ویکمل دینه وینصب أمیر المؤمنین (علیه السلام) امام للأنام فقد قیل إنه اجتمع یومئذ أعیاد أهل کل دین ولم یجتمع قبله ولا بعده.

وعن الثانی انه لا ـ یلزم ومن الوجوب علی الفور تسمیه الفعل بعده قضاء فان الزکاه یجب علی الفور ولو اخرها لا یسمین قضاء للقضاء ولو غلب فی ظنه ان هل یعیش إلی سنه أخری یضیق علیه الوجوب اجماعا ولو اخره وعاش لا یسمی فعله قضاء علی انا نمنع انه لا یسمی قضاء فقد قال الله تعالی (ثم لیقضوا تفثهم).» (۱)

وقال الفاضل المقداد:

«وجوباً مضیقاً ای علی سبیل الفور لا التوسعه لحصول الضرر المظنون بترکه وکل ما کان کذلک فهو واجب فوراً.

فی موضع اخر من وجوب التحرز عن الضرر.»

وقال المحقق الاردبیلی فی مجمع الفائده:

« نعم یحتاج اثبات فوریته إلی الاستدلال:

قال المصنف فی المنتهی: یجب وجوبا مضیقا علی الفور، قال علمائنا به أجمع، وبه قال مالک وأحمد و أبو یوسف، ونقله الکرخی وغیره عن أبی حنیفه. [فافاد (قدس سره)] ولعل فی الآیه (حیث سمی ترکه کفرا) إشاره إلیه.

کما فی بعض الأخبار مثل ما روی من طریق العامه عن علی علیه السلام:

من ملک زادا وراحله یبلغه إلی بیت الله الحرام، ولم یحج، فلا علیه أن یموت یهودیا أو نصرانیا.

وهو صادق علی من لم یحج، إذا مات من غیر حج، (۲) [۲] وإن ترک بقصد الفعل، وکذا الآیه وسایر الأخبار تدل علیها حیث وقع الذم فیها بترکه حتی مات، أعم من أن یکون بقصد الفعل وعدمه. خصوصا ما فی الفقیه (فی باب تسویف الحج):

ص: ۸۲

۱- منتهی المطلب، العلامه الحلی، ج۲، ص۶۴۲-۶۴۳، (ط، ق).

۲- مجمع الفائده والبرهان، المحقق الاردبیلی، ج۶، ص۵.

روی محمد بن الفضیل...»

ثم ذکر جمله من اخبار الباب.

والمستفاد من هذه الکلمات استدلال الاصحاب للقول بوجوب الفوریه شرعاً بوجوه مختلفه الایه الشریفه حمل اطلاق الامر علی الفوریه الوجوه العقلیه والاستظهار من الاخبار الظاهر فی الاجتهاد منهم.

و لایخفی ان من عمده الوجوه للقول بوجوب الفوریه عندهم الالتزام بان الاطلاق الوجوب یقتضی الفوریه.

وهذا وجه مبانی لایلتزم به الاعلام من الاصولین:

ففی کلام صاحب الکفایه (قدس سره):

« المبحث التاسع: الحق أنه لا دلاله للصیغه، لا علی الفور ولا علی التراخی، نعم قضیه إطلاقها جواز التراخی، والدلیل علیه تبادر طلب إیجاد الطبیعه منها، بلا دلاله علی تقییدها بأحدها، فلا بد فی التقیید من دلاله أخری، کما ادعی دلاله غیر واحد من الآیات علی الفوریه. وفیه منع، ضروره أن سیاق آیه (وسارعوا إلی مغفره من ربکم) وکذا آیه (فاستبقوا الخیرات) إنما هو البعث نحو المسارعه إلی المغفره والاستباق إلی الخیر، من دون استتباع ترکهما للغضب والشر، ضروره أن ترکهما لو کان مستتبعا للغضب والشر، کان البعث بالتحذیر عنهما أنسب، کما لا یخفی. مع لزوم کثره تخصیصه فی المستحبات، وکثیر من الواجبات بل أکثرها، فلا بد من حمل الصیغه فیهما علی خصوص الندب أو مطلق الطلب، ولا یبعد دعوی استقلال العقل بحسن المسارعه والاستباق، وکان ما ورد من الآیات والروایات فی مقام البعث نحوه إرشادا إلی ذلک، کالآیات والروایات الوارده فی الحث علی أصل الإطاعه، فیکون الامر فیها لما یترتب علی الماده بنفسها، ولو لم یکن هناک أمر بها، کما هو الشأن فی الأوامر الارشادیه، فافهم.

ص: ۸۳

تتمه: بناء على القول بالفور، (۱) [۳] فهل قضيه الامر الاتيان فورا ففورا بحيث لو عصى لوجب عليه الاتيان به فورا أيضا، فى الزمان الثانى، أو لا ؟ وجهان: مبنيان على أن مفاد الصيغه على هذا القول، هو وحده المطلوب أو تعدده، ولا يخفى أنه لو قيل بدلالتها على الفوريه، لما كان لها دلاله على نحو المطلوب من وحدته أو تعدده، فتدبر جيدا.»

وما افاده (قدس سره) وان لا يخلو عن تامل فى بعض موارده الا ان اساس ما حققه تام ومن جملتها عدم دلاله الصيغه باطلاقها على الفور او التراخى، بل ان الاطلاق يقتضى جواز التراخى.

وانه لا دليل على وجوب الفوريه فى الواجبات - الفروض الموسعه منها لعدم جريان اصل البحث فى الواجبات المضيقه - وان ما ورد من البحث نحو المسارعه والاستباق الى الخير مضافاً الى عدم دلالته على التعجيل فى المكلف بالحكم نفسه ان الاستباق اوالمسارعه انما يكون بين الفردين او الافراد دون الفرد الواحد ارشاد الى حكم العقل، ومراده منه ما مر من ان العقل يستقل بحسن اهتمام العبد بالطاعه والتحفظ على غرض المولى ومزيد اهتمامه فى عدم تفويته.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۲۲، کتاب الحج ۹۳/۰۷/۲۶

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۲۲، کتاب الحج

ولكن مر ايضاً انه لا يستقل بقبح ترك هذا التحفظ والاهتمام ما لم يصل الى تفويت الغرض، فانه مستقل بقبح العصيان وهو غير منطبق على ترك التحفظ على احتمال الغرض.

هذا ثم

ان بعد عدم تماميه الاستدلال بالاخبار الوارده وعدم تماميه ما ذكره من الدليل العقلى وعدم احراز تعبديه الاجماعات، لو لم نقل احراز ابتناء اقوال المجمعين على الوجوه المذكوره باختلافها حسب اختلاف الاقوال.

ص: ۸۴

۱- كفايه الاصول،الاخوند الخراسانى، ص ۸۰-۸۱.

فانه لا وجه للاستدلال بالشهره من قدماء الاصحاب، لان الملاك فى اعتبار حسب ما مر تلقيها من شهره اصحاب الائمه (عليهم السلام) فى مرآهم ومنظرهم (عليهم السلام) وكلمات اصحابنا الاوائل غير داله على ذلك بعد اصرارهم فى مقام الاستدلال بدلاله الامر على الفوريه او ثبوت الوعيد فى الاخبار وامثاله ويستبعد معه جدا ثبوت هذا التلقى.

كما لا يتم الاستدلال بارتكاز المتشرعه كما مر فى كلام صاحب الجواهر فانه مضافاً الى عدم دلالته على وجوب الفوريه بنفسها وبذاتها مستقلًا عن وجوب الحج ان الارتكاز المذكور ليس غير السيره المشترعه ومعيار اعتبارها اتصالها الى عصر المعصوم

وهی من الادله الکاشفه کالاجماع والشهره، فیلزم فی اعتبارها کشفها عن قول المعصوم (علیه السلام) ومع وجود اتفاق الاصحاب ظاهراً فی المسأله ظاهر واستنادهم فی الرأی بالوجوه المذکوره الموجوده فی کلماتهم و دخل مثل هذا الاتفاق لو فرض ثبوته فی حدوث الارتکاز المذکور بینهم، لکان من المشکل جداً الالتزام بکاشفیته.

وعلیه فلا دلیل علی وجوب الفوریه بذاتها. ولیس لنا اکثر من اوامر طریقیه الی لزوم المبادره الی الواجب خصوصاً فی مثل الحج المعلوم مزید اهتمام الشارع به، وکونه فی معرض التفویت والترک المستلزم لمزید اهتمام المکلف بالاتیان به فوراً.

وهذا الحکم کما یمکن تصویر طریقیته کما مر فی کلام سیدنا الاستاذ (قدس سره)

یمکن تصویر کونه ارشاداً الی حکم العقل بحسن اهتمام العبد فی مقام طاعه مولاه کما مر فی کلام صاحب الکفایه.

کما یمکن کونه تاکیداً او امضاءً للسیره العقلائیه الجاریه فی موارد احتمال تفویت غرض المولی بلزوم التعجیل ولو فی الالزامات الموسعه فانهم یمنحون ذلک.

وان لا يثبت ذمهم لتاركه اذا لم يصل التاخير الى تفويت الغرض.

قال الشيخ (قدس سره):

«و ربّما يستدلّ على الفوريّه بما دلّ من الأخبار على انّ المستطيع لا يجوز أن يحجّ عن غيره نيابه [١].

و فيه: أنّه يجوز أن يكون ذلک لمجرّد الحكم الوضعىّ، لا لأجل التكليف بالحجّ فورا، و لذا حكى عن الحلّى عدم جواز النيابه و لو لم يجب عليه الحجّ فى تلك السنه لعذر. مع قوّه احتمال حمل تلك الأخبار على الغالب:

من عدم الوثوق بعدم طروّ العذر، فيجب البدار حينئذ بحكم العقل. »

والظاهر ان المستدل هو الفاضل الهندى فى كشف اللثام والاخبار التى استدل بها فى المقام

منها:

ما رواه محمد بن يعقوب عن عده من اصحابنا، عن احمد بن محمد عن سعد بن ابى خلف قال:

«سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام) عن الرجل الصروره يحج عن الميت ؟ قال: نعم، إذا لم يجد الصروره ما يحج به عن نفسه، (١) [٢] فإن كان له ما يحج به عن نفسه فليس يجزى عنه حتى يحج من ماله، وهى تجزى عن الميت، إن كان للصروره مال، وإن لم يكن له مال.»

فضله وثوابه، رقم الجلسه ٢٣، كتاب الحج ٩٣/٠٨/١٨

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه٢٣، كتاب الحج

قال الشيخ (قدس سره):

«و ربّما يستدلّ على الفوريّه بما دلّ من الأخبار على انّ المستطيع لا يجوز أن يحجّ عن غيره نيابه .[١]

١- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج ١١، ص١٧٢، من ابواب النيابه فى الحج، الباب ٥، الحديث ١٤٥٥١/١، ط آل البيت.

و فيه: أنّه يجوز أن يكون ذلک لمجرّد الحكم الوضعىّ، لا لأجل التكليف بالحجّ فورا، و لذا حكى عن الحلّى عدم جواز النيابه و لو لم يجب عليه الحجّ فى تلك السنه لعذر. مع قوّه احتمال حمل تلك الأخبار على الغالب: من عدم الوثوق بعدم طروّ العذر، فيجب البدار حينئذ بحكم العقل. »

والظاهر ان المستدل هو الفاضل الهندی فی کشف اللثام والاخبار التی استدل بها فی المقام

منها:

ما رواه محمد بن یعقوب عن عده من اصحابنا، عن احمد بن محمد عن سعد بن ابی خلف قال:

«سألت أبا الحسن موسی (علیه السلام) عن الرجل الصروره یحج عن المیت ؟ قال: نعم، إذا لم یجد الصروره ما یحج به عن نفسه، (۱) [۲] فإن کان له ما یحج به عن نفسه فلیس یجزی عنه حتی یحج من ماله، وهی تجزی عن المیت، إن کان للصروره مال، وإن لم یکن له مال.»

ومنها:

ما رواه الکلینی ایضاً عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن معاویه بن عمار عن ابی عبدالله (علیه السلام) «فی رجل صروره مات ولم یحج حجه الاسلام وله مال. قال: یحج عنه صروره لا مال له.» (۲) [۳]

ومنها:

ما رواه الصدوق فی الفقیه باسناده عن سعید بن عبدالله الاعرج انه سأل ابا عبدالله (علیه السلام) عن الصروره ایحجّ عن المیت؟ فقال:

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۷۲، من أبواب النیابه فی الحج، الباب ۵، الحدیث ۱۴۵۵۱/۱، ط آل البیت.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۱، ص۱۷۲، من أبواب النیابه فی الحج، الباب ۵، الحدیث ۱۴۵۵۲/۲، ط آل البیت.

نعم اذا لم يجد الصروره ما يحج به، (۱) [۴] فـان كان له مال، فليس له ذلك حتى يحـج من ماله وهو يجزى عن الميت كان له مال او لم يكن له مال.

وعمـده النظر فى هـذه الاخبار، ان من تشـتغل ذمته بالحـج لا يجوز ان يحـج عن غيره، اذا تمكن من اداء الحج لنفسه، وهذا كما يصـدق على المسـتطيع فى العام الاول من اسـتطاعته كذلك يصدق على من ترك الواجب فى العام الاول و اراد النيابه عن غيره فى العام الثانى، وكذلك والصـروره هى من لم يحج بلا فرق بين سنوات استطاعته والاولان صحيحتان لتماميه وثاقه سعد بن ابى خلف الزام، فانه وثقه الشيخ فى الرجال والنجاشى وهو من الطبقه الخامسه.

واما الاخيره فهى ايضاً صـحيحه لتماميه اسناد الصدوق الى سعيد بن عبدالله الاعرج وسعيد وثقه النجاشى والعلامه وهو من الطبقه الخامسه.

فعمده الاشكال فى عدم دلالتها بوجه على الفوريه فى الحج.

نعم: تـدل هـذه الاخبار على لزوم الاهتمام بتكليف الحـج بدفع مزاحماته وموانعه ومن جملتها قبول النيابه عن الميت. وليس فيها اكثر من لزوم الاهتمـام لئلاـ يقع فى ترك الحـج وتفويته وهو على مـا مر فى الاخبـار السـابقه لزوم طريقى غير شامل لمن علم او وثق بتمكنه من الاتيان بعد ذلك.

قال صاحب العروه (قدس سره):

«وان تركه فيه ففى العام الثانى وهكذا، ويدل عليه جمله من الاخبار.»

قد مر انه لا دليل على وجوب الفوريه بذاتها فى الحج.

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحر العاملى، ج۱۱، ص۱۷۲، من أبواب النيابه فى الحج، الباب۵، الحديث ۱۴۵۵۳/۳، ط آل البيت.

واما بناء على ثبوت وجوب الفوريه كـذلک، فاذا ترک فی العام الاول فلا محال تقتضـی الادله الـداله على الفوريه الاتيان به فی العام الثانی فيكون مقتضاها الاتيان به فوراً ففوراً.

وعليه يبتنى كلام صاحب العروه: واما بناء على عدم ثبوت الفوريه كما مر

فيمكن ان يقال:

انه قـد مر ان مقتضـى الادله الوارده فی المقام لزوم الاهتمام على تكليف الحـج وعـدم تركه والتحفظ على ان فی التاخير احتمال الترک طريقياً، وهو وان لا يشـمل صوره تركه عنـد العلم او الوثوق بالبقاء والتمكن من ادائه الا ان فی غير هـذه الصوره تقتضـی هـذه الادله التی قلنا ان مفاد الامر بلزوم التعجيل طريقياً، لزوم التوجه الى احتمال تفويت التكليف بالتاخير وان الاحتياط والتحفظ على اغراض المولى الاتيـان بـالواجب فی العـام الاول ومع تركه فيه فی العام الثانی وهكـذا لبقاء موضوع الامر الطريقی ما دام لا ياتی بالواجب.

قال صاحب العروه (قدس سره):

«فلا يجوز تأخيره عنه، وإن تركه فيه ففی العام الثانی وهكـذا، ويـدل عليه جمله من الأخبار (۱) [۵]. فلو خـالف وأخر مع وجود الشرائط بلا عذر يكون عاصيا، بل لا يبعد كونه كبيره، كما صرح به جماعه ويمكن استفادته من جمله من الأخبار.»

قال المحقق فی الشرايع: «والتاخير مع الشرائط كبيره موبقه.» (۲) [۶]

وافاد الشهيد فی المسالک: «بلا خلاف عندنا.»

وفی المدارک بعد نقل قول المحقق: « هذه الأحكام كلها إجماعيه على ما نقله جماعه منهم المصنف فی المعتبر.» (۳) [۷]

۱- العروه الوثقی، ج۴، ص ۳۴۳-۳۴۴، (المحشی).

۲- شرايع الاسلام،المحقق الحلی، ج۱، ص۱۶۳.

۳- مدارک الاحکام،السيد محمد العاملی، ج۷، ص۱۵.

وافاد صاحب بالجواهر فی شرح کلام المحقق فی الشرائع:

« بل الظاهر أن التأخیر مع الشرائط عن عام الاستطاعه معصیه کبیره موبقه ومهلکه کما صرح به غیر واحد وإن حج بعد ذلک » (۱) [۸]

وقال فی مقام الاستدلال لذلک:

« لکونه کذلک فی نظر أهل الشرع، ولما رواه الصدوق عن الفضل بن شاذان عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام إنه کتب إلی المأمون تفصیل الکبائر، ومن جملتها الاستخفاف بالحج الصادق بالتأخیر عن عام الاستطاعه.

فضله وثوابه، رقم الجلسه۲۴، کتاب الحج ۹۳/۰۸/۱۹

Your browser does not support the audio tag.

الموضوع : فضله وثوابه، رقم الجلسه۲۴، کتاب الحج

قال صاحب العروه (قدس سره):

«فلا یجوز تأخیره عنه، وإن ترکه فیه ففی العام الثانی وهکذا، ویدل علیه جمله من الأخبار. (۲) [۱]

فلو خالف وأخر مع وجود الشرائط بلا عذر یکون عاصیا، بل لا یبعد کونه کبیره، کما صرح به جماعه ویمکن استفادته من جمله من الأخبار.»

قال المحقق فی الشرایع: «والتاخیر مع الشرائط کبیره موبقه.» (۳) [۲]

وافاد الشهید فی المسالک: «بلا خلاف عندنا.»

وفی المدارک بعد نقل قول المحقق: « هذه الأحکام کلها إجماعیه علی ما نقله جماعه منهم المصنف فی المعتبر.» (۴) [۳]

وافاد صاحب بالجواهر فی شرح کلام المحقق فی الشرائع:

« بل الظاهر أن التأخیر مع الشرائط عن عام الاستطاعه معصیه کبیره موبقه ومهلکه کما صرح به غیر واحد وإن حج بعد ذلک » (۵) [۴]

۱- الجواهر الکلام،الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۲۴.

۲- العروه الوثقی، ج۴، ص ۳۴۳-۳۴۴، (المحشی).

۳- شرایع الاسلام،المحقق الحلی، ج۱، ص۱۶۳.

۴- مدارک الاحکام،السید محمد العاملی، ج۷، ص۱۵.

۵- الجواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۲۴.

وقال فی مقام الاستدلال لذلک:

« لکونه کذلک فی نظر أهل الشرع، ولما رواه الصدوق عن الفضل بن شاذان عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) إنه کتب إلی المأمون تفصیل الکبائر، ومن جملتها الاستخفاف بالحج الصادق بالتأخیر عن عام الاستطاعه.

مضافا إلی ما قیل من أنه قد یصادف الترک أصلا الذی لا إشکال فی أنه کبیره.

بل فی الکتاب والسنه إطلاق اسم الکفر علیه المعلوم أنه من الکبائر فی النصوص والفتاوی ولو الکفر بمعنی الخروج عن الطاعه الشامل لما نحن فیه، کما یشهد له الصحیح " سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الکبائر فقال: هی فی کتاب علی (علیه السلام) سبع:

الکفر بالله عز وجل وعقوق الوالدین (۱) [۵] وأکل الربا بعد التنبه وأکل مال الیتیم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجره، قلت: فهذه أکبر المناهی قال: نعم، قلت: فأکل درهم من مال الیتیم ظلما أکبر أم ترک الصلاه ؟ قال: ترک الصلاه، قلت: ما عددت ترک الصلاه فی الکبائر فقال: أی شئ أول ما قلت لک، قال: قلت: الکفر، قال:

فإن تارک الصلاه کافر یعنی من غیر علم ".

فإنه ظاهر فی إراده ما یشمل المقام من الکفر المعدود فی الکبائر، بل لو قلنا إن الحج أعظم من الصلاه أو أن المراد من الصلاه ما یشمل صلاه الطواف کانت الدلاله ظاهره، إلا أنه لا یخفی علیک ما فیه:

ضروره أن ذلک فی الترک لا فی التأخیر عن عام الاستطاعه وإن حج بعده فی العام الآخر الذی هو مفروض البحث دون الترک أصلا، بل دون تکرار التأخیر إصرارا بلا تخلل توبه، فإنه لا صغیره مع الاصرار، فالعمده حینئذ ما ذکرناه أولا، أما الترک أصلا فکونه من الکبائر مفروغ منه بل یمکن دعوی کونه ضروریا.»

۱- الجواهر الکلام،الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۲۴- ۲۲۵.

وقال السید الخوئی (قدس سره):

« ولکن المستفاد من النصوص أن ترک الحج برأسه من الکبایر ومن الموبقات الکبیره. (۱) [۶] وأما التسویف، وترک المبادره فقط من دون الترک برأسه فهو معصیه لأنه ترک ما وجب علیه من الفوریه وأما کونه کبیره فلم یثبت. نعم عد فی خبر الفضل بن شاذان من جمله الکبایر الاستخفاف بالحج. فإن أرید به الاستخفاف بأصل الحکم الإلهی فی الشریعه المقدسه فهو وإن کان مذموما ومبغوضا فی الشرع لکنه أجنبی عن الاستدلال به فی المقام. إذ لا دلاله فیه علی أن التأخیر من الکبایر.ولو أرید به الاستخفاف العملی لأن ترکه وعدم الآیتان به فی العام الأول، وتأخیره عنه، نوع من الاستخفاف بالحج فالدلاله تامه ولکن الروایه ضعیفه السند لا یمکن الاعتماد علیها.»

ویمکن ان یقال:

قد مر ان ترک الحج من الکبائر بمقتضی ما مر فی صحیحه عبدالعظیم الحسنی حیث عد فیها ترک الصلاه من الکبائر، وکذا ترک کل ما فرضه الله علی العباد کما انه قد مر ان الاستخفاف بالحج من الکبائر بمقتضی معتبره فضل بن شاذان.

ولکن الکلام فی المقام لیس فی ترک الحج، بل فی ترک التعجیل به، و تاخیره عن عام الاستطاعه بانیاً علی اتیانه بعد ذلک مع فرض علمه او وثوقه بالبقاء والتمکن من الاتیان به.

فانه مع الاتیان بالحج فی العام المتاخر لا یکون تارکاً للحج، وکذا ان من اخره عن العام الاول لداع عقلائی لیس مستخفاً بالحج، فلا یمکن شمول صحیحه عبدالعظیم الحسنی و لا معتبره فضل الشاذان له حتی عد ترک التاخیر من الکبائر.

ص: ۹۲

۱- کتاب الحج،السید الخوئی، ج۱، ص۱۸.

فان بین ترک التعجیل والاستخفاف عموم من وجه فلا ینطبق عنوان الاستخفاف علی ترکه فی العام الاول بداع عقلائی کما ربما ینطبق علی صوره اتیانه ایضاً.

واما ما افاده صاحب الجواهر (قدس سره) من الاستدلال بقوله فی صحیحه عبید بن زراره: قلت: ما عددت ترک الصلاه فی الکبائر.

فقال:

ای شیء اول ما قلت لک، قال: قلت: الکفر قال فان تارک الصلاه کافر، یعنی من غیر علم.

بتقریب انه لو قلنا ان الحج اعظم من الصلاه فاذا کان ترکها من الکبائر یکون ترک الحج من الکبائر بطریق اولی:

وفیه: ان صحیحه عبید بن زراره لا تدل عنده علی اکثر من ان ترک الحج من الکبائر کترک الصلاه، ولکن الکلام فی المقام لیس فی ترک الحج، بل فی ترک التعجیل به وترک اتیانه فی العام الاول من الاستطاعه وقد مر تمامیه دلاله صحیحه عبدالعظیم الحسنی علی کون ترک الحج من الکبائر.

هذا مع انه ربما یقال:

ان فی الصحیحه تنزیل ترک الصلاه بالکفر، وهو کما مر لا یمکن التمسک فیه باطلاق التنزیل وتسریه احکام الکفر الی تارک الصلاه بل المتیقن من التنزیل اهمیه الصلاه وحزازه ترکه بحیث تصل الی حد حزازه الکفر عند الله تعالی.

نعم هی تدل علی ان ترکها یبلغ بمثابه الکفر فی الحزازه والمبغوضیه وکما ان الکفر کبیره فکذا ترک الصلاه.

هذا ولکن فی ذیل الروایه فی الوسائل: فان تارک الصلاه کافر یعنی من غیر عله، وفیما نقله صاحب الجواهر من غیر علم.

فلو کان الکلام المذکور من الامام (علیه السلام) کما هو ظاهر النقل، فانما یدل علی عدم اطلاق التنزیل، فان تارک الصلاه متعمداً او بعد تمامیه الحجه علیه ینطبق علیه عنوان الکفر.

واما تارکها فی اول وقتها بنیه ادائها بعد ذلک، او من ابتلی بترکها لعذر فلا تشملها اطلاق التنزیل. فلو اراد صاحب الجواهر بالاستدلال بها انطباق الکبیره علی ترک الحج الناشی عن تاخیر الاتیان به عن عام الاستطاعه، فلا یتم ذلک مطلقا نظراً الی ذیل الروایه مع ما مر فی هذا الکلام من الاشکال.

نعم ان الروایه صحیحه سنداً لان الکلینی نقلها فی الکافی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمر عن عبدالرحمن بن الحجاج عن عبید بن زراره عن ابی عبدالله (علیه السلام) الا ان الاشکال فی تمامیه الاستدلال به فی المقام.

کتاب الحج / فضله وثوابه ۹۳/۰۸/۲۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فضله وثوابه

قال صاحب العروه(مساله ۲):

«لو توقف إدراک الحج بعد حصول الاستطاعه علی مقدمات من السفر وتهیئه أسبابه وجب المبادره إلی إتیانها علی وجه یدرک الحج فی تلک السنه، ولو تعددت الرفقه وتمکن من المسیر مع کل منهم اختار أوثقهم سلامه وإدراکا.

ولو وجدت واحده ولم یعلم حصول أخری أو لم یعلم التمکن من المسیر والإدراک للحج بالتأخیر فهل یجب الخروج مع الأولی، أو یجوز التأخیر إلی الأخری بمجرد احتمال الإدراک.

أو لا یجوز إلا مع الوثوق ؟ أقوال، أقواها الأخیر.

وعلی أی تقدیر إذا لم یخرج مع الأولی واتفق عدم التمکن من المسیر أو عدم إدراک الحج بسبب التأخیر استقر علیه الحج وإن لم یکن آثما بالتأخیر، لأنه کان متمکنا من الخروج مع الأولی إلا إذا تبین عدم إدراکه لو سار معهم أیضا. » (۱)

قال صاحب المدارک:

ص: ۹۴

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۴.

«ولو تعددت الرفقه فی العام الواحد قیل: وجب علیه المسیر مع أولها، فإن أخر عنها وأدرکه مع التالیه، وإلا کان کمؤخره عمدا فی استقراره، وبه قطع جدی – قدس سره – فی الروضه.

وجوز الشهید فی الدروس التأخر عن الأولی إن وثق بالمسیر مع غیرها، وهو حسن، بل یحتمل قویا جواز التأخیر بمجرد احتمال سفر الثانیه، لانتفاء الدلیل علی فوریه المسیر بهذا المعنی.

وأطلق العلامه فى التذكره جواز التأخير عن الرفقه الأولى، لكن المسأله فى كلامه مفروضه فى حج النائب.

وينبغى القطع بالجواز إذا كان سفر الأولى قبل أشهر الحج وقبل تضيق الوقت الذى يمكن إدراكه فيه، لأنه الأصل، ولا مقتضى للخروج عنه، والله أعلم.» (۱)

ففى المساله اقوال ثلاثه:

۱- وجوب الخروج مع الرفقه الاولى، التزم به الشهيد الثانى حتى لوكانت الرفقه الثانيه اوثق ادراكاً، وذلک: لان التاخير تفريط فى اداء الواجب فيجب الخروج مع الرفقه الاولى.

۲- جواز التاخير الى الرفقه الاخرى بمجرد احتمال الادراک و لو لم يثق به لعدم الدليل على فوريه المسير مع الاولى، اختاره صاحب المدارک.

۳- عدم جواز التاخير الى الرفقه الاخرى الا مع الوثوق فاذا وثق بالادراک بالمسير مع اللاحق يجوز له التاخير والا فلا. اختاره الشهيد الاول فى الدروس.

ومال اليه فى الجواهر.

وقرر صاحب العروه (قدس سره) الاقوى القول الاخير اى جواز التاخير مع الوثوق بادراک المسير.

وهذا ما اختاره صاحب العروه (قدس سره) فيما اذا وجدت رفقه واحده ولم يعلم حصول اخرى او علم حصوله ولم يعلم التمكن من المسير و الادراک للحج بالتاخير.

واما لو تعددت الرفقه وتمكن من المسير مع كل منهم افاد انه يلزمه اختيار اوثقهم سلامه وادراكاً.

ص: ۹۵

۱- مدارک الأحكام، السيد محمدالموسوى العاملى، ج۷، ص۱۸.

فهنا مسالتان:

واورد على ما افاده فى المساله الاخيره السيد الحكيم فى المستمسک:

« أما ما ذكره المصنف (ره)، من لزوم اختيار الأوثق سلاما وإدراكا، ففيه:

إنه غير ظاهر. بل هو خلاف طريقه العقلاء والمتشرعه، فإنهم لا يزالون يسلكون الطرق المعتاده فى السفر إلى الحج وغيره من الواجبات، مع اختلافها فى الوثوق المذكور، وما كانوا يجتمعون على سلوك الأوثق ويتركون غيره.

وكذلك فى مراجعتهم الأطباء فى معالجات أمراضهم مع اختلاف الأطباء فى الوثاقه.

إذ ليس بناؤهم على مراجعه الأوثق لا ـ غير، بحيث تكون مراجعتهم لغيره تقصيرا منهم فى حفظ الصحه أو حفظ النفس نعم الأوثق أرجح عندهم، وقد يكون لغير الأوثق مرجع آخر.

فليس الترجيح بالأوثقيه على نحو اللزوم.

نعم مع التعارض والتكاذب بأن يقول أحد الطبيبن:

الدواء كذا لا غيره، ويقول الآخر:

الدواء شئ آخر لا ـ غيره، بحيث ينفى كل منهما قول صاحبه لا ينبغى التأمل فى لزوم العمل – عقلا – بالأوثق، لا فى مثل المقام مما يحتمل الإصابه فى كل من القولين.

فالأنسب مقايسه المقام بباب الموسعات. لا بباب لزوم تقليد الأعلم. فتأمل.» (١)

وهذا الاشكال وارد. لانه لاشبهه فى كفايه الوثوق فى بناء العقلاء وانهم لايراجعون بالاوثق الا عند الاختلاف فلا دليل على لزوم اختيار اوثقهم سلامه ادراکاً.

كتاب الحج / فضله وثوابه ۹۳/۰۸/۲۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: كتاب الحج / فضله وثوابه

ولعل صاحب العروه تبع فى ذلك صاحب الجواهر (قدس سره) حيث افاد:

«ثم إن الوفد الخارجين إلى مكه إما أن يكونوا متوافقين فى الخروج زمانا أو مختلفين متقاربين، أو متباعدين فى أشهر الحج، أو قبلها، أو خروج أحدهم فيها والآخر قبلها، وعلى كل حال فإما أن يكون أحد الوفدين مثلا موثوقا به خروجا وسلامه وإدراكا

دون الآخر، أو يكون كلاهما موثوقا به مع التساوى أو الأوثقيه فى الكل أو البعض مع تساوى الباقى أو اختلافه.

ص: ۹۶

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۱۰ و ۱۱.

کما لو کان السابق أوثق خروجا واللاحق أوثق سلامه وإدراکا، والاختلاف من غیره جهه الوثوق لا تأثیر له فی الحکم، وأما باعتباره فإن کان فی أصل الوثوق تعین المسیر مع المعتمد منهم وإن لم یکن سابقا، وإلا فالأولی الخروج مع الأوثق، ومع التساوی أو اختلاف الجهات المتساویه فالمکلف بالخیار...» (۱)

اما بالنسبه الی المسأله الاولی:

وهی ما اذا وجدت رفقه واحده ولم یعلم حصول اخری، او علم حصوله ولم یعلم التمکن من المسیر والادراک للحج بالتأخیر فقد مر انه اختار صاحب العروه جواز التأخیر مع الوثوق فیها.

قال السید الحکیم:

«والعمده فی وجهه: أن التأخیر مع الوثوق المذکور لا یعد تفریطا فی أداء الواجب. ولا یبعد أن یکون الأمر کذلک أیضا مع الظن، کما یشهد به بناؤهم علی جواز تأخیر الصلاه عن أول الوقت إذا لم تکن أماره علی الموت، وکذا تأخیر قضائها وغیرهما من الموسعات. والفرق بین ذلک وبین ما نحن فیه، بوجود المقتضی للبقاء هناک وعدم وجوده هنا.

مندفع:

بأن المقتضی قد یحرز فی الفرض، فیکون العدم فیه لوجود المانع.

علی أن الفرق المذکور غیر فارق، لأن الظاهر من ملاحظه کلماتهم فی غیر المقام جواز التأخیر ما لم تظهر أمارات العجز.

فإن قلت: قد اشتهر أنه مع الشک فی القدره یجب الاحتیاط.

قلت: یختص ذلک بصوره ما إذا کان الشک فی القدره موجبا للشک فی التکلیف.

ولا یشمل مثل المقام. نعم إذا فرض الشک فی حصول التفریط بالتأخیر مع الظن، فالمرجع قاعده الاحتیاط، لعدم المؤمن عقلا، فیلزم دفع الضرر المحتمل» (۲)

ص: ۹۷

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۲۷ و ۲۲۸.

۲- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۱۲.

وافاد السيد الخوئی (قدس سره) بعد اختيار ما اختاره صاحب العروه فی توجيهه:

«... لأن احتمال وجوب المبادره مع الرفقه الأولی حتی مع حصول الوثوق بالمسير مع القافله الثانيه وإدراك الحج معهم، يحتاج إلی دليل، ولا يعد التأخير إلی الثانيه مع حصول الوثوق بها تفريطا فی أداء الواجب، كما أن جواز التأخير إلی القافله الثانيه مع احتمال التفويت وعدم حصول الوثوق لا دليل عليه.

فإنه بعد ما كان التكليف منجزا عليه وعنده زاد، وراحله، ورفقه، واحتمل التفويت فی التأخير لا يجوز له التأخير، فالميزان هو الوثوق بالوصول والادراك فإن حصل الوثوق باللاحق يجوز له التأخير، وإلا وجب عليه الخروج مع السابق.

وهل يكفی الظن بالصول فی جواز التأخير إلی القافله اللاحقه ؟ الظاهر لا، لأن الظن لعدم حجيته ليس بمعذر، وإذا تنجز عليه الواجب يجب عليه الخروج عن عهدته، فلا بد أن يسلك طريقا يطمئن، أو يثق بادراكه الواجب، ومجرد الظن بالادراك لا يجوز له التأخير إلی القافله اللاحقه.» (۱)

وما افاده (قدس سره) موافق لما افاده السيد الحكيم (قدس سره) الا انه اورد عليه بعدم جواز الاكتفاء بالظن فی المقام لعدم كونه معذراً بعد عدم الدليل علی حجيته.

ولكن السيد الحكيم نزل المقام بباب تأخير الصلاه عن اول الوقت اذا لم تكن اماره علی الموت، وكذا تأخير قضائها وغيرهما من الموسعات.

واساس نظره انه ليس فی جانب الخلاف الا الاحتمال المرجوح.

وان له احتمال راجح بالادراك عند التأخير كما ربما يكتفی به فی باب الشكوك فی الصلاه.

ولا يبعد دعوی بناء العقلاء علی اعتباره فی مثل المقام بعد حمل ما ورد من عدم جواز الاكتفاء بالظن فی الاصول علی غير هذه الموارد.

۱- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۲۰ و ۲۱.

ونری ذهـاب صاحب المـدارک (قـدس سـره) الی جواز التأخیر بمجرد احتمال الادراک ولو لم یثق به والاحتمال فی کلامه اعم من الاحتمال الراجح.

کتاب الحج / فضله وثوابه ۹۳/۰۸/۲۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فضله وثوابه

وهنا بحث:

وهو انه اذا احتمل ادراک الوفـد المتأخر، احتمالاً عقلائیاً، وان کان فی ادراک الوفـد المتقدم احتمال ارجح، فهل ترک الارجح واختیار المرجوح فی فرض عقلائیه الاحتمال تفویتاً للواجب والفرض عند العقلاء؟

او ان ترک الراجـح والاخـذ بالاحتمال المرجوح یکون منافیاً للاحتیاط فان قلنا برجحان الارجـح لا علی نحو اللزوم لکان لکلام صاحب المدارک فی المقام وجه، لانه (قدس سـره) صرح بانه یحتمل قویاً جواز التأخیر بمجرد احتمال سفر الثانیهً لانتفاء الدلیل علی فوریه المسیر بهذا المعنی.

ومراده (قـدس سـره) انه لو قـام الـدلیل الخـاص فی المقام علی الفوریه والتعجیل لزم الاخـذ به واما مع انتفائه، فلا مانع عن جواز التأخیر اذا احتمل ادراک الثانیه.

ثم ان لصاحب المدارک کلاماً آخر:

«... وینبغی القطع بـالجواز اذا کـان سـفر الاـولی قبـل اشـهر الحـج وقبـل تضـیق الوقت الـذی یمکن ادراکه فیه، لاـنه الاصل و لا مقتضی للخروج عنه» (۱)

واورد علیه صاحب الجواهر (قدس سره):

«قلت: لعل المقتضی تحقق الخطاب بالمقدمات، والأصل عدم مقدمه أخری تقوم مقام هذه المیسره، وخصوصا إذا کان المظنون عـدم حصولهـا، فهو فی الحقیقه کاتلاـف الطهورین بعـد الوقت مع عـدم العلم بحصول غیرهمـا، فاکتفـاؤه بمجرد الاحتمال کما تری.

نعم قد یقال:

إن له التـأخیر مع الوثوق الـذی ذکره فی الـدروس، مع أن الظـاهر اسـتقرار الحـج بـالتمکن من الرفقه الأـولی، کمن وجبت علیه الصـلاه ومضـی وقت یمکن أن یفعلها ولـم یفعلها ومات مثلا، فإنه لا إشـکال فی تحقق وجوب القضاء علیه بـذلک، علی أنه فی الفرض منـدرج فی جمیع النصوص الـداله علی أن من اسـتطاع الحـج ولم یحـج ومـات فـإن شـاء أن یموت یهودیـا أو نصـرانیا

ونحوها، فمن الغريب اكتفاء السيد المزبور بما سمعت، ودعواه القطع بالجواز فيما عرفت. وإطلاق التذكره يمكن تنزيله على ما لا يشهد له من غلبه التأخير مع الوثوق، على أن كلامه مفروض فی حج النائب على ما صرح به، وحكم الأجير يتبع رضى المستأجر، ومعلوم منه عاده المضايقه فی التأخير مع عدم الوثوق، ولو سلم جواز التأخير فی حق النائب فلا يلزم منه الجواز لغيره، إذ الفوريه فيه تتبع العقد، وفی غيره تثبت بمقتضى الدليل، ومع اختلافهما فی المدرک لا يجب توافقهما فی الحكم. ثم إن ما ادعاه من القطع إنما يستقيم لو كان وجوب قطع المسافه لتعلق الخطاب المنجر، وهو باطل، وإلا لزم جواز التخلف عن الوفد الخارج قبل أشهر الحج مع الانحصار، وعدم استقرار الحج فی الذمه بالتمكن من الخروج قبلها، وسقوطه عن البعيد إذا كان بحيث لا يمكنه قطع المسافه فی تلک المده، واللوازم كلها باطله، فكذا الملزوم، فتجب إناطه التكليف بالخطاب المعلق، ولا يختلف الحال بدخول أشهر الحج وعدمه كما هو ظاهر، ضروره كونه حينئذ كباقی أفراد الواجب الموسع الذی يتضيق بخوف الفوات، ومنه محل الفرض باعتبار عدم الوثوق برفقه أخرى، فيجب التقديم، وهو المطلوب، على أن اشتغال الذمه يقينا يوجب الاتيان بما يعلم معه حصول الامتثال، ولا يتحقق ذلک فی محل الفرض إلا بالخروج مع الوفد الأول، ضروره انتفاء العلم فيه مع التأخير، فكذا ما يقوم مقامه من الظن، ومجرد الاحتمال لا عبره به، إذ لا أقل من الظن فيما الأصل فيه اليقين، وحينئذ فلا ريب فی عصيانه بالتأخير مع التمكن من الرفقه الأولى من دون وثوق بغيرها، إذ هو لا يخلو إما أن يتأتى له الخروج بعدها أم لا، أما الثانی فظاهر، لأنه تأخير للحج من عام إلى آخر مع التمكن، وأما الأول فإن قلنا ببدليه العزم فی الواجب الموسع فكذلک، لاستحاله العزم على الفعل مع عدم الوثوق بالتمكن من مقدماته، وإلا فالعصيان ثابت له من حيث التعرض للمعصيه والجرأه عليها بالتأخير عن الرفقه الأولى مع عدم الوثوق بالثانيه وإن تبين له الخلاف بعد ذلک، والتمكن اللاحق لا يرفع حكم الاجتزاء السابق، ولا فرق فی المجترى بين المصادف للتمكن وغيره مما يتعلق بالاختيار.

١- مدارک الأحكام، السيد محمدالموسوی العاملی، ج٧، ص١٨.

والقول بعصيان أحدهما دون الآخر تحكم ظاهر، ولذا يتوجه عليه الذم على التقديرين، وما يقال من أن العزم على المعصيه ليس بمعصيه فعلى تقدير تسليمه إنما هو فی العزم الذی يبقى معه الاختيار لا فی مطلق العزم.» (١)

وما افاده فی دفع مدعى صاحب المدارک يشتمل على نكات:

الاولى: قد افاد صاحب المدارک وينبغی القطع بالجواز اذا كان سفر الاولى قبل اشهر الحج وقبل تضييق الوقت الذی يمكن ادراكه فيه لانه الاصل و لا مقتضى للخروج عنه فاجاب عنه صاحب الجواهر:

لعل المقتضى تحقق الخطاب بالمقدمات والاصل عدم مقدمه اخرى تقوم مقام هذه المتيسره. وسيما اذا كان المظنون حصول تلک المقدمه الاخرى. وعليه فان رفع اليد عن الرفقه الاولى فی الحقيقه كاتلاف الطهورين بعد الوقت مع عدم العلم بحصول غيرهما.

والاكتفاء بالرفقه الثانيه فی المقام بمجرد الاحتمال الى احتمال الادراک فی الثانيه كما ترى ای لا وجه له بوجه.

کتاب الحج / فضله وثوابه ۹۳/۰۸/۲۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فضله وثوابه

وما افاده فی دفع مدعی صاحب المدارک یشتمل علی نکات:

الاولی: قد افاد صاحب المدارک وینبغی القطع بالجواز اذا کان سفر الاولی قبل اشهر الحج وقبل تضییق الوقت الذی یمکن ادراکه فیه لانه الاصل و لا مقتضی للخروج عنه فاجاب عنه صاحب الجواهر:

لعل المقتضی تحقق الخطاب بالمقدمات والاصل عدم مقدمه اخری تقوم مقام هذه المتیسره. وسیما اذا کان المظنون حصول تلک المقدمه الاخری. وعلیه فان رفع الید عن الرفقه الاولی فی الحقیقه کاتلاف الطهورین بعد الوقت مع عدم العلم بحصول غیرهما.

والاکتفاء بالرفقه الثانیه فی المقام بمجرد الاحتمال الی احتمال الادراک فی الثانیه کما تری ای لا وجه له بوجه.

ص: ۱۰۰

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۲۶ و ۲۲۷.

ویمکن ان یقال:

ان فی فرض الاستطاعه وقبل اشهر الحج، لو کان سفره مقدمات لو فاتها قبل الاشهر المذکوره لا یتمکن من ادراک الحج فی عامه لزمه الاتیان بها، ویعبر عنها بالمقدمات المفوته، وحیث انها مما لا یتم الواجب الا بها فیلزمه عقلاً الاتیان بها.

وهذا فی صوره الانحصار واضح، واما لو فرض عدم حصرها ومع تفویتها یتمکن من ادراک الحج بالسفر مع الرفقه الاخری فی اشهر الحج، فهنا لو علم بعدم تمکن الثانیه من الادراک یجب علیه المسیر معها. ولکنه خارج عن فرض صاحب المدارک، لان مفروضه انما یتصور فیما تمکنت الرفقه الثانیه للادراک، وکان یثق به او یظن به او یحتمله، وحیث انه اکتفی بالاحتمال فیدخل فی مفروضه صوره حصول الوثوق بالادراک والظن به واحتماله. وقد مر الالتزام بالاول من الشهید (قدس سره) فی الدروس فی اشهر الحج و استحسنه صاحب المدارک.

فیکون موضوع الخلاف حصول الظن بالادراک و احتماله وظاهر صاحب الجواهر (قدس سره) عدم تمامیه الجواز، ووجوب المسیر مع الرفقه المذکوره. ومدعی صاحب المدارک الیقین بالجواز. ویمکن ان یکون وجهه ان مع الظن بالادراک مع الثانیه او مع احتماله لا یعد ترک السفر مع الرفقه المذکوره تفویتاً للواجب فی وقته عقلاءً، لان العقلاء فی مثل المورد یرونه معذوراً عند الاحتمال وعدم الادراک.

وقد مر نظيره فى كلام السيد الحكيم (قدس سره) فى خصوص الظن.

ولكن صاحب المدارك وجّه كلامه بعدم فعليه الوجوب قبل اشهر الحج، ومعه لا يثبت فى حقه الا الجواز، ولا دليل على ثبوت الوجوب والالزام للسفر مع الرفقه المذكوره فى الزمان المذكور اى قبل اشهر الحج.

ومعه يرد عليه ما اورده صاحب الجواهر (قدس سره) لان المقدمه لو كانت مفوته لوجب عقلاً لكونها مما لا يتم الواجب الا بها، فاذا كان وجوب ذى المقدمه فى وقته مترتباً لزمه عقلاً الاتيان بها.

ص: ١٠١

ولو استند صاحب المدارک هذا المدعی بما مر منه من انتفاء الدلیل علی الفوریه بهذا المعنی لکان احسن. لان معه امکن تصویر جواز التأخیر فی غیر صوره الانحصار بما عرفت.

وما افاده صاحب الجواهر (قدس سره) من تنزیل المقام بمورد اتلاف الطهورین بعد الوقت مع عدم العلم بحصول غیرهما.

انما یتم فی صوره انحصار ادراک الحج بالمسیر مع الرفقه الاولی واما مع عدم الانحصار فیکون التنزیل اتلاف الطهورین بعد الوقت مع الوثوق بحصولهما او مع الظن به او مع احتماله ولا ینحصر جواز الاتلاف بصوره عدم العلم بحصول غیرهما.

الثانیه: افاد صاحب الجواهر (قدس سره):

قد یقال ان له التأخیر مع الوثوق الذی ذکره فی الدروس.

وتامّل (قدس سره) فیه:

بان مع التمکن من المسیر مع الرفقه الاولی. فالظاهر استقرار الحج علیه فان لم یبادر بها، وفات عنه الحج فهو یکون نظیر من وجبت علیه الصلاه ومضی مقدار من وقتها یتمکن فیه من الاداء، ولم یات بها ومات، فانه لا اشکال فی وجوب القضاء علیه.

واضاف ایضاً:

بانه مع التمکن من المسیر مع الرفقه الاولی واستقرار الحج علیه، فاذا فاتها وفات الحج معه فانما یشمله النصوص الوارده الداله علی ان من استطاع الحج ولم یحج ومات فان شاء ان یموت یهودیاً او نصرانیاً.

ویمکن ان یقال:

وقد افاد صاحب العروه (قدس سره) تاییداً لصاحب الجواهر فی المقام:

«اذ لم یخرج مع الاولی واتفق عدم التمکن من المسیر او عدم ادراک الحج بسبب التاخیر، استقر علیه الحج وان لم یکن اثماً بالتاخیر، لانه کان متمکناً من الخروج مع الاولی الا اذا تبین عدم ادراکه لو سار معهم ایضاً» (۱)

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۴.

ولكن اورد عليه السيد الخوئى (قدس سره) فى الحاشيه:

«لا موجب للاستقرار مع جواز التاخير.»

وافاد فى التقريرات:

« إذا كـان موضـوع الاسـتقرار هو التمكن من الحـج فلازم ذلـك، أنه لو سـافر مع القـافله الأولى وجوبـا، أو جوازا، واتفق عـدم الادراك لأسباب طارئه فى الطريق، هو استقرار الحج عليه ولا يلتزم بـذلك أحـد، حتى المصـنف (رحمه الله) لأنه قـد عمل بوظيفته الشرعيه ولم يهمل وإنما فاته الحج لسبب آخر حادث فلا يستقر عليه الحج .

نعم لو وجب عليه الحج، وتنجز التكليف وأهمل حتى فاته الحـج، وجب عليه الحـج فى القابل، لأن الاهمال، والتفويت العمـدى يوجبان الاستقرار . وقد أخذ المحقق (رحمه الله) عنوان الاهمال موضوعا للاستقرار .

فمطلق الترك، وعـدم الادراك لا ـ عن اختيار لا يوجبان الاسـتقرار . والمفروض أنه لا اهمال فى المقام، لأن المفروض أنه عمل بوضـيفته، وخرج مع الأولى وجوبـا أو جوازا . وكـذا لو قلنـا بجواز التـأخير، وخرج مع الثـانيه ولم يـدرك اتفاقـا فإنه لا يصـدق الاهمال والتفويت على من عمل بوظيفته.

ويترتب على ذلك أنه لو بقيت الاستطاعه إلى السنه القادمه وجب عليه الحج . ولو زالت فى أثناء السنه فلا استقرار عليه . والسر فى ذلك: أن استقرار الحج لم يثبت بـدليل خاص، وإنما اسـتفيد من جمله من النصوص المتفرقه وقـد اسـتدل صاحب الجواهر (رحمه الله) بالروايات الداله على أن الحج يخرج من أصل المال.

إلا أن هـذه الروايات لا تـدل على الاستقرار فى المقام، لأن موردها من كان الحج واجبا عليه ولم يحج ولا يعم من أتى بوظيفته ولم يهمل ولم يدرك الحج بغير اختياره ولأمر خارجى وزالت استطاعته بالنسبه إلى السنين اللاحقه .

ص: ١٠٣

وقد يستدل على استقرار الحج بروايات التسويف وهى باطلاقها تدل على استقرار الحج حتى لو زالت الاستطاعه، وهذه الروايات أيضا قاصره الشمول عن المقام لأن موردها التأخير العمدى والاهمال والتسويف لا عن عذر، فلا تشمل من سلك طريق العقلاء ولكن من باب الصدفه لم يدرك الحج .» (١)

وافاد السيد الحكيم فى المستمسک:

« وأما ما ذكره: من حصول الاستقرار إذا لم يدرك الحج، فهو لا يختص بالفرض الذى ذكره، بل يجرى فيما لو سافر مع الأولى فلم يدركه وكان بحيث لو سافر مع الثانيه أدركه، لأن المدار فى الاستقرار القدره الحاصله بالسفر مع إحدى القافلتين، وإن كان قد سافر مع غيرها التى لم تدرك . وبالجمله: مع تعدد القوافل لا موجب للخروج مع الأولى، لعدم الخصوصيه لها، لا من حيث التكليف، ولا من حيث الوضع .» (٢)

والتحقيق: ان ثبوت استقرار الحج على ذمه المكلف، يتوقف على التمكن من ادائه لاشتراط القدره االشرعيه فى التكليف.

والمراد من التمكن من ادائه ادراكه للحج بواسطه المقدمات التى يجب عليه اتيانها والتحفظ عليها.

وفى المقام لو فرضنا حصر المقدمه للادراک فى الخروج مع القافله الاولى فانه لاشبهه فى وجوب خروجه معها، واما مع وجوب الخروج معها فانما يستقر عليه الحج اذا اتفق ادراک القافله المذكوره للحج، ومع فرض عدم ادراكه فلا دليل على استقرار الحج فى ذمته بل لو اتفق موته فى اثناء السنه لا تكليف على ذمته.

وكذا فيما ترک الخروج مع القافله الاولى والمفروض حصول الوثوق له بادراک القافله الثانيه، ولم يتفق ادراک الثانيه بعد، فان مع حصول الوثوق بادراک الثانيه، فانه لم يترک وظيفته الشرعيه فى التحفظ على الواجب والاتيان به، ولم يصدق على ما فعله من ترک الخروج مع الرفقه الاولى اهمالاً فى وظيفته المقرره.

١- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئى، ج١، ص٢١ و ٢٢.

٢- مستمسک العروه الوثقى، السيد محسن الطباطبائى الحكيم، ج١٠، ص١١.

وقد اضاف صاحب الجواهر (قدس سره) فيما ذكره بعد ذلک الظن بادراک الثانيه، وعليه فانه قد يتحقق عدم التمکن من الحج – عند عدم ادراک الثانيه- وليس موجبه التعمد فی ترک الحج ولا الاهمال فهو معذور من حيث عدم خروجه عما هی وظيفته الشرعيه کما لا يتعلق به ذم عقلاءً فی وعائهم.

نعم لو دل دليل على وجوب الخروج من الرفقه الاولی مطلقاً حتی مع حصول الوثوق له بادراک الثانيه لاستقر عليه الحج اذا اتفق ادراک الاولی.

ولکنه ليس لنا دليل على ذلک کما نبه عليه صاحب المدارک (قدس سره).

فما افاده صاحب الجواهر وتبعه صاحب العروه من استقرار الحج عليه مع التمکن من الخروج مع القافله الاولی حتی مع الوثوق بادراک الثانيه لاوجه له.

کتاب الحج / فضله وثوابه ۹۳/۰۸/۲۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فضله وثوابه

الثالثه: قد افاد صاحب الجواهر فی مقام النقد على ما ذکره صاحب المدارک من التزام العلامه بجواز التاخير فی حج النائب:

« وإطلاق التذکره يمکن تنزيله على ما لا يشهد له من غلبه التأخير مع الوثوق، على أن کلامه مفروض فی حج النائب على ما صرح به، وحکم الأجير يتبع رضى المستأجر، ومعلوم منه عاده المضايقه فی التأخير مع عدم الوثوق.

ولو سلم جواز التأخير فی حق النائب فلا يلزم منه الجواز لغيره، إذ الفوريه فيه تتبع العقد، وفی غيره تثبت بمقتضى الدليل، ومع اختلافهما فی المدرک لا يجب توافقهما فی الحکم .» (۱)

ويمکن ان يقال:

ان الحکم فی الاجير تابع لمقتضی العقد، وهذا مما لا شبهه فيه، ولکن مفروض کلام العلامه انه لو انعقد العقد على الاتيان بالحج فی سنه معينه فابی فيها عن المسير مع القافله الاولی وفرضنا حصول الوثوق له بادراک القافله الثانيه او حصول الظن او احتمال ادراکه، فهل يجوز التأخير عن الاولی، فان اطلاق الجواز فی کلام العلامه حسب ما نقله صاحب المدارک يعنی جواز التاخير فی هذا الصور، والا فلا شبهه لحد فی عدم جواز التخلف عما قرر فی العقد للاجير و الا يبطل عقد الاجاره، و لايحتاج ذلک الی تصريح مثل العلامه بحکمه واطلاق قوله بالجواز ينافی الصور المفروضه فی عقد الاجاره الشامله للتخلف عن مقتضی العقد.

ص: ۱۰۵

۱- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى، ج۱۷، ص۲۲۶.

فيلزم ان يكون المفروض فى كلام العلامه صوره تاخير الاجير الموظف بادراك الحج فى السنه، ومعه لا يفرق المقام معه ولا خصوصيه للاجير فى الفرض.

الرابعه:

افاد صاحب الجواهر:

ان ما ادعاه صاحب المدارك من القطع بالجواز فى تأخير المسير عن القافله الاولى اذا كان مسيره قبل اشهر الحج.

مما لا يمكن المساعده عليه، لانه انما يتم اذا كان وجوب المقدمه وهى فى المقام قطع المسافه، لتعلق الخطاب المنجز – ومفروضه عدم تنجز الخطاب قبل اشهر الحج – وهو باطل، حيث ان لازمه جواز التخلف عن الوفد الخارج قبل اشهر الحج مع الانحصار.

بل يجب اناطه التكليف بالمقدمه المذكوره بالخطاب المعلق، بمعنى انه حيث اذا دخلت اشهر الحج لوجب الحج لفرض الاستطاعه، فتجب الاتيان بالمقدمه التى لو لم يات بها لفات الواجب فى وقته، فيلزم الفرق بين دخول زمان الواجب وزمان الوجوب، وان الواجب وان لم يدخل وقته الا ان الوجوب انما تثبت بمجرد الاستطاعه، وعليه فلا فرق بين خروج القافله قبل اشهر الحج او بعدها فى وجوب المسير معها – اى القافله الاولى–، لان المسير مع القافله الخارجه قبل اشهر الحج كباقى افراد الواجب الموسع الذى يتضيق بخوف الفوات.

و مفروض الكلام من هذا القبيل لعدم الوثوق بالمسير مع الرفقه الاخرى، فيجب التقديم وهو المطلوب.

ثم افاد (قدس سره): بان اشتغال الذمه يقيناً يستدعى الفراغ يقيناً، ومعه يجب الاتيان بالفرد الذى يعلم معه حصول الامتثال، ولا يتحقق ذلك الا بالخروج مع الرفقه الاولى ضروره انتفاء العلم فيه مع التأخير.

وزاد عليه: فكذا ما يقوم مقامه – العلم – من الظن.

واضاف بان مجرد الاحتمال الذى ادعى صاحب المدارك كفايته فى الجواز لا عبره به، اذ لا اقل من الظن فيما الاصل فيه اليقين، وعليه فلا شبهه فى عصيانه بالتأخير مع التمكن من الرفقه الاولى من دون وثوق بغيرها.

ويمكن ان يقال:

انه لا شبهه فى وجوب المقدمه اذا توقف فوات الواجب على تفويتها ولا فرق فى ذلك بين كون المقدمه قبل زمان الواجب او بعده كما لا فرق فى وجوبه بين الالتزام بالواجب المعلق او عدم الالتزام به، وذلك لان المقدمات المفوته وهى ما يلزم فوات الواجب بتفويته واجبه عقلاً كما مر فى محله، وهذا لا كلام فيه.

ولكن هذا انما يتم تطبيقه على المقام اذا فرضنا حصر ادراك الحج فى الخروج مع الرفقه الاولى. فاذا فرض استطاعه المكلف وتمكنه من الخروج معها. فانما يجب عليه الخروج معها ولو كان خروجه قبل اشهر الحج.

واما مع غير حصر ادراك الواجب بها. ووجود رفقات اخرى او رفقه اخرى يتمكن معها من ادراك الحج، وكان يثق بخروجها وادراكها، فانه ليس تفويت المقدمه بترك الخروج مع الرفقه الاولى مستلزماً لترك الواجب فى وقته، بل يمكن الاتيان بالواجب مع مقدمات اخرى. وعليه فان اشتغال الذمه وان يستدعى الفراغ يقيناً لا يوجب الخروج مع الرفقه الاولى مع التمكن من الخروج مع الرفقه الثانيه وحصول الوثوق بخروجها وادراكها. وفى هذا المقام وان افاد صاحب الجواهر بقيام الظن مقام الوثوق، ولعله كان لاجل التنزيل والتسلم مع قبال ما ادعاه صاحب المدارك من كفايه احتمال الخروج والادراك الا ان لما افاده وجه كما مر فى كلام السيد الحكيم (قدس سره) فى المستمسك. وعليه فانه لا يتم دفع ما افاده صاحب المدارك بالاستناد على قاعده الاشتغال او وجوب الاتيان بالمقدمه فى فرض حصرها، ولو كان قبل اشهر الحج. بل يلزم البحث فى انه هل يكون تارك الخروج مع الرفقه الاولى مع احتماله خروج الثانيه احتمالاً عقلائياً، يعتنى به العقلاء فى تعاملاتهم مفوتاً للواجب ومهملاً له وان اتفق ادراكه مع الثانيه ام لا؟

نعم، يرد على صاحب المدارك فيما افاده وينبغى القطع بالجواز اذا كان سفر الاولى قبل اشهر الحج، فانه (قدس سره) فى مقام كفايه الاحتمال افاد: بل يحتمل قوياً جواز التأخير بمجرد احتمال الثانيه.حيث انه لا فرق بين خروج الرفقه الاولى قبل اشهر الحج وبعدها وان كان لما افاده من كفايه الاحتمال وجهاً لما مر ان العقلاء يعتنون بالاحتمال فى تعاملاتهم. وانه (قدس سره) افاد فى وجهه لانتفاء الدليل على فوريه المسير بهذا المعنى، ومراده ان بعد فقد الدليل على وجوب الفوريه فان باقى الافراد مع احتمال خروجها. والتمكن من الخروج مع كل واحد منها، تعد من افراد الواجب الموسع، ولا وجه لتضيق التكليف فى فرد خاص منها.

الخامسه: قد افاد الصاحب الجواهر (قدس سره):

انه اذا تأخر مع التمكن من الرفقه الاولى من دون وثوق بغيرها، فان لم يتفق له الخروج مع الرفقه الثانيه او غير الاولى من الرفقات، فانما تاخر الحج من عام الى آخر مع التمكن، وهو عصيان.

وان اتفق له الخروج مع الثانيه، فان التزمنا بان العزم على الفرد الاخر مع التمكن من الاتيان بالفرد الاول يكفى لجواز التاخير.

فان فى المقام يستحيل العزم على الفرد الاخر مع عدم الوثوق به و فى فرض التمكن من الاولى.

وان لم نلتزم بكفايه بدليه العزم على الفرد الاخر، فالعصيان ثابت له من حيث التعرض للمعصيه والجرأه عليه بالتاخير عن الرفقه الاولى مع عدم الوثوق بالثانيه.

ثم افاد بانه ولو تمكن بعد التاخير عن الرفقه الاولى من الحج فان التمكن اللاحق لا يرفع حكم الاجتراء السابق ولا فرق فى المتجرى بين المصادف للتمكن وغيره مما يتعلق بالاختيار.

ولا يمكن التفريق بين المصادف للتمكن وغير المصادف له بعصيان احدهما دون الاخر فانه تحكم ظاهر، ولذا يتوجه عليه العزم على التقديرين.

وما يقال من ان العزم على المعصيه ليس بمعصيه فعلى تقدير تسليمه انما هو فى العزم الذى يبقى معه الاختيار لا فى مطلق العزم.

کتاب الحج / فضله وثوابه ۹۳/۰۸/۲۷

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: کتاب الحج / فضله وثوابه

الخامسه:

قد افاد الصاحب الجواهر (قدس سره):

انه اذا تأخر مع التمكن من الرفقه الاولى من دون وثوق بغيرها، فان لم يتفق له الخروج مع الرفقه الثانيه او غير الاولى من الرفقات، فانما تاخر الحج من عام الى آخر مع التمكن، وهو عصيان.

وان اتفق له الخروج مع الثانيه، فان التزمنا بان العزم على الفرد الاخر مع التمكن من الاتيان بالفرد الاول يكفى لجواز التاخير.

فان فى المقام يستحيل العزم على الفرد الاخر مع عدم الوثوق به و فى فرض التمكن من الاولى.

وان لم نلتزم بكفايه بدليه العزم على الفرد الاخر، فالعصيان ثابت له من حيث التعرض للمعصيه والجرأه عليه بالتاخير عن الرفقه الاولى مع عدم الوثوق بالثانيه.

ثم افاد بانه ولو تمكن بعد التاخير عن الرفقه الاولى من الحج فان التمكن اللاحق لا يرفع حكم الاجتراء السابق ولا فرق فى المتجرى بين المصادف للتمكن وغيره مما يتعلق بالاختيار.

ولا يمكن التفريق بين المصادف للتمكن وغير المصادف له بعصيان احدهما دون الاخر فانه تحكم ظاهر، ولذا يتوجه عليه العزم على التقديرين.

وما يقال من ان العزم على المعصيه ليس بمعصيه فعلى تقدير تسليمه انما هو فى العزم الذى يبقى معه الاختيار لا فى مطلق العزم.

ويمكن ان يقال:

انه اذا تأخر من الرفقه الاولى عن عذر شرعى، ولم يتفق له الخروج مع الرفقه الثانيه او غير الاولى من الرفقات، وتأخر الحج عن عامه الى عام اخر لا يتم الالتزام بانه عصى. لان فوات الحج فى عامه ليس عن اهمال وتفويت ولا شبهه ان جواز التأخير عذر شرعى بلا فرق بين ان نلتزم بجواز التأخير عند حصول الوثوق بادراك الثانيه، او عند حصول الظن، او مع الاحتمال بناءً على القول به.

ص: ۱۰۹

فان العصیان لا یتحقق بصرف ترک الحج اذا لم یصدق فی مورده الاستخفاف او التسویف او الاهمال.

ثم انه لو تأخر عن الرفقه الاولی واتفق له الخروج مع الثانیه، فان التزمنا بان العزم علی الفرد الاخر مع التمکن من الاتیان بالاول یکفی للجواز – ای جواز التأخیر – فانه کما یمکن حصول العزم علی الفرد الاخر بالوثوق بادراکه، کذلک یمکن حصوله له بالظن والاحتمال. وهنا لا وجه لعدم کفایه بدلیه العزم علی الفرد الاخر، ومعه لا یثبت العصیان عند التأخیر عن الاولی بوجه، لان العزم علی الاتیان بالفرد الاخر – مع فرض جواز التأخیر، – یمنع عن صدق العناوین المثبته للعصیان. والعصیان کما مر انما یتحقق مع صدق العناوین المذکوره من الاستخفاف والاهمال والتفویت والتسویف وامثالها، ولا تصدق مع کون التأخیر عن عذر شرعی او داع عقلائی.

ومنه یظهر انه لو تمکن من ادراک اللاحق واتی بالحج مع الرفقه الثانیه لا وجه لثبوت العصیان والجرأه علیه بالتأخیر، الا اذا کان التأخیر عن غیر عذر ویصدق علیه العناوین المذکوره.

نعم لا فرق بین المصادف التمکن وغیر المصادف من حیث صدق العصیان اذا کان التأخیر عن استخفاف او تسویف او اهمال اما مع فرض کون التأخیر عن عذر شرعی او داع عقلائی، فانه لا وجه لصدق العصیان فی الموردین بلا فرق بین المصادف وغیره.

واما ما افاده اخیراً، من ان العزم علی المعصیه لیس بمعصیه فیما کان العزم بحیث بقی معه الاختیار.

فیمکن ان یقال: ان العزم علی ادراک الحج بالرفقه الثانیه اذا فرض کونه عن عذر فی تأخیر الاولی لا ینافی اختیاره حتی مع عدم ادراکه بالثانیه، فانه لا تثبت کفایه تمکن الرفقه الاولی من الادراک فی وجوب المسیر معها ما لم یقم دلیل علی وجوب الفوریه فی مثل المقام علی ما افاده صاحب المدارک و یکفی ثبوت الجواز فی عدم الوجوب علی ما مر الکلام فیه.

ص: ۱۱۰

وبالجمله ان تأکیده علی التمکن من الادراک مع الرفقه الاولی، لا یدل علی عدم جواز التأخیر مادام کان التأخیر عن عذر.

کتاب الحج / فضله وثوابه ۹۳/۰۹/۰۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فضله وثوابه

هذا ثم ان هنا امران:

الاول: انه قد مر التزام الشهید فی الدروس بجواز التأخیر اذا حصل له الوثوق بادراک الثانیه، وقد استحسنها الاعلام منهم صاحب الجواهر، وصاحب العروه.

وقد مر الالتزام بجوازه فی فرض حصول الظن – ای الاحتمال الراجح – بادراکها من السید الحکیم وکذا من صاحب الجواهر فی ظاهر کلامه من قیام الظن مقام الوثوق، وان لا یلتزم به السید الخوئی.

واما الالتزام بالجواز مع احتمال الادراک – الظاهر فیه اطلاق الاحتمال بالنسبه الی الراجح والمرجوح والا فان الاکتفاء بالراجح یدخله فی الظن – فالتزم به صاحب المدارک (قدس سره)

ولیعلم ان اساس هذه المدعی، امور ثلاثه:

۱ - ان المراد من الاحتمال المذکور ما کان مورداً لاعتناء العقلاء والاحتمال الذی یعتنون به تاره الاحتمال البالغ فی القوه علی حد لا یمکن رفع الید عنه وعدم الاعتناء به عندهم و فی سیرتهم.

فانه قد عرفت عنوان الاطمینان فی الاصول بانه هو الاحتمال الراجح البالغ علی حد لا یرون العقلاء فیه احتمال الخلاف مع ان احتمال الخلاف موجود عند حصول الاطمینان لانه علم عرفی دون العلم العقلی فمقرون باحتمال الخلاف، ولکنه یکون فی الضعف علی حد لا یرونه العقلاء.

او قد یقال فی تعریف عنوان الوثوق بانه هو الاحتمال الراجح البالغ علی حد لا یعتنون العقلاء باحتمال خلافه، فانهم یرون فیه احتمال الخلاف بخلاف الاطمینان ولکن الاحتمال المذکور غیر قابل للاعتناء عندهم.

فالاحتمال المقصود فی المقام هو الاحتمال البالغ فی القوه علی حد کان موضوعاً لأعتناء الاعقلاء وتوجههم فی سیرتهم

ص: ۱۱۱

وربما یلحقه فی الاعتبار الاحتمال الذی کان محتمله ذا اهمیه ولو انه لیس مورداً لاعتنائهم مع قطع النظر عن المحتمل.

۲ – ان معنی اعتناء العقلاء بالاحتمال انه لوکان عندهم غرض لازم الاستیفاء، وکان موسعاً بین افراد طولی او عرضی فلو ترک

احد الاتیان بالفرد الاول زماناً او احد الافراد عرضاً مما یکون محققاً للفرض المذکور وکان قصده تحققه بفرد اخر، وکان تحقق الفرض المـذکور بالفرد الثانی محتملاً عقلاً، فانه لا یعـد عنـدهم مفوتاً للفرض، ولیس ترک الفرد المـذکور برجاء الاتیان بالفرد المحتمـل مـذموماً عنـدهم وحتی لو فرض الیقین بتحقق الفرض بـالفرد الاـول فترکه الشـخص لـداع عقلائی رجاء لتحققه بالفرد المحتمل لایوجب صیروره ما فعله مذموماً.

ولیس ذلـک الاـ من جهه ان مع احتمـال تحقق الفرض بـالفرد الثانی لا یصـیر الفرض المـذکور غیر قابل للاستیفاء والتحقق، فلا یخرج تحققه عن امکان فلا یصدق التفویت، والاهمال فیه حتی لو فرض عدم مصادفه الفرد الاخر لتحقق الفرض.

۳ – ان المهم فی المقـام والموضوع للاـثر فی التـأخیر عن الرفقه الاـولی تفویت الواجب وتسویفه والاسـتخفاف به وامثـاله، فـانه یوجب ثبوت العصـیان فی نفسه، وانما یـدفعه الوثوق بادراک الثانیه وکذا الظن فی بعض الکلمات حتی من صاحب الجواهر ولا شبهه ان المراد بالظن المذکور لیس الظن الحجه ای الموضوع لادله الحجیه کما صرح به السید الخوئی، بل العله للاکتفاء به فی مقام خروج التأخیر عن التفویت او الاهمال عـدم صـدقهما علیه عقلاءَ. فلو فرضـنا عدم الصدق فیهما فی صوره احتمال الادراک باحتمال موضوع لتوجه العقلاء واعتنائهم، فانه لا محذور فی کفایه الاحتمال وبدلیتها عن الظن والوثوق فی هذا المقام.

وعدم صدقها علی المورد فی سیره العقلاء له وجه لایخلو عن وجاهه، ولعل نظر صاحب المدارک (قدس سره) الی ذلک.

ص: ۱۱۲

الثانی: ان هذه المسأله التی طرحها صاحب العروه (قدس سره) من متفرعات المسأله السابقه وهی وجوب الاتیان بالحج فی العام الاول من الاستطاعه وحرمه التأخیر عنه بنفسه ولو اتی بالحج فی العام الاخر.

فان من التزم بالفوریه هناک وقال بحرمه التأخیر بذاته حتی لو اتی بالحج بعد ذلک. له البحث فی هذه المسأله بانه هل یجب علی المستطیع المبادره بالمسیر مع اول رفقه یتمکن من ادراک الحج معه او لا یجب، بل یجوز له التأخیر.

واما اذا التزمنا بعدم وجوب الفوریه والتعجیل بعنوانه، وعدم حرمه التأخیر بذاته، فی ذلک المسأله. فانه لا وجه لطرح هذه المسأله فی المقام، لان المکلف اذا ترک الرفقه الاولی وکذا ترک سائر الرفقات فی عام استطاعته، فان له الاتیان بالفرد الثانی من الواجب الموسع فی العام المتأخر.

نعم، اذا صدق علی ترکه عنوان الاستخفاف بالحج لعصی وقد مر انه من الکبائر، واما التسویف ما لم ینطبق علیه عنوان الاستخفاف، فلا یترتب علیه الا ما یترتب علی ترک الحج اذا مات ولم یتمکن منه فی السنه القادمه.

کما ان القول بلزوم التعجیل طریقیاً ولزوم سلوک الاحتیاط فی تلک المسأله جاری فی المسأله الجاریه بالاهتمام علی ادراک ما یتمکن معه من الواجب فوراً.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۰۹/۰۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

وهی أمور:

أحدها: الکمال بالبلوغ والعقل.

فلا یجب علی الصبی وإن کان مراهقا، ولا علی المجنون وإن کان أدواریا إذا لم یف دور إفاقته بإتیان تمام الأعمال ولو حج الصبی لم یجز عن حجه الإسلام وإن قلنا بصحه عباداته وشرعیتها کما هو الأقوی، وکان واجدا لجمیع الشرائط سوی البلوغ، ففی خبر مسمع عن الصادق (علیه السلام) لو أن غلاما حج عشر حجج ثم احتلم کان علیه فریضه الإسلام، وفی خبر إسحاق بن عمار عن أبی الحسن (علیه السلام) عن ابن عشر سنین، یحج ؟ قال (علیه السلام): علیه حجه الإسلام إذا احتلم، وکذا الجاریه علیها الحج إذا طمثت.» (۱)

ص: ۱۱۳

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۵.

لا کلام فی اعتبار البلوغ والعقل فی وجوب الحج، ففی المعتبر والتذکره: «علیه العلماء کافه». وفی الجواهر علیه الاجماع بقسمیه.

واستدل علیه بجمله من الاخبار:

منها: ما استدل علیه السید الخوئی (قدس سره) وغیره. ما رواه محمد بن الحسن، بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن محمد بن الحسین، عن أحمد بن الحسن بن علی، عن عمرو بن سعید، عن مصدق بن صدقه عن عمار الساباطی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن الغلام متی تجب علیه الصلاه ؟ فقال: إذا أتی علیه ثلاث عشره سنه، فإن احتلم قبل ذلک فقد وجبت علیه الصلاه، وجری علیه القلم، والجاریه مثل ذلک إن أتی لها ثلاث عشره سنه، أو حاضت قبل ذلک، فقد وجبت علیها الصلاه، وجری علیها القلم. (۱)

اما جهه الدلاله فیها: فهی صریحه فی ان قلم التکلیف انما جری فی الصبی اذ احتلم، ولا فرق بین الصلاه والحج، وغیرهما من التکالیف فی ذلک.

اما جهه السند فیها:

فروی الشیخ الخبر باسناده عن محمد بن علی بن محبوب، واسناده الیه صحیح فی التهذیب.

اما محمد بن علی بن محبوب الاشعری ثقه عین فقیه علی ما افاده النجاشی ومثله العلامه. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن محمد بن الحسین، ومحمد بن الحسین بن ابی الخطاب وثقه الشیخ فی الرجال والفهرست و وثقه النجاشی والعلامه. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن احمد بن الحسن بن علی. واحمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن فضال. قال النجاشی: «ثقه فی الحدیث». وقاله الشیخ فی الفهرست والعلامه. وهو من الطبقه السابعه.

ص: ۱۱۴

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱، ص۴۵، أبواب مقدمه العبادات، باب۴، ط آل البیت.

وهو رواه عن عمرو بن سعيد. وهو عمرو بن سعيد المدائنى وثقه النجاشى. كما وثقه العلامه فى المختلف. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن مصدق بن صدقه. وهو ثقه على الاقوى فان العلامه نقل عن ابن عقده عن على بن الحسن – بن على بن فضال – توثيقه.

وكذا قال الكشى فيه: من اجله العلماء والفقهاء العدول. وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن عمار الساباطى. وهو عمار بن موسى الساباطى قال النجاشى: هو واخواه قيس وصباح ثقات فى الروايه. و وثقه الشيخ فى التهذيب فى باب بيع الواحد بالاثنين. وهو من الطبقه الخامسه.

فالروايه موثقه من جهه ابن فضال.

ومنها:

ما نقل السيد الحكيم الاستدلال به عن جماعه.

ما رواه الصدوق (قدس سره) فى الخصال. عن الحسن بن محمد السكونى عن الحضرمى عن إبراهيم بن أبى معاويه عن أبيه، عن الأعمش، عن أبى ظبيان – ابن ظبيان – قال: اتى عمر بامرأه مجنونه قد فجرت – زنت – فأمر برجمها فمروا بها على على بن أبى طالب عليه السلام فقال: ما هذه ؟ قالوا: مجنونه فجرت، فأمر بها عمر أن ترجم، فقال: لا تعجلوا فأتى عمر فقال له: أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثه: عن الصبى حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ (۱)

ودلالتها واضحه فى رفع قلم التكليف عن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق.

اما جهه السند فيها:

فرواه الصدوق (قدس سره) فى الخصال عن الحسن بن محمد السكونى، يكنى ابوالقاسم هو من مشايخ الصدوق...

وروى عنه التلعكبرى، لا تنصيص على وثاقته فى كتب الرجال، بل هو غير مذكور فى اكثرها.

۱– الخصال، الشيخ الصدوق، ص۹۴.

وهو رواه عن الحضرمی، وهو عن ابراهیم بن ابی معاویه. عن ابیه. وهو عن الاعمش عن ابی ظبیان.

واکثرهم غیر مذکورین فی کتب الرجال فضلاً عن شرح احوالهم فیها.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۰۹/۰۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

فان الاعمش هو سلیمان بن مهران ابو محمد الاسدی. وقد افاد المحقق الاسترآبادی فی رجاله بان اصحابنا المصنفین فی الرجال ترکوا ذکره، ولقد کان حریاً لاستقامته وفضله وقد ذکره العامه فی کتبهم واثنوا علیه مع اعترافهم بتشیعه رحمه الله تعالی.

وکذا ابو ظبیان الجنبی من اصحاب علی (علیه السلام) من الیمن کما فی رجال البرقی والخلاصه.

وافاد الاسترآبادی: الجنبی المذحجی من اهل الکوفه تابعی مشهور الحدیث سمع علیاً وعماراً وأُسامه بن زید روی عنه ابنه قابوس والاعمش مات بالکوفه سنه تسعین.

کذا فی جامع الاصول وقال اسمه حصین بن جندب.

وکذا ان ابا معاویه هو معاویه بن عمار ظاهراً وفی النجاشی والخلاصه کان وجهاً من اصحابنا. روی عنه صفوان. ولکن قال النجاشی: وکان له من الولد القاسم و حکیم ومحمد....

ومنها:

ما استدل به السید الخوئی (قدس سره) بقوله و – یدل علیه – ان اول ما خلق الله العقل. وبه یثیب وبه یعاقب.

وهو ما رواه محمد بن یعقوب قال: حدثنی عده من أصحابنا منهم محمد بن یحیی العطار، عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزین عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: اقبل فأقبل، ثم قال له: ادبر فأدبر، ثم قال: وعزتی وجلالی ما خلقت خلقا هو أحب إلی منک، ولا أکملتک إلا فیمن أحب، أما انی إیاک آمر، وإیاک أنهی، وإیاک أعاقب، وإیاک أثیب.

ص: ۱۱۶

ورواه البرقی فی (المحاسن) عن الحسن بن محبوب.

ورواه الصدوق فی (المجالس) عن محمد بن موسی بن المتوکل، عن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب مثله. (۱)

وقد ورد بمضمون هذه الروايه – اخبار متعدده قريبه المضمون بها و عمدتها معتبره من حيث السند ولكنه ليس فيها: «ان اول ما خلق الله العقل»، بل فيها: «لما خلق الله العقل». ولكنها تامه من حيث الدلاله على اشتراط العقل فى تعلق التكليف.

اما جهه السند فيها.

فرواه الكلينى عن عده من الاصحاب، وقد صرح ان منهم محمد بن يحيى العطار، وهو ابو جعفر القمى وثقه النجاشى والعلامه. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن احمد بن محمد، والظاهر ان المراد احمد بن محمد بن عيسى، لانه من رواه الحسن بن محبوب روى عنه كتبه كثيراً. وان كان يحتمل كونه احمد بن محمد بن خالد لنقل محمد بن يحيى عنه، ونقله عن الحسن بن محبوب الا ان الاوجه كونه احمد بن محمد بن عيسى وان كان لا فرق بينهما من حيث الوثاقه.

فان احمد بن محمد بن عيسى ابن عبدالله بن سعد الاشعرى: من اجلاء اصحابنا وثقه الشيخ والعلامه. وهو من الطبقه السابعه.

واحمد بن محمد بن خالد ابن ابى عبدالله البرقى وثقه النجاشى والشيخ فى الفهرست. وهو ايضاً من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن الحسن بن محبوب السراد، فهو من اصحاب اجماع الكشى وثقه الشيخ فى الرجال والفهرست ومن اصحاب الرضا (عليه السلام). وهو من الطبقه السادسه.

ص: ۱۱۷

۱– وسائل الشيعه، العلامه الشيخ الحرالعاملى، ج۱، ص۳۹، أبواب مقدمه العبادات، باب۳، ط آل البيت.

وهو رواه عن العلاء بن رزين (القلاء) وثقه النجاشی والشیخ فی الفهرست وهو من اصحاب الصادق (علیه السلام)، ومن الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن محمد بن مسلم وهو غنی عن التوثیق ومن اوثق الناس علی ما قاله النجاشی ادرک الباقر والصادق (علیهما السلام) ویعد من الطبقه الرابعه.

فالروایه صحیحه حسب نقل الکلینی (قدس سره).

وکذا حسب نقل الصدوق (قدس سره) فی المجالن.

لتمامیه وثاقه محمد بن موسی بن المتوکل عندنا لانه وثقه العلامه وابن داود، وهو من الطبقه التاسعه.

وهو رواه عن عبدالله بن جعفر الحمیری ابو العباس وثقه الشیخ فی الرجال والفهرست ومن اصحاب العسکری (علیه السلام)، وهو من الطبقه کبار السابعه والثامنه.

وهو رواه عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب.

وقال السید الخوئی (قدس سره): ویدل علیه ایضاً جمله من الروایات الداله علی ان حج الصبی لا یجزی عن حجه الاسلام.

منها: روایه شهاب.

وهی ما رواه محمد بن یعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن محبوب، عن شهاب، عن أبی عبد الله (علیه السلام) – فی حدیث – قال:

سألته عن ابن عشر سنین، یحج ؟ قال: علیه حجه الاسلام إذا احتلم، وکذلک الجاریه علیها الحج إذا طمثت.

ورواه الشیخ بإسناده عن محمد بن یعقوب. (۱)

اما جهه السند فیها.

فرواه الکلینی (قدس سره) عن عده من اصحابنا.

والمراد من العده التی روت عن سهل بن زیاد.

قال (قدس سره):

«وکلما ذکرت فی کتابی المشار الیه عده من اصحابنا عن سهل بن زیاد فهم: علی بن محمد بن علان، ومحمد بن ابی عبدالله، ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقیل الکلینی.» وقد مر عن الاسترآبادی ان محمد بن ابی عبدالله هو محمد بن جعفر الاسدی الثقه

وان محمد بن الحسن هو الصفار الثقه. والعده من الطبقه الثامنه.

ص: ۱۱۸

۱- وسائل الشيعه، العلامه الشيخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۵، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۱۲، ط آل البيت.

والعده انما رویت عن سهل بن زیاد، و قد مر ان الامر فی السهل سهل، وهو من الطبقه السابعه. وقد مر فی محله اعتبار حدیثه.

وهو رواه عن ابن محبوب. والمراد هو الحسن بن محبوب السراد وقد مر انه من اصحاب اجماع الکشی ومن الارکان الاربعه فی عصر علی ما فی الفهرست، وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن شهاب. والمراد شهاب بن عبد ربه الاسدی، روی عن ابی جعفر وابی عبدالله (علیهما السلام) وثقه النجاشی فی ضمن بیان حال اسماعیل بن عبد الخالق، ووثقه العلامه ایضاً.

ومدحه الکشی. مع ان الشهید الثانی بعد دفع طرق ذمه وصوفه حکم بتوثیقه مع ان المهم ان الرجل له اصل روی عنه ابن ابی عمیر کما صرح به النجاشی والشیخ فی الفهرست. وهو من الطبقه الخامسه.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۰۹/۰۸

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ومنها:

روایه مسمع بن عبدالملک. وهو ما رواه محمد بن یعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسن بن شمون (محمد بن الحسین)، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملک عن أبی عبد الله (علیه السلام) – فی حدیث – قال: لو أن غلاما حج عشر حجج (سنین) ثم احتلم کانت علیه فریضه الاسلام.

ورواه الشیخ باسناده عن محمد بن یعقوب. وباسناده عن سهل بن زیاد. (۱)

اما جهه السند فیها:

رواه الکلینی عن عده من اصحابنا عن سهل بن زیاد، وقد مر الکلام فیه:

ص: ۱۱۹

۱- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۶، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۱۳، ط آل البیت.

ورواه سهل عن محمد بن الحسن بن شمون، قال النجاشی فیه:

«ابوجعفر بغدادی واقف ثم غلا وکان ضعیفاً جداً فاسد المذهب واضیف الیه احادیث فی الوقف وعاش مائه واربع عشره سنه».

واضاف العلامه: اصله بصری لایلتفت الیه، ولا الی مصنفاته وسائر ما ینسب الیه.

روی عن الجواد والهادی والعسکری (علیه السلام) وذکر النجاشی انه قیل انه سمع من ابی الحسن (علیه السلام) حدیثین، وقیل ان آل الرضا (علیه السلام) ابا جعفر وابا الحسن وابا محمد (علیه السلام) کانوا یعولونه ویعولون اربعین نفساً کلهم عیاله، والظاهر کونه من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن عبدالله بن عبد الرحمن الاصم، وهو المسعمی قال النجاشی: « ضعیف غال لیس بشئ».

وقال العلامه: «له کتاب فی الزیارات یدل علی خبث عظیم ومذهب متهافت وکان من کذابه اهل البصره.» (۱)

وقال النجاشی ایضاً: « له کتاب المزار، سمعت ممن رآه فقال لی: هو تخلیط. وله کتاب الناسخ والمنسوخ. أخبرناه غیر واحد عن أحمد بن محمد بن یحیی، عن سعد، عن محمد بن عیسی بن عبید عنه. » (۲) روی عن ابی الحسن وابی جعفر، والظاهر انه من الطبقه السادسه.

ولیعلم: ان محمد بن الحسن بن شمون نقل: ان الائمه نور الله وان الائمه یعلمون جمیع العلوم التی خرجت الی الملائکه فی باب ما جاء فی الاثنی عشر (علیهم السلام)

وکذا ان عبدالله بن عبدالرحمن الاصم نقل مثل ما اشرنا الیه فی الفوق.

مع انه نقل ما رواه فی باب معرفه الامام وفی باب فضل زیاره ابی عبدالله الحسین وفی باب صفه النفاق والمنافق.

۱- خلاصه الاقوال، العلامه الحلی، ص۳۷۲.

۲- رجال النجاشی، ابی العباس احمدبن علی النجاشی، ص۲۱۷.

وفی باب ان النعمه التی ذکرها الله (عزوجل) فی کتابه الائمه (علیهم السلام).

وفی باب من ادعی الامامه ولیس لها باهل... وهکذا.

ثم انه رواه عن مسمع بن عبدالملک، وهو کردین ابو سیار نقل الکشی وثاقته عن علی بن الحسن بن فضال. (۱) و وثقه المجلسی.

نقل النجاشی والعلامه قال ابوعبدالله انی لاعدک (اعدک) لامر عظیم یا ابا سیّار

وقد روی عنه اجلاء الأصحاب نظیر صفوان وابن ابی عمیر وابن محبوب.

منها:

روایه اسحاق بن عمار وعبر عنها السید الخوئی بالصحیحه.

وهو رواه محمد بن علی بن الحسین(قدس سره) فی الفقیه بإسناده عن صفوان، عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن ابن عشر سنین، یحج ؟ قال: علیه حجه الاسلام إذا احتلم، وکذلک الجاریه علیها الحج إذا طمثت. (۲)

اما جهه السند فیها:

رواه الصدوق فی الفقیه باسناده عن صفوان.

واسناده الی صفوان صحیح، ولا محذور فیه الا الاشتمال علی ابراهیم بن هاشم.

و اما صفوان بن یحیی فهو اوثق اهل زمانه، ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن اسحاق بن عمار، وهو الصیرفی ابو یعقوب قال النجاشی: کان شیخاً من اصحابنا روی عن الصادق والکاظم (علیهم السلام) ثقه.

وقال النجاشی ایضاً: وکان فطحیاً وقال الشیخ (قدس سره) بعد ذلک: الا انه ثقه واصله معتمد.

روی عنه اجلاء الاصحاب مثل صفوان وابن ابی عمیر وغیرهما من الاجلاء.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۰۹/۱۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

۱- اختیار معرفه الرجال(رجال النجاشی)، الشیخ الطوسی، ج۲، ص۵۹۸.
۲- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۴، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۱۲، ط آل البیت.

وحاصل هذه الاخبار. عدم تعلق التکلیف بالصبی حتی صار بالغاً بالاحتلال او غیره، وکذا الصبیه بلا فرق الا فی طرق البلوغ.

کما لا یتعلق التکلیف بالمجنون حال جنونه. ومعه لا یجزی عنهم حجه الاسلام مع قیام الشرائط بعد البلوغ وبعد الافاقه.

قال السید الحکیم (قدس سره) فی المستمسک:

« لکن عرفت فیما سبق أن الحدیث المذکور - وکذلک حدیث رفع التسعه - إنما یدل علی رفع المؤاخذه برفع فعلیه التکلیف، لأن الظاهر من رفع القلم عنه رفع قلم السیئات لا غیر، فلا یدل علی رفع الملاک، ولا رفع المشروعیه. فالعمده إذا - فی اعتبار العقل فی مشروعیه حج الاسلام " وعدم وجوبه علیه بعد الإفاقه - هو الاجماع لا غیر.» (۱)

ویمکن ان یقال:

انه قد مر فی محله ان التعبیر بالرفع فی «رفع عن امتی» او «رفع القلم عن الصبی» وامثاله. انما یتم فیما کان قابلًا للوضع. فما یمکن وضعه یتم رفعه. وبما ان الحاکم فی المقام الشارع، فان الموضوع لوضعه او رفعه یلزم ان یکون فی دائره حکومته وسلطنته؛ وهذه الدائره تنحصر فی الاعتبارات الشرعیه المعبر عنها بالحکم. فکل حکم یمکن للشارع وضعه علی العبد یمکن رفعه عنه.

والمرفوع کالموضوع لا یمکن ان تکون هی المؤاخذه، لان ما بیدنا هو استحقاق المؤاخذه دون فعلیتها والحاکم بالاستحقاق، وعدمه هو العقل دون الشرع. وقد مر فی حدیث الرفع ان المرفوع فی هذه الموارد جمیع الآثار الاعتباریه الشرعیه التی یمکن للشارع اعتبارها.

فالقول بانه لا یدل علی رفع الملاک ولا رفع المشروعیه، فان کان المراد ان المورد قابل للوضع الشرعی، وانما رفع عنه الحکم تعبداً فهو تام مطابق للقواعد والضوابط. واما رفع المشروعیه فیلزم الدقه فی ان الشارع انما یرفع التکلیف والاعتبارات التی یکون المکلف موضوعاً لها فالامر ینشأ من الملاک ومعنی المشروعیه ثبوت الامر، والمسئله فی المقام الموضوعیه للامر، فان الامر یصیر فعلیاً بتحقق الموضوع. والرفع انما ینفی الفعلیه، فما دام لا یجتمع شرائط التکلیف، فلیس لنا الا حکم شأنی محض والمراد به الحکم فی وعاء الانشاء.

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۱۴.

فالرفع فی هـذه المقامات انما یـدل علی عـدم موضوعیه الصبی او المجنون للحکم ومعنی ذلک عدم ثبوت الامر له و معنی عدم الثبوت عدم المشروعیه، ولذا افاد السید الخوئی (قدس سره).

« بقی الکلام فی اثبات مشروعیه عبادات الصبی وصـحتها، وقد ذکرنا فی محله أنه لا یمکن اثبات مشـروعیه عبادته باطلاق أدله العبادات لأنها مرفوعه عن الصبی، وأنه لم یکتب فی حقه شـئ من الأحکام، والتکالیف، ولا یمکن أن یقال: بأن الوجوب مرفوع عنه وأمـا الأصل الرجحان فهو باق، لعـدم الامتنان فی رفعه. وذلک لأن المرفوع نفس الحکم بتمامه وأنه لم یکتب فی حقه هـذا الحکم رأسـا، فلاـ یمکن الاـلتزام بالتبعیض، وأن المرفوع هو الوجوب، والباقی هو الاسـتحباب، بل ثبوت الاسـتحباب یحتاج إلی دلیل آخر.» (۱)

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۰۹/۱۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ثم انه ربما اطلق حجه الاسـلام علی حـج الصبی الظاهر فی الاجزاء فیما رواه الصـدوق (قـدس سـره) باسـناده عن ابان بن الحکم قال:

«سمعت ابا عبدالله (علیه السلام) یقول: الصبی اذا حُجَّ به فقد قضی حجه الاسلام حتی یکبر.» (۲)

حیث انه ربما یستفاد منه کفایه الاتیان بالحج من الصبی واجزائه وکفایته عما یجب علیه عند اجتماع الشـرائط من حجه الاسلام. ووجه الاستظهار اطلاق حجه الاسلام علی ما قضی به.

و اورد علی هذا الاستظهار السید الحکیم (قدس سره):

«وما فی خبر ابان بن الحکم.... فالمراد من حج الاسلام، الحج المشروع فی حقه، او ثواب حج الاسلام، فلا ینافی ما سبق.» (۳)

ص: ۱۲۳

۱- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۲۶.
۲- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۵، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۱۳، ط آل البیت.
۳- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۱۵.

وافاد السید الخوئی (قدس سره):

«لکن المراد بذلک – اطلاق حجه الاسـلام علی ما یصدر من الصبی – حجه اسـلام الصبی التی قضاها وأتی بها فلا ینافی ذلک بقـاء حجه الاسـلام الـتی بنی علیهـا الاسـلام علیه حتی یبلغ، ویکبر، کمـا أنه قـد أطلق حـج الاسـلام علی حـج النـائب فی بعض

الروایات مع أنه لا اشکال فی بقاء حجه الاسلام علی النائب لو استطاع.» (۱)

و مراده من بعض الاخبارک: «ما رواه الکلینی (قدس سره)، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر عن، معاویه بن عمار

قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن رجل حج عن غیره یجزیه ذلک عن حجه الاسلام ؟ قال: نعم... الحدیث.» (۲)

وفی ذیل الروایه المذکوره: قلت: حجّهَ الجمّالِ تامه او ناقصه، قال تامه، قلت حجّه الاجیر تامه او ناقصه قال: تامه.

واورد السید الخوئی (قدس سره) علی الروایه المذکوره من جهه السند:

« هذا مع قطع النظر عن السند وفیه کلام فإن صاحب الوسائل روی عن أبان بن الحکم، والظاهر أن ذلک غلط لأن أبان بن الحکم لا ـ وجود له لا ـ فی کتب الرجال ولا ـ فی کتب الحدیث والصحیح أبان عن الحکم کما فی الفقیه، وحرف (عن) بدلت (بابن) فی کتاب الوسائل، والحکم هو الحکم بن حکیم الصیرفی الثقه، وأما أبان فمن هو ؟ فإن کان أبان بن تغلب الثقه فذلک بعید لأن أبان بن تغلب لا یروی عن غیر المعصوم وروایاته قلیله، وغالبا یروی عن الإمام (ع) من دون الواسطه، وإن کان أبان بن عثمان، فهو وإن کان ثقه لکن من البعید أن أبان المذکور فی السند هو ابن عثمان لأن أبان بن عثمان لا یروی عن الحکم، ولم نر روایه ولا واحده یرویها أبان بن عثمان عن الحکم، فیکون أبان المذکور فی السند رجلا مجهول الحال.» (۳)

۱- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۲۴.
۲- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۵۶، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۲۱، ط آل البیت.
۳- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۲۴ و ۲۵.

ویمکن ان یقال:

ان قوله (علیه السلام) الصبی اذا حج به فقد قضی حجه الاسلام حتی یکبر قد قرره صاحب الوسائل فی باب عنونه ب- «باب ان الصبی اذا حج او حج به لم یجزئه عن حجه الاسلام و وجب علیه عند البلوغ مع الاستطاعه» وهذا الباب یشتمل علی خبرین، الخبر المذکور والروایه التی رواه عن الکلینی عن مسمع عن ابی عبدالله (علیه السلام) قال: لو ان غلاماً حج عشر حجج ثم احتلم کانت علیه فریضه الاسلام.

ولم یری (قدس سره) تبانیاً او تعارضاً بین الخبرین.

وفی جامع احادیث الشیعه. ذکر الروایه فی باب عنونه ب- «باب انه یستحب ان یحج الصبی او یحج به او عنه الا انه لا یجزی عن حجه السلام».

وذکر قبل هذه الروایه خبر الشیخ عن عبدالله بن سنان عن ابی عبدالله (علیه السلام) قال سمعته یقول: مر رسول الله برویثه وهو حاجّ فقامت الیه امرأه ومعها صبی لها فقالت یا رسول الله ایحجّ عن مثل هذا، قال نعم ولکِ اجره. (۱)

ثم ذکر هذه الروایه - ابان بن الحکم -. ثم ذکر بعد ذلک روایه مسمع السابقه: «لو ان غلاماً... ».

ویستظهر منه ان المعنی ان الصبی لو حج نفسه او حج به انما ادرک ثواب حجه الاسلام وادرک فیضها، ولکن لا مطلقا بل الی غایه.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۰۹/۱۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ویمکن ان یقال:

ان قوله (علیه السلام) الصبی اذا حج به فقد قضی حجه الاسلام حتی یکبر قد قرره صاحب الوسائل فی باب عنونه ب- «باب ان الصبی اذا حج او حج به لم یجزئه عن حجه الاسلام و وجب علیه عند البلوغ مع الاستطاعه» وهذا الباب یشتمل علی خبرین، الخبر المذکور والروایه التی رواه عن الکلینی عن مسمع عن ابی عبدالله (علیه السلام) قال: لو ان غلاماً حج عشر حجج ثم احتلم کانت علیه فریضه الاسلام.

۱- مدارک الاحکام، السید محمدالموسوی العاملی، ج۷، ص۲۷.

ولم یری (قدس سره) تبانیاً او تعارضاً بین الخبرین.

وفی جـامع احادیث الشـیعه. ذکر الروایه فی باب عنونه ب- «باب انه یسـتحب ان یحـج الصبی او یحـج به او عنه الا انه لا یجزی عن حجه السلام».

وذکر قبل هذه الروایه خبر الشـیخ عن عبدالله بن سـنان عن ابی عبدالله (علیه السـلام) قال سـمعته یقول: مر رسول الله برویثه وهو حاجّ فقامت الیه امرأه ومعها صبی لها فقالت یا رسول الله ایحجّ عن مثل هذا، قال نعم ولکِ اجره. (۱)

ثم ذکر هذه الروایه – ابان بن الحکم –. ثم ذکر بعد ذلک روایه مسمع السابقه: «لو ان غلاماً... ».

ویستظهر منه ان المعنی ان الصبی لو حج نفسه او حج به انما ادرک ثواب حجه الاسـلام وادرک فیضها، ولکن لا مطلقا بل الی غایه.

والغایه هو البلوغ والکبر. یعنی انه لو صار بالغاً لکان ادراک الاجر المـذکور باتیانه حال کبره، واما اذا فرض انه لم یـدرک الکبر او ادرک ولکن لا یجتمع علیه الشرائط حال الکبر، فانه وان لم یجب علیه حجه الاسلام الا انه قد ادرک اجره باتیانه حال صغره.

والشاهد علیه: ان الروایه المذکوره لها ذیل غیر مذکور فی الوسائل مذکور فی جامع احادیث الشیعه. وهو:

«سـمعت ابا عبـدالله (ع) یقول: الصبی اذا حـجّ (به – خ صح) فقد قضـی حجه الاسـلام حتی یکبر. والعبد اذا حجّ (به – خ صح) فقد قضی حجه الاسلام حتی یعتق.» (۲) والظاهر من الـذیل ایضاً. ان العبد بما انه لیس مکلفاً بالحج حال عبودیته ولا یجزی عنه الحج، فاذا حج او حج به لادرک اجره ولکن الی غایه والغایه التمکن من ادراک حجه الاسـلام بالحریه والاسـتطاعه. فاذا تمکن لزمه ذلک، وعنـد عـدم التمکن یکفیه عن اجره وهـذا المعنی جار فی کلا الموردین الصبی والعبد بلا فرق. فلا تکون الخبر دالاً علی کفایه ما صدر عن الصبی عن حجه الاسلام کما ربما توهم.

۱- مدارک الاحکام، السیدمحمدالموسوی العاملی، ج۷، ص۲۷.

۲- جواهر الکلام، الشیخ محمدحسن النجفی، ج۱۷، ص۲۴۲.

وما افاد السید الخوئی (قدس سره): من اطلاق حجه الاسلام علی ما یصدر من النائب

فی خبر الکلینی عن معاویه بن عمار عن ابی عبدالله (علیه السلام) عن رجل حج عن غیره یجزیه ذلک عن حجه الاسلام قال: نعم الحدیث.

هل هو تام من حیث اطلاق حجه الاسلام علی غیر ما اصطلح عندنا من الحج الواجب علی المکلف عند اجتماع جمیع الشرائط؟

لان ما یصدر عن النائب لیس حجه الاسلام المصطلح؟

ویمکن ان یقال: ان صاحب الوسائل لم ینقل تمام الحدیث فی المقام وانما اکتفی بذکر صدره وتمام الحدیث هکذا فی المصدر.

قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن رجل حج عن غیره أیجزئه ذلک من حجه الاسلام؟ قال: نعم. قلت: حجه الجمال تامه أو ناقصه ؟ قال: تامه. قلت: حجه الأجیر تامه أم ناقصه ؟ قال: تامه» (۱)

افاد صاحب الوسائل بعد نقل الروایه نقلاً عن الشیخ: المراد انه یجزیه عن الحج المندوب مع عدم الاستطاعه.

وافاد نفسه (قدس سره): و یمکن عود ضمیر یجزیه علی المنوب عنه دون النائب.

ولکن ما یلزم الدقه فیه: ان الشیخ (قدس سره) قد ذکر فی باب وجوب الحج وهو اول باب عنونه فی کتاب الحج:

«واما ما ذکره رحمه الله – المفید – من شرط کونه بالغا فلا بد منه، لأن وجوب الحج لا یتوجه إلا إلی من هو مخاطب بشرائط التکلیف، ومن شرائطه کمال العقل، وإذا کان الصبی لم یکن کامل العقل لم یجب علیه الحج وإنما یدخل تحت الخطاب بعد کمال العقل، فما یفعله قبل ذلک لا یجزیه عما یجب علیه فی المستقبل.

۱- الکافی- ط الاسلامیه، الشیخ الکلینی، ج۴، ص۲۷۵.

ويدل عليه أيضا ما رواه:

محمد بن يعقوب عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن شهاب قال: سألته عن ابن عشر سنين يحج ؟ قال: عليه حجه الاسلام إذا احتلم، وكذلك الجاريه عليها الحج إذا طمثت.

وعنه عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد ابن الحسين عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مسمع بن عبد الملك عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لو أن عبدا حج عشر حجج كانت عليه حجه الاسلام أيضا إذا استطاع إلى ذلك سبيلا، ولو أن غلاما حج عشر سنين ثم احتلم كانت عليه فريضه الاسلام، ولو أن مملوكا حج عشر حجج ثم أعتق كان عليه فريضه الاسلام إذا استطاع إليه سبيلا. والذى رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على ابن بنت الياس عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: مر رسول الله صلى الله عليه وآله برويثه وهو حاج فقامت إليه امرأه ومعها صبى لها. فقالت: يا رسول الله أيحج عن مثل هذا ؟ قال: نعم ولك اجره. فليس فيه ما ينافى ما ذكرناه لأنه صلى الله عليه وآله إنما قال: يحج عنه على طريق الاستحباب والندب، دون أن يكون ما قاله فرضا، وقد قدمنا ان وجود المال والزاد والراحله من شرائط وجوب الحج فمن ليس له مال وحج به بعض إخوانه فقد أجزأ عنه عن حجه الاسلام.

يدل على ذلك ما رواه:

الحسين بن سعيد عن فضاله بن أيوب عن معاويه بن عمار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام رجل لم يكن له مال فحج به رجل من إخوانه هل يجزى ذلك عنه عن حجه الاسلام أم هى ناقصه ؟ قال: بل هى حجه تامه.

ص: ١٢٨

والـذى رواه محمـد بن يعقوب عن حميـد بن زياد عن ابن سـماعه عن عـده من أصـحابنا عن أبان بن عثمان عن الفضل بن عبد الملك قال:

سألت أبا عبد الله عليه السـلام عن رجل لم يكن له مال فحج به أناس من أصـحابه أقضى حجه لاسلام ؟ قال: نعم، فان أيسر بعد ذلك فعليه ان يحج قلت: هل تكون حجته تلك تامه أو ناقصه إذا لم يكن حج من ماله ؟

قال: نعم قضى عنه حجه الاسلام وتكون تامه وليست بناقصه وان أيسر فليحج.

قوله عليه السـلام: وان أيسـر فليحج، محمول على سبيل الاسـتحباب، يدل على ذلك الخبر الأول وقوله عليه السلام فى هذا الخبر أيضا: قـد قضـى حجه الاسـلام وتكون تامه وليست بناقصه، يدل على ما ذكرناه وما اتبع من قوله عليه السـلام: وان أيسـر فليحج، المراد به ما ذكرناه من الاسـتحباب لأنه إذا قضـى حجه الاسـلام فليس بعـد ذلك إلا الندب والاسـتحباب، والمعسـر إذا حج عن غيره فقد أجزأه ذلك عن حجه الاسلام ما لم يوسر، فإذا أيسر وجب عليه الحج.

يـدل على ذلك ما رواه: محمد بن يعقوب عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن معاويه بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السـلام عن رجل حـج عن غيره يجزيه ذلك عن حجه الاسـلام ؟ قال: نعم، قلت حجه الجمال تامه أو ناقصه ؟ قال: تامه. قلت: حجه الأجير تامه أو ناقصه ؟ قال: تامه. والذى يدل على أنه يجب عليه الحج إذا أيسر ما رواه:

موسى بن القاسم عن محمد بن سهل عن آدم بن على عن أبى الحسن عليه السلام قال: من حج عن انسان ولم يكن له مال يحج به أجزأت عنه حتى يرزقه الله ما يحج به ويجب عليه الحج» (۱)

ص: ۱۲۹

۱- تهذيب الاحكام، الشيخ الطوسى، ج۵، ص۶ و ۸.

وعلیه فالمراد من حجه السلام فی صحیحه معاویه بن عمار بقوله: سألت ابا عبدالله (علیه السلام) عن رجل حج غیره یجزیه ذلك عن حجه الاسـلام قال: نعم. هو حجه الاسـلام حقیقه، لان الفرض ان الرجل نیابه عن غیره - المیت او العاجز عن اتیان بالحج مع کونه مستطیعاً-، فان ما اتی به من الحج عن غیره یکفی عن الغیر بعنوان حجه الاسلام ولیس ما اتی به حجه السلام من قبل نفسه حتی یقال انه استعمل اطلق عنوان حجه الاسلام علی حج النائب، فانه اطلق علی حجه لا بعنوان نفسه، بل بعنوان غیره ای المنوب عنه. کمـا ان فی ذیل الروایه حجه الجمال تامه، فان المراد ان الجمال الـذی یسـیر الی الحـج بواسـطه اخـذ الاجره عن غیره، فاذا وصل الی مکه فهل یتمکن من اداء حجه الاسـلام لنفسه اولا؟ وکـذا الاجیر ای من اسـتاجره غیره لفرض الخدمه فیصل الی مکه فانه یتمکن من حجه الاسلام وحجته تامه.

وبالجمله ان حجه الاسلام فی هذه الاخبار انما اطلق علی ما هو المصطلح، فلا یتم ما استشهد به السید الخوئی (قدس سره).

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۰۹/۱۵

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

واما افاده السـید الخوئی (قدس سـره) من الایراد فی السـند. فان المذکور فی الوسائل محمد بن علی بن الحسین باسناده عن ابان بن الحکم.

وهو مطابق لبعض النسخ الفقیه وفی بعض نسخ المستند ابان عن الحکم کما هو المذکور فی اکثر النسخ الموجوده عندنا.

ومن المشـکل جداً ان یکون المراد من ابان هو ابان بن تغلب، لانه لا یروی عن حکم بن حکیم الصـیرفی، لان ابان المذکور من الطبقه الرابعه وحکم بن حکیم من الطبقه الخامسه.

ص: ۱۳۰

ولو کان المراد منه ابان بن عثمان الاحمر فبما انه من الطبقه السادسه فیمکن نقله عن حکم بن الحکیم، من جهه الطبقه.

الا انه قد افاد السید الخوئی بانا لم نروِ روایه ولا واحده یرویها ابان بن عثمان عن الحکم.

ویمکن ان یقال:

انه یحتمل کون المراد من ابان المذکور فی السند ابان بن محمد المعروف بسندی بن محمد،

فان الشیخ روی فی الاستبصار بطریقه عنه عن حکم بن حکیم الصیرفی.

قال النجاشی (قدس سره):

« أبان بن محمد البجلی

وهو المعروف بسندی البزاز. أخبرنی القاضی أبو عبد الله الجعفی قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید قال: حدثنا محمد بن أحمد القلانسی، عن أبان بن محمد بکتاب النوادر عن الرجال، و هو ابن أخت صفوان بن یحیی، قاله ابن نوح.» (۱)

وذکر ثانیاً فی موضع آخر وقال:

« سندی بن محمد

واسمه أبان، یکنی أبا بشر صلیب من جهینه، ویقال من بجیله، وهو الأشهر. وهو ابن أخت صفوان بن یحیی. کان ثقه، وجها فی أصحابنا الکوفیین له کتاب نوادر رواه عنه محمد بن علی بن محبوب أخبرنا محمد بن محمد عن الحسن بن حمزه، عن محمد بن جعفر بن بطه، عن محمد بن علی بن محبوب عنه، ورواه عنه جماعه غیر محمد.» (۲)

وذکره الشیخ فی رجاله فی أصحاب الهادی علیه السلام.

وله طریقان الیه:

«احدیهما فی الفهرست قال: له کتاب اخبرنا به جماعه عن ابی المفضل عن ابن بطه عن الصفار عن احمد بن ابی عبدالله عن السندی بن محمد. (۳)

۱- رجال النجاشی، ابی العباس احمدبن علی النجاشی، ص۱۴.

۲- رجال النجاشی، ابی العباس احمدبن علی النجاشی، ص۱۸۷.

۳- الفهرست، الشیخ الطوسی، ص۱۴۲.

وقال السید الخوئی: (قدس سره) ان طریقه هذا ضعیف بابی المفضل وبابن بطه.

ثانیهما روی الشیخ بسنده عن محمد بن احمد بن یحیی عن السندی عن ابان بن محمد عن حکم بن حکیم الصیرفی (۱) .» (۲)

وعلیه فحیث ان ابان المـذکور وهو ابان بن محمد من رواه حکم بن الحکیم ابو خلاد الصـیرفی. فیحتمل ان یکون نقل الفقیه فی المقام عن ابان عن حکم ناظر الی ذلک.

ویشهد علی نقل الفقیه ذلک نقل الشیخ (قدس سره) فی الموردین.

نعم فی طریق الشـیخ فی الاسـتبصار یلزم ان یکون نقل محمد بن احمد بن یحیی عن السـندی عن ابان بن محمد – عن السـندی ابان بن محمد بزیاده (عن) کما یدل علیه نقله فی التهذیب.

ثم انه ربما یشکل فی هذا الاحتمال من جهتین:

الاـولی: ان الموجود فی الفقیه اسـناده الی ابـان. وان للصـدوق طریق الی ابـان بن تغلب والی ابان بن عثمان. ولیس له طریق الی ابان بن محمد بن المذکور فی مشیخه الفقیه.

ویمکن ان یقال فی الجواب:

انه لم یذکر للصدوق طریق الی کثیر ممن روی عنه باسناده الیه فی المشیخه فیمکن ان یکون المورد من هذا القبیل.

هـذا مع انه یمکن تصـحیح الطریق بتصـحیح اسـناد الصـدوق الی من روی عن ابان محمـد، فان ابان له کتاب النوادر حسب نقل النجاشی و روی عنه محمد بن علی بن محبوب وللصدوق الیه طریق صحیح.

کما انه روی عنه غیره ایضاً مما کان للصدوق الطریق الیه.

الثانیه: ان الحکم بن حکیم الصیرفی ابن ابی خلاد. قال النجاشی فیه ثقه روی عن ابی عبدالله...

۱- الاستبصار، شیخ الطائفه، ج۲، ص۱۴۷.

۲- معجم رجال الحدیث، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۱۵۵ و ۱۵۶.

وعده الشیخ من اصحاب الصادق (علیه السلام). وعده البرقی من اصحاب الصادق (علیه السلام)

فهو من الطبقه الخامسه.

وقد روی عنه مثل محمد بن ابی عمیر. صفوان بن یحیی وهم من الطبقه السادسه.

واما ابان بن محمد:

فقد مر انه ذکره الشیخ (قدس سره) من اصحاب الهادی (علیه السلام).

ویعد اصحاب الهادی والعسکری (علیهما السلام من الطبقه السابعه.

ولذا ربما یشکل نقل احمد بن ابی عبدالله البرقی عن حکم بن الحکیم، مع ان احمد بن محمد بن خالد البرقی من الطبقه السابعه. ویقال ان نقله عنه انما یکون بواسطه ابیه ای: ابی عبدالله البرقی کما فی طریق الشیخ. الا ان یقال انه من کبار السابعه، والشاهد علیه نقله عن حکم فی طریق الشیخ (قدس سره).

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۰۹/۱۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

قال صاحب العروه:

مسأله ۱: یستحب للصبی الممیز أن یحج وإن لم یکن مجزیا عن حجه الإسلام، ولکن هل یتوقف ذلک علی إذن الولی أو لا ؟

المشهور بل قیل: لا ـ خلاف فیه، أنه مشروط بإذنه، لاستتباعه المال فی بعض الأحوال للهدی وللکفاره، ولأنه عباده متلقاه من الشرع مخالف للأصل، فیجب الاقتصار فیه علی المتیقن.

وفیه: إنه لیس تصرفا مالیا، وإن کان ربما یستتبع المال.

وأن العمومات کافیه فی صحته وشرعیته مطلقا، فالأقوی عدم الاشتراط فی صحته وإن وجب الاستیذان فی بعض الصور.

وأما البالغ فلا یعتبر فی حجه المندوب إذن الأبوین إن لم یکن مستلزما للسفر المشتمل علی الخطر الموجب لأذیتهما، وأما فی حجه الواجب فلا إشکال. (۱)

ص: ۱۳۳

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۶.

وهی تشتمل علی مسائل:

الاولی: استحباب الاتیان بالحج من الصبی الممیز.

الثانیه: فی اشتراط اذن الولی وعدمه فی حج الصبی.

الثالثه: عدم اعتبار الاذن فی الحج المندوب من البالغ.

اما المسأله الاولی: قال السید الحکیم:

« لا إشکال فی مشروعیه الحج فی حق الصبی، وقد نفی عنه الخلاف فیه وادعی علیه الاجماع. ویدل علیه الأخبار المذکوره فی المتن وغیرها، مما مضی ویأتی.» (۱)

ومراده من الاخبار المذکوره فی المتن ما نقله صاحب العروه:

من روایه مسمع عن الصادق (علیه السلام) لو ان غلاماً حج عشر حجج ثم احتلم کان علیه فریضه الاسلام.

و روایه اسحاق بن عمار عن ابی الحسن (علیه السلام) عن ابن عشر سنین یحج قال (علیه السلام): علیه حجه الاسلام اذا احتلم، وکذا الجاریه علیها الحج اذا طمثت.

ومراده (قدس سره) مما مضی.

ما استدل به نفسه اضافه علی ما استدل به صاحب العروه (قدس سره) من خبر شهاب عن ابی عبدالله(علیه السلام) قال: سألته عن ابن عشر سنین یحج قال: علیه حجه الاسلام اذا احتلم. وکذلک الجاریه علیها الحج اذا طمثت.

وکذا روایه ابان بن الحکم قال: سمعت ابا عبدالله (علیه السلام) یقول: الصبی اذا حج به فقد قضی حجه الاسلام حتی یکبر.

وهذه الاخبار – غیر الاخیره – لا دلاله فیها اکثر من عدم احتساب حجه الاسلام مما فعله غیر البالغ من المناسک، دون اکثر من ذلک.

واما الروایه الاخیره، فان اطلاق حجه الاسلام فیها علی ما فعله الصبی خصوصاً مع التعبیر بانه قضی حجه الاسلام حتی یکبر فقابل للاستدلال بان ما فعله الصبی من المناسک یکون من حجه الاسلام بالنسبه الیه، ولکن لا مطلقا، بل الی ان یبلغ او یکبر.

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج ۱۰، ص۱۵.

فظاهره تنزیل ما فعله منزله حجه الأسلام فی حقه. ولکن التنزیل المذکور لیس مطلقاً، بل تنزیل خاص فی ظرف صباوته، وعدم بلوغه الشرعی، وهذا التنزیل یلزم ان یکون اما بلحاظ الثواب المترتب علیه بمعنی ان الصبی الذی یاتی بالحج له ثواب حجه الاسلام، او انه لو کبر، ولم یتمکن من الحج بعد بلوغه لعدم استطاعته، فانه کمن اتی بحجه الاسلام، وهذا یلزم ان یکون بلحاظ الفضل والثواب.

وبهذا التقریب انما یثبت الاستحباب لما فعله الصبی من المناسک او لما یفعل به منها. فان ترتب الثواب یدل علی الفضل والرجحان، ویدل بالتبع علی مشروعیه ما فعله من الحج او من کل عباده.

هذا ولکن هذه الخصوصیه مذکوره فی روایه الصدوق عن عمار عن حکیم.

وقد ناقش فی سنده السید الخوئی (قدس سره).

ولذا نری ان السید الخوئی افاد فی مقام توجیه الاستحباب لما فعله الصبی فی کلام صاحب العروه (قدس سره):

«... تدل علیه – استحباب الحج الصبی الممیز – نفس الروایات المتقدمه الداله علی عدم أجزاء حجته عن حجه الاسلام، فإنه لا بد من فرض صحه حجه حتی یقال بالاجزاء، أو بعدم الاجزاء، وإلا فالحج الباطل لا مجال لا جزائه عن حجه الاسلام أصلا. وبالجمله لا إشکال فی مشروعیه الحج واستحبابه له.» (۱)

و اساس نظره الشریف فی ثبوت الرجحان والاستحباب فی حج الصبی.

قابلیته للاجزاء عن حجه الاسلام، فانه وان لا یجزی ما فعله عن حجه الاسلام الا ان نفی الاجزاء فی مقابل الاجزاء من تقابل العدم والملکه، فانه لا یجزی مع ان من شأنه الاجزاء او قابلیه الاجزاء.

و ربما یشکل فیه:

بان عدم اجزاء ما فعله الصبی من الحج کما یمکن ان یکون فی مورد قابل للاجزاء، کذلک یحتمل ان یکون فی مورد غیر قابل للاجزاء، لان ذلک انما ینشأ من قابلیه الصبی الممیز للتکلیف الشرعی او عدم قابلیته شرعاً مع تمامیه قابلیته عقلاً.

۱- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج ۱، ص۲۷.

فعدم الاجزاء يحتمل ان يكون ناشئاً عن قابليه ما فعله للاجزاء، وعلى حسب تعبيره عدم صحه حجه حتى يقال بالاجزاء. وهذا احتمال جار فی المقام ومعه کیف یمکن الاستدلال بهذا الوجه لاستحباب ما فعله الصبی الممیز ومشروعیته، بل یلزم التماس دلیل آخر.

كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۰۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

المسأله الثانیه:

فی اشتراط اذن الولی وعدمه فی حج الصبی.

قال السید الحکیم فی المستمسک:

لم أقف على من نفی الخلاف فیه.

نعم فی المعتبر – بعد أن اختار اعتبار إذن الولی – ذکر: أن لأصحاب الشافعی قولین:

أحدهما لا یشترط، لأنها عباده یتمکن من استقلاله بایقاعها، فأشبهت الصلاه والصوم.

ثم قال: قلنا: إن الصلاه لا تتضمن غرم مال، ولیس کذلک الحج.

ونحوه ما ذکره العلامه فی المنتهی.

وربما یستفاد من نسبه القول بعدم الاعتبار إلى بعض الشافعیه عدم الخلاف فیه منا ولا من غیرنا سواه. لکنه غیر ظاهر، ولذا نسب فی کشف اللثام الاعتبار إلى المعتبر والمنتهی والتذکره والتحریر والدروس، وقال: "وقد یظهر من الخلاف والمبسوط.. "، واقتصر على ذلک. فتأمل.» (۱)

وافاد السید فی المتن:

ان المشهور بین الاصحاب بل المتفق علیه – بل قیل لا خلاف فیه – ان الحج من الصبی مشروط باذن الولی.

وذلک:

لاستتباعه المال فی بعض الاحوال، فانه ربما یحتاج الصبی الى صرف المال فی الحج للهدی والکفاره، وبما انه لا یجوز تصرفه فی الاموال الا باذن الولی، وان الحج مشتمل على التصرف المذکور، فیلزم اشترط الاذن من الولی فیه.

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج ۱۰، ص۱۵.

هذا ثم استدل ثانیاً لذلک:

ان الحج عباده، والعبادات توقیفیه مأخوذه من الشرع وحیث انها متلقاه من الشرع، فانما اعتبر فیه امور علی خلاف الاصل.

فاذا شک فی اعتبار شیء فی ذلک، فانما یلزم القول باعتباره لانه هو المتیقن، واما مع جریان الاصل بعدم اعتباره، فلا یحوز تحقق العباده.

ثم اورد (قدس سره) علی الوجهین:

بان الحج لیس تصرفاً مالیاً، وان کان فی بعض الاحیان یلزم صرف المال فیه، ولکنه لا یوجب اشتراط الاذن فی العمل بصرف لزوم التصرف فی المال فی بعض الاحیان.

هذا مع ان العمومات کافیه فی صحته وشرعیته مطلقاً.

ثم افاد فی النهایه:

ان الاقوی عدم الاشتراط فی صحته وان وجب الاستیذان فی بعض الصور.

والتحقیق:

انه ذهب الاکثر او المشهور الی اشتراط اذن الولی فی ثبوت الاستحباب لحج الصبی الممیز.

ففی الشرایع انه یُحرم الممیز بنفسه مع اذن الولی وهو موافق لما اختاره الشیخ فی الخلاف والمبسوط، والمحقق فی المعتبر والعلامه فی المنتهی والشهید فی الدروس.

واستدل لاعتبار الاذن ربما بتضمن الاحرام غرامه مال، وانه لا یجوز للصبی التصرف فی مال بدون اذن الولی.

وهذا الوجه من الاستدلال الذی ذکره صاحب العروه فی المتن.

ما استدل به الفاضلان – المحقق والعلامه –، وقد افاد الفاضل الهندی فی کشف اللثام ان ورود المنع علیه ظاهر.

وقد افاد صاحب الجواهر (قدس سره) فی توجیه المنع المذکور:

«مع احتمال العدم، لعدم کونه تصرفاً مالیاً اولاً وبالذات ان لم یکن اجماعاً، کما هو ظاهر نفی الخلاف فیه بین العلماء من محکی

المنتهی والتذکره.» (۱)

وقد افاد السید الحکیم فیما مر من کلامه: لم اقف علی من نفی الخلاف فیه.

ص: ۱۳۷

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۳۴.

واختار صاحب العروه المنع المذكور.

ويرجع وجهه الى ما مر من الجواهر.

وجهه السيد الخوئی (قدس سره):

وفيه أولاـ: يمكن أن يقال : بعدم ثبوت الكفارات عليه ، لأن عمد الصبی ، وخطائه واحد ، واتيانه ببعض المحرمات لا يوجب الكفارات.

وثانيا : لو سلمنا ثبوت الكفاره ، وأنه لا فرق فی ثبوتها بفعل البالغ ، والصبی ، فإن أمكن الاستيذان من الولی فهو وإلا فيدخل فی العاجز.

ومجرد ذلک لاـ يوجب سقوط الحج ، وتوقفه علی إذن الولی . بل يمكن الالتزام بأنه يأتی بالكفاره بعد البلوغ وهكذا ثمن الهدی ، إن أمكن الاستيذان من الولی فهو ، وإلا فيكون عاجزا عن الهدی . فالأقوی عدم اشتراط إذن الولی . » (١)

هذا واما الاجماع المحتمل فی كلام صاحب الجواهر فقد مر فی كلام السيد الحكيم انه ربما يستفاد نفی الخلاف من كلام المعتبر بعد ما ذكر ان لاصحاب الشافعی فيه قولين . وهذا ربما يستفاد منه عدم الخلاف فی المسأله عندنا.

كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۰۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

هذا واما الاجماع المحتمل فی كلام صاحب الجواهر فقد مر فی كلام السيد الحكيم انه ربما يستفاد نفی الخلاف من كلام المعتبر بعد ما ذكر ان لاصحاب الشافعی فيه قولين. وهذا ربما يستفاد منه عدم الخلاف فی المسأله عندنا.

وقد مر ما فيه:

واما ما افاده صاحب العروه فی مقام الاستدلال علی عدم الاشتراط بقوله: «ولانه عباده متلقاه من الشرع مخالف للاصل فيجب الاقتصار فيه علی المتيقن.»

واساس نظره (قدس سره) فی هذا الوجه ان العباده كالحج وامثاله مجعوله شرعاً واعتبارها مسبوق بالعدم، فاذا شک فی اعتبار شرط او شطر فيه يلزم اعتباره اخذاً بالمتيقن. ولا تجری فيه البراءه.

ص: ۱۳۸

١- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئی، ج١، ص٢٨.

وظاهر ردّه عن الاستدلال المذكور.

ان الامر وان كان كذلك الا انه يكفى فى مشروعيته ورجحانه اطلاق ما تقدم من الروايات الداله على استحبابه ورجحانه وصحته له.

ويمكن ان يقال:

اما بالنسبه الى اصل الاستدلال، ان المراد من الاصل فى كلامه اصل البراءه والترخيص، وان العباده بما انها امر اعتبارى شرعى تكون مجرى الاشتغال دون البراءه، لان فى كل ما شك اعتباره فيه يلزم القول فيه بالاشتغال.

ولكن مورد الصبى لما لم يكن موضوعاً للتكليف لم يكن موضوعاً لا لاصاله البراءه ولا الاشتغال، لان اساس لزوم الاخذ بالمتيقن انما يكون على اساس ان الاشتغال اليقينى يستدعى البراءه اليقينيه، وبما ان العباده شرعت، ولم يعلم تحققها مع عدم الاتيان بمحتمل الشرطيه او الشرطيه وهذا المعنى غير جار فى الصبى لانه ليس مكلفاً حتى جرى فيه قاعده الاشتغال.

ولذا ربما يقال بتوسعه الاشكال فى المستحبات لانتفاء مناط الاشتغال فيه، والكلام فى المقام ليس فى صحه فعل الصبى ولا فى كونه مطابقاً للامر بل ان تمام الكلام فى استحبابه بمعنى رجحانه على ما يكون فى كلام المحقق العراقى.و لا مساس للرجحان المذكور بقاعده الاشتغال.

نعم ربما يقال:

ان مع الالتزام بمشروعيه عباده الصبى فلو وقع الصبى اجيراً لعباده فانه تجرى فى مورده قاعده الاشتغال لثبوت الالزام فيه بمقتضى الاجاره فيكون مكلفاً من هذا الحيث.

كما انه ربما يقال: بان الرجحان انما يكون فى العباده التى اعتبرها الشرع ومع الشك فى اعتبار شرط او شطر فيها، فانما يشك فى تحقق العباده المحرزه فيلزم الاخذ بالمتيقن تحصيلاً للرجحان المذكور. هذا واما بالنسبه الى ما اجاب به – صاحب العروه– عن الوجه المذكور. فان اطلاق ما تقدم من الروايات انما تدل على الصحه والرجحان والاستحباب والمشروعيه و...

بما ان ما فعله الصبی عباده راجحه ذا ثواب له واذا شک فی اعتبار شطر او شرط فی العبادیه المذکوره فانما یشک فی رجحانه و استحبابه ومشروعیته، ومعه هل یمکن جریان اصاله الاطلاق لجعل الشطر ام لا، وقد یقال ان هذه الاخبار لیست فی مقام البیان بالنسبه الی صوره الاستئذان وعدم الاستئذان بل انها کانت فی مقام البیان بالنسبه الی عدم کفایته عن حجه الاسلام کما هو مضمون اکثرها او رجحانها فی نفسها، واما کونها بلا اذن من ولی الصبی، فان کونها فی مقام البیان بالنسبه الیه اول الکلام، ولا أقل من الشک فیه:

الشک فیه:

وقد افاد المحقق العراقی فی حاشیته:

«فی کون الاطلاقات الوارده فی الصبی الممیز لبیان مثل هذه الصوره نظر. بل الاقوی حینئذٍ الاشتراط لاصاله عدم المشروعیه بدونه.» (۱)

وبناءً علیه یلزم اعتبار الاذن من جهه ان الرجحان العبادی مما یشک فی تحققه بلا اذن من الولی حسب ما مر تقریره.

ومعه فیقوی اعتبار الاذن وان کان ما اورده المصنف علی الاعتبار من جهه اشتمال حج الصبی علی تصرفات مالیه، ولا یجوز الا باذن الولی، فی محله.

نعم، ان المسأله خلافیه ولا اجماع ولا اتفاق علی اعتبار الاذن ولا نری من اورد علی اختیار صاحب العروه فی المقام من عدم اعتباره من اعلام محشیه الا المحقق العراقی (قدس سره). واساس نظره الشریف علی ما مر عدم تمامیه الرجحان و المشروعیه مع الشک بعد التشکیک فی الاطلاقات الوارده فی المقام.

ویمکن ان یقال:

ان العباده راجحه ذاتاً، فانها لیست غیر اظهار العبودیه، والمراد من التوقیفیه اعتبار طرق العبودیه عند الشرع ای ان الشرع انما یقبل الطرق المعهوده والمتعارفه عنده ویعتبرها کالصلاه والحج وامثاله. وعلیه فان مثل هذه الموارد کالصلاه والحج ذو رجحان ذاتاً، نعم یمنع عنها الکفر، وعدم التمیز وامثاله. ففی مثل الصبی الممیز، فحیث انه یُمَیِّز العباده ویتمکن من اتیانها علی الوجه المتعارف عند الشرع، فلا مانع من رجحان عبادته بذاتها.

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۶.

نعم، لو اعتبر الشرع فی هذا الرجحان او حسب تعبیر الاکثر المشروعیه البلوغ مثلاً او اذن الولی وامثاله فلابد من الالتزام به، وفی المقام بعد التشکیک فی تقید الرجحان والمشروعیه فیما ورد من الشرع فلا یثبت طبعاً ما دل علی اعتباره حتی مع الالتزام بعدم ورود الاطلاقات فی مقام البیان من هذه الجهه حسب ما افاد المحقق العراقی.

نعم، ان قضیه البلوغ ذات موضوعیه فی مقام التکلیف الا ـ ان ذلک کان من جهه رفع قلم التکلیف من الشارع عن غیر البالغ امتناناً. والا فان الممیز غیر البالغ لا قبح فی تکلیفه عقلاً ولا عقلاءً.

وهذا غیر ما نحن بصدد البحث فیه فان البلوغ وخیل فی کون الصبی مکلفاً لا فی مشروعیه ما فعله او رجحانه.

وعلیه فیمکن ان یقال ان مع فرض رجحان العباده بذاتها وعدم ورد منع فی مقام الاثبات عن رجحانها فی مورد الممیز. فانه یقوی القول بعدم اعتبار اذن الولی فی اساس المشروعیه والرجحان، بل الاستحباب.

وما مر من المحقق العراقی من عدم تمامیه التعبیر بالاستحباب فی کلمات الاصحاب حیث ان الاستحباب من الاحکام الخمسه التکلیفیه، واذا کان التکلیف مشروطاً بالبلوغ، فلا وجه لاستحباب ما فعله غیر البالغ.

فیمکن ان یلاحظ فیه:

بان التکلیف غیر مشروط بالبلوغ عقلاً. فلا مانع من تکلیف الصبی الممیز غیر البالغ ولا محذور فیه عقلاً ولا عقلاءً کما مر.

وما قرره الشرع بالنسبه الیه رفع التکالیف الالزامیه عنه فی مقام الامتنان. وهی تنحصر فی الوجوب والحرمه، واما مثل الاستحباب والکراهه اللذان لا ـ الزام فی موردهما فی الفعل او الترک، فانه لیس فی رفعهما امتناناً علی الصبی، لان الامتنان انما یتحقق فیما کان فی وضعه مشقه وکلفه علی العبد، وهذا المعنی غیر محقق بالنسبه الی الاستحباب والکراهه فی مورد الصبی غیر البالغ.

ص: ۱۴۱

وعلیه فان التعبیر بالاستحباب فی المقام فی کلمات الفقهاء لا محذور فیه.

هـذا، ولکن الاحوط فی المقام رعایه نظر الولی رعایه لما اختاره کثیر من الاصـحاب من اعتبار اذنه فی اسـتحباب ما فعله الصبی فی المقام.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام، رقم الجلسه۴۳، کتاب الحج ۹۳/۱۰/۰۹

.Your browser does not support the audio tag

الموضوع : فی شرائط وجوب حجه الإسلام، رقم الجلسه۴۳، کتاب الحج

اما المسأله الثالثه:

وهو عدم اعتبار اذن الولی فی الحج المندوب من البالغ.

فقد مر فی کلام صاحب العروه:

«امـا البالغ، فلا یعتبر فی حجه المنـدوب اذن الابوین ان لم یکن مسـتلزماً للسـفر المشـتمل علی الخطر الموجب لاذیتهما، واما فی حجه الواجب فلا اشکال.» (۱)

لا شبهه فی عدم اعتبار اذن الابوین فی حج البالغ الواجب، کما انه لا یسقط وجوبه بنهیهما، وهذا مسلم لا کلام فیه.

اما حج البالغ المندوب، ففیه خلاف بین الاصحاب.

فاختار الشهید الثانی(قدس سره) فی المسالک اعتبار اذنهما معاً. وقال انه اقوی.

واعتبر العلامه (قدس سره) فی القواعد اذن الاب خاصّه.

وافاد الشیخ (قدس سره) فی الخلاف: انه لا یعتبر اذنهما فی حج البالغ المندوب.

وتبعه الشیهد الاول فی الدروس. وذکر الشهید الثانی فی الروضه بعد نقل ذلک عن الشهید الاول فی الدروس – میله الی الکلام الشیخ فی الخلاف – «وهو حسن ان لم یستلزم السفر المشتمل علی الخطر والا فاشتراط اذنهما احسن»

وقال صاحب المدارک فی المدارک والمحقق السبزواری فی الذخیره بانه لیس لنا نص فی خصوص المسأله.

وقال فی الحدائق ان النص موجود وهو یدل علی اعتبار اذنهما معاً.

وذکر ان النص المذکور ما رواه الصدوق (قدس سره) فی العلل.

۱- الخلاف، الشیخ الطوسی، ج۲، ص۴۳۲.

والظاهر ان نظره الی ما رواه الصدوق:

باسناده عن نشیط بن صالح، عن هشام بن الحکم، عن ابی عبدالله (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله):

من فقه الضیف ان لا یصوم تطوعاً الا باذن صاحبه، (۱) ومن طاعه المرأه لزوجها ان لا تصوم تطوعاً الا باذنه وامره، ومن صلاح العبد وطاعته ونصیحته (نصحه) لمولاه ان لا یصوم تطوعاً الا باذن مولاه وامره، ومن برّ الولد بابویه ان لا یصوم تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما.، والا کان الضیف جاهلاً، وکانت المرأه عاصیه، وکان العبد فاسقاً عاصیاً، وکان الولد عاقاً.

هذا ما رواه فی الفقیه، وفیه: کان العبد فاسداً عاصیاً.

وروی (قدس سره) فی العلل عن ابیه عن احمد بن ادریس، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن مروک بن عبید، عن نشیط بن صالح مثله، إلا أنه قال: ومن بر الولد أن لا یصوم تطوعا ولا یحج تطوعا ولا یصلی تطوعا إلا باذن أبویه وأمرهما. (۲)

ورواه الکلینی فی الفروع الکافی، عن محمد بن یحیی، عن محمد بن أحمد وفیه هشام بن الحکم بیاع الکرابیس عن ابی: وکان الولد عاقا قاطعا للرحم (۳) . (۴)

والظاهر اتحاد الخبرین ولا اختلاف بینهما الا یسیرا.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۱۳

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۰، ص۵۳۰، من ابواب الصوم المحرم، الباب۱۰، الحدیث ۱۴۰۴۳۰/۲، (آل البیت).

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحر العاملی، ج۱۰، ص۵۳۰، من ابواب الصوم المحرم، الباب۱۰، الحدیث ۱۴۰۴۴/۳، (آل البیت).

۳- الکافی، الکلینی، ج۴، ص۱۵۱، باب من لا یجوز له صیام التطوع إلا باذن غیره، الرقم ۲ .

۴- علل الشرایع، الشیخ الصدوق، ج۲، ص۳۸۵، الباب۱۱۶، الرقم۴.

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

وذکر ان النص المذکور ما رواه الصدوق (قدس سره) فی العلل.

والظاهر ان نظره الی ما رواه الصدوق:

باسناده عن نشیط بن صالح، عن هشام بن الحکم، عن ابی عبدالله (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله):

من فقه الضیف ان لا یصوم تطوعاً الا باذن صاحبه، ومن طاعه المرأه لزوجها ان لا تصوم تطوعاً الا باذنه وامره، ومن صلاح العبد وطاعته ونصیحته (نصحه) لمولاه ان لا یصوم تطوعاً الا باذن مولاه وامره، ومن برّ الولد بابویه ان لا یصوم تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما.، والا کان الضیف جاهلاً، وکانت المرأه عاصیه، وکان العبد فاسقاً عاصیاً، وکان الولد عاقاً. (۱)

هذا ما رواه فی الفقیه، وفیه: کان العبد فاسداً عاصیاً.

وروی (قدس سره) فی العلل عن ابیه عن احمد بن ادریس، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن مروک بن عبید، عن نشیط بن صالح مثله، إلا أنه قال: ومن بر الولد أن لا یصوم تطوعا ولا یحج تطوعا ولا یصلی تطوعا إلا باذن أبویه وأمرهما. (۲)

ورواه الکلینی فی الفروع الکافی، عن محمد بن یحیی، عن محمد بن أحمد وفیه هشام بن الحکم بیاع الکرابیس عن ابی (۳)

والظاهر اتحاد الخبرین ولا اختلاف بینهما الا یسیرا.

والظاهر تمامیه دلاله قوله (علیه السلام): ولا یحج تطوعاً... الا باذن ابویه وامرهما. والا کان عاقاً او قاطعاً للرحم وامثاله.

ص: ۱۴۴

۱- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۰، ص۵۳۰، أبواب الصوم المحرم، باب۱۰، ط آل البیت.
۲- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۰، ص۵۳۰، أبواب الصوم المحرم، باب۱۰، ط آل البیت.
۳- الکافی-ط الاسلامیه، الشیخ الکلینی، ج۴، ص۱۵۱.

کما ان الظاهر تمامیه السند ایضاً:

لانه رواه الصدوق عن ابیه. وهو من الطبقه العاشره وابوه من الطبقه التاسعه.

وهو عن احمد بن ادریس، ابو علی الاشعری وثقه النجاشی والشیخ فی الفهرست وکذا ابن شهر آشوب والعلامه وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن محمد بن احمد، وهو محمد بن احمد بن يحيى الاشعرى القمى. قال النجاشى فيه: ثقه فى الحديث. ووثقه العلامه وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن احمد بن هلال، وهو احمد بن هلال العبرتائى. قال فيه النجاشى: صالح الروايه يعرف منها و ينكر، وقال الشيخ فى الفهرست: وكان غالياً متهماً فى دينه وقد روى اكثر اصول اصحابنا.

وقال العلامه فى الخلاصه: « وتوقف ابن الغضائرى فى حديثه الا فيما يرويه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخه، ومحمد بن أبى عمير من نوادره، وقد سمع هذين الكتابين جل أصحاب الحديث واعتمدوه فيها. وعندى ان روايته غير مقبوله.» (۱)

ولكنه قد مر ان قول النجاشى ان الرجل صالح الروايه انما يدل على وثاقته فى نفسه، نعم هو فاسد من حيث العقيده.

فانه افاد النجاشى وكذا الكشى انه ورد فيه ذموم عن سيدنا ابى محمد العسكرى (عليه السلام).

وكان ذلك لانه يتوقّع الوكاله والنيابه عنه، وحيث لم يجعل له هذا المنصب رجع عن عقيدته و تشيعه

وقد روى عنه مثل محمد بن على بن محبوب الفقيه الثقه ومحمد بن يحيى من مشايخ الكلينى وهو من الطبقه السابعه ايضاً.

وهو رواه عن مَرْوَك بن عبيد، قال فيه الكشى، نقلاً عن على بن الحسن الفضال: ثقه شيخ صدوق. (۲) ووثقه المجلسى من المتأخرين، وهو من الطبقه السادسه.

۱- خلاصه الاقوال، العلامه الحلى، ص ۳۲۰.

۲- اختيار معرفه الرجال(رجال الكشى)، الشيخ الطوسى، ج ۲، ص ۸۳۵.

وهو رواه عن نشيط بن صالح، وثقه النجاشی، وکذا العلامه وهو من اصحاب الکاظم (علیه السلام)، ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن هشام بن الحکم، قال فیه النجاشی: ثقه فی الروایات وکذا العلامه وهو من اصحاب الصادق والکاظم (علیهما السلام)، ومن الطبقه الخامسه.

فالروایه معتبره. وقال فی کشف اللشام انه ضعیف.

قال السید الخوئی (قدس سره):

« والروایه صریحه الدلاله علی توقف الحج علی إذن الأبوین معا. ولا إشکال فی السند أیضا إلا من حیث اشتماله علی أحمد بن هلال، ولکن قد ذکرنا غیر مره أن الأظهر وثاقته وإن کان فاسد العقیده، وقد وثقه النجاشی بقوله صالح الروایه، وذکروا فی ترجمته أنه کان من أصحابنا الصالحین وممن یتوقع الوکاله والنیابه عنه علیه السلام، وحیث لم یجعل له هذا المنصب رجع عن عقیدته، وتشیعه إلی النصب.

وقد قیل فی حقه: ما سمعنا بمتشیع رجع عن تشیعه إلی النصب إلا أحمد بن هلال وکان یظهر الغلو أحیانا، ولذا استفاد شیخنا الأنصاری (رحمه الله) أن الرجل لم یکن یتدین بشئ للبون البعید بین الغلو، والنصب فیعلم من ذلک أنه لم یکن متدینا بدین وکان یتکلم بما تشتهیه نفسه.

ولکن کل ذلک لا یضر بوثاقه الرجل وأنه فی نفسه ثقه، وصالح الروایه، ولا تنافی بین فساد العقیده والوثاقه.

ویؤید ما ذکرنا تفصیل الشیخ بین ما رواه حال الاستقامه وما رواه حال الضلال، فإن هذا شهاده منه بوثاقه الرجل فإنه لو لم یکن ثقه لم یجز العمل بروایاته مطلقا حتی حال الاستقامه.

وبالجمله الروایه معتبره سندا، والدلاله واضحه.

ولکن مع ذلک لا یمکن الأخذ بها، لأن الکافی روی هذه الروایه بعینها بلا زیاده ومن بر الولد إلی الآخر وکذا الصدوق رواها فی الفقیه بلا زیاده الحج، ولا الصلاه.

ص: ۱۴۶

والظاهر أن الروايه واحده سندا، ومتنا، حتى لا اختلاف فى الألفاظ إلا يسيرا ولم يعلم أن هذه الزياده مما ذكره الإمام (ع) أم لا، مع أن الكافى أضبط، بل الفقيه أضبط من العلل، ومع هذا الاختلاف لا يمكن الاعتماد على صحه هذه الزياده...» (۱)

وما افاده (قدس سره) فى سند الروايه فهو تام واما ما حققه فى جهه، اختلاف الروايه بحسب مصادر نقلها، وانه لم يعلم ان الزياده فى بعضها بالنسبه الى البعض من الامام (علیه السلام) فانه ناظر الى ما افاده.

السيد الحكيم فى المستمسک حيث قال:

«... وفى الكافى روى الحديث المذكور بلا زياده: (ومن بر الولد..) وفى الفقيه رواه مع الزياده، لكن اقتصر على ذكر الصوم تطوعا ولم يذكر الحج، ولا الصلاه.

ولكن هذا المقدار لا يوجب السقوط عن الحجيه...» (۲)

فالتزام السيد الخوئى (قدس سره) فى مقام الجواب باستلزامه السقوط عن الحجيه.

فى ما مر من كلامه.

والتحقيق:

ان هنا روايات ثلاثه وان شئت قلت ان للروايه مصادر ثلاثه:

۱ - الفقيه.

وفيه بالاسناد عن نشيط بن صالح عن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله (علیه السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) من فقه الضيف ان لا يصوم تطوعاً الا باذن صاحبه. ومن طاعه المرأه لزوجها ان لا تصوم تطوعاً الا باذنه وامره. ومن صلاح العبد وطاعته ونصيحته لمولاه، ان لا يصوم تطوعاً الا باذن مولاه وامره ومن برّ الولد بابويه ان لا يصوم تطوعاً الا باذن ابويه وامرهما، والا كان الضيف جاهلًا وكانت المرأه عاصيه، وكان العبد فاسقاً عاصياً، وكان الولد عاقاً.

۱- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئى، ج۱، ص۲۹ و ۳۰.

۲- مستمسک العروه الوثقى، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۱۰، ص۱۸.

فهذا المصدر لا يشتمل الا على الصوم التطوع، وموارد توقفه على الاذن اربعه، الضيف، والمرأه، والعبد، والولد.

وبعد بيان توقفه على الاذن فيه: انه اذا صام بلا اذن فالضيف كان جاهلاً، والمرأه عاصيه، والعبد فاسقاً (او فاسداً) والولد عاقاً.

٢ – العلل.

وفيه مسنداً عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن احمد بن هلال عن مروك بن عبيد، عن نشيط بن صالح عن هشام بن الحكم بياع الكرابيس عن ابى عبدالله عن ابيه (عليهما السلام).

ومن برّ الولد ان لا يصوم تطوعاً ولا يحج تطوعاً ولا يصلى تطوعاً الا باذن ابويه وامرهما. والا كان الولد عاقاً قاطعاً للرحم.

وهذا المصدر لا يشتمل الا على بيان بر الولد من غير اشتمال على صوره ما فعله الضيف او الزوجه او العبد.

كما ان المصدر يشتمل على صوره صوم الولد وحجه وصلاته.

كتاب الحج / فى شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۱۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: كتاب الحج / فى شرائط وجوب حجه الإسلام

والتحقيق: ان هنا روايات ثلاثا وان شئت قلت ان للروايه مصادر ثلاثه:

١ – الفقيه.

وفيه وروى نشيط بن صالح عن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فقه الضيف ان لا يصوم تطوعاً الا باذن صاحبه. ومن طاعه المرأه لزوجها ان لا تصوم تطوعاً الا باذنه وامره. ومن صلاح العبد وطاعته ونصيحته لمولاه، ان لا يصوم تطوعاً الا باذن مولاه وامره ومن برّ الولد بابويه ان لا يصوم تطوعاً الا باذن ابويه وامرهما، والا كان الضيف جاهلاً وكانت المرأه عاصيه، وكان العبد فاسقاً عاصياً، وكان الولد عاقاً. (1)

ص: ۱۴۸

١– من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج۲، ص۱۵۵.

فهذا المصدر لا يشتمل الا على صوم التطوع، وموارد توقفه على الاذن اربعه، الضيف، والمرأه، والعبد، والولد.

وبعد بيان توقفه على الاذن فيه: انه اذا صام بلا اذن فالضيف كان جاهلاً، والمرأه عاصيه، والعبد فاسقاً (او فاسداً) والولد عاقاً.

۲ – العلل.

وفیه ابی(رحمه الله) قال: حدثنا احمد بن ادریس عن محمد بن احمد عن احمد بن هلال عن مروک بن عبید، عن نشیط بن صالح عن هشام بن الحکم بیاع الکرابیس عن ابی عبدالله عن ابیه (علیهما السلام) قال: قال رسول الله: من فقه الضیف ان لا یصوم تطوعاً الا باذنه وامره ومن طاعه المرئه لزوجها ان لا تصوم تطوعاً الا باذنه وامره ومن صلاح العبد ونصحه لمولاه ان لا یصوم تطوعاً الا باذن موالیهم وامرهم ومن برّ الولد ان لا یصوم تطوعاً ولا یحج تطوعاً ولا یصلی تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما. والا کان الضیف جاهلاً والمرئه عاصیه وکان العبد فاسداً عاصیاً (غاشاً) وکان الولد عاقاً قاطعاً للرحم. (۱)

وفی ذیل الحدیث: قال محمد بن علی مؤلف هذا الکتاب رحمه الله: جاء هذا الخبر هکذا ولکن لیس للوالدین علی الولد طاعه فی ترک الحج تطوعا کان أو فریضه ، ولا فی ترک الصلاه ، ولا فی ترک الصوم تطوعا کان أو فریضه ، ولا فی شئ من ترک الطاعات.

۳- ما نقله الکلینی فی الفروع

محمد بن یحیی ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن مروک بن عبید ، عن نشیط بن صالح ، عن هشام بن الحکم ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال : قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) : من فقه الضیف أن لا یصوم تطوعا إلا بإذن صاحبه ومن طاعه المرأه لزوجها أن لا تصوم تطوعا إلا بإذنه وأمره ومن صلاح العبد وطاعته ونصحه لمولاه أن لا یصوم تطوعا إلا بإذن مولاه وأمره ومن بر الولد أن لا یصوم تطوعا إلا باذن أبویه وأمرهما وإلا کان الضیف جاهلا وکانت المرأه عاصیه وکان العبد فاسقا عاصیا وکان الولد عاقا. (۲)

۱- علل الشرایع، الشیخ الصدوق، ج۲، ص۳۸۵.
۲- الکافی-ط الاسلامیه، الشیخ الکلینی، ج۴، ص۱۵۱.

فهنا الروايات ثلثه المرويه فى الفقيه وفى العلل وفى الفروع

اما بالنظر الى السند فيها فالظاهر اشتراک الثلاثه فى السند، لان الصدوق (قدس سره) رواها عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن مروک بن عبيد عن نشيط بن صالح عن هشام بن الحکم فى العلل.

وفى الفقيه قال (قدس سره) وروى نشيط بن صالح عن هشام بن الحکم. الظاهر کون الطريق اليه نفس المذکور فى العلل.

وفى الفروع رواه الکلينى عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن هلال ومنه الى هشام مشترک مع الصدوق فى کتابيه.

اما بالنسبه الى المتن:

فان ما رواه فى الفقيه لا يتفاوت مع ما رواه الکلينى فى الکافى.

فان فيهما مضافاً الى قوله (عليه السلام): من فقه الضيف ومن طاعه المرأه ... ومن صلاح العبد

... ومن بر الولد ان لا يصوم تطوعاً الا باذن ابويه وامرهما . والا کان الضيف جاهلا وکانت المرأه عاصيه وکان العبد فاسقاً عاصيا وکان الولد عاقا.

ولا اختلاف بينهما الا يسيراً وفى بعض الکلمات اضافه ونقيصه.

ولکن المروى فى العلل فانه يشتمل على زياده:

وهى ان فيه مضافاً الى قوله: من فقه الضيف ... و من طاعه المرئه ... ومن صلاح العبد

وفى کل هذه الثلاثه ان لا يصوم تطوعاً الا باذن ... ومن برالولد ان لا يصوم تطوعاً ولا يحج تطوعاً ولا يصلى تطوعاً – باضافه الحج والصلوه– والا ... وکان الولد عاقاً قاطعاً للرحم.

وتمام الکلام فى هذه الاضافه.

وافاد السيد الحکيم على مامر: و فى الکافى روى الحديث المذکور بلا زياده.

ومن بر الولد ... وفى الفقيه رواه مع الزياده لکن اقتصر على ذکر الصوم تطوعاً ولم يذکر الحج ولا الصلوه. ولکن هذا المقدار لا يوجب السقوط عن الحجيه ...

والظاهر ان المروی فی الفقیه لما یشتمل علی الزیاده کالمروی فی الکافی والمشتمل علیهما انما ینحصر فی المروی فی العلل.

کما انه قدمر فی کلام السید الخوئی ولکن مع ذلک لا یمکن الاخذ بها لان الکافی روی هذه الروایه بعینها بلا زیاده ومن بر الولد الی الاخر... وکذا الصدوق رواها فی الفقیه بلا زیاده الحج و الصلوه.

ومن العجب انه قدعرفت ان المروی فی الکافی یشتمل علی ذلک ای فیه «ومن بر الولد ان لا یصوم تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما والا کان ...» الی اخره کالمروی فی الفقیه.

نعم المروی فی الکافی کالمروی فی الفقیه لا یشتمل «علی ... ولا یحج تطوعاً ولا یصلی تطوعاً الا باذن ابویه».

والمراد من الزیاده فی کلام صاحب الوسائل هذا المقدار (ورواه الکلینی عن محمد بن یحیی عن محمد احمد مثله بدون الزیاده.)

ولعل السید الخوئی تخیل ان الزیاده هی قوله الا انه قال: ومن بر الولد ... مع ان صاحب الوسائل انما ذکر ومن بر الولد ان لا یصوم تطوعاً مقدمه لقوله (علیه السلام) «ولا یحج تطوعاً ولا یصلی تطوعاً» ولم یراجع کتاب الکافی فی هذا المقام.

ثم انه (قدس سره) انتج بان المروی فی الکافی حیث لا یشتمل علی قوله (علیه السلام) «ومن بر الولد ان لا یصوم تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما ...» .

وبما ان الکافی اضبط من الفقیه فلایمکن الاعتماد علی صحه هذه الزیاده ومضی صحه صدورها عن الامام (علیه السلام) حسب القاعده بعد کون الظاهر ان المروی فی الثلثه واحده سنداً ومتناً.

وفیه:

اولا: ان المروی فی الکافی یشتمل علی قوله (علیه السلام): «ومن بر الولد ان لا یصوم تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما .... وفی اخره والا ..... کان الولد عاقاً» کالمروی فی الفقیه والعلل.

ص: ۱۵۱

ومعه فـانه يتم الاسـتدلال بـالروايه بتقريب انه اذا كـان التطوع من الصوم يتوقف على اذن الاـبوين، بل امرهما فكـذلك الامر فى الصوم لعدم الفرق بينهما.

وعليه فمع فرض كون الكافى اضبط وان الزياده فى المقام لا يحرز صدورها من الامام (عليه السلام) فانه تسقط الروايه عن قابليه الاستدلال من هذه الجهه.

وثانياً: ان المروى فى الكتب الثلاثه يحرز وحده سنده فى الجمله واما وحده متنه فانه اول الكلام وذلك:

لان المروى فى الفقيه يتحد مع المروى فى الكافى لا يشتمل على الزياده بخلاف المروى فى العلل حيث انه يشتمل عليها.

واذا امكن تصوير ان ما صدر من الامام(عليه السـلام) انما يشتمل على الزياده، وانما اسقطها كل من الكافى والفقيه لجهه مثلاً ان الكـافى انمـا ذكر الروايه فى بـاب «من لاـ يجوز له صـيام التطوع الاـ بـاذن غيره» فى كتاب الصوم وبما ان قوله: «ولايحـج تطوعاً ولايصـلى تطوعاً» لا يناسـبه فاسـقطه وكم له من نظير فى الاخبار المرويه فى جوامعنا الحديثيه من التقطيع بمقتضى مناسبه الحكم والموضوع.

كما ان الصدوق انما ذكرها فى كتاب الصوم من الفقيه فى باب صوم الاذن ولم ير تناسب الزياده المذكوره فاسقطها.

وامـا فى العلـل فحيث انه غير مشـتمل على الكتـاب الفقهيه المتعـدده مثـل الفقيه وانمـا ذكر الروايه فى بـاب «العله التى من اجلها لاـينبغى للضـيف ان يصوم تطوعـاً» ورأى اشتراك الحـج والصـلاه مع الصوم فى العله المـذكوره حسب تلقيهـا فانما ذكر الزياده المـذكوره ومعه فاذا كان للحـذف فى مورد وجه عقلائى دون مورد اخر، فانه لا يدور الامر فى متن الحديث بين الفاقد والواجد والنقصان والاضافه حتى نتلزم فى مقام الاختيار والترجيح باصاله عدم الاضافه وهذا:

مع ان التمسك بالاصل اى اصاله عـدم الاضافه او عـدم صـدور الاضافه انما يتم فى نقلين لخبر واحد مختلف نقصاناً و اضافه اذا لم يرد قرينه لاحد الامرين.

وفی المقام وان کان نقل الکلینی اضبط الا انه لا یتم احراز عدم صدور الاضافه بمقتضی عدم اشتماله نقله علیها.

وذلک لان الصدوق قد ذکر بعد نقل الروایه فی علل الشرایع

«قال محمـد بن علی مؤلف هـذا الکتاب رحمه الله: جاء هـذا الخبر هکـذا ولکن لیس للوالـدین علی الولـد طاعه فی ترک الحج تطوعا کان أو فریضه ، ولا فی ترک الصلاه ، ولا فی ترک الصوم تطوعا کان أو فریضه ، ولا فی شئ من ترک الطاعات». (۱)

وحاصل هذا الکلام تاکید الصدوق بورود الخبر علی الوجه الذی نقله فما وصل له هنا کان یشتمل علی الزیاده.

مع انه یوکـد ایضـاً ان مع ورد الخبر هکـذا وقبول ظهوره فی اشتراط اذن الاـبوین فی الموارد الثلاثه انه لا یلتزم بـذلک فی مقام الفتوی ومعه لینتفی کون الزیاده من ناحیه الصدوق فی مقام التوضیح او بیان الاستظهار تمهیداً لما اختاره.

ان قلت: ان الزیاده المذکوره لم تکن من الصدوق وانما یحتمل دخولها فی الخبر بواسطه النقله قبل الصدوق ولو سهواً.

قلت: وان یحتمل ذلک الا ان الصـدوق انما نقل نفس الخبر فی الفقیه بلا زیاده فهو عارف بالخبر ولو لا قصـده فی الفقیه حذف الزیـاده وتقطیع الخبر بمقتضـی مناسـبه ذکره بحسب الکتـاب والبـاب، وان الخبر الاصـیل لاـ یشـتمل عنـده علی الزیاده فلا معنی لذکره الخبر عنها مع اشتماله علیها، فانه مع قرب عهده بعصر الصدور وقله الوسائط کان متمکناً من تشخیص الاصیل عن غیره.

وبالجمله ان مع احتمال تقطیع الخبر ونقله بلا زیاده رعایه للمناسـبات المنظوره لارباب الجوامع کما هو الشایع بینهم، فانه لا وجه للالتزام بعدم صدور الزیاده.

ص: ۱۵۳

۱- علل الشرایع، الشیخ الصدوق، ج۲، ص۳۸۵.

هذا کله مع انه لا دخل فی الزیاده فی اصل الاستدلال بالخبر فی المقام لان فی جمیع المصادر «و من بر الولد ان لایصوم تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما .... والا کان الولد عاقاً» وفی نقل العلل «وقاطعاً للرحم».

الا ان الاستدلال بالخبر فی المقام مع عدم الزیاده انما یکون بتنقیح المناط واسراء الحکم من الصوم الی الحج ومع عدم الزیاده انما یکون بالتصریح، فلا محذور فی مقام الاستدلال به من هذه الجهه.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۱۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

قال السید الحکیم:

نعم ظاهر الخبر، اعتبار الأمر مع الإذن " وبدون الأمر یکون الحج عقوقا ولو مع الإذن وهو مما لم یقل به أحد. فیتعین حمله علی إراده بیان المرتبه العالیه من البر، ویکون المراد من العقوق ما یقابلها، فیکون الخبر واردا فی مقام بیان الآداب الأخلاقیه، التی ینبغی أن یکون الولد علیها بالنسبه إلی والده، فلا مجال للبناء علی اعتبار الإذن فی الحج ولا فی غیره. ولا سیما بملاحظه عدم اعتبار إذنه فی سائر الأفعال المباحه والمکروهه فکیف یعتبر فی مثل هذه الأفعال التی هی من أفضل الطاعات وأعظم القربات ؟ نعم إذا نهاه عنها عن شفقته علیه وجبت إطاعته وحرم الفعل إجماعا ظاهرا، کما یستفاد من کلماتهم فی مبحث الصوم. أما إذا کان نهیه لا ـ عن شفقته علیه، فالظاهر عدم وجوب إطاعته، وإن ورد فی کثیر من النصوص ما ظاهره وجوب إطاعه الوالد علی الولد، ولکن لا ـ مجال للأخذ به. ومن ذلک یظهر الاشکال فی التفصیل الذی ذکره فی الروضه. ولذا قیده المصنف (ره) بأذیتهما.

وإن کان اللازم تقییدها بما إذا کانت عن شفقته علیه. وعلیه یجوز سفر الولد للحج إذا لم یعلما به أبدا، أو أنهما یعلمان به بعد رجوع الولد عن السفر، أو یعلمان به حال وقوعه ولکن أذیتهما لا عن شفقه علی الولد. (۱)

ص: ۱۵۴

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۱۸ و ۱۹.

والعمده فی وجه نظره (قدس سره) فی مقام الاستدلال عدم التزم احد من الفقهاء بلزوم الامر فی الحج تطوعاً وان مع عدم الامر یکون الاتیان به عقوقاً للوالدین.

فان فی متن الخبر «ومن بر الولد ان لا یصوم تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما» لفظه امرهما موجوده فی جمیع المصادر، ومقتضاه انه لا یکفی الاذن، بل یلزم الامر منهما وانه لولا الامر لکان الولد عاقاً بمعنی ان ما فعله بلا امر من ابویه عقوقاً لهما.

وفی العلل زاد: «قاطعاً للرحم»

وقوله «ومن بر الولـد» وان کـان ظـاهره عـدم الالزام والوجوب وکونه فی مقام الاحسان الی الابوین الا ان قوله (علیه السـلام) فی ذیـل الروایه «والا...» من التعبییر بالعقوق او قطع الرحم بالفعل الصادر بلا اذن اوامر یقوی اسـتظهار اللزوم والوجوب وهـذا ما افاد السید الحکیم فیه بانه لا یلتزم به احد.

والسید الخوئی (قدس سره) قد تبع السید الحکیم فی الاشکال المذکور وافاد:

«... ومع الغض عن ذلک - اشـکاله فی ان مع الاختلاف فی المتن لا یمکن الاعتماد علی صـحه هذه الزیاده - لا یمکن الاعتماد علی الروایه لوجهین آخرین.

أحدهما:

اشـتمال الروایه علی توقف الصـلاه تطوعا علی إذن الأبوین، وهذا مما لم ینسب إلی أحد أصـلا، فلا بد من حمل ذلک علی أمر أخلاقی أدبی، یعنی من الآداب، والأخلاق الفاضـله، شـده الاهتمـام بأمر الوالـدین، وتحصـیل رضاهما وطاعتهما حتی فی مثل الصلاه، والصوم ونحوهما من العبادات الآلهیه، فلیست الروایه فی مقام بیان الحکم الشرعی.

ثانیهما:

اشـتمال الروایه علی اعتبار أمر الوالدین فی صحه الصوم والصلاه والحج مع أن ذلک غیر معتبر جزما، إذ غایه ما یمکن أن یقال، اعتبـار رضاهمـا، وأمـا اعتبـار أمرهمـا فغیر لازم قطعا. والحاصل، اشـتمال الروایه علی ذکر الصـلاه وذکر أمرهما، کاشف عن أن الروایه لیست فی مقـام بیـان الحکم الشرعی، بـل إنمـا هی وارده فی مقـام بیان أمر أخلاقی، فیکون الاسـتیـذان من جمله الآداب والأخلاق. ومما یؤکـد سـقوط الروایه عن الحجیه قول الصـدوق فی العلل، فإنه بعـد ما ذکر الخبر، قال، جاء هـذا الحدیث هکذا (ولکن لیس للوالـدین علی الولـد طاعه فی ترک الحـج تطوعا کان أو فریضه، ولا فی ترک الصـلاه، ولا فی ترک الصوم تطوعا کـان أو فریضه، ولا ـ فی شـئ من ترک الطاعـات). هـذا، ولو اسـتلزم السـفر إلی الحـج أذیتهما، حرم السـفر لـدلاله بعض الآیات الشـریفه، وجمله من الروایـات علی حرمه إیـذائهما، فیختص السـفر المحرم حینئـذ بصوره علم الأ ـبوین، فإذا لم یعلما به لا یحرم لعدم أذیتهما حینئذ. هذا کله فیما إذا اسـتلزم الحج السـفر وتحمل مشاق الطریق، ونحو ذلک من لوازم السـفر، وأما إذا فرضنا أن الحج لا یسـتلزم السـفر کالأطفال الموجودین فی نفس مکه المکرمه، فلا مقتضـی للاستیذان (فتأمل) أو الأطفال المستصـحبه فی القوافل.» (۱)

ص: ۱۵۵

۱- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۳۰ و ۳۱.

ویمکن ان یقال:

ان الاشکال المزبور علی مامر لا یلزم ان یکون مع الغضّ عن عدم ثبوت الزیاده.

وذلک لان مع عدم ثبوتها ایضاً انما یجری الاشکال. نعم لا یجری بالنسبه الی الحج والصلاه وانه لا تعرف من التزم توقفهما تطوعاً علی امر الابوین. واما بالنسبه الی الصیام ایضاً یمکن القول بعدم اعتبار الامر فی صحه الصوم تطوعاً.

نعم، یمکن ان یقال:

ان الروایه تشتمل علی توقف التطوع علی الاذن والامر بمعنی انه قد ذکر فی الحدیث. «الا باذن ابویه وامرهما»، فاذا لم یمکن الاخذ باعتبار الامر المذکور بای جهه ولو من حیث عدم التزام احد به، فانه لا محذور فی اعتبار اذنهما. فلا یوجب سقوط اعتبار الامر، اعتبار الاذن.

الا ان یقال: ان قوله (علیه السلام):

«ومن بر الولد بابویه ان لا یصوم تطوعاً الا باذن ابویه وامرهما» لیس ظاهر بحسب اللب والواقع فی اعتبار الاذن فی ثبوت المطلوبیه والاستحباب للصوم تطوعاً، وذلک لانه قد عبر فیها بالبر، وبر الولد بالنسبه الی ابویه ذات مراتب ومقول بالتشکیک.

ومن طرف آخر ان قوله (علیه السلام):

«ان لا یصوم تطوعاً الا...» لزوم رعایه الولد بالنسبه الیهما فی مقام التطوع دون اعتبار اذنهما او امرهما فی ثبوت المطلوبیه فی الصوم وانه لا یتصف الصوم بالمطلوبیه الا مع اذنهما لانه اسند فی الحدیث الی الولد الصوم التطوع ومعناه ثبوت التطوع والاستحباب فی مرتبه قبل ذلک ای قبل الاذن وعدمه.

وعلیه فیمکن ان یکون المراد ان من مراتب البر – بر الولد لوالدیه – رعایتهما فی العمل المندوب دون الواجب، لان الفعل المندوب لا محاله یوجب شغل الولد بوجه وهذا لا یحبّه الله اذا اوجب اذیه الوالدین او عدم رضاهما، لانه تعالی امر بالاحسان نحوهما بعد النهی عن الشرک به. وعلیه فان المراد هنا الرعایه دون توقف المطلوبیه علی الاذن بل الامر، فهو کما افاده السید الحکیم (قدس سره) من رعایه الآداب الاخلاقیّه.

ص: ۱۵۶

وهذا المعنى هو المناسب لقوله (علیه السلام): «ومن فقه الضيف. ومن صلاح العبد و نصحه».

مع انه لا يتم الالتزام باعتبار الاذن، بل الامر لا فى مورد الضيف ولا المرأه اذا لم يناف الفعل الندبى مع حقوق الزوجيه ولا العبد اذا لم يكن منافياً لوظائفه العرفيه بالنسبه الى مولاه.

والظاهر ان ما افاده الصدوق (قدس سره) فى ذيل الروايه من قوله:

«جاء هذا الخبر هكذا ولكن ليس للوالدين على الولد طاعه فى ترك الحج تطوعا كان أو فريضه، ولا فى ترك الصلاه، ولا فى ترك الصوم تطوعا كان أو فريضه، ولا فى شئ من ترك الطاعات». (۱)

كان ناظراً الى هذه الجهه.

ومعه فالروايه لا توجب اعتبار اذانهما فضلاً عن امرهما.

نعم اذا اوجب التطوع ايذائهما. سواء كان من جهه السفر المشتمل على الخط غيره، فانه تحصل فى الفعل حزازه تمنع عن المطلوبيه فى العمل.

كتاب الحج / فى شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۱۶

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ويمكن ان يقال:

ان الاشكال المزبور على مامر لا يلزم ان يكون مع الغضّ عن عدم ثبوت الزياده.

وذلك لان مع عدم ثبوتها ايضاً انما يجرى الاشكال. نعم لا يجرى بالنسبه الى الحج والصلاه وانه لا تعرف من التزم توقفهما تطوعاً على امر الابوين. واما بالنسبه الى الصيام ايضاً يمكن القول بعدم اعتبار الامر فى صحه الصوم تطوعاً.

نعم، يمكن ان يقال:

ان الروايه تشتمل على توقف التطوع على الاذن والامر بمعنى انه قد ذكر فى الحديث. «الا باذن ابويه وامرهما»، فاذا لم يمكن الاخذ باعتبار الامر المذكور باى جهه ولو من حيث عدم التزام احد به، فانه لا محذور فى اعتبار اذنهما. فلا يوجب سقوط اعتبار الامر، اعتبار الاذن.

۱- علل الشرایع، الشیخ الصدوق، ج۲، ص۳۸۵.

الا ان یقال: ان قوله (علیه السلام):

«ومن بر الولـد بـابویه ان لاـ یصـوم تطوعـاً الاـ بـاذن ابـویه وامرهمـا» لیس ظـاهر بحسب اللب والواقع فی اعتبـار الاـذن فی ثبوت المطلوبیه والاستحباب للصوم تطوعاً، وذلک لانه قد عبر فیها بالبر، وبر الولد بالنسبه الی ابویه ذات مراتب ومقول بالتشکیک.

ومن طرف آخر ان قوله (علیه السلام):

«ان لاـ یصوم تطوعـاً الاـ..» لزوم رعـایه الولـد بالنسـبه الیهما فی مقام التطوع دون اعتبار اذنهما او امرهما فی ثبوت المطلوبیه فی الصـوم وانه لاـ یتصـف الصـوم بـالمطلوبیه الاـ مع اذنهمـا لاـنه اسـند فی الحـدیث الی الولـد الصوم التطوع ومعنـاه ثبوت التطوع والاستحباب فی مرتبه قبل ذلک ای قبل الاذن وعدمه.

وعلیه فیمکن ان یکون المراد ان من مراتب البـر – بر الولـد لوالـدیه – رعایتهمـا فی العمـل المنـدوب دون الواجب، لاـن الفعل المنـدوب لا محاله یوجب شـغل الولـد بوجه وهـذا لا یحبّه الله اذا اوجب اذیه الوالدین او عدم رضاهما، لانه تعالی امر بالاحسان نحوهمـا بعـد النهی عن الشـرک به. وعلیه فـان المراد هنا الرعایه دون توقف المطلوبیه علی الاذن بل الامر، فهو کما افاده السـید الحکیم (قدس سره) من رعایه الآداب الاخلاقیّه.

وهذا المعنی هو المناسب لقوله (علیه السلام): «ومن فقه الضیف. ومن صلاح العبد و نصحه».

مع انه لا یتم الالتزام باعتبار الاذن، بل الامر لا فی مورد الضـیف ولا المرأه اذا لم یناف الفعل الندبی مع حقوق الزوجیه ولا العبد اذا لم یکن منافیاً لوظائفه العرفیه بالنسیه الی مولاه.

والظاهر ان ما افاده الصدوق (قدس سره) فی ذیل الروایه من قوله:

«جاء هـذا الخبر هکذا ولکن لیس للوالدین علی الولد طاعه فی ترک الحج تطوعا کان أو فریضه، ولا فی ترک الصـلاه، ولا فی ترک الصوم تطوعا کان أو فریضه، ولا فی شئ من ترک الطاعات». (۱)

ص: ۱۵۸

۱- علل الشرایع، الشیخ الصدوق، ج۲، ص۳۸۵.

كان ناظراً الى هذه الجهه.

ومعه فالروايه لا توجب اعتبار اذانهما فضلاً عن امرهما.

نعم اذا اوجب التطوع ايذائهما. سواء كان من جهه السفر المشتمل على الخط غيره، فانه تحصل فى الفعل حزازه تمنع عن المطلوبيه فى العمل.

هذا وقد افاد صاحب الحدائق (قدس سره):

«وشيخنا الصدوق قد رد الخبر - كما ترى - ولم ينقل له معارضا، مع أن ما تضمنه مؤيد بجمله من الأخبار الداله على وجوب طاعتهما على الولد وإن كان فى الخروج من أهله وماله:» (۱)

ثم نقل (قدس سره) الاخبار المذكوره.

منها:

ما رواه الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن نافع، عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): إن رجلا أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: أوصنى قال:

لا تشرك بالله شيئا وإن أحرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالايمان، ووالديك فأطعهما، وبرهما حيين كانا أو ميتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الايمان. (۲)

اما جهه السند فيها

رواه الكلينى عن محمد بن يحيى وهو محمد بن يحيى العطار ابو جعفر القمى وثقه النجاشى والعلامه، وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن احمد بن محمد وهو احمد بن محمد بن عيسى ابن عبد الله بن سعد الاشعرى وثقه الشيخ فى الرجال والعلامه، وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابن محبوب وهو الحسن بن محبوب السراد، وثقه الشيخ فى الرجال والفهرست وهو من اصحاب اجماع الكشى، ومن الطبقه السادسه.

۱- الحدائق الناظره، الشيخ يوسف البحرانى(صاحب الحدائق)، ج۱۴، ص۶۶.

۲- وسائل الشيعه، العلامه الشيخ الحرالعاملى، ج۲۱، ص۴۸۹، كتاب النكاح، أبواب احكام الاولاد، باب۹۲، ط آل البيت.

وهـو رواه عن خالـد بن نـافع البجلى لاـ تنصـيص على وثـاقته وليس فى مورده غير نقـل الحسن بن محبوب عنه. ولعله من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن محمـد بن مروان وهو باطلاـقه ينصـرف الى محمـد بن مروان الكلـبى، وهو وان لاـ تنصـيص على وثـاقته فى كتب الرجال الا انه عن روى عنه ابن ابى عمير وجمع من اجله الاصحاب، وهو من الطبقه الخامسه

ومنها:

ما رواه الصدوق (قدس سره) محمد بن على بن الحسين فى المجالس عن على بن أحمد بن عبد الله عن أبيه، عن جده أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:

جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله انى راغب فى الجهاد نشيط، قال: فجاهد فى سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق وإن مت (تمت) فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت.

فقـال: يـا رسول الله إن لى والـدين كـبيرين يزعمـان أنهمـا يأنسـان بى ويكرهـان، خروجى فقـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم): أقم مع والـديك، فوالـذى نفسـى بيـده لانسـهما بـك يومـا وليله خير من جهـاد سـنه محمـد بن يعقـوب، عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر مثله إلا أنه قال: فقر مع والديك. (۱)

اما جهه السند فيها

رواه الكلينى عن ابى على الاشـعرى، وهو محمد بن عيسـى بن عبدالله بن سعد من مالك الاشعرى، شيخ القميين ووجه الاشاعره افاده النجاشى والعلامه. وهو من كبار الطبقه السابعه.

۱- وسائل الشيعه، العلامه الشيخ الحرالعاملى، ج۱۵، ص۲۰، أبواب جهاد العدو و ما يناسبه، باب۲، ط آل البيت.

وهو رواه عن محمد بن سالم وهو ابن عبد الحميد، قال الكشـي: محمد بن سالم بن عبدالحميد ومحمد بن الوليد الخزاز ومعاويه بن حکيم و مصدق بن صدقه. هؤلاء کلهم فطحيه وهم من اجله العلماء والفقهاء والعدول وبعضـهم ادرک الرضا (عليه السـلام). وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن احمد بن النضر، وهو احمد بن النضر الخزاز ابوالحسن الجعفی وثقه النجاشی والعلامه، وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن عمرو بن شمر وهو عمرو بن شمر بن يزيد ابو عبدالله الجعفی الکوفی، روی عن ابی عبدالله وعن جابر.

قـال النجاشـی ضـعيف جـداً زيـد احـاديث فی کتب جـابر الجعفی ينسب بعضـها اليه والامر ملتبس. وقال العلامه بعـد نقل کلام النجاشی لا اعتمد علی شیء مما رواه. وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن جابر بن يزيـد الجعفی. وثقه ابن الغضائری، وروی ابن عقـده والعقيقی عن الصادق (عليه السـلام): انه کان يصدق علينا. وروی الکشی بسند صحيح توثيقه. وباسانيد متعدده جلاله قدره.

وروی عنه اجلاء الاصحاب. وهو من الطبقه الرابعه.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۱۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ومنها:

ما رواه الکلينی عن علی بن إبراهيم، عن محمد بن عيسـی عن يونس، عن عمرو بن شـمر عن جابر قال: أتی رسول الله (صلی الله عليه وآله) رجل فقال: انی رجل شاب نشيط وأحب الجهاد ولی والده تکره ذلک، فقال النبی (صـلی الله عليه وآله): ارجع فکن مع والدتک، فوالذی بعثنی بالحق لأنسها بک ليله خير من جهاد فی سبيل الله سنه. (۱)

ص: ۱۶۱

۱- وسائل الشيعه، العلامه الشيخ الحرالعاملی، ج۱۵، ص ۲۰، أبواب جهاد العدو و ما يناسبه، باب۲، ط آل البيت.

اما جهه السند فيها

رواه الکلينی عن علی بن ابراهيم، وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن محمد بن عيسـی، وهو ابن عبيد اليقطينی. قال النجاشـی ثقه عين. وضـعفه الشـيخ فی الرجال ووجهه اسـتثناء الشيخ ابن الوليد ما رواه عن يونس بن عبدالرحمن من رجال نوادر الحکمه.

وقال العلامه: الاقوی عندی قبول روایته، وهو الاقوی. وهو من الطبقه السادسه.

ورواه عن یونس بن عبدالرحمن، وثقه الشیخ فی الرجال ونقل النجاشی ان الرضا (علیه السلام): کان یشیر الیه فی العلم والفتیا. وروی الکشی بسند صحیح عن عبدالعزیز بن المهتدی قال وکان خیر ممن رأیته وکان وکیل الرضا وخاصته. وبسند صحیح انه (علیه السلام) ضمن له الجنه ثلاثا. وهو من الطبقه السادسه. وهو رواه عن عمر و بن شمر عن جابر وقد مر ما فیهما.

وفی حدیث فی معنی قوله (عز وجل): «وقل لهما قولا کریما» قال: إن ضرباک فقل لهما: غفر الله لکما، فذلک منک قول کریم، قال: «واخفض لهما جناح الذل من الرحمه» قال: «لا- تملا (لا تمل) عینیک من النظر إلیهما إلا برحمه ورقه، ولا ترفع صوتک فوق أصواتهما، ولا یدک فوق أیدیهما، ولا تقدم قدامهما.»

والحدیث المذکوره ما رواه الکینی عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی وعلی بن إبراهیم، عن أبیه جمیعا، عن الحسن بن محبوب عن أبی ولاد الحناط قال:

سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز وجل: (وبالوالدین إحسانا) ما هذا الاحسان ؟ فقال: الاحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا تکلفهما أن یسألاک شیئا مما یحتاجان إلیه وإن کانا مستغنیین، ألیس یقول الله: (لن تنالوا البر حتی تنفقوا تحبون) وقال: (إما یبلغن عندک الکبر أحدهما أو کلاها فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما) قال: إن أضجراک فلا تقل لهما: أف، ولا تنهرهما إن ضرباک، قال: (وقل لهما قولا کریما) قال: إن ضرباک فقل لهما: غفر الله لکما، فذلک منک قول کریم، قال: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمه) قال: لا تمل (تملا) عینیک من النظر إلیهما إلا برحمه ورقه، ولا ترفع صوتک فوق أصواتهما، ولا یدک فوق أیدیهما، ولا تقدم قدامهما.

ورواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب، مثله. (۱)

اما جهه السند فيها:

فان ابا ولاد الحناط هو حفص بن سالم او يونس، وثقه الشيخ فی الفهرست والنجاشی، وهو من الطبقه الخامسه.

فالروايه صحيحه بسنديه من الكلينی (قدس سره).هذا ما استند به صاحب الحدائق فی مقام التاكيد علی تماميه مدلول خبر العلل.

وقد عرفت فيها مضافاً الی المناقشه من حيث السند عدم تماميتها من حيث الدلاله علی المدعی، فانها كانت فی مقام بيان تكريم شان الوالدين ولا دلاله فيها بوجه علی اشتراط اذنهما فی التطوع من العبادات حسب ما عرفت.

كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۲۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

قال صاحب العروه:

مسأله ۲: يستحب للولی أن يحرم بالصبی الغير المميز بلا خلاف ، لجمله من الأخبار ، بل وكذا الصبيه ، وإن استشكل فيها صاحب المستند ، وكذا المجنون وإن كان لا يخلو عن إشكال لعدم نص فيه بالخصوص فيستحق الثواب عليه، والمراد بالإحرام به جعله محرما ، لا أن يحرم عنه، فيلبسه ثوبی الإحرام ويقول : " اللهم إنی أحرمت هذا الصبی " الخ ، ويأمره بالتلبيه ، بمعنی أن يلقنه إياها ، وإن لم يكن قابلا يلبی عنه.

ويجنبه عن كل ما يجب علی المحرم الاجتناب عنه ويأمره بكل من أفعال الحج يتمكن منه وينوب عنه ، فی كل ما لا يتمكن.

ويطوف به ، ويسعی به بين الصفا والمروه ، ويقف به فی عرفات ومنی.

ويأمره بالرمی وإن لم يقدر يرمی عنه ، وهكذا يأمره بصلاه الطواف ، وإن لم يقدر يصلی عنه ولا بد من أن يكون طاهرا ومتوضئا ولو بصوره الوضوء وإن لم يمكن فيتوضأ هو عنه، ويحلق رأسه ، وهكذا جميع الأعمال. (۲)

۱- وسائل الشيعه، العلامه الشيخ الحرالعاملی، ج۲۱، ص۴۸۸، كتاب النكاح، أبواب احكام الاولاد، باب۹۲، ط آل البيت.
۲- العروه الوثقی-جماعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائی اليزدی، ج۴، ص۳۴۶ و ۳۴۷.

الظاهر انه لا خلاف فی استحباب احجاج الصبی، وقد دلت عليه جمله من الاخبار

منها:

ما رواه الصدوق (قدس سره) باسناده عن معاويه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال : انظروا من کان معکم من الصبیان فقدموه إلی الجحفه أو إلی بطن مر ویصنع بهم ما یصنع بالمحرم ، یطاف بهم ویرمی عنهم ، ومن لا یجد الهدی منهم فلیصم عنه ولیه.

وکان علی بن الحسین علیهما السلام یضع السکین فی ید الصبی ثم یقبض علی یده الرجل فیذبح.

ورواه الکلینی ، عن علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن معاویه بن عمار مثله.

ورواه الشیخ بإسناده عن موسی بن القاسم ، عن صفوان ، عن معاویه بن عمار مثله ، وزاد بعد قوله: ویطاف بهم : ویسعی بهم. (۱)

اما جهه الدلاله فیها:

ان الامام (علیه السلام) قد بین کیفیه حج الصبیان عمن لا یتمکن بنفسه من المناسک، وبیان ما یلزم ان یاتی به الولی فی هذا المقام وبالنظر الی عدم وجوب الحج علی الصبی فلا محاله یستفاد منه مطلوبیه الاحجاج فیه بالنسبه الی الولی فیدل علی الاستحباب.

اما جهه السند فیها:

فرواه الصدوق (قدس سره) باسناده عن معاویه بن عمار و اسناده علیه صحیح فی مشیخه الفقیه.

واما معاویه بن عمار ابن ابی معاویه. قال النجاشی (قدس سره) فی مورده: ثقه وکان ابوه ثقه فی العامه. ووثقه العلامه ومن من اصحاب الصادق و الکاظم. ومن الطبقه الخامسه.

وقد رواه الکلینی ایضاً عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن معاویه بن عمار.

۱- من لا یحضره الفقیه، الشیخ الصدوق، ج ۲، ص ۴۳۴.

وهذا الطريق ايضاً تام صحيح لتماميه وثاقه علی بن ابراهيم وابيه، وانه من الطبقه الثامنه. وان اباه من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابن ابی عمیر، وهو اوثق اهل زمانه ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن معاويه بن عمار السابق ذكره.

فالروايه صحيحه بطريقيها من الصدوق ومن الكلينی (قدس سرهما).

ما رواه (قدس سره) فی الفقيه باسناده عن زراره عن احدهما (عليهما السلام) قال: ومنها:

ما رواه (قدس سره) فی الفقيه باسناده عن زراره عن احدهما (عليهما السلام) قال:

إذا حج الرجل بابنه وهو صغير فإنه يأمره أن يلبی ويفرض الحج ، فإن لم يحسن أن يلبی لبوا عنه ويطاف به ويصلی عنه.

قلت: ليس لهم ما يذبحون ، قال : يذبح عن الصغار ، ويصوم الكبار.

ويتقی عليهم ما يتقی علی المحرم من الثياب والطيب ، وإن قتل صيدا فعلی أبيه.

ورواه الكلينی عن عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر ، عن المثنی الحناط ، عن زراره.

ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب مثله. (١)

اما جهه الدلاله فيها:

فان تبيين الامام (عليه السلام) كيفيه احجاج الصبی للولی وان عليه المبادره اذا تمكن بنفسه والا فعلی وليّه الاتيان عنه فی هذه الروايه كسابقها تدل علی مطلوبيه احجاج الصبی فضلاً عن مشروعيته.

اما جهه السند فيها.

فرواه الصدوق (قدس سره) باسناده عن زراره، وإسناده اليه صحيح فی مشيخه الفقيه.

واما زراره فهو زراره بن أعين. من اجله الثقاه وقال فيه النجاشی: صادق فيما يرويه اجتمعت فيه خصال الفضل والدين. وهو من الطبقه الرابعه.

١- وسائل الشيعه، العلامه الشيخ الحرالعاملی، ج ١١، ص٢٨٨، أبواب اقسام الحج، باب١٧، ط آل البيت.

وقد رواه الکلینی ایضاً فی الفروع عن عده من اصحابنا عن سهل بن زیاد والعده الذین یروون عن سهل تشتمل علی محمد بن جعفر الاسدی ومحمد بن الحسن الصفار وهما ثقتان. وهو من الطبقه الثامنه.

وهم یروونه عن سهل بن زیاد، وهو ثقه علی الاقوی علی ما مر فی محله ومن الطبقه السابعه.

وهو رواه عن احمد بن محمد بن ابی نصر البزنطی، قال فیه الشیخ فی الرجال والفهرست: ثقه جلیل القدر. وهو من اصحاب الکاظم و الرضا (علیهما السلام)، ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن المثنی الحناط، لا تنصیص علی وثاقته فی کتب الرجال. نعم، روی الکشی عن علی بن الحسن (الفضال): سلام و المثنی بن الولید والمثنی بن عبدالسلام کلهم حنّاطون کوفیوّن لا بأس بهم. (۱)

بناء علی اتحاد مثنی بن عبد السلام ومثنی بن الولید الحناط ولعله الاظهر ولکنه تتم وثاقته من جهه نقل احمد بن محمد بن ابی نصر عنه کما فی المقام وفی غیره من الموارد وکذا نقل ابن ابی عمیر عنه، ونقل کثیر من الاعاظم کالحسن بن محبوب و یونس بن عبدالرحمن.

فالروایه صحیحه بطریقیها من الصدوق والکلینی (قدس سرهما)

ومنها:

ما رواه الکلینی عن محمد بن یحیی عن الحسن بن علی عن یونس بن یعقوب عن ابیه قال:

قلت لأبی عبد الله (علیه السلام) : إن معی صبیه صغارا وأنا أخاف علیهم البرد ، فمن أین یحرمون ؟ قال : ایت بهم العرج فلیحرموا منها ، فإنک إذا أتیت بهم العرج وقعت فی تهامه ، ثم قال : فان خفت علیهم فایت بهم الجحفه.

ورواه الکلینی عن محمد بن یحیی ، عن الحسن بن علی ، عن یونس بن یعقوب مثله. (۲)

۱- اختیار معرفه الرجال(رجال الکشی)، الشیخ الطوسی، ج۱، ص۳۳۸.

۲- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۹، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

اما جهه الدلاله فيها:

فانه امر الامام (عليه السلام) باحرام الصبى بالمكان الاقرب الى مكه خوفاً عن البرد مثل العرج – الذى ليس من المواقيت – او من الجحفه، وتبيين حد الاحرام لاحجاج الصبى انما يدل على مطلوبيته واستحبابه كما مر.

اما جهه السند فيها:

فرواه الكلينى عن محمد بن يحيى، وقد مر انه محمد بن يحيى العطار ابو جعفر القمى من مشايخ الكلينى (قدس سره)، وثقه النجاشى والعلامه، وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن الحسن بن على وهو الحسن بن فضال التيملى. وثقه الشيخ فى الرجال وقال: فطحى من أصحاب الاجماع. وقال فى الفهرست: ورع ثقه فى الحديث و فى رواياته. وقال العلامه (قدس سره): ورع ثقه فى روايه. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن يونس بن يعقوب، ابن قيس ابوعلى الحلاب البجلى الدهنى. وثقه الشيخ فى الرجال، وقال النجاشى: انه كان موثقاً عند الائمه.

وقال الكشى: حدثنى حمدويه عن بعض اصحابه ان يونس بن يعقوب فطحى كوفى مات بالمدينه وكفنه الرضا (عليه السلام). (۱) وروى أحاديث حسنه تدل على صحه عقيده هذا الرجل وقال العلامه بعد هذا عن الكشى، والذى اعتمد قبول روايته. (۲)

وقال الكشى ايضاً: قال محمد بن مسعود جماعه الفطيحه هم فقهاء اصحابنا وعد عده من اجله الفقهاء والعلماء منهم يونس بن يعقوب. وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن ابيه وهو يعقوب بن قيس، لاتنصيص على وثاقته. وهو من الطبقه الخامسه ايضاً.

وهذا مع ان فى الروايه إشكالاً آخر وهو ان نقل محمد بن يحيى الواقع فى الطبقه الثامنه عن الحسن بن على بن فضال الواقع فى الطبقه السادسه مرسل حسب ما افاده السيد البروجردى فى الرجال.

ص: ۱۶۷

۱- اختيار معرفه الرجال(رجال الكشى)، الشيخ الطوسى، ج۲، ص۶۸۲.

۲- خلاصه الاقوال، العلامه الحلى، ص۲۹۷.

كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۲۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ومنها:

ما رواه الصدوق باسناده عن ایوب اخی ادیم قال:

سئل أبو عبد الله (علیه السلام): من أین یجرد الصبیان ؟ فقال: کان أبی یجردهم من فخ.

ورواه الکلینی بالاسناد السابق عن ابن أبی نصر، عن عبد الکریم، عن أیوب.

ورواه الشیخ باسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن عبد الله بن مسکان، عن أیوب بن الحر.

وعنه (موسى بن القاسم) عن علی بن جعفر، عن أخیه موسى (علیه السلام). (۱)

اما جهه الدلاله فیها:

فان بیان الامام فی مقام الجواب بالاخبار عما فعله ابوه ابو جعفر الباقر (علیه السلام) من تجرید الصبیان للاحرام من فخ، وهو موضع قریب الی مکه انما یدل علی مطلوبیه احجاج الصبیان فان احرامهم انما یکون مقدمه للاحجاج، بل مشروع فیه وعمل الامام(علیه السلام) وان کان مجملاً لایعلم وجهه الا ان اقل ما یستفاد منه مشروعیه العمل ومطلوبیته وهذا مما لاشکال فیه.

اما جهه السند فیها:

فان اسناد الصدوق الی ایوب اخی ادیم صحیح فی مشیخه التهذیب.

وایوب اخی ادیم هو ایوب بن الحر، وثقه الشیخ فی الفهرست ووثقه النجاشی. وقال النجاشی (قدس سره) ذکره اصحابنا فی الرجال یعرف باخی ادیم له اصل. وهو من الطبقه الخامسه.

وعلیه فان الروایه صحیحه بطریق الصدوق.

وللشیخ (قدس سره) فیه طریقان:

الاول: رواه باسناده عن موسى بن القاسم عن صفوان عن عبدالله بن مسکان عن ایوب بن الحر. وهو صحیح ایضاً، لان اسناده الی موسى بن القاسم صحیح فی مشیخه التهذیب.

۱- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۸، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

وموسی بن القاسم ابن معاویه بن وهب البجلی، قال النجاشی: ثقه ثقه. ووثقه الشیخ فی الرجال والعلامه (قدس سره). وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن صفوان بن یحیی، وهو اوثق اهل زمانه عند ارباب الرجال. ومن الطبقه السادسه ایضاً.

وهو رواه عن عبدالله بن مسکان، وهو من اصحاب اجماع الکشی ووثقه النجاشی وابن شهر آشوب والعلامه (قدس سره). وهو من الطبقه الخامسه.

الثانی: رواه باسناده عن موسی بن القاسم عن علی بن جعفر. وهو علی بن جعفر بن محمد الصادق (علیهما السلام). و وثقه فی الفهرست والرجال والعلامه. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن اخیه موسی بن جعفر (علیهما السلام).

وقد روی هذا الروایه الکلینی (قدس سره) ایضاً فی الفروع عن عده من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن احمد بن محمد ابی نصر عن عبدالکریم عن ایوب.

وقد مر ان العده المذکور بینهم الثقاه، وهم من الطبقه الثامنه.

واما سهل بن زیاد، فقد مر تمامیه وثاقته، وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن البزنطی، وهو من ثقاه اصحاب الرضا (علیه السلام)، ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن عبدالکریم وهو عبدالکریم بن عمرو بن صالح الخثعمی. قال فیه النجاشی: روی عن ابی عبدالله وابی الحسن (علیهما السلام) ثم وقف علی ابی الحسن (علیه السلام) کان ثقه ثقه عیناً. (۱)

وقال العلامه فی الخلاصه وذکر الطوسی والکشی، انه کان واقفاً. وقال ابن الغضائری ان الواقفه تدعیه والغلاه تروی عنه کثیراً. (۲) والذی اراه التوقف عما یرویه.

والظاهر ان التوقف یرجع الی ما یحتمل فیه من فساد العقیده او یدعی فی مورده دون فساده فی الحدیث او النقل. فیکفی شهاده النجاشی بوثاقته مؤکداً ویوید ه ان من رواه کتابه احمد بن محمد بن نصر البزنطی. وهو من الطبقه الخامسه.

۱- رجال النجاشی، ابی العباس احمدبن علی النجاشی، ص۲۴۵.

۲- رجال لابن الغضائری، ابن الغضائری، محمدکاظم رحمان ستایش، ص۱۱۴.

وبالجمله ان الروايه صحيحه بطريق الصدوق وطريقى الشيخ وموثقه بطريق الكلينى (قدس الله اسرارهم).

ومنها:

ما رواه الكلينى (قدس سره) فى الفروع عن ابى على الاشعرى، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن غلمان لنا دخلوا معنا مكه بعمره وخرجوا معنا إلى عرفات بغير إحرام، قال: قل لهم: يغتسلون ثم يحرمون واذبحوا عنهم كما تذبحون عن أنفسكم. (۱)

اما جهه الدلاله فيها:

ان امر الامام (عليه السلام) باغتسال الغلمان والاحرام والذبح عنهم انما يدل على مطلوبيه الاحجاج بهم واستحبابه.

اما جهه السند فيها:

فرواه الكلينى عن ابى على الاشعرى، وهو محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك، وقد مر قال النجاشى فيه: شيخ القميين ووجه الاشاعره. وهو من الكبار الطبقه السابعه.

وهو رواه عن محمد بن عبدالجبار، وهو ابن ابى الصهبان، وثقه الشيخ فى الرجال والعلامه. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن صفوان بن يحيى، وهو اوثق اهل زمانه، ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن اسحاق بن عمار وهو الكوفى الصيرفى، وثقه النجاشى وقال: كان شيخاً من اصحابنا. وفى الفهرست: وكان فطيحاً الا انه ثقه واصله معتمد. (۲)

وقد توقف فيه العلامه فى الخلاصه وقال: «فالاولى عندى التوقف فيما ينفرد به» (۳) والظاهر رجوع توقفه الى ما قيل فيه من فساد العقيده على ما هو دأب العلامه ولا مساس له بوثاقته من حيث النقل. وهو من الطبقه الخامسه. فالروايه موثقه.

۱- وسائل الشيعه، العلامه الشيخ الحرالعاملى، ج۱۱، ص۲۸۷، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البيت.

۲- الفهرست، الشيخ الطوسى، ص۵۴.

۳- خلاصه الاقوال، العلامه الحلى، ص۳۱۷.

قال صاحب الحدائق (قدس سره):

«ويستفاد من هذه الأخبار أن الولى يأمر الصبى بالتلبيه ونحوها من الأفعال كالطواف والرمى والذبح ونحو ذلك، فإن لم يحسن ناب عنه الولى أو من يأمره، ويلبسه ثوبى الاحرام ويجنبه ما يجب اجتنابه على المحرم. والجميع من ما لا خلاف فيه. وأما الصلاه فإنه يصلى عنه كما تضمنته صحيحه زراره، واحتمل فى الدروس أمره بالاتيان بصوره الصلاه أيضا كالطواف. وهو ضعيف وإن نفى عنه البأس السيد فى المدارك. وإذا طاف به فالأحوط أن يكونا متطهرين، واكتفى الشهيد فى الدروس بطهاره الولى. وهذه الروايات ونحوها وإن اختصت بالصبيان إلا أن الأصحاب (رضوان الله عليهم) لم يفرقوا فى هذه الأحكام بين الصبى والصبيه. وهو جيد، فإن أكثر الأحكام فى جميع أبواب الفقه إنما خرجت فى الرجال مع أنه لا خلاف فى اجرائها فى النساء ولا اشكال.» (۱)

وقد اكد صاحب العروه (قدس سره) بانه لافرق فى غير المميز بين الصبى والصبيه فى استحباب الاحرام به والاحجاج به، وان استشكل فيها صاحب المستند

قال السيد الخوئى:

« ثم إن المشهور لم يفرقوا بين الصبى، والصبيه، ولكن صاحب المستند استشكل فى الصبيه بدعوى اختصاص النصوص بالصبى، وإلحاق الصبيه به يحتاج إلى دليل وهو مفقود. فإن مورد الروايات الدلاله على الاحجاج إنما هو الصبى، وأما الصبيه فلم ترد فى الروايات.

وأما ما يظهر من بعض الروايات «أن الجاريه إذا طمثت فعليها حج الاسلام وإن كانت قد حجت قبل البلوغ»، فهو ناظر إلى حج الصبيه بنفسها وغير ناظر إلى استحباب الاحجاج بها.

وبعباره أخرى المستفاد من تلك الروايات رجحان حج الصبيه بنفسها، والروايات الوارده فى الاحجاج موردها الصبى ولا تشمل الصبيه. هذا ولكن يمكن استفاده حكم الصبيه من بعض هذه الروايات، مثل معتبره يونس بن يعقوب عن أبيه «قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام إن معى صبيه صغارا وأنا أخاف عليهم البرد فمن أين يحرمون، قال: إبت بهم العرج فليحرموا منها».

۱- الحدائق الناظره، الشيخ يوسف البحرانى(صاحب الحدائق)، ج۱۴، ص۶۴ و ۶۵.

فإن الصبیه وإن كانت جمعا للصبی وجمع الصبیه الصبایا، إلا أن المتفاهم العرفی من الصبیه الصغار من الأولاد أعم من الذكر والأنثی. وبذلک یظهر دلاله غیرها من الروایات أیضا. » (١)

كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ٩٣/١٠/٢٢

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

قال السید الخوئی:

« ثم إن المشهور لم یفرقوا بین الصبی، والصبیه، ولكن صاحب المستند استشكل فی الصبیه بدعوی اختصاص النصوص بالصبی، وإلحاق الصبیه به یحتاج إلی دلیل وهو مفقود. فإن مورد الروایات الدلاله علی الاحجاج إنما هو الصبی، وأما الصبیه فلم ترد فی الروایات.

وأما ما یظهر من بعض الروایات «أن الجاریه إذا طمثت فعلیها حج الاسلام وإن كانت قد حجت قبل البلوغ»، فهو ناظر إلی حج الصبیه بنفسها وغیر ناظر إلی استحباب الاحجاج بها.

وبعباره أخری المستفاد من تلک الروایات رجحان حج الصبیه بنفسها، والروایات الوارده فی الاحجاج موردها الصبی ولا تشمل الصبیه. هذا ولكن یمكن استفاده حكم الصبیه من بعض هذه الروایات، مثل معتبره یونس بن یعقوب عن أبیه «قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام إن معی صبیه صغارا وأنا أخاف علیهم البرد فمن أین یحرمون، قال: إبت بهم العرج فلیحرموا منها».

فإن الصبیه وإن كانت جمعا للصبی وجمع الصبیه الصبایا، إلا أن المتفاهم العرفی من الصبیه الصغار من الأولاد أعم من الذكر والأنثی. وبذلک یظهر دلاله غیرها من الروایات أیضا. » (٢)

هذا وقد اورد النراقی (قدس سره) بانه لایتم الاستدلال بمعتبره یونس بن یعقوب لان الثابت منها حج الصبیه لا الحج بها

ص: ١٧٢

١- كتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج١، ص٣٢.

٢- كتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج١، ص٣٢.

وموضوع البحث فی المقام الاحجاج بها.

وقد اجاب عنه السید الحكیم (قدس سره) « بان قوله (علیه السلام): " ائت بهم " عدم استقلالهم فی الأمور وكونهم تحت تصرفه. فلاحظ.» (١)

ویمکن ان یقال: ان مع فرض کون المراد من الصبیه الانثی او الاعم من الذکر والانثی کما احتمله السید (قدس سره) فانه لاینافی قوله: «ائت بهم» مع کونهم بالمعین او من اهل التمیز، لان مع فرض البلوغ خصوصاً فی الصبیه فانه لاشبهه فی عدم تعارف استقلالهم فی السفر واختیار المواقیت.

وعلیه فان قول الراوی ان معی صبیه صغاراً لا یختص بما لو کان تحت تکفله اطفالاً غیر ممیزین، بل اعم من الممیز وغیر الممیز ومعه فانما یشمل من یتمکن من الاتیان بالحج من دون لزوم الاحجاج به.

وهذا الاشکال من المستند وارد، ولا یدفعه ما افاده السید الحکیم والسید الخوئی (قدس سرهما)

نعم، الظاهر ان صاحب المستند استسلم کون المراد من الصبیه جمع الصبی والصبیه، ولذا اورد علی دلاله المعتبره بعدم مشمولها لغیر الممیز.

والحق ان الصبیه جمع للصبی وجمع الصبیه الصبایا وفی الروایه اراد الراوی فی السؤال الجمع بقرینه قوله: «وانا اخاف علیهم».

وعلیه فالروایه غیر قابله للاستناد لشمول الصبیه حتی مع قطع النظر عن اشکال صاحب المستند.

نعم ان هنا کلام فی ما یتفاهم عرفاً من لفظ الصبی فی الاخبار الوارده فی المقام کقوله (علیه السلام): «انظروا من کان معکم من الصبیان» او قول الراوی: «ان معی صبیاً مولوداً» او سألت اباعبدالله(علیه السلام): «عن غلمان لنا» فانه لیس المراد من عنوان الصبی مفرداً او جمعاً او الغلام او الغلمان خصوص الذکر، بل المتفاهم العرفی من العنوان ما هو اعم من الانثی فهو نظیر قوله (علیه السلام): «طلب العلم فریضه علی کل مسلم» او قوله (علیه السلام): «عز المرء استغنائه عن الناس» او فان المراد من المرء او المسلم ما هو اعم من المسلم والمسلمه بمقتضی المتفاهم العرفی فهو فی الحقیقه انما یدل علی جنس المسلم او جنس الانسان بلا فرق بین الذکر والانثی.

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۲۰.

وهـذا المعنى جـار فى معتبره يونس بن يعقوب ايضـاً فـان قوله: «فـان معى صبيه صـغاراً» فالمراد ان معى صـبايا اى جمع الصبى، ولكن المراد من الصبى الفرد ما يـدل على الجنس الاعم من الـذكر والانثى، وهذا مايقتضـيه الفهم العرفى اذ لايتم بان «عز المرء استغنائه عن الناس» دون عز المرأه وكذا فى حديث طلب العلم.

وعليه فمـا افاده المشـهور المقصود من شـمول اسـتحباب الاحجاج للصبيه مضافاً الى الصبى تام لا نقاش فيه ولا يرد عليه ما افاده فى المستند.

هذا ثم افاد صاحب العروه: «وكذا المجنون وان كان لا يخلو عن اشكال لعدم نص فيه بالخصوص فيستحق الثواب عليه.»

قال السيد الحكيم فى توجيه شمول استحباب الاحجاج له:

« ألحقه الأصـحاب بالصبى. واستدل فى المنتهى: بأنه لا يكون أخفض حالا منه. وهو كما ترى ! فالعمده فيه: قاعده التسامح، بناء على اقتضائها للاستحباب.» (١)

وافاد الشيخ (قدس سره):

« و فى إلحاق الصبيّه بالصبىّ وجه مقطوع به فى كلام الأصحاب.

نعم، ألحق المحقّق و المصنّف الجنون، نظرا إلى أنّه ليس أخفض حالا من الغير المميّز. و ظاهر نظرهما إلى ثبوت عموم الترغيب فى الحجّ و الإحجاج. فتأمّل.»

ونظره (قدس سـره) الى الاختيار المحقق فى المعتبر والعلامه فى ارشاد الاذهان والمنتهى ذلك. وظاهر الشيخ (قدس سره) التامل فيما يحتمله من الوجه وهو ثبوت عموم الترغيب فى الحج والاحجاج.

وافاد السيد الخوئى (قدس سره):

« ذكر الأصـحاب أنه كالصبى فى اسـتحباب الاحجاج، ولا دليل عليه فإن الأحكام الشـرعيه واجبه كانت، أو مستحبه غير متوجهه إلى المجنون أصـلا فإنه، كالبهائم، وإلحاق المجنون بالصبى يشـبه القياس مع أنه قياس مع الفارق، ولا بأس بالاحجاج به رجاءا.» (٢)

ص: ١٧۴

١- مستمسک العروه الوثقى، السيد محسن الطباطبائى الحكيم، ج ١٠، ص ٢٠.

٢- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئى، ج ١، ص ٣٣.

وما افاده (قدس سره) يشبه قول صاحب الحدائق فى المقام:

« وألحق الأصحاب المجنون، واستدل عليه فى المنتهى بأنه ليس أخفض حالا من الصبى. وهو ضعيف فإنه لا يخرج عن القياس، مع أنه قياس مع الفارق.» (۱)

ويمكن ان يقال:

ان ما افاده السيد الخوئى (قدس سره) من ان الاحكام الشرعيه واجبه كانت او مستحبه غير متوجهه الى المجنون اصلاً فانه كالبهائم.

يمكن ان التامل فيه: بان الاحكام الشرعيه غير متوجهه الى غير المميز ايضاً واجبه كانت او مستحبه والكلام فى المقام انما هو فى استحباب عمل الولى دون غيره المميز، وهذا كما يمكن تصويره فى الصبى غير المميز فكذلك يمكن تصوير استحباب احجاج المجنون للمولى، فليس الكلام فى توجه الحكم الى المجنون كما انه ليس البحث فى المقام فى توجه الاستحباب الى غير المميز.

هذا مع انه لا يتم الالتزام بان المجنون كالبهائم، وذلك لانه ثبت فى حقه احكام خاصه فى الشريعه كلزوم تكفله ورعايه جهات فى كفنه ودفنه مما لايجرى فى البهائم.

وعليه فانه وان ليس لنا نص فى مورده كالصبى غير المميز الا ـ ان الحاق الاصحاب المجنون بالصبى غير المميز يلزم ان يكون بتنقيح المناط واسراء مناط استحباب فعل الولى فى مقام الاحجاج من الغير المميز الى المجنون واسراء الحكم وتنقيح المناط انما يمكن من موضوع الى موضوع اذا لم يكن لما يسرى منه خصوصيه تقتضى حصر المناط فيه دون ما يسرى اليه.

ويمكن ان يقال: ان هذه الخصوصيه غير موجوده فى الطفل لاشتراك غير المميز مع المجنون فى كثير من الجهات، وما افاده المحقق والعلامه من انه ليس اخفض حالاً من غير المميز ظاهر فى هذه الجهه.

ص: ۱۷۵

۱- الحدائق الناظره، الشيح يوسف البحرانى(صاحب الحدائق)، ج۱۴، ص۶۵.

وعليه فان نظر المشهور فی الالحاق یحتمل ان یکون لذلک.

واما ما احتمله السید الحکیم (قدس سره) من ان العمده فیه قاعده التسامح.

فان ما یلزم الدقه فیه.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۲۳

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ویمکن ان یقال:

ان ما افاده السید الخوئی (قدس سره) من ان الاحکام الشرعیه واجبه کانت او مستحبه غیر متوجهه الی المجنون اصلاً فانه کالبهائم.

یمکن ان التامل فیه: بان الاحکام الشرعیه غیر متوجهه الی غیر الممیز ایضاً واجبه کانت او مستحبه والکلام فی المقام انما هو فی استحباب عمل الولی دون غیره الممیز، وهذا کما یمکن تصویره فی الصبی غیر الممیز فکذلک یمکن تصویر استحباب احجاج المجنون للمولی، فلیس الکلام فی توجه الحکم الی المجنون کما انه لیس البحث فی المقام فی توجه الاستحباب الی غیر الممیز.

هذا مع انه لا یتم الالتزام بان المجنون کالبهائم، وذلک لانه ثبت فی حقه احکام خاصه فی الشریعه کلزوم تکفله ورعایه جهات فی کفنه ودفنه مما لایجری فی البهائم.

وعلیه فانه وان لیس لنا نص فی مورده کالصبی غیر الممیز الا ـان الحاق الاصحاب المجنون بالصبی غیر الممیز یلزم ان یکون بتنقیح المناط واسراء مناط استحباب فعل الولی فی مقام الاحجاج من الغیر الممیز الی المجنون واسراء الحکم وتنقیح المناط انما یمکن من موضوع الی موضوع اذا لم یکن لما یسری منه خصوصیه تقتضی حصر المناط فیه دون ما یسری الیه.

ویمکن ان یقال: ان هذه الخصوصیه غیر موجوده فی الطفل لاشتراک غیر الممیز مع المجنون فی کثیر من الجهات، وما افاده المحقق والعلامه من انه لیس اخفض حالاً من غیر الممیز ظاهر فی هذه الجهه.

ص: ۱۷۶

وعليه فان نظر المشهور فی الالحاق یحتمل ان یکون لذلک.

واما ما احتمله السید الحکیم (قدس سره) من ان العمده فیه قاعده التسامح.

فان ما یلزم الدقه فیه.

هو ان قاعده التسامح التی تبتنی علی ما ورد بلسان «لو بلغ شیٌ من الثواب علی شیٍ من العمل، فاتی به رجاء ذلک الثواب...». انما یتقوم بالبلوغ، فان فی مثل المقام مما لم یرد فیه نص ولو ضعیفاً، فهل یتحقق البلوغ ام لا؟

والحاق المشهور المجنون بالصبی، وبعباره اخری ان ذهاب المشهور هل یوجب تحقق عنوان البلوغ ام لا، فان قلنا بحجیه الشهره الفتوائیه مطلقاً، فان مع قیامها فی مثل المقام یتحقق موضوع البلوغ، ولکن المشهور لا یلتزم باعتباره. وکذا اذا قلنا باعتبار شهره قدماء الاصحاب، وامکن احراز هذا الاشتهار منهم فی مثل المقام.

واما مع عدم اعتباره عندهم، فان صرف فتوی جماعه بالالحاق یحقق الموضوع هنا؟ ربما یقال ان بالنسبه الی عوام الناس لا یمکن تصویر تحقق البلوغ بثبوت الفتوی نظراً الی حجیه فتوی المجتهد للمقلد.

ولکن البحث هنا لیس بالنسبه الی المقلد، بل انما یجری بالنسبه الی ارباب النظر والفتوی، وبالنسبه الیهم لا یکون فتوی الغیر حجه بعنوانها، ما لم یتم مستندها عنده. ومعه کیف یمکن ان یتحقق موضوع البلوغ.

نعم، لو قلنا بتنقیح المناط والالتزام باسراء مناط المطلوبیه من الصبی الی المجنون نظراً الی اشتراکهما فی کثیر من الاحکام ومن عمدتها التبقیه، وجریان حکم الاسلام علیهما بمقتضاها مع جمیع ما یترتب علیه من الاحکام، فانه یتحقق الموضوع للبلوغ بمقتضی اسراء المناط.

ولکن یمکن ان یقال: ان مع تنقیح المناط فان نفس المناط الجاری فی الصبی انما یکفی لاثبات المطلوبیه فی احجاج المجنون.

ومعه لا حاجه الی التمسک بقاعده التسامح، لعدم الحاجه الی ای تسامح فی مقام الاستناد والاستدلال.

هذا مع انه لا یمکن التمسک بالقاعده المذکوره لاثبات المطلوبیه. فلا یمکن الفتوی بالاستحباب بمقتضاها لعدم دلالتها علی مطلوبیه ما بلغ واستحبابه ولیس مدلول الاخبار المذکوره اکثر من اعطاء الثواب التی بلغه اذا اتی بالفعل رجاء الثواب المذکور.

ومع عدم تمامیه الرجوع الی قاعده التسامح، وعدم تمامیه القول بتنقیح المناط لا وجه لادعاء المطلوبیه فی احجاج المجنون. وان غایه ما یمکن الالتزام فی مورده الاحرام به برجاء المطلوبیّه. کما افاده السید البروجردی (قدس سره) فی حاشیته.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۲۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ثم قال صاحب العروه(قدس سره).

«والمراد بالإحرام به جعله محرما، لا أن یحرم عنه، فیلبسه ثوبی الإحرام ویقول: " اللهم إنی أحرمت هذا الصبی " الخ، ویأمره بالتلبیه، بمعنی أن یلقنه إیاها، وإن لم یکن قابلا یلبی عنه ویجنبه عن کل» (۱)

قال السید الخوئی (قدس سره):

«ما ذکره (رحمه الله) من أنه یقول من یحجه: «اللهم إنی أحرمت هذا الصبی...» لا دلیل علیه، لأن المفروض أنه یحج الصبی الممیز الذی یتمکن من النیه، والتلبیه، وسایر الأعمال، والمراد بالاحجاج هو أن یلقنه النیه، ویحدث هذه الأفعال فیه، لا أن یباشرها بنفسه، واستحباب التلفظ بالنیه إنما هو فی أعمال حج نفسه، ولا یدل علی ذلک استحباب قوله: «اللهم إنی أحرمت هذا الصبی». والحاصل:

المستفاد من النصوص أحداث هذه الأعمال وإیجادها فی الصبی إذا کان ممن یتمکن أدائها، فإنه یأمره أن یلبی ویلقنه التلبیه، فإن لم یحسن أن یلبی لبی عنه، وکذلک الطواف یطاف به، وإن لم یکن متمکنا من الطواف لعدم تمییزه یطاف عنه کما فی صحیحه زراره فکل فعل من أفعال الحج إذا تمکن من إتیانه یأمره بذلک وینوب عنه فی کل ما لا یتمکن.» (۲)

ص: ۱۷۸

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۷.
۲- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۳۴.

وفیما افاده (قدس سره) نقطتان:

الاولی: قد افاد بان المفروض انه – الولی – یجمع الصبی الممیز الذی یتمکن من النیه. ولکن فی متن العروه ان الموضوع المفروض فی هذه المسأله استحباب احجاج الولی بالصبی الغیر الممیز فانه (قدس سره) قد صرح فی عنوان المسأله: «یستحب للولی ان یحرم بالصبی الغیر الممیز بلا خلاف...».

وفی المقام کان صاحب العروه بصدد بیان کیفیه احجاجه – ای الصبی غیر الممیز دون الممیز –

الثانیه: ان صاحب العروه (قدس سره) انما افاد: ویقول: «انی احرمت هذا الصبی» تبعاً لما افاده فی الجواهر. قال (قدس سره) هناک:

«وعلی کل حال فکیفیته أن ینوی الولی الاحرام بالطفل بالعمره أو الحج، فیقول: اللهم إنی أحرمت بهذا إلی آخر النیه، وفی الدروس أنه یکون حاضرا مواجها له...» (۱)

وظاهر صاحب الجواهر (قدس سره) انه حیث ان الطفل بما انه غیر ممیز ولا یتمکن من النیه حین الاحرام بالعمره او الحج لعدم تمکنه من تشخیص الفرق وامثاله فان الولی انما ینوب عنه فی هذا المقام، وقد اعتبر فی الدروس حضور الطفل فی حال نیابه الولی النیه عنه. وعلیه فانه وان لا دلیل علی لزوم تلفظ الولی بهذه الالفاظ الخاصه عند احرام الطفل الا انه سیاتی فی بحث النیه انه یستحب فی الحج التلفظ بالنیه، وهذا الاستحباب وان کان فی اعمال حج نفسه الا انه اذا کان فی مقام النیابه عن غیره، فانه لا شبهه فی استحباب التلفظ بنیه الحج الذی یاتیه نیابه عن غیره، ولا فرق فی هذه النیابه بین ان یکون فی تمام افعال الحج او فی بعضها وفی المقام ان الاخبار ناطقه، بان کل فعل من افعال الحج اذا تمکن الطفل من اتیانه یأمره بذلک، وفی کل ما لا یتمکن ینوب عنه کما صرح السید الخوئی بذلک ایضاً.

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۳۶.

وفی المقام ان صاحب العروه یـدعی عـدم تمکن الطفل من النیه فانما ینوب الولی عنه فی ذلک اما بهذه الکلمات المذکوره فی المتن او بغیرها مما یفید هذا المقصود.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۲۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

قال صاحب العروه

مسأله ۳: لا یلزم کون الولی محرما فی الإحرام بالصبی، بل یجوز له ذلک وإن کان محلا.

ووجهه: اطلاق الاخبار السابقه الداله علی استحباب احجاج الصبی.

قال صاحب العروه

مسأله ۴: المشهور علی أن المراد بـالولی فی الإحـرام بـالصبی الغیر الممیز الولی الشرعی من الأـب والجـد والوصـی لأحـدهما والحاکم وأمینه أو وکیل أحد المذکورین، لا مثل العم والخال ونحوهما والأجنبی.

نعم ألحقوا بالمـذکورین الأم وإن لم تکن ولیا شـرعیا للنص الخاص فیها، قالوا: لأن الحکم علی خلاف القاعده فاللازم الاقتصار علی المذکورین فلا یترتب أحکام الإحرام إذا کان المتصدی غیرهم.

ولکن لا یبعد کون المراد الأعم منهم وممن یتولی أمر الصبی ویتکفله وإن لم یکن ولیا شـرعیا، لقوله (علیه السـلام) " قدموا من کان معکم من الصبیان إلی الجحفه أو إلی بطن مر " الخ فإنه یشـمل غیر الولی الشرعی أیضا، وأما فی الممیز فاللازم إذن الولی الشرعی إن اعتبرنا فی صحه إحرامه الإذن. (۱)

قال فی الجواهر:

«و المراد ب الولی هنا (من له ولایه المال کالأب والجـد للأب والوصـی) بلا خلاف أجـده فی الأولین، بل فی التـذکره الاجماع علیه.

وأما الوصی ففی المدارک أنه مقطوع به فی کلام الأصحاب، ویشهد له إطلاق الولی فی النصوص، بل منه یستفاد ولایه الحاکم التی بها صرح الشیخ فی المحکی عنه.

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی، ج۴، ص۳۴۸ و ۳۴۹.

بل من مبسوطه " أن الأخ وابن الأخ والعم وابن العم إن كان وصيا أو له ولايه عليه وليها فهو بمنزله الأب، وإن لم يكن أحدهم وليا ولا وصيا كانوا كسائر الأجانب " ونحوه عن السرائر.

قال فی التذکره: وهذا القول یعطی أن لأمین الحاکم الولایه کما فی الحاکم، لأن قوله: " أوله ولایه " إلی آخره، ولا مصرف له إلا ذلک وحکی عن الشافعی فی توکیل کل من الوصی وأمین الحاکم وجهان.

قلت: الأقوی ذلک، بل عن الشهید الثانی التصریح بجواز التوکیل من الثلاثه، لأنه فعل تدخله النیابه کما أو مأنا إلیه.

بل عن الشیخ أن غیر الولی إن تبرع عن الصبی انعقد إحرامه، ولعله لاطلاق أکثر الأخبار، واحتمال الولی فما تضمنته المتولی لاحرامه واحتماله کأبیه الجریان علی الغالب أو التمثیل.

و لکن لا ریب فی ضعفه، اقتصارا فیما خالف الأصل علی المتیقن المعتضد بظاهر النص والفتوی.

نعم، (قیل) والقائل المبسوط أیضا والخلاف والمعتبر والمنتهی والتحریر والمختلف والدروس، بل فی المدارک نسبته إلی الأکثر: (للأم ولایه الاحرام بالطفل) لخبر عبد الله بن سنان أو صحیحه عن الصادق (علیه السلام) " إن امرأه قامت إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله) ومعها صبی لها فقالت: یا رسول الله أیحج بمثل هذا ؟ قال: نعم ولک أجره ".

ضروره اقتضاء الأمر لها کونها محرمه به أو آمره لغیرها وغیر ولیها أن یحرم به، وحینئذ فتلتزم لوازم الاحرام کالولی، ولعله الأقوی، خلافا لظاهر المتن والقواعد ومحکی السرائر وغیرها للأصل المقطوع بما عرفت، خصوصا بعد التسامح فی المستحب.» (1)

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۲۹

ص: ۱۸۱

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۳۸ و ۲۳۹.

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

ویظهر من الشیخ (قدس سره) فی الرساله: ان المراد من الولی: الاب والجد وافاد:

«و الظـاهر إلحاق الوصـیّ، بل الحاکم؛ لأنّ الوجه-الحوج إلی الإذن- یحصل بإذنهما، و عمومات الترغیب فی الحـجّ و الإحجاج موجوده.

و أمّا الامّ فیظهر من صحیحه ابن سنان صحّه إحجاجها لولدها.» (۱)

وصاحب العروه (قدس سره) بعد ما صرح بان المراد بالولی علی المشهور بین الاصحاب، الاب والجد والوصی لاحدهما والحاکم وامینه او وکیل احد المذکورین،... والام وان لم تکن ولیاً شرعیاً الا انها تلحق بالمذکورین للنص الخاص فیه.

ولعل مراده ان للام ولایه الاحرام بالطفل وفاقاً للشیخ فی المبسوط والخلاف والمحقق فی المعتبر والعلامه فی المنتهی والتحریر والمختلف والشهید فی الدروس والمدارک وامثاله ای الاکثر حسب تعبیر المدارک.

وخلافاً للمحقق فی الشرائع والعلامه فی القواعد والسرائر.

وعبّر الشیخ (قدس سره) حسب ما عرفت صحه احجاجها لولدها ولم یعبر بالولایه.

ولکن صاحب العروه (قدس سره) افاد انه لا یبعد کون المراد من الولی فی المقام الاعم من المذکورین وممن یتولی امر الصبی ویتکفله، وان لم یکن ولیاً شرعیاً ودفع ما استند الیه صاحب الجواهر من الاقتصار فیما خالف الاصل علی المتیقن مستنداً الی قوله (علیه السلام) قدموا من کان معکم من الصبیان الی الجحفه او الی بطن مر.

ولعل مراده ذلک صحیحه معاویه بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام) «قال: انظروا من کان معکم من الصبیان فقدموه إلی الجحفه أو إلی بطن مر ویصنع بهم ما یصنع بالمحرم، یطاف بهم ویرمی عنهم،...» (۲)

ص: ۱۸۲

۱- کتاب الحج، الشیخ الانصاری، ص۲۰.
۲- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۷، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

حیث انه حسب تعبیره (علیه السلام) یشمل غیر الولی الشرعی ایضاً.

ولعل نظره الشریف الی قوله من کان معکم من الصبیان حیث ان الخطاب لا یثبت ان یکون نحو الولی الشرعی، بل انه مطلق له ولغیره.

وهـذا انمـا يكون فى خصوص احرام غير المميز مسـتنداً الى الصـحيحه واما فى المميز، فبناء على اعتبار الاذن فان المعتبر هو اذن الولى الشرعى دون غيره.

ووافق صاحب العروه ما التزم فى المقام من تعميم المراد بالولى الشـرعى وغيره الشيخ (قدس سره) فيما نقل عنه صاحب الجواهر فى المدعى. بل فى الدليل ايضاً لانه (قدس سره) افاد: ان غير الولى ان تبرع عن الصبى انعقد احرامه، ولعله لاطلاق اكثر الاخبار.

واحتمال الولى – المراد منه الشرعى – فيما تضمنه المتولى لاحرامه واحتماله كاليد الجريان على الغالب او التمثيل.

ووافقه فى ذلك السيد الخوئى (قدس سره) قال:

«المشـهور على أن اسـتحباب احجـاج الصبى مختص بالولى الشـرعى، وأما غيره فلا يصـح منه إحجاج الصبى، ولا تترتب أحكام الاحرام إذا كان المتصدى لا حرامه غير الولى.

وإنمـا ألحقوا به خصوص الأم وإن لـم تكن وليا شـرعيا للنص الخاص فيها، وهو صـحيح عبـد الله ابن سـنان عن أبى عبـد الله (ع) قال: سمعته يقول: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برويثه وهو حاج فقامت إليه امرأه ومعها صبى لها.

فقالت: يا رسول الله أيحج عن مثل هذا. قال: نعم ولك أجره.

ولكن الظاهر عدم اختصاص احجاج الصبى بالولى الشـرعى، بل يجوز لكل أحد أن يحرم بالصبى، ويحجه إذ لا دليل على حرمه التصرف بالصبى ما لم يستلزم التصرف تصرفا ماليا.

وبالجمله أن رجع التصرف بالصبى إلى التصرف فى أمواله فيحتاج إلى إذن الولى.

ص: ۱۸۳

وأما إذا لم يستلزم التصرف فيه تصرفا فى ماله فلا دليل على توقف جوازه على إذن الولى، وعليه يجوز إحجاج الصبى لكل من يتولى أمر الصبى ويتكفله وإن لم يكن وليا شرعيا، بل كان من الأجانب.

ويشهد لذلك أيضا إطلاق بعض الروايات كصحيحه معاويه بن عمار (انظروا من كان منكم من الصبيان فقدموه إلى الجحفه).

واطلاق ذلك يشمل الصبيان سواء كانوا مع أوليائهم أم لا. (۱)

وما افاده (قدس سره) موافق لما نقله صاحب الجواهر عن الشيخ وكذا ما اختاره النراقى فى المستند والتزم به صاحب العروه فى المتن واستدل له بين ما افاده فى المستند. قال النراقى (قدس سره):

«لأن قوله: (من كان معكم من الصبيان) أعم ممن كان مع وليه أو غيره، وكذا لا اختصاص فى الأمر بقوله: (قدموا) و (فجردوه) و (لبوا عنه) وغير ذلك، فإن ثبت الاجماع فيه فهو، وإلا فالظاهر جوازه لكل من يتكفل طفلا،...» (۲)

وصرح صاحب العروه (قدس سره):

«... ولكن لا يبعد كون المراد الأعم منهم وممن يتولى أمر الصبى ويتكفله وإن لم يكن وليا شرعيا، لقوله (عليه السلام) " قدموا من كان معكم من الصبيان إلى الجحفه أو إلى بطن مر " الخ فإنه يشمل غير الولى الشرعى أيضا.» (۳)

والقول بالتعميم اى تعميم عنوان الولى الى من يتكفله ولو كان غير الولى الشرعى مستنده فى الكلمات:

اطلاق اكثر الاخبار فى كلام الشيخ حسب نقل صاحب الجواهر: «ولعله لاطلاق اكثر الاخبار، واحتمال الولى فيما تضمنته المتولى لاحرامه و احتماله كابيه، الجريان على الغالب او التمثيل.» (۴)

ص: ۱۸۴

۱- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئى، ج۱، ص۳۶.

۲- مستند الشيعه، احمد النراقى، ج۱۱، ص۱۹.

۳- العروه الوثقى-جماعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۴۸ و ۳۴۹.

۴- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى، ج۱۷، ص۲۳۸ و ۲۳۹.

دلاله قوله (علیه السلام): «من کان معکم من الصبیان» علی التعمیم. فی صحیحه عبدالله بن سنان کما مر فی کلام النراقی فی المستند. وتبعه فی ذلک صاحب العروه.

ومرّ ایضاً فیه: وکذا انه لا اختصاص فی الامر بقوله: «قدّموا، فجردوه ولبو عنه» وغیر ذلک... وظاهر عدم الاختصاص فی الامر، اطلاق الاوامر المذکوره بالنسبه الی مباشره الولی وغیره نظیر ما مر فی کلام الشیخ بقوله: «ولاطلاق اکثر الاخبار».

وزاد السید الخوئی (قدس سره) وجهاً اخر، وهو عدم الدلیل علی حرمه التصرف بالصبی ما لم یستلزم التصرف تصرفاً مالیاً. ومعه لجاز لکل احد ان یحرم بالصبی ویحجه.

نعم لو کان التصرف فیه مستلزماً لتصرف مالی فهو یحتاج الی اذن الولی الشرعی.

وقرر (قدس سره) الشاهد: اطلاق بعض الروایات کصحیحه معاویه بن عمار «انظروا من کان منکم من الصبیان فقدّموه الی الجحفه» واطلاق ذلک یشمل الصبیان سواء کانوا مع اولیائهم ام لا.

والمراد باطلاق الاخبار او اطلاق اکثرها علی ما عرفت فی الکلمات.

اما اطلاق قوله فجردوه فی صحیحه عبدالرحمن بن الحجاج عن ابی عبدالله (علیه السلام) وهی ما رواه الکلینی عن ابی علی الاشعری عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن عبدالرحمن بن الحجاج عن ابی عبدالله فی حدیث:

قال: قلت له: إن معنا صبیا مولودا، فکیف نصنع به ؟

فقال: مر أمه تلقی حمیده فتسألها: کیف تصنع بصبیانها ؟ فأتتها فسألتها، کیف تصنع ؟

فقالت: إذا کان یوم الترویه فاحرموا عنه وجردوه وغسلوه کما یجرد المحرم، وقفوا به المواقف، فإذا کان یوم النحر فارموا عنه واحلقوا رأسه، ثم زوروا به البیت، ومری الجاریه أن تطوف به بالبیت وبین الصفا والمروه.

ورواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم عن صفوان بن یحیی مثله. (۱)

۱- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۶، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

والروایه صحیحه بکلا طریقیه ومورد الاستناد من اطلاقها، الاوامر الوارده فیه مثل فاحرموا وجردوه وغَسّلوه قفوا به فارموا عنه بتقریب ان مقتضی الاطلاق فیها عدم الاختصاص بالولی، بل انها باطلاقها تشمل الولی وغیره

ویمکن ان یقال:

فان الامر فیها السیده حمیده زوجه الامام والمأمور هی ام الصبی المولود حیث امر الامام زوجه بان یامر زوجته بالسؤال عن السیده حمیده

وقد مر ان الام بمقتضی صحیحه عبدالرحمن بن سنان اما ان تکون لها الولایه علی احرام الصبی او جاز لها ذلک. وهذا حسب الروایه خاص بالام ولذا استدلوا بها لاثبات الولایه الخاصه فی مورد احجاج الصبی للأم.

واذا کان المامور بقرینه قوله: «فاتتها فسالتها کیف تصنع؟» هو الامام فما وجه انتقاد الاطلاق فی هذه الاوامر لغیر الولی او من اجاز له ذلک.

وصدور الامر بصیغه الجمع کان متداولاً فی مقام الجواب عن هذه الاسئله مع انه یمکن ان یکون مع الام المذکوره نساءً اُخر کُنّ یبتلین بعین الابتلاء. واما اطلاق قوله (علیه السلام): «لبوا عنه» فی صحیحه زراره عن احدهما.

قال (علیه السلام): إذا حج الرجل بابنه وهو صغیر فإنه یأمره أن یلبی ویفرض الحج، فإن لم یحسن أن یلبی لبوا عنه ویطاف به ویصلی عنه.

قلت: لیس لهم ما یذبحون.

قال: یذبح عن الصغار، ویصوم الکبار، ویتقی علیهم ما یتقی علی المحرم من الثیاب والطیب، وإن قتل صیدا فعلی أبیه. (۱)

فان صریح الامام اذا حج الرجل بابنه وهو صغیر...

وجمیع الامثال مثل یامره ان یلبی... وهکذا یرجع الی الاب وایضاً فی ذیل روایه: «وان قتل صیداً فعلی ابیه.» فان موضوع فیه ما اذا حج الرجل بابنه فان قتل صیداً.

۱- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج ۱۱، ص۲۸۸، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

ومع التصریح بان الامر انما یتوجه الی الاب، وهو القدر المتقین من الولی الشرعی فهل ینعقد فی هذه الاوامر اطلاق بالنسبه الی غیر الولی؟.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۰/۳۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

واما ما وقع الاستدلال به فی الکلمات من قوله (علیه السلام): «انظروا من کان معکم من الصبیان فقدموه الی الجحفه والی بطن مر».

فی صحیحه معاویه بن عمار عن ابی عبدالله (علیه السلام).

«قال: انظروا من کان معکم من الصبیان قدموه الی الجحفه او الی بطن مر، ویصنع بهم ما یصنع بالمحرم، ویطاف بهم ویرمی عنهم ومن لا یجد الهدی منهم فلیصم عنه ولیّه.» (۱)

فانه استدل بهذه الصحیحه تاره بالتعبیر باطلاقها، مثل ما فی کلام السید الخوئی (قدس سره) من الاستشهاد باطلاق بعض الروایات کصحیحه معاویه بن عمار: «انظروا من کان منکم من الصبیان فقدموه الی الجحفه» واطلاق ذلک یشمل الصبیان سواء کانوا مع اولیائهم ام لا.

وتاره بالتعبیر «لان قوله (علیه السلام) من کان معکم من الصبیان، اعم ممن کان مع ولیه وغیره.» فی کلام النراقی. ولعله الاصل فی استشهاد السید الخوئی (قدس سره) وتاره بالتعبیر لقوله (علیه السلام): «قدموا من کان معکم من الصبیان الی الجحفه الخ» فانه یشمل غیر الولی الشرعی ایضاً، ای ان فی الخطاب فی معکم شمول للولی وغیره.

فقد اورد علیه المحقق العراقی (قدس سره) فی الحاشیه:

«ذلک کذلک لولا اشتمال ذیله علی قوله: یصوم عنه ولیه الظاهر فی الولی الشرعی، فان هذه الفقره یضر باطلاق صدره، اذ لا اقل من احتماله، لانه من باب اتصاله بما یصلح للقرینیه.»

ص: ۱۸۷

۱- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۷، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

وافاد السید الجلیل السید محمد الفیروزآبادی فی حاشیته فی المقام:

«الظاهر من الصبیان اللام بدل عن المضاف الیه ای من صبیانکم ویصرف امر التقدیم الی من کان معه صبیه لا ـ صبی الغیر

فیشکل الشمول.»

وذکر السید البروجردی (قدس سره) فی حاشیته: بعد قول صاحب العروه: فانه یشمل غیر الولی. «محل اشکال وقوله (علیه السلام): قدموا قضیه فی واقعه، فلعل المخاطبین کانوا اولیاءً شرعاً لمن خوطبوا بالاحرام بهم.»

کما انه قد افاد المحقق النائینی فی مقام النقد علی صاحب العروه فی الاستدلال بالصحیحه فی المتن: فیه اشکال.

والمشکل فی جمیع هذه الاخبار وجود القرینه، او ما یحتمل القرینیه لکون المراد من المخاطب فیها الولی او من هو بمنزلته مثل الام، ومعه کیف یمکن انعقاد الاطلاق فیها بالنسبه الی الاعم من الولی وغیره.

وانما اجمعت الایرادات من الاعلام فی خصوص صحیحه معاویه بن عمار، لان صاحب العروه استدل بها لمدعاه من التعمیم فی متن العروه، والا فان الاشکالات مشترکه الورود فی جمیع الاخبار التی ادعی اطلاقها ولا خصوصیه فی هذه الصحیحه.

مع انه قد اورد السید الحکیم (قدس سره) علی الاستدلال بهذه الصحیحه – صحیحه معاویه بن عمار: «العموم غیر ظاهر، کما یظهر ذلک بملاحظه النظائر، فإذا قیل: " قدموا ما کان معکم من المال " لم یکن له عموم یشمل الأموال المغصوبه، نظیر ما عرفت من الاشکال فی مصحح ابن سنان المتقدم فی الأم.

ولأجل ذلک یتوجه الاشکال علی المشهور، حیث فرقوا بین الأم وغیرها من المتکفلین بالطفل، مع أن الأدله فی البابین علی نسق واحد. وهذا الاشکال زائد علی الاشکال علیهم فی بنائهم علی الاطلاق فی النص الوارد فی الأم.» (۱)

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج ۱۰، ص۲۴.

ومراده مما عرفت من الاشكال.... فی الام ما افاده (قدس سره) فی دلاله صحیحه عبدالله بن سنان المتقدم فی الام، قال:

«... لکن لا إطلاق له یشمل صوره عدم ولایه الأم علیه، ولو بالاستیذان من ولیه الشرعی " لأن النظر فی کلامه (صلی الله علیه وآله) إلی نفی القصور من جهه الطفل، لا ـ نفی القصور من جهه أخری. ومقتضی حرمه التصرف بالصبی بغیر إذن ولیه عدم الجواز بالنسبه إلی الأم کغیرها من الأجانب.» (۱)

ومثل الاخبار المذکوره فی الاشکال صحیحه اسحاق بن عمار «قال: سألت ابا عبدالله عن غلمان لنا دخلوا معنا مکه بعمره وخرجوا معنا الی عرفات بغیر احرام، قال: قل لهم: یغتسلون ثم یحرمون و اذبحوا عنهم کما تذبحون عن انفسکم.» (۲)

حیث انه وان لم یصرح فیها بان السائل ولی للغلمان الا انه لا یتعارف هذه المعیه فی غیر الولی خصوصاً مع قول السائل غلمان لنا.

مع ان قوله (علیه السلام): «واذبحوا عنهم کما تذبحون عن انفسکم» انما یدل علی الانتساب والتکفل دون المعیه الصرفه.

هذا کله اذا کانت الروایه وارده فی غیر الممیز من الغلمان.

نعم، ان هذه الروایه لم یصرح فیها بالاب ولا بالولی ولا من بمنزلته کالام، وان یشتمل علی ما کان ظاهراً فیه کقوله: «غلمان لنا» وامثاله، وعلیه فربما یحتمل اطلاقها لکل من یتکفل امر الصبی، وان لم یکن ولیاً شرعیاً.

وحینئذ فاذا انضم الیه ما مر من الحکی عن الشیخ حسب نقل صاحب الجواهر «واحتمال الولی فیما تضمنه المتولی لاحرامه واحتماله کابیه الجریان علی الغالب والتمثیل. فربما یعطی قوه الالتزام بالتعمیم.» (۳)

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج ۱۰، ص۲۳.
۲- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۷، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.
۳- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۳۸.

الا ان يقال:

ان احتمال كون المتكفل الامر الصبى غير الولى الشرعى فى صحيحه اسحاق بن عمار موجود جداً.

وكذا ان ما افاده الشيخ (قدس سره) من احتمال انطباق الولى على الاب ومثله ممن يتولى شرعاً من جهه كون الغالب معيه الطفل مع وليه الشرعى وحمله مورد الغالب والتمثيل احتمال جارى جداً. الا ان الكلام فى مقام الاستدلال باطلاق هذه الاخبار والاطلاق دليل احرازى واحتمال ذكر الاب او الولى فى الاخبار من جهه ولايته لا صرف تكفله موجود ايضاً فى قبال الاحتمال الجارى فى كلام الشيخ وفى صحيحه اسحاق. وصرف هذا الاحتمال يوجب احتمال صارفيه هذه العناوين وقابليته. ومعه لا يتم احراز الاطلاق. والا فان صرف احتمال كون المراد ما هو اعم من الولى موجوده كاحتمال ذكره من باب الغلبه، ولكن فى القبال يحتمل موضوعيته فيشكل انعقاد الاطلاق.

هذا تمام ما يمكن ان يقال فى مقام الاستدلال باطلاقات الادله او اطلاق خصوص صحيحه معاويه بن عمار.

واما ما افاده السيد الخوئى (قدس سره) فيما من كلامه عن لاعدم اختصاص احجاج الصبى بالولى الشرعى، بل يجوز لكل احد يحرم بالصبى ويحجه.

اذ لا دليل على حرمه التصرف بالصبى ما لم يستلزم التصرف تصرفاً مالياً

وبالجمله ان رجع التصرف بالصبى الى التصرف بالصبى التصريف فى امواله فيحتاج الى اذن الولى، واما اذا لم يستلزم التصرف فيه تصرفاً فى ماله فلا دليل على توقف جوازه على اذن الولى وقرر (قدس سره) فى كلام صاحب الجواهر (قدس سره): والمراد بالولى هنا من له ولايه المال كالاب والجد للاب

فيمكن ان يلاحظ فيه:

ان جواز التصرف بالصبى لا دليل عليه حتى اذا لم يستلزم تصرفاً مالياً، بل تام الدليل على خلافه، فانه يتولى عند الاب والجد ومع فقدهما، فان جميع ما يرتبط به مثل استأجاره وتزويجه وسفره وامثال ذلك يلزم ان يكون يكون باجازه الحاكم الشرعى، ولايختص ذلك بالتصرف المالى.

ص: ۱۹۰

وعلیه فما مر من صاحب الجواهر من ان المراد بالولی هنا له ولایه المال، فان الولایه علی المال من جمله شؤون الولایه علی الصبی لاتمامها بحیث کان سائر التصرفات فی مورده خارجاً عن دائره الولایه، ولهذا البحث ذیل طویل بای فی محله ان شاء الله

اما بالنسبه الی الام فقد مر من الشرایع قیل للام ولایه الاحرام بالفضل ومر کلام صاحب الجواهر فی ذیله بانه اختیار الاکثر کالشیخ والمحقق نفسه فی المعتبر والعلامه فی کتبه والشهید. واستدلوا بصحیحه عبدالله بن سنان وان تردد وفیه صاحب الجواهر وافاد لخبر عبدالله بن سنان او صحیحه، وانما وقع تردیده من جهه اشتمال السند علی الحسن بن علی بن بنت الیاس وقد مر ان الشیخ روی الخبر باسناده عن احمد بن محمد بن عیسی عنه عن عبدالله بن سنان وهو الحسن بن علی بن زیاد الوشاء وهو ابن بنت الیاس الصیرفی وقد مر عن النجاشی انه خیر من وجوه هذه الطائفه وعین من عیونهم نعم فیه شبهه الوقف ولکنه رجع الا ان مع توبته تصیر الروایه موثقه.

هذا واما الروایه عن ابی عبدالله قال سمعته یقول مر رسول الله بروثیه وهو حاج فقامت الیه امرأه ومعها صبی لها فقالت یا رسول الله ایحج عن مثل هذا؟ قال نعم ولک اجره. وظاهر الخبر تجویز الرسول (ص) احجاج الصبی من ناحیتها، بل استحبابها من جهه ثبوت الاجر بقوله (ص) لک اجره ولم یسئل النبی عن الام بانک هل تاذن عن ولی هذا الصبی فی المقیه معک وفی سفره کما انه لم یسئل عنها بانه هو للصبی اب حی او انه مات فان التجویز فی الاحجاج علی نحو الاطلاق انما یفید جواز الاحجاج للام وربما یعبر عنه بولایه الاحرام.

وعليه فلا يرد عليه ما مر من السيد الحكيم (قدس سره) من التامل فی اطلاق المذكور بانه اطلاق له يشمل صوره عدم ولايه الام عليه ولو بالاستيذان، لان اطلاق الجواز يشمل صوره الاستيذان وعدمه والا يلزم سؤال النبی (ص) عن وجه تصرفها فيه وان وليه هل اجاز لها فی ذلک ام لا؟

فيفترق هنا بين الام وساير المكلفين غير الولی فی ذلک ولايستفاد من الروايه اكثر من جواز احرام الصبی والاحجاج به.

والحاصل ان الوجه فی المسأله عدم ثبوت استحباب الاحجاج الا من الولی او من بحكمه ويلحق به الام بالدليل الخاص حسب ما عرفت ولايتم القول بالتعميم خلافاً لصاحب العروه.

نعم لايتم توجيه صاحب الجواهر فی مقام الاستدلال لتجويز الاحرام وجميع لوازمه للام بقوله خصوصاً بعد التسامح فی المستحب

فانه بعد عدم تماميه التسامح فی المستحب، أنه ليس المورد صغرى لباب التسامح لان الاصل فی المقام حرمه التصرف بالصبی وانما تخرج عنه فی مورد الام فی خصوص إحجاج ولدها بمقتضى الروايه الشريفه.

والمهم فی هذا المقام اصل التجويز والخروج عن اصاله الحرمه دون ترتب الثواب.

كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۱/۰۱

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: كتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

وافاد السيد الجليل السيد محمد الفيروزآبادی فی حاشيته فی المقام:

«الظاهر من الصبيان اللام بدل عن المضاف اليه ای من صبيانكم ويصرف امر التقديم الی من كان معه صبيه لا- صبی الغير فيشكل الشمول.»

وذكر السيد البروجردی (قدس سره) فی حاشيته: بعد قول صاحب العروه: فانه يشمل غير الولی. «محل اشكال وقوله (عليه السلام): قدموا قضيه فی واقعه، فلعل المخاطبين كانوا اولياءً شرعاً لمن خوطبوا بالاحرام بهم.»

ص: ۱۹۲

كما انه قد افاد المحقق النائينی فی مقام النقد على صاحب العروه فی الاستدلال بالصحيحه فی المتن: فيه اشكال.

والمشكل فی جميع هذه الاخبار وجود القرينه، او ما يحتمل القرينيه لكون المراد من المخاطب فيها الولی او من هو بمنزلته مثل الام، ومعه كيف يمكن انعقاد الاطلاق فيها بالنسبه الى الاعم من الولی وغيره.

وانما اجمعت الایرادات من الاعلام فی خصوص صحیحه معاویه بن عمار، لان صاحب العروه استدل بها لمدعاه من التعمیم فی متن العروه، والا فان الاشکالات مشترکه الورود فی جمیع الاخبار التی ادعی اطلاقها ولا خصوصیه فی هذه الصحیحه.

مع انه قد اورد السید الحکیم (قدس سره) علی الاستدلال بهذه الصحیحه – صحیحه معاویه بن عمار: «العموم غیر ظاهر، کما یظهر ذلک بملاحظه النظائر، فإذا قیل: " قدموا ما کان معکم من المال " لم یکن له عموم یشمل الأموال المغصوبه، نظیر ما عرفت من الاشکال فی مصحح ابن سنان المتقدم فی الأم.

ولأجل ذلک یتوجه الاشکال علی المشهور، حیث فرقوا بین الأم وغیرها من المتکفلین بالطفل، مع أن الأدله فی البابین علی نسق واحد. وهذا الاشکال زائد علی الاشکال علیهم فی بنائهم علی الاطلاق فی النص الوارد فی الأم.» (1)

ومراده مما عرفت من الاشکال.... فی الام ما افاده (قدس سره) فی دلاله صحیحه عبدالله بن سنان المتقدم فی الام، قال:

«... لکن لا إطلاق له یشمل صوره عدم ولایه الأم علیه، ولو بالاستیذان من ولیه الشرعی " لأن النظر فی کلامه (صلی الله علیه وآله) إلی نفی القصور من جهه الطفل، لا ـ نفی القصور من جهه أخری. ومقتضی حرمه التصرف بالصبی بغیر إذن ولیه عدم الجواز بالنسبه إلی الأم کغیرها من الأجانب.» (2)

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج ۱۰، ص۲۴.

۲- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج ۱۰، ص۲۳.

ومثل الاخبار المذكوره فی الاشكال صحیحه اسحاق بن عمار «قال: سألت ابا عبدالله عن غلمان لنا دخلوا معنا مكه بعمره وخرجوا معنا الی عرفات بغیر احرام، قال: قل لهم: یغتسلون ثم یحرمون و اذبحوا عنهم كما تذبحون عن انفسكم.» (۱)

حیث انه وان لم یصرح فیها بان السائل ولی للغلمان الا انه لا یتعارف هذه المعیه فی غیر الولی خصوصاً مع قول السائل غلمان لنا.

مع ان قوله (علیه السلام): «واذبحوا عنهم كما تذبحون عن انفسكم» انما یدل علی الانتساب والتكفل دون المعیه الصرفه.

هذا كله اذا كانت الروایه وارده فی غیر الممیز من الغلمان.

نعم، ان هذه الروایه لم یصرح فیها بالاب ولا بالولی ولا من بمنزلته كالام، وان یشتمل علی ما كان ظاهراً فیه كقوله: «غلمان لنا» وامثاله، وعلیه فربما یحتمل اطلاقها لكل من یتكفل امر الصبی، وان لم یكن ولیاً شرعیاً.

وحینئذ فاذا انضم الیه ما مر من الحكی عن الشیخ حسب نقل صاحب الجواهر «واحتمال الولی فیما تضمنه المتولی لاحرامه واحتماله كابیه الجریان علی الغالب والتمثیل. فربما یعطی قوه الالتزام بالتعمیم.» (۲)

الا ان یقال:

ان احتمال كون المتكفل الامر الصبی غیر الولی الشرعی فی صحیحه اسحاق بن عمار موجود جداً.

وكذا ان ما افاده الشیخ (قدس سره) من احتمال انطباق الولی علی الاب ومثله ممن یتولی شرعاً من جهه كون الغالب معیه الطفل مع ولیه الشرعی وحمله مورد الغالب والتمثیل احتمال جاری جداً. الا ان الكلام فی مقام الاستدلال باطلاق هذه الاخبار والاطلاق دلیل احرازی واحتمال ذكر الاب او الولی فی الاخبار من جهه ولایته لا صرف تكفله موجود ایضاً فی قبال الاحتمال الجاری فی كلام الشیخ وفی صحیحه اسحاق. وصرف هذا الاحتمال یوجب احتمال صارفیه هذه العناوین وقابلیته. ومعه لا یتم احراز الاطلاق. والا فان صرف احتمال كون المراد ما هو اعم من الولی موجوده كاحتمال ذكره من باب الغلبه، ولكن فی القبال یحتمل موضوعیته فیشكل انعقاد الاطلاق.

ص: ۱۹۴

۱- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۷، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

۲- جواهر الكلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۳۸.

هذا تمام ما يمكن ان يقال فى مقام الاستدلال باطلاقات الادله او اطلاق خصوص صحيحه معاويه بن عمار.

واما ما افاده السيد الخوئى (قدس سره) فيما من كلامه عن لاعدم اختصاص احجاج الصبى بالولى الشرعى، بل يجوز لكل احد يحرم بالصبى ويحجه.

اذ لا دليل على حرمه التصرف بالصبى ما لم يستلزم التصرف تصرفاً مالياً

وبالجمله ان رجع التصرف بالصبى الى التصرف بالصبى التصريف فى امواله فيحتاج الى اذن الولى، واما اذا لم يستلزم التصرف فيه تصرفاً فى ماله فلا دليل على توقف جوازه على اذن الولى وقرر (قدس سره) فى كلام صاحب الجواهر (قدس سره): والمراد بالولى هنا من له ولايه المال كالاب والجد للاب

فيمكن ان يلاحظ فيه:

ان جواز التصرف بالصبى لا دليل عليه حتى اذا لم يستلزم تصرفاً مالياً، بل تام الدليل على خلافه، فانه يتولى عند الاب والجد ومع فقدهما، فان جميع ما يرتبط به مثل استأجاره وتزويجه وسفره وامثال ذلك يلزم ان يكون يكون باجازه الحاكم الشرعى، ولايختص ذلک بالتصرف المالى.

وعليه فما مر من صاحب الجواهر من ان المراد بالولى هنا له ولايه المال، فان الولايه على المال من جمله شؤون الولايه على الصبى لاتمامها بحيث كان سائر التصرفات فى مورده خارجاً عن دائره الولايه، ولهذا البحث ذيل طويل باى فى محله ان شاء الله

اما بالنسبه الى الام فقد مر من الشرايع قيل للام ولايه الاحرام بالفضل ومر كلام صاحب الجواهر فى ذيله بانه اختيار الاكثر كالشيخ والمحقق نفسه فى المعتبر والعلامه فى كتبه والشهيد. واستدلوا بصحيحه عبدالله بن سنان وان تردد وفيه صاحب الجواهر وافاد لخبر عبدالله بن سنان او صحيحه، وانما وقع ترديده من جهه اشتمال السند على الحسن بن على بن بنت الياس وقد مر ان الشيخ روى الخبر باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عنه عن عبدالله بن سنان وهو الحسن بن على بن زياد الوشاء وهو ابن بنت الياس الصيرفى وقد مر عن النجاشى انه خير من وجوه هذه الطائفه وعين من عيونهم نعم فيه شبهه الوقف ولكنه رجع الا ان مع توبته تصير الروايه موثقه.

هـذا واما الروايه عن ابى عبدالله قال سـمعته يقول مر رسول الله بروثيه وهو حاج فقامت اليه امرأه ومعها صبى لها فقالت يا رسول الله ايحج عن مثل هذا؟ قال نعم ولك اجره. وظاهر الخبر تجويز الرسول (ص) احجاج الصبى من ناحيتها، بل اسـتحبابها من جهه ثبوت الاجر بقوله (ص) لك اجره ولم يسـئل النبى عن الام بانك هل تاذن عن ولى هذا الصبى فى المقيه معك وفى سفره كما انه لم يسـئل عنهـا بـانه هو للصبى اب حى او انه مـات فان التجويز فى الاحجاج على نحو الاطلاق انما يفيـد جواز الاحجاج للام وربما يعبر عنه بولايه الاحرام.

وعليه فلا يرد عليه ما مر من السـيد الحكيم (قدس سره) من التامل فى اطلاق المذكور بانه اطلاق له يشمل صوره عدم ولايه الام عليه ولو بالاستيذان، لان اطلاق الجواز يشـمل صوره الاستيذان وعدمه والا يلزم سؤال النبى (ص) عن وجه تصـرفها فيه وان وليه هل اجاز لها فى ذلك ام لا؟

فيفترق هنا بين الام وساير المكلفين غير الولى فى ذلك ولايستفاد من الروايه اكثر من جواز احرام الصبى والاحجاج به.

والحاصل ان الوجه فى المسأله عـدم ثبوت اسـتحباب الاحجاج الا من الولى او من بحكمه ويلحق به الام بالدليل الخاص حسـب ما عرفت ولايتم القول بالتعميم خلافاً لصاحب العروه.

نعم لا ـيتم تـوجيه صـاحب الجـواهر فى مقـام الاسـتدلال لتجـويز الا ـحرام وجميـع لوازمه للا ـم بقوله خصوصـاً بعـد التسامـح فى المستحب

فانه بعد عدم تماميه التسامح فى المسـتحب، أنه ليس المورد صـغرى لباب التسامح لان الاصل فى المقام حرمه التصرف بالصبى وانما تخرج عنه فى مورد الام فى خصوص إحجاج ولدها بمقتضى الروايه الشريفه.

والمهم فی هذا المقام اصل التجویز والخروج عن اصاله الحرمه دون ترتب الثواب.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۱/۰۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

قال صاحب العروه (قدس سره):

مسأله ۵: «النفقه الزائده علی نفقه الحضر علی الولی لا ـ من مال الصبی إلا إذا کان حفظه موقوفا علی السفر به أو یکون السفر مصلحه له.» (۱)

وقال صاحب الجواهر:

«(و) کیف کان ف (نفقته الزائده) علی نفقه الحضر مثل آله سفره وأجره مرکبه وجمیع ما یحتاج إلیه فی سفره مما کان مستغنیا عنه فی حضره (تلزم الولی) فی ماله (دون الطفل) بلا خلاف أجده، لأنه هو السبب، والنفع عائد إلیه، ضروره عدم الثواب لغیر الممیز بذلک، وعدم الانتفاع به فی حال الکبر. ولأنه أولی من فداء الصید الذی نص علیه فی خبر زراره فما عن الشافعی فی أحد الوجهین من الوجوب فی مال الصبی کأجره المعلم واضح الضعف، خصوصا بعد وضوح الفرق بأن التعلم فی الصغر یغنیه عنه فی الکبر، ولو فاته لم یدرکه بخلاف الحج والعمره، نعم قد یتوقف فی الحکم المزبور فیما إذا توقف حفظ الصبی وکفالته وتربیته علی السفر، وکانت مصلحته فی ذلک، ولعل إطلاق الأصحاب منزل علی غیر ذلک.» (۲)

وقال الشیخ (قدس سره) فی الرساله:

«صرّح جماعه: بأنّ النفقه للحجّ الزائده للصبیّ علی نفقه الحضر لازمه علی الولیّ، بل الظاهر عدم الخلاف فی ذلک، و نسبه فی الحدائق إلی الأصحاب و لم یحک کاشف اللثام الخلاف إلّا عن بعض العلماء، قیاسا لها علی اجره التعلیم ووجه الحکم واضح، و هو أنّ الإنفاق علیه من ماله، إتلافه فیما لا یحتاج إلیه، فکان علیه. مضافا إلی فحوی وجوب جزاء الصید علی ولیّه.» (۳) ومن الجماعه التی صرحوا بان النفقه الزائده علی الوالی فی کلامه (قدس سره) – الشیخ فی المبسوط، وابن ادریس فی السرائر وابن البراج فی الجواهر – جواهر الفقه. والمحقق فی الشرائع. والعلامه فی التذکره والقواعد وکذا المحقق صاحب المدارک (قدس سرهم).

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۹.

۲- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۳۹.

۳- کتاب الحج، الشیخ مرتضی الانصاری، ص۱۷.

ويمكن ان يقال:

ان الصبى كانت نفقته كسائر افراد العائله على الولى. فانه يجب عليه تأمين نفقتهم. ولو لم يتمكن الولى من انفاقها، وكان للطفل نفسه مال، فانه يجوز له التصرف فى ماله فى نفقته من المأكل والمشرب والمسكن ونحو ذلك مع رعايه الاقتصاد حسب ما تقتضيه الامانه.

وحينئذ فلو خرج الولى للحج مع عائلته ومنها الصبى. وكان المورد من الموارد التى تصرف مؤونه الصبى من ماله – الى الصبى – فاذا اراد الولى احجاج الصبى فى الفرض. وفرضنا ان فى احجاجه مؤونه زائده على نفقه الحضر، فانه لا يجوز للولى صرف هذه الزائده من اموال الصبى، بل يلزم صرفه من مال نفسه. وعمده الدليل فى هذا المقام: انه لا يجوز التصرف فى اموال الصبى ولو للولى الا بقدر الضروره فى نفقته. وليس مؤونه الاحجاج من الضرورى له.

نعم. لو فرض ان المؤونه الزائده تكون فى معيه الصبى اى فى سفره مع الولى. بمعنى ان الولى يلزمه السفر لاتيان الحج لبذل مثلاً او نيابه. ولم يجد اميناً فى بلده حتى يودع الطفل عنده، فلا بد له من المعيه معه تحفظاً عليه. بحيث كانت فى صرف النفقه الزائده بهذه الصوره مصلحه عائده الى الصبى، فلا مانع من صرفها فيه منه، لدخوله فى الضروره فيما يصرف فى مورده المؤونه.

هذا ما التزم به الجميع وقد عبر صاحب الجواهر (قدس سره) بنفى الخلاف بينهم.

والعمده فى توجبيه الحكم، عدم جواز الصرف من ماله الا فى ضرورته. ولا ضروره فى احجاج الولى به.

واما ما قيل من ان نفى الاحجاج عائد الى الولى دون الصبى. وان لا نفع للصبى فيه. لا فى صغره ولا فى كبره لعدم رجوع الثواب اليه، او لعدم عد ما فعله من الحج الواجب عليه، كما نراه فى كلام صاحب الجواهر وجوه استحسانيه واضح الضعف وكذا فى قياسه بالصيد ولو بالاولّويه. او قياسه باجره المعلم كما عن الشافعى.

ص: ١٩٨

وسیاتی مزید توضیح فی ذلک.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۱/۰۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

قال صاحب العروه (قدس سره):

مسأله ۶: «الهدی علی الولی وکذا کفاره الصید إذا صاد الصبی، وأما الکفارات الأخر المختصه بالعمد: فهل هی أیضا علی الولی؟ أو فی مال الصبی؟ أولا یجب الکفاره فی غیر الصید: لأن عمد الصبی خطأ، والمفروض أن تلک الکفارات لا تثبت فی صوره الخطأ ؟ وجوه: لا یبعد قوه الأخیر: إما لذلک، وإما لانصراف أدلتها عن الصبی، لکن الأحوط تکفل الولی، بل لا یترک هذا الاحتیاط بل هو الأقوی لأن قوله (علیه السلام): " عمد الصبی خطأ " مختص بالدیات.

والانصراف ممنوع، وإلا فیلزم الالتزام به فی الصید أیضا.» (۱)

قال صاحب الجواهر:

«وأما الهدی الذی یترتب علیه بسبب الحج فکأنه لا خلاف بینهم فی وجوبه علی الولی الذی هو السبب فی حجه، وقد صرح به فی صحیح زراره بل صرح فیه أیضا بأنه إن قتل صیدا فعلی أبیه. وبه أفتی الأکثر فی کل ما لا فرق فی لزومه للمکلف فی حالتی العمد والخطأ، خلافا للفاضل فی محکی التذکره فعلی الصبی الفداء لوجوبه بجنایته، فکان کما لو أتلف مال غیره. وکأنه اجتهاد فی مقابله النص المعتبر.

نعم قد یقال ذلک فیما یختلف حکمه فی حال العمد والسهو فی البالغ کالوطی واللبس إذا اعتمد الصبی، فعن الشیخ أنه قال: " الظاهر أنه تتعلق به الکفاره علی ولیه، وإن قلنا إنه لا یتعلق به شیء - لما روی عنهم (علیهم السلام) " إن عمد الصبی وخطأه واحد " والخطأ فی هذه الأشیاء لا یتعلق به کفاره من البالغین - کان قویا " واستجوده فی المدارک لو ثبت اتحاد عمد الصبی وخطأه علی وجه العموم، لکنه غیر واضح لأن ذلک إنما ثبت فی الدیات خاصه.

۱- العروه الوثقی-جماعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۹ و ۳۵۰.

قلت: وهو کذلک، لبطلان سائر عباداته من صلاه وضوء ونحوهما بتعمد المنافی، ومن هنا قیل بالوجوب تمسکا بالاطلاق ونظرا إلی أن الولی یجب علیه منع الصبی عن هذه المحظورات. ولو کان عمده خطأ لما وجب علیه المنع، لأن الخطأ لا یتعلق به حکم، فلا یجب المنع، فما فی المدارک - من أن الأقرب عدم الوجوب اقتصارا فیما خالف الأصل علی موضع النص وهو الصید -

واضح الضعف، ضروره عدم الفرق بين الصيد وغيره فی حال العمد کما عرفت، فتشمله الخطابات التی هی من قبيل الأسباب، ومقتضاها وإن كان الوجوب على الصبی بعد البلوغ أو فی ماله إلا أنه قد صرح فی صحيح زراره بکونه على الأب باعتبار أنه هو السبب. » (۱)

هذا وفی کلام صاحب العروه کصاحب الجواهر ان البحث يقع فی مقامين:

الاول: الهدی:

فانه لا خلاف بينهم ظاهراً فی ان الهدی فی المقام ای فی احجاج الصبی يجب على الولی.

وفی صحيحه زراره السابقه عن احدهما (عليهما السلام) قال:

اذا حج الرجل بابنه وهو صغير فانه يأمره ان يلبّی ويفرض الحج، فان لم يحسن ان يلبّی لبوا عنه ويطاف به ويصلّی عنه.

قلت: ليس لهم ما يذبحون قال: يذبح عن الصغار ويصوم الکبار....

وقوله (ع) يذبح عن الصغار ای انه لو لم يکن لهم ما يذبحون عن المجموع حتی الصغار، فانما يذبحون عن الصغار ويصومون الکبار.

فهو ظاهر وبتعبير صاحب الجواهر صريح فی ان الهدی من ولی الصبی لا من ماله.

قال السيد الحکيم (قدس سره) فی مقام الايراد بالاستدلال بها:

«وأما صحيح زراره فالأمر فيه بالذبح عنهم إنما کان بعد قول السائل: " ليس لهم ما يذبحون " فلا يدل على الحکم فی صوره تمکن الطفل منه، بل لعله ظاهر فی الذبح من مال الصبی مع التمکن منه. بل لا يبعد ظهوره فی ذلک من جهه التقرير.» (۲)

ص: ۲۰۰

۱- جواهر الکلام، الشيخ محمد حسن النجفی، ج۱۷، ص۲۳۹ و ۲۴۰.
۲- مستمسک العروه الوثقی، السيد محسن الطباطبائی الحکيم، ج۱۰، ص۲۵.

ولذلک قرر (قدس سره) ان الاولی الاستدلال له بمصحح اسحاق بن عمار السابقه بقوله (ع) سألت ابا عبدالله (ع) عن غلمان لنا دخلوا معنا مکه بعمره وخرجوا معنا الی عرفات بغیر احرام قال: قل لهم یغتسلون ثم یحرمون واذبحوا عنهم کما تذبحون عن انفسکم.

قال (قدس سره):

«فإن إطلاقه یقتضی الذبح من مال الولی. بل هو مقتضی إطلاق الخطاب باحجاجه، فإن الظاهر من إحجاجه السعی فی وقوع الحج منه – ومنه الذبح – فیتعین علی الولی بذله، کما یظهر ذلک بملاحظه نظیره، من الأمر باحجاج المؤمن أو نذر إحجاجه، فإن الظاهر من ذلک السعی فی حصول الحج منه حتی یبذل الهدی ونحوه من المالیات... » (۱)

کما انه (قدس سره) افاد بان ما استدل به صاحب الجواهر فی المقام من وجوب الهدی من الولی–... الذی هو السبب فی حجه– لا یتم یشکل اقتضاء مثل هذه السببیه للضمان.

هذا ویمکن تایید ما افاده السید الحکیم (قدس سره) فی مدلول روایه زراره من ان الامر فیه بالذبح عنهم بقوله: «قلت لیس لهم ما یذبحون قال یذبح عن الصغار ویصوم الکبار»، انما یدل کون الهدی من الولی اذا لم یتمکن الطفل منه.

بصحیحه معاویه بن عمار بقوله (علیه السلام): «ومن لم یجد الهدی منهم فلیصم عنه ولیه بعد قوله (علیه السلام) انظروا من کان معکم من الصبیان فقدموه الی الجحفه او الی بطن مر ویصنع بهم ما یصنع بالمحرم ویطاف بهم ویرمی عنهم.» (۲)

حیث ان قوله: (علیه السلام): «ومن لایجد الهدی منهم و...» یدل علی ان الطفل اذا وجد الهدی فیذبحه، واذا لم یجد فلیصم عنه ولیه.

۱- مستمسک العروه الوثقی، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۲۵.

۲- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۷، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

ولكن يمكن ان يقال:

اولاً: ان ثبوت الصوم الذی هو بدل للذبح علی الولی انما یؤکد کون الذبح علیه ایضاً.

هذا ما افاده السید الخوئی (قدس سره).

وثانیاً: انه لایبعد ان یکون المراد من عدم وجدانهم الهدی عدم وجدان الولی الهدی عنهم، لان الغالب فی الطفل عدم الوجدان ولا اقل من احتمال ذلک. ومع مجیء هذا الاحتمال یسقط الخبر عن الصلاحیه لرفع الید القاعده المقتضیه لعدم جواز التصرف فی مال الصبی

افاده السید الحکیم (قدس سره).

وقد مر منه (قدس سره) ان الاوامر الوارده باحجاج الصبی فی الاخبار المذکوره ظاهرها السعی فی وقوع الحج من الصبی ومنه الذبح فیتعین علی الولی بذله بمقتضی اطلاق الخطابات المذکوره.

کما قد مر منه ایضاً بانه یکون مثل الامر باحجاج المؤمن او نذر احجاجه الظاهر فی حصول الحج منه حتی ببذل الهدی.

هذا وظاهر الاستصحاب استظهار هذا المعنی من الاخبار ای کون الهدی من الولی.

ثم انه قد مر استشکال السید الحکیم (قدس سره) فیما افاده صاحب الجواهر من الاستدلال بکون الهدی من الولی لامه السبب لاحجاجه.

فیمکن ان یقال:

ان هذا الوجه ربما الی ما افاده (قدس سره) من ان الباعث للولی هو الامر باحجاج الصبی فلیس الحج واقعاً من اراده الصبی، بل من اراده الولی بالانبعاث عن الامر، وبما انه لا وجه لجواز التصرف فی مال الصبی الا للضروره، فانه لاضروره فی الانبعاث عن الامر علی وجه اوجب التصرف فی مال الصبی.

کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام ۹۳/۱۱/۰۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: کتاب الحج / فی شرائط وجوب حجه الإسلام

المقام الثانی: فی الکفارات

وفیه بحثان:

الاول: فی کفاره الصید.

الثانی: فی سائر الکفارات.

اما الاول: فقد مر من صاحب العروه ان کفاره الصید اذا صاد الصبی علی الولی کالهدی.

ص: ۲۰۲

وهذا ما ذهب الیه المشهور و قد مر فی کلام صاحب الجواهر ذهاب الاکثر الیه، ولکن فی المسأله خلافان.

۱ – افاد العلامه فی التذکره ان کفاره الصید من مال الصبی قال: (قدس سره): «انه یجب فی مال الصبی لانه مال وجب بجنایته فوجب ان یجب فی ماله کما لو استهلک فی مال غیره» (۱)

۲ – ما افاده ابن ادریس الحلی فی السرائر من عدم وجوب الکفاره لا فی مال الولی ولا فی مال الصبی، وذلک: لانصراف ادله الکفاره عنه لاختصاصها بالمکلف، لانها من بلاب العقوبه والصبی لا تکلیف علیه، ولا عقوبه علی مخالفته. (۲)

قال فی الجواهر بعد حکایه قول العلامه فی التذکره وکانه اجتهاد فی مقابله النص المعتبر. وافاد السید الحکیم فی المستمسک بعد حکایه قول ابن ادریس فی السرائر انه ایضاً کالاجتهاد فی مقابل النص. والنص المراد فی کلامها صحیحه زراره بقوله (علیه السلام): «ویتقی علیهم ما یتقی علی المحرم من الثیاب والطیب، وان قتل صیداً فعلی ابیه» (۳)

وافاد السید الخوئی (قدس سره): «والصحیح ما ذهب إلیه المشهور، لصحیح زراره (وإن قتل صیدا فعلی أبیه) فإن المستفاد منه کون الکفاره علی الولی أبا کان أم غیره إذ لا خصوصیه للأب بل الأب إنما وجب علیه لکونه من مصادیق الولی فخصوصیه الأب تلغی.

وقد عرفت أنه یظهر من الروایه أن الطفل کان فی جماعه وفیهم أبوه، ومن الواضح أن الأب حینئذ یتکفل شؤون الطفل، ویقوم بأمره، وإحجاجه، ونحو ذلک، فطبعا تکون کفاره الصید علیه لأنه قائم بأمره.» (۴)

ص: ۲۰۳

۱- تذکره الفقهاء-ط.ق، العلامه الحلی، ج۱، ص۲۹۸.

۲- السرائر، ابن ادریس الحلی، ج۱، ص۶۳۷.

۳- وسائل الشیعه، العلامه الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۲۸۸، أبواب اقسام الحج، باب۱۷، ط آل البیت.

۴- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۳۹ و ۴۰.

وما استظهره (قدس سره) من الصحيحه من عدم اختصاص الحکم بالاب، بل یعم غیره من یتولی امر الصبی تام و فی محله.

هذا وقد افاد (قدس سره) ایضاً فی نقد ما استدل به العلامه فی التذکره، لکون کفاره الصید من مال الصبی:

انه – کفاره الصید – یجب فی مال الصبی لانه مال وجب بجنایته فوجب ان یجب من ماله کما لو استهلک مال غیره:

«فدعوی أن الکفاره ثابته فی مال الطفل، لأن ذلک من قبیل الاتلاف، والضمانات، کما إذا أتلف الصبی مالا، فإنه یضمن ویثبت علی ذمته، إذ لا مانع من ثبوت الحکم الوضعی بالنسبه إلی الصبی کما عن العلامه، لا تخلو من الغرابه لأن ثبوت الکفارات لیس من باب الضمان، بل هو حکم تکلیفی ثابت فی مورده ولا موجب لثبوت ذلک علی الطفل سواء کانت هناک روایه أم لا، مضافا إلی النص الصریح الدال علی أنها علی أبیه ولعله (قده) لم یطلع علی الروایه.» (۱)

وقد افاد (قدس سره) فی نقد ما افاده ابن ادریس فی السرائر من عدم وجوب الکفاره فی الصید لافی مال الولی ولا فی مال الصبی:

«کما لا وجه لما عن ابن إدریس (رحمه الله) من عدم ثبوت الکفاره أصلا لا علی الطفل ولا علی ولیه بعد ما دلت الصحیحه علی أنها علی أبیه، فلا ینبغی الریب بالنسبه إلی کفاره الصید وأنها علی الولی.» (۲)

ویمکن ان یقال:

ان بالنسبه الی ما افاده العلامه فی التذکره فانه (قدس سره) قرر کفاره الصید من قبیل الاتلاف والضمانات کما ان صاحب الجواهر (قدس سره) افاد فی تعلیل وجوب الهدی من مال الولی، لانه هو السبب فی حجه الظاهر فی کون مورد الهدی من الضمانات وان الولی هو السبب لذلک.

۱- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج ۱، ص ۴۰.

۲- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج ۱، ص ۴۰.

والعمـده فی رده ما افاده الاعلام من ان النص المعتبر أنما یخصـص هـذه القاعـده ای قاعـده الاتلاف فلا وجه لجریانها فی مورد الصید.

وهذا تام لا کلام فیه:

واما بالنسبه الی ما افاده ابن ادریس فی السرائر، فانه استدل لما اختاره من عدم وجوب الکفاره فی الصید فی مورد احجاج الصبی لا ـ علی الصبی و لا ـ علی الولی بانصراف ادله الکفایه عن کفاره صید الصبی، وذلک لاختصاص الادله المذکوره بالمکلف، لان الکفاره عقوبه وحیث ان الصبی لا تکلیف علیه، فلا معنی لثبوت العقوبه علی مخالفه التکلیف.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۰۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ویمکن ان یقال:

ان بالنسبه الی ما افاده العلامه فی التذکره فانه (قدس سره) قرر کفاره الصید من قبیل الاتلاف والضمانات کما ان صاحب الجواهر (قدس سره) افاد فی تعلیل وجوب الهدی من مال الولی، لانه هو السبب فی حجه الظاهر فی کون مورد الهدی من الضمانات وان الولی هو السبب لذلک.

والعمـده فی رده ما افاده الاعلام من ان النص المعتبر أنما یخصـص هـذه القاعـده ای قاعـده الاتلاف فلا وجه لجریانها فی مورد الصید.

وهذا تام لا کلام فیه:

واما بالنسبه الی ما افاده ابن ادریس فی السرائر، فانه استدل لما اختاره من عدم وجوب الکفاره فی الصید فی مورد احجاج الصبی لا ـ علی الصبی و لا ـ علی الولی بانصراف ادله الکفایه عن کفاره صید الصبی، وذلک لاختصاص الادله المذکوره بالمکلف، لان الکفاره عقوبه وحیث ان الصبی لا تکلیف علیه، فلا معنی لثبوت العقوبه علی مخالفه التکلیف.

وهذا الاستدلال نراه فی کلام صاحب العروه (قدس سره) ایضاً فی غیر الصید من الکفارات حیث انه قرر من جمله محتملات الحکم فیه:

ص: ۲۰۵

«أولا ـ یجب الکفاره فی غیر الصید، لأن عمد الصبی خطأ، والمفروض أن تلک الکفارات لا تثبت فی صوره الخطأ ؟ وجوه لا یبعد قوه الأخیر، إما لذلک، وإما لانصراف أدلتها عن الصبی» (۱)

الا انه رجع عنه بعد ذلک، وسیاتی تقریب مختاره.

وقد اورد علیه السید الخوئی (قدس سره) فی ذاک المقام فی حاشیته علی العروه ان عدم الکفاره لیس من جهه الانصراف ای انصراف ادله الکفاره عن الصبی، بل لتخصیص ادله الکفارات بغیر الصبی قال (قدس سره):

«لا لذلک بل لتخصیص أدله الکفارات بغیر الصبی لحدیث الرفع ووجوب الکفاره علی الولی یحتاج إلی الدلیل وهو مفقود فی غیر الصید.»

وعلیه، فان الاستدلال بانصراف ادله الکفاره عن الصبی فی مورد الصید استدلال صحیح من جهه طریقه، وقد التزم به مثل صاحب الجواهر، وان ایراد السید الخوئی (قدس سره) انما یکون من جهه تامله فی تحقق الانصراف، ولکنه التزم بنتیجه الانصراف من باب التخصیص لعدم تمامیه مقدمات الانصراف عنده من جهه المبنی فی المقام فانه یری الانصراف فی موارد التشکیک فی الصدق و لا یری التشکیک فیه فی المقام.

نعم، هذا الاستدلال انما یرد فی مورد الصید بقیام النص الصریح مثل صحیحه زراره علی کون کفاره الصید علی الولی فیخصص القاعده المذکوره فی کلام الاعلام بدلاله النص المذکور.

ولکن هذا الایراد ربما لم یتوجه الی ابن ادریس الحلی الملتزم بعدم العمل باخبار الآحاد ولعل التزامه بجریان القاعده ای قاعده الاتلاف وانصرافه عن الصبی کان لاجل عدم اعتبار صحیحه زراره عنه من جهه کونها من اخبار الاحاد.

وعلیه فان الاشکال علیه فی کلمات السید الحکیم (قدس سره) بانه اجتهاد فی مقابل النص وکذا اما افاده السید الخوئی (قدس سره) من قوله: «فلا ینبغی الریب بالنسبه الی کفاره الصید وانها علی الولی» بعد ما دلت الصحیحه علی انها علی ابیه اشکال مبنائی.

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۴۹.

اما البحث الثانی من المقام الثانی:

وهو البحث فی کفاره غیر الصید، وعبر عنها صاحب العروه الکفارات الاخر فافاد (قدس سره):

«وأما الکفارات الأخر المختصه بالعمد، فهل هی أیضا علی الولی؟ أو فی مال الصبی؟ أو لا یجب الکفاره فی غیر الصید لأن عمد الصبی خطأ والمفروض أن تلک الکفارات لا تثبت فی صوره الخطأ؟ وجوه

لا یبعد قوه الأخیر، إما لذلک، وإما لانصراف أدلتها- ادله الکفارات - عن الصبی.»

وقد رجع بعد ذلک عما اختاره من عدم الاستبعاد فی قوه عدم وجوب الکفاره لا علی الولی ولا علی الصبی... ای وجه الثالث

وقال:

«لکن الأحوط تکفل الولی، بل لا یترک هذا الاحتیاط، بل هو الأقوی. لأن قوله (ع) عمد الصبی خطأ مختص بالدیات والانصراف ممنوع، وإلا فیلزم الالتزام به فی الصید أیضا.»

اما الوجوه الثلاثه التی احتملها فی المسأله:

اما الوجه الاول: فهو وجوب الکفاره علی الولی نظیر کفاره الصید.

فاختاره العلامه (قدس سره) فی القواعد ونقل عن الشیخ (قدس سره) فی النهایه ونقل عن الکافی ایضاً.

ولعل وجهه تنقیح المناط فی کفاره الصید واسرائه الی مطلق الکفارات. او لان الولی سبب فی ثبوت هذه الغرامه لانه السبب فی احجاجه.

واما الوجه الثانی: وهو وجوب الکفاره علی الصبی دون الولی

ولعل وجهه ما مر عن العلامه (قدس سره) فی التذکره فی کفاره الصید من «انه تجب الکفاره فی مال الصبی لانه مال وجب بجنایه فوجب ان یجب فی ماله کما لو استهلک مال غیره.»

واما الوجه الثالث:

فالظاهر اختیاره من العلامه (قدس سره) فی التحریر والمختلف والمنتهی.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۰۸

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ص: ۲۰۷

الثانیه:

ما رواه الشیخ فی التهذیب ایضاً وباسناده، عن محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسی الخشاب، عن غیاث بن کلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبیه، أن علیا (علیه السلام) کان یقول: عمد الصبیان خطأ یحمل علی العاقله (وفی بعض النسخ تحمله العاقله). (۱)

اما جهه السند فیها:

فرواه الشیخ (قدس سره) باسناده عن محمد بن الحسن الصفار.

واسناده الیه صحیح فی المشیخه والفهرست. ومحمد بن فروخ الصفار، وثقه النجاشی والعلامه. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن الحسن بن موسی الخشاب، قال النجاشی: من وجوه اصحابنا مشهور کثیر العلم والحدیث.

وهذا التعبیر من النجاشی یدل علی وثاقته عندنا وان لاتنصیص علی وثاقته فی کتب الرجال.

وهو من رجال کامل الزیارات و تفسیر علی بن ابراهیم، ومن الطبقه السابعه.

وهو رواه عن غیاث بن کلوب بن قیس البجلی، لا تنصیص علی وثاقته فی کتب الرجال، وانما قال فیه الشیخ (قدس سره) فی العده: ان العصابه عملت بروایته لم ینکر، ولم یکن عندهم خلافه. (۲) وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن اسحاق بن عمار، والظاهر انه اسحاق بن عمار بن حیان ابو یعقوب الصیرفی.

قال فیه النجاشی: شیخ من اصحابنا ثقه و اخوته یونس و یوسف و قیس و اسماعیل و هو فی بیت کبیر من الشیعه و ابنا اخیه علی بن اسماعیل و بشر بن اسماعیل کانا من وجوه من روی الحدیث. (۳)

وهو من الطبقه الخامسه:

وقلنا انه اسحاق بن عمار بن حیان بقرینه روایه غیاث بن کلوب عنه ولیس هو اسحاق بن عمار الساباطی وهو ان کان ثقه لکنه فطحی وفی کثیر من الکلمات التعبیر باسحاق بن عمار من دون اضافه والحق ان العنوان اسم لرجلین.

ص: ۲۰۸

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۲۹، ص۴۰۰، أبواب العاقله، باب۱۱، ط آل البیت.

۲- عده الاصول، الشیخ الطوسی، ج۱، ص۱۴۹.

۳- رجال النجاشی، النجاشی، ص ۷۱.

وعلیه فانه لایثبت اعتبار الروایه من جهه غیاث بن کلوب.

هذا: وعبر السید الخوئی(قدس سره) عن هذه الروایه بالمعتبره فی التقریرات.

ووجهه ما افاده (قدس سره) فی معجم رجاله بالنسبه الی غیاث بن کلوب قال (قدس سره):

« وذکر الشیخ فی العده أنه من العامه، ولکنه عملت الطائفه بأخباره إذا لم یکن لها معارض من طریق الحق، ویظهر من مجموع کلامه أن العمل بخبر من یخالف الحق فی عقیدته مشروط بإحراز وثاقته وتحرزه عن الکذب، وعلیه فیحکم بوثاقه غیاث بن کلوب وإن کان عامیا.» (۱)

ویمکن ان یقال:

الظاهر ان ما افاده اجتهاد فی کلام الشیخ (قدس سره) فان کلامه فی العده ج۱ ص۱۴۹ «ان عملت الطائفه... وغیاث ابن کلوب... وغیرهم من العامه عن أئمتنا علیهم السلام فیما لم ینکروه ولم یکن عندهم خلافه» (۲) ، وظاهر هذا الکلام انه لا یؤخذ بما رواه اذا کان طریقنا ما روی بخلافه او لم یکن ما رواه منکراً بحسب طریقتنا ومعنی ذلک عدم اعتبار فعله اذا کان له معارض من قبلنا، وهذا ینافی الوثاقه. ودلاله هذا القول من الشیخ (قدس سره) علی وثاقه الرجل بالنظر الی کونه من العامه لا یمکن المساعده علیه.

وذلک لانه لو صدر هذا الکلام بالنسبه الی راوی منا لم یلتزم نفسه (قدس سره) بدلالته علی الوثاقه لان الوثاقه یوجب اعتبار نقل الخبر مطلقاً بلا فرق بین وجود معارض وبین عدم وجوده ولا بین کونه عامیاً او کونه من الطائفه ولا بین کون المعارض من طریقنا او من طریقهم.

فانه (قدس سره) قرر فی الاصول بان ثبوت الوثاقه یوجب اعتبار الخبر والبحث عن المعارض انما هو بحث فی مقام المانع بعد ثبوت الاقتضاء، فاذا عارض النقل نقل اخر موثق فانما یدخل ذلک فی بحث تعارض الخبرین وبحث تعارضهما لایجری الا بعد حجیه الخبرین وکلامنا فی المقام انما یکون فی نفس الحجیه ای فی مقام الاقتضاء فاذا التزم الشیخ (قدس سره) باعتبار نقله – بتعبیر عمل الطائفه باخباره – عند وجود معارض منا، فانما یدل علی عدم اعتبار وثاقته لان مع اعتبار وثاقته انما یدخل النقلان فی تعارض الخبرین ولیس من المرجح فی مقامه کون الشخص منا، بل المرجح مخالفه مضمون الخبر معهم.

۱- معجم رجال الحدیث، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱۴، ص۲۵۴.

۲- عده الاصول، الشیخ الطوسی، ج۱، ص۱۴۹.

هـذا كله مع انه ينقض عليه (قـدس سـره) بـانه لا يلتزم بعمـل الاصـحاب فيمن يروى ابن ابى عمير صـفوان والبزنطى عنهـا مع انه اصرح من هذه الشهاده واتم.

اما جهه الدلاله فيهما:

فان قوله (عليه السلام) عمد الصبى وخطأه واحد ظاهر فى ان عمد الصبى وخطأه لهما حكم واحد. وان هذين الحالتين لا يفترقان من حيث الحكم فى مورده، وطبعاً يكون فى مورد كان للعمل والفعل الواحـد حكمان، حكم فى صوره العمد، وحكم فى صوره الخطأه، والخصوصيه فى الصبى هى انه بخلاف الكبير يحاسب ما صدر منه عمداً مثل ما صدر عن غيره خطأً.

وكذلك الكلام فى قوله (عليه السلام) عمد الصبيان خطأ يحمل على العاقله.

فان ظاهر (ان عمـده) اى ما صـدر عنه من الفعل فى صوره العمـد - الفعل الـذى كان له حكم خاص فى صورته، وكان له حكم اخر عنـد الخطأ- مثل ما يصـدر عن غيره خطأً. ومنه يظهر انه لو كان للفعل حكم واحـد يجرى فى صوره العمد و لا حكم له فى صوره خطـأه لايشـمله الخبران. ولعـل مـا افـاده صاحب العروه (قـدس سـره) فى مقام الاستشـكال بالاسـتدلال بالخبرين لاسـقاط الكفـاره عن الـولى والصـبى معـاً بـان قوله (عليه السـلام) خطأ مختص بالـديات من هـذه الجهه لوضوح الفرق بين صوره العمد وصوره الخطأ فى الديات بخلاف مورد الكفارات.

قال صاحب الجواهر (قدس سره):

«... نعم قـد يقال ذلك — ما افاده العلامه بان على الصبى الفداء لوجوبه بجنايته، فكان كما اتلف مال غيره - فيما يختلف حكمه فى حال العمـد والسـهو فى البالغ كالوطى واللبس إذا اعتمد الصبى، فعن الشـيخ أنه قال: " الظاهر أنه تتعلق به الكفاره على وليه. وإن قلنا إنه لا يتعلق به شئ - لما روى عنهم (عليهم السلام) " إن عمد الصبى وخطأه واحد " والخطأ فى هذه الأشياء لا يتعلق به كفـاره من البالغين - كان قويا " واسـتجوده فى المـدارك لو ثبت اتحاد عمـد الصبى وخطأه على وجه العموم، لكنه غير واضـح لأن ذلك إنما ثبت فى الديات خاصه.

قلت: وهو كذلك، لبطلان سائر عباداته من صلاه وضوء ونحوهما بتعمد المنافی، ومن هنا قیل بالوجوب تمسكا بالاطلاق ونظرا إلی أن الولی یجب علیه منع الصبی عن هذه المحظورات، ولو كان عمده خطأ لما وجب علیه المنع، لأن الخطأ لا یتعلق به حكم، فلا یجب المنع» (۱)

وظاهره ثبوت مضمون الخبرین فی خصوص الدیات لعدم تمامیه اسراء الحكم فیها الی جمیع ما صدر عن الصبی عمداً بلا فرق فی العبادات وغیرها.

والنكته التی تنبه علیها (قدس سره) فی المقام، انه یجب علی الولی منع الصبی عن محرمات الاحرام كما دل علیه قوله (علیه السلام): «ویتقی ما یتقی علی المحرم من الثیاب والطیب» و لوكان عمد الصبی فیها خطأ لما وجب علیه المنع، لان الخطأ لم یتعلق به حكم فیكف یمكن تصویر المنع عنه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۱۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وافاد السید الحكیم (قدس سره) بان ما ذكره صاحب العروه فی المتن من اختصاص قوله (علیه السلام): «عمد الصبی خطأ بالدیات» اختیار جماعه كثیره فی المقام منهم صاحب المدارك علی ما مر فی كلام صاحب الجواهر قال (قدس سره):

« وهو ظاهر من مقابله الخطأ بالعمد – فی الخبرین الشریفین –، لشیوع التعبیر بهما عن الجنایه العمدیه والخطئیه تبعا للقرآن المجید. ولقوله: " تحمله العاقله ". فإن ذلك إنما یكون فی الجنایات لا مطلقا.

الی ان قال:

مضافا إلی ما علیه ضروره العلماء والعوام: من صحه أعماله القصدیه، من صلاه، وصیام وسفر، وإقامه عشره أیام وغیر ذلك، ولو كان قصده بمنزله العدم لم یصح شئ من ذلك منه. فلو سافر بقصد المسافه أتم وإن بلغ فی أثناء السفر. وكذا لو نوی الإقامه عشره، فإنه یقصر وإن بلغ فی الأثناء. وهكذا الحكم فی جمیع الموارد التی تتقوم بالقصد، والبناء علی كون قصده فیها بمنزله العدم مما لا مجال له.» (۲)

۱– جواهر الكلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۳۹ و ۲۴۰.
۲– مستمسك العروه الوثقی–ط قم، السید محسن الطباطبائی الحكیم، ج۱۰، ص۲۸.

واساس نظر السید الحكیم (قدس سره): استظهار الاختصاص بباب الدیات من نفس الخبرین وذلك لقرینتین.

١ – مقـابله الخطأ بالعمـد فی الخبرين الظـاهر فی كون كـل واحـد منهـا موضوعاً لحكم مسـتقل كما شاع التعبير بهما فی ابواب الجنايات.

٢ – التاكيـد على المقـابله بقوله تحمله العـاقله او تحمل على العاقله فی روايه اسـحاق بن عمار حيث ان تحمل العاقله انما يكون فی الجنايات فی خصوص الخطأ فيكون مفاد الحديث. ان فی مورد عمد الصبی ينقلب الحكم من الحكم الثابت فی صوره العمد الی الحكم الثابت فی صوره الخطأ – فی غيره –، وحيث ان الحكم الثابت فی صوره الخطأ فی غير الصبی حكم لا يتحمله الفاعل والمرتكب، بـل تتحمله العـاقله فكـذا ان ما ارتكبه الصبی عمـداً لايؤخـذ بما فعل بل تحمله العاقله، وهـذا انما يصـدق فی ابواب الديات والجنايات هذا مع انه (قدس سره) أكد:

بـان لنـا غير ظهور الخـبرين القرينه على ان المراد من قوله عمـد الصـبی خطأ خصوص ابواب الـديات والجنايـات ولاـ يمكن لنا الحكم بتعميم هذا الحكم – ای عمده خطأ – فی جميع الموارد حتى محرمات الاحرام والكفارات.

وهی: صـحه اعماله القصديه من الصـلاه والصـيام، وفی السفر والاقامه وامثال ذلک، ومعنی ذلک نفوذ قصده فی صحه ما يفعله. ولو كان قصده بمنزله العدم لم يصح شیء من ذلک.

ومراده (قدس سره):

ان العمـد الذی يقع فی مقابل الخطأ انما يتقوم بالقصد ومعنی الالتزام بان عمد الصبی خطأ فی جميع الموارد عدم بطلان ما يأتی به الصبی من الصلاه والصيام باتيان المنافی فانه لاريب فی بطلان صلاته اذا اتی بالمنافی عمداً وكذا صومه اذا افطر كذلک.

ويمكن التاكيد عليه فی كلام السيد الخوئی (قدس سره):

قوله (علیه السلام) «عمد الصبی خطأ» يشمل المورد الذی له سنخان من الحکم، حکم ثابت لصوره العمد، وحکم ثابت لصوره الخطأ، وهذا النحو من الأحکام، إنما هو فی باب الجنايات والديات، فإذا جنی الصبی عمدا يترتب علی فعله أحکام الخطأ، وإذا ارتکب القتل عمدا، ويعامل معه معامله القاتل خطأ، وأما المورد الذی ليس له إلا حکم واحد مترتب علی صوره العمد خاصه کأکثر الأحکام فغير مشمول لهذه الجمله بل لأجل عدم تحقق العمد.» (۱)

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۱۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

و يمکن ان يقال:

انه لا شبهه فی شمول الحديث «عمد الصبی وخطأه» واحد بالنسبه الی الديات والجنايات ولذا ذکره اصحاب الحديث والتدوين فی ابواب الديات ولکن هنا جهات:

الاولی: ان فی محرمات الاحرام کفاره و فداء يختص بحال العمد وهذا لا شبهه فيه و اما فی صوره الخطاء ای اذا اتی المحرم بها خطأً، فانه وان ليس عليه شیء - کفاره وفداء - الا انه ليس معناه ان المحرم فی صوره الخطأ لم يکن محکوماً بحکم، فان عدم وجوب شیء عليه حکم فی قبال وجوبه فی صوره العمد. و هنا لو اراد قائل ان يقول: بان المجنون فی فرض احرامه اذا اتی بالمنافی عمداً، فانه لا شیء عليه ای لا يکون محکوماً بما يجب علی العامه، ولکن قال هذا المطلب بلسان انه لا موضوعيه لتعمده فی اتيان المنافی او انه لا فرق بين صوره تعمده وخطأه فی عدم وجوب شیء عليه فهل هذا صحيح ام لا؟

والتعبير فی الصحيحه «عمد الصبی وخطأه واحد» انما يراد به هذا المعنی مطلقا بلا فرق فيما بين ابواب الکفارات وابواب الديات. اذ ليس هنا فرق اکثر من ان فی ابواب الکفارات لا يجب علی الصبی شیء فی صوره العمد و لا يتحمل عنه غيره شیء وفی ابواب الجنايات لا يجب عليه شیء و لا يجری فی مورده امره، وانما تحمل عاقلته الديه. وهذه الجهه انما کانت لاجل ان فی خصوص القتل يلزم الجبر بالنسبه الی المقتول و ورثته بنوع بخلاف مورد الکفارات.

ص: ۲۱۳

۱- کتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۴۱ و ۴۲.

الثانيه: إن مامر فی کلام السيد الحکيم (قدس سره) من ظهور الخبر فی المقابله بين صوره العمد و الخطأ لوکان مراده المقابله بين حکمها فهو تام، لان صوره الخطأ لا يجری عليها حکم صوره العمد.

و يؤيد کون نظره (قدس سره) الی ذلک قوله: وهو الظاهر من مقابله الخطأ بالعمد لشيوع التعبير بها عن الجنايه العمديه والخطئيه، فان فی ابواب الديات أن حکم العمد لا يجری علی صوره الخطأ وکذا العکس، بل إن کل واحد من الصورتين

محکوماً بحکم غیر الآخر.

وهذا لا کلام فیه:

واما ما یظهر من کلامه (قدس سره) من ان قوله (علیه السلام) تحمله العاقله انما یختص بالجنایات لامطلقا.

فیمکن ان یقال: ان ما افاده تام مع تمامیه اعتبار روایه اسحاق بن عمار، واما مع عدم تمامیته من حیث السند کما مر تسقط هذه القرینه و لایبقی لنا الا قوله (علیه السلام) «عمد الصبی وخطأه واحد».

وبناءً علی تمامیه اعتبار الروایه استناداً الی ما افاده الشیخ (قدس سره) من عمل الطائفه باخبار غیاث بن کلوب فیما لا یکون فیه خلافه، وقلنا ان المورد مصداق له فان قوله (علیه السلام): «تحمله العاقله» فی روایه اسحاق بن عمار لا ینافی قوله (علیه السلام): «عمد الصبی وخطأه واحد» و ذلک لعدم التنافی بینهما.

فان قوله (علیه السلام): «عمد الصبی وخطأه واحد» ظاهر فی جریان حکم الخطأ علی ما صدر عن الصبی عمداً، ولیس المراد جریان حکم العمد علی ما یصدر من الصبی خطأً مسلماً. وقوله (علیه السلام): «عمد الصبی خطأ تحمله العاقله». بیان هذه القاعده ای جریان حکم الخطأ علی ما صدر عن الصبی عمداً مع اضافه تطبیق القاعده المذکوره علی المصداق، وتطبیق امر کلی علی مصداق خاص لا یدل علی حصر الکلی به. وعلیه یمکن تصویر ان الکبری امر جاریه فی مصادیق متعدده منها مورد الدیات والجنایات، ولکنه احد مواردها، و فی الروایه بناء علی اعتبارها أُکّد علیه وصُرح به وهذا لا یمنع عن جریان الکبری المذکوره فی غیرها بعد امکان تصویر العمد والخطأ فیها بالنسبه الی الصبی.

الثالثه: ان موضوع البحث فی المقام احجاج الصبی غیر الممیز وکل ما افاده صاحب العروه (قدس سره) وغیره من الاعلام من کون الهدی علی الولی او کفاره الصید کان فی موضوع غیر الممیز کما ان الاخبار الداله علی وجوب الهدی علی الولی و وجوب کفاره الصید علیه خاصه بغیر الممیز، وانما یدل علیه قوله: «فاحرموا عنه وجرِّدوه وغسلِّوه کما یُجرد المحرم» فی مورد سؤال الراوی: «ان معنا صبیاً مولوداً فکیف نصنع به» فی صحیحه عبدالرحمن بن الحجاج عن ابی عبدالله (علیه السلام).

او قوله (علیه السلام): «ویطاف بهم ویرمی عنهم» فی صحیحه معاویه بن عمار عن ابی عبدالله (علیه السلام) او قوله (علیه السلام): «اذا حج الرجل بإبنه وهو صغیر فانه یآمره ان یلبی ویفرض الحج فان لم یحسن ان یلبی لبو عنه ویطاف به ویصلی عنه» وهکذا فی صحیحه زراره عن احدهما (علیهما السلام).

فان هذه الاخبار کلها ظاهره بل صریحه فی بیان کیفیه احجاج الصبی لا حج الصبی وموضوعها غیر الممیز.

وحینئذ فانه یقع البحث فی ان غیر الممیز من الصبی هل یمکن تصور العمد فی افعاله ام لا؟

قال الشیخ (قدس سره) فی الرساله فی بیان قوله (علیه السلام): «فان اصاب صیداً فعلی ابیه» فی صحیحه زراره.

«و هی العمده فیما فی المعتبر و القواعد و الکافی و النهایه من وجوب ما یلزمه من الکفّاره اللازمه، لا ما فی المعتبر و غیره من أنّها غرم أدخلها علیه الإذن له فی الحجّ، أو الإذن فی الحجّ الّذی هو من شرائطه لیس سببا لوجوب الکفّاره علی الصّبی، بل السبب له هو ما یفعله الصبیّ من الجنایات. نعم، جعل الولیّ بالإذن جنایاته أسبابا إلّا أنّ مجرّد ذلک لا یوجب التسبیب، إلّا أنّ المباشر هنا لذات الفعل ضعیف، فإنّ الصبیّ فی فعل ما یحرم علی المحرم کالغافل فی حرکاته، و لذا ورد أنّ «عمده خطأ» بل کالبهائم فی حرکاتها.»

ص: ۲۱۵

وظاهر کلام الشیخ (قدس سره) ان معنی عمده خطأ فی الاخبار انه لا یصدر عمد عن الصبی، بل ان ما یصدر عنه نظیر ما یصدر عن الغافل. وما افاده (قدس سره) تام بالنسبه الی الصبی غیر الممیز وتعبیره (قدس سره) بانه کالبهائم فانما یتم فی خصوص ان ما یصدر عنه یکون کما یصدر عن الغافل ولیس مراده (قدس سره) انه کالبهائم فی جمیع الاحکام والجهات کما انه قد مر التعبیر بالبهائم فی مورد المجنون فی کلام السید الخوئی (قدس سره) وقد مر انه تنظیر فی خصوص هذه الجهه لا مطلقا من الاحکام الوارده فی مورده.

واما الصبی الممیز، فانه لا شبهه فی تصویر العمد فی مورده فان المراد من العمد فی مقابل الخطأ صدور الاعمال عن قصد منه وهذا لا شبهه فیه بالنسبه الی الممیز، ولذا التزم کثیر من الاعلام بمشروعیه عبادته، بل قد مر فی بعض الکلمات «ضروره العلماء والعوام علی صحه اعماله القصدیه من صلاه وصیام وسفر واقامه عشره ایام و...» (۱)

ومن الواضح ان مع صحه هذه العمال من الممیز فلا معنی للبناء علی کون قصده فیها بمنزله العدم.

فلا معنی لکون المراد من «عمد الصبی وخطأه واحد» عدم صدور الفعل عن الصبی عن عمد او عدم صدور الافعال القصدیه منه.

فیلزم ان یکون المراد منه بالنسبه الی الممیز عدم محاسبه ما صدر منه عن قصد الفعل القصدی و العمد.

وعلیه فربما یقال: بانه لا دلاله فی قوله (علیه السلام): «عمد الصبی خطأ» او «عمده وخطأه واحد» بالنسبه الی ما صدر عن غیر الممیز لعدم تصویر صدور الفعل القصدی عنه، بل القابل لصدور الافعال القصدیه او العمدیه هو الممیز من الصبی. فلا موضوع للخبرین فی غیر الممیز فلا وجه لاستدلال بهما والاستناد الیهما فی عدم وجوب الکفاره علی غیر الممیز بوجه.

۱- مستمسک العروه الوثقی-ط قم، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج ۱۰، ص۲۸.

ویمکن تایید هذه المقاله:

بان ما ورد من قولهم (علیه السلام): «عمد الصبی وخطاه واحد» او «عدم الصبیان خطأ» یکون مدلوله مدلول ما ورد من قولهم (علیهم السلام):«من رفع القلم عن الصبی حتی یحتلم» حیث ان المراد من رفع القلم فیه علی ما مر فی محله رفع قلم التکلیف والالزام دون رفع الوضع وقد بحث فی محله ان رفع القلم ای قلم التکلیف عن الصبی امتنانی انما رفع الالزام عنهم منه علیهم ولا شبهه فی ان الامتنان انما یتحقق اذا امکن فی مورد الوضع والا ـ فلا معنی للرفع من غیر امکان للوضع وحیث ان الصبی الممیز لا مانع عن التکلیفه عقلاً ـ و لا ـ عقلاءً لإمکان صدور الافعال القصدیه عنه، فانما رُفع التکلیف عنهم منه مع امکان وضعه وصحه وضعه.

وهذا المعنی جار بالنسبه الی الصبی الممیز، واما غیر الممیز فهو خارج عن شمول رفع القلم لا ـ نه غیر قابل لوضع الا ـ لزام والتکلیف، فلا معنی لرفع التکلیف عنه امتناناً.

نعم، لو التزمنا بان رفع القلم انما یعم الوضع، فانه یتصور الوضع فی مورد غیر الممیز، لان الاحکام الوضعیه احکام تترتب علی ما صدر عن الشخص ای: ما باشره سواء کان عن قصد او لا عن قصد کالصادر خطأً او غفله وهو قابل للتحقق فی مورد غیر الممیز.

ولکنه لا یتم الالتزام به حسب المبنی وما إلتزم به أعلام الفقه.

فیمکن ان یقال: فی مقام النتیجه ان «عمد الصبی خطأ» مفاده مفاد رفع القلم عن الصبی الصادق فی الممیز، فیترتب علی افعاله القصدیه فی التکالیف ما یترتب علی الافعال الخطأیه، والصادره عن غفله، فلا یشمل الخبرین غیر الممیز بوجه، ولا یتم ما نراه من الاستناد به فی المقام ای فی مقام احجاج غیر الممیز.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۱۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ومما حققناه قد ظهر انه لا یتم الالتزام بما افاده السید الخوئی (قدس سره) فیها قال فی التقریرات:

«وبالجمله قوله (ع) «عمد الصبی خطأ» یشمل المورد الذی له سنخان من الحکم، حکم ثابت لصوره العمد، وحکم ثابت لصوره الخطأ، وهذا النحو من الأحکام، إنما هو فی باب الجنایات والدیات، فإذا جنی الصبی عمدا یترتب علی فعله أحکام الخطأ، وإذا ارتکب القتل عمدا، ویعامل معه معامله القاتل خطأ، وأما المورد الذی لیس له إلا حکم واحد مترتب علی صوره العمد خاصه کأكثر الأحکام فغیر مشمول لهذه الجمله بل لأجل عدم تحقق العمد. بل الوجه فی عدم وجوب الکفارات علی الصبی، إن کل حکم إلزامی مترتب علی فعل الصبی مرفوع بحدیث رفع القلم وعدم جریه علیه، ومقتضاه أنه لا یلزم بشیء، وهذه الأمور المترتبه علی أعمال الحج من قبیل التکلیف، والحکم التکلیفی مرفوع عن الصبی لحدیث رفع القلم.» (۱)

لانه یلاحظ علیه:

اولاً: ان مع عدم تمامیه الاستدلال بما ورد من قولهم (علیهم السلام): «عمد الصبی خطأ» لا یتم استناد عدم وجوب الکفارات علی الصبی فی المقام – وهو الصبی غیر الممیز– بان کل حکم الزامی مترتب علی فعل الصبی مرفوع بحدیث رفع القلم.

وذلک لما مر من أن مفاد حدیث رفع القلم رفع قلم التکلیف عن الصبی امتناناً ولیس غیر الممیز موضوعاً له لعدم امکان تکلیفه.

وثانیاً: إن ما افاده (قدس سره) بان قوله(علیه السلام): «عمد الصبی خطأ» انما یشمل المورد الذی له سنخان من الحکم:... حکم ثابت لصوره العهد وحکم ثابت لصوره الخطأ...

ص: ۲۱۸

۱- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۴۲.

ففیه:

ان قوله (علیه السلام): «عمد الصبی خطأ» لو قلنا بشموله لمورد الصبی غیر الممیز فإنما ینحصر مدلوله فیما مر من کلام الشیخ(قدس سره) من ان کل ما صدر عنه لیس فعلاً قصدیاً، ای لا یصدر منه عمد. بل ان کل ما صدر عنه خطأ، و لو کان هناک حکم یترتب علی الفعل الصادر خطأ فانما یشمل مورد الصبی. واما بالنسبه الی الممیز فبما انه یمکن تصویر صدور الفعل القصدی منه فانما حکم الشارع بان عمده خطأ وحیث ان ما صدر عنه عمداً لیس خطأً واقعاً وتکویناً فلا محاله ان ذلک، وخصوصاً من جهه کونه تعبدیاً، تنزیل للعمد منزله الخطأ والتنزیل لا۔ محاله لیس علی نحو مطلق بل یلزم ان یکون فی جهه

خاصه. وحيث ان الشارع شأنه التشريع فلا محاله يكون هذا التنزيل فى مقام التشريع وجعل الحكم وان ما صدر عن الصبى المميز عن قصده وعمده وفى جميع الموارد التى يتقوم ما صدور عنه بالقصد يكون محكوماً بحكم الخطأ تعبداً. وليس معنى ذلك لزوم كون الخطأ موضوعاً لحكم الزامى من الوجوب او الحرمه، بل ان المراد ان كل ما يترتب على الخطأ عند الشرع، فانما يترتب على ما صدر عن الصبى عمداً، ولو كان ما يترتب عليه عدم الوجوب وعدم الحكم وان شئت قلت: الحكم بالبراءه. فاذا كان مراد السيد الخوئى (قدس سره) من اصراره على ان قوله (عليه السلام): «عمد الصبى خطأ» انما يشمل المورد الذى له سنخان من الحكم: حكم ثابت لصوره العمد، وحكم ثابت لصوره الخطاء هذا المعنى لا نقاش فيه.

ولكن المشكل فيه، انه لا يختص هذا بباب الديات والجنايات حسب ما افاده بل هو جار حتى فى المقام فان المحرم اذا استعمل الطيب عمداً فله حكم، ويجب عليه واذا استعمله خطأً وغفله فلا يترتب على العمد، لانه لايجب عليه شىء.

فما وجه منع شمول الحديث لباب الكفارات.

فـان قوله (قـدس سـره): «واما المورد الـذى ليس له الا حكم واحـد مترتب على صوره العمـد خاصه كاكثر الاحكام ففيه شـمول لهذه الجمله» انما يدل على ان مراده من السنخين من الحكم حكم خاص الزامى متعلق بالخطأ وحكم خاص الزامى متعلق بالعمد ولـذا مثل به بمورد القتل الـذى يكون فى عمـده وجوب القصاص وفى خطأه وجوب الـديه على العاقله. وهذا ادعاء لا يدل عليه دليل وما قامت عليه قرينه.

الا ان يقال: ان فى روايه اسحاق بن عمار «الصبيان خطأ تحمله العاقله» الدلاله على ذلك.

ولكن قد مر انه مع تماميه اعتبار الروايه لا قرينه لقوله (عليه السـلام): «تحمله العاقله» لاختصاص الحكم بالديات وتقييده بها، والا لزم جريانه فى خصوص ما يجب على العاقله فى صوره خطأه كالقتل لا مطلقا ولا يلتزم بها احد.

وثالثاً: لعل المنشأ لما افاده السيد الخوئى (قدس سره) فى المقام من ان الحديث انما يشمل المورد الذى له سنخان من الحكم....

ما افاده صاحب الجواهر (قدس سره) فيما مر من كلامه:

« بل صـرح فيه أيضا بأنه إن قتل صـيدا فعلى أبيه، وبه أفتى الأكثر فى كل ما لا فرق فى لزومه للمكلف فى حالتى العمـد والخطأ، خلافـا للفاضـل فى محكى التـذكره فعلى الصبى الفـداء لوجوبه بجنـايته، فكـان كمـا لو أتلف مال غيره، وكأنه اجتهاد فى مقابله النص المعتبر، نعم قـد يقـال ذلك فيما يختلف حكمه فى حال العمـد والسـهو فى البالغ كالوطى واللبس إذا اعتمـد الصبى، فعن الشـيخ أنه قـال: " الظاهر أنه تتعلق به الكفاره على وليه، وإن قلنا إنه لا يتعلق به شـئ - لما روى عنهم (عليهم السـلام) " إن عمد الصبى وخطأه واحد " والخطأ فى هذه الأشـياء لا يتعلق به كفاره من البالغين - كان قويا " واستجوده فى المدارك لو ثبت اتحاد عمد الصبى وخطأه على وجه العموم، لكنه غير واضح لأن ذلك إنما ثبت فى الديات خاصه». (۱)

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۳۹ و ۲۴۰.

لكن نظر الشيخ (قدس سره) شمول الحديث لمورد الكفارات وتصريحه بان الخطأ فى هذه الاشياء لا يتعلق به كفاره من البالغين، والمورد الذى صرح به الوطى واللبس ولا كفاره فيها عند الخطأ.

فانه وان طرح فيه بحث اختلاف الحكمين فى العمد الخطأ الا انه اطبق الحديث بموارد الكفارات.

كما ان صاحب الجواهر (قدس سره) قد صرح بان وجوب الكفاره الصيد على الولى انما يثبت بمقتضى صحيحه زراره.

وقد أفتى الاكثر به – أى كون الكفاره على الولى – فى كل ما لا فرق فى لزومه للمكلف بين حالتى العمد والخطأ.

فان مراده ان فى كل مورد يكون كالصيد وانه وجبت الكفاره فيه على الصياد سواء كان عامداً او غافلاً ومخطئاً ومن المعلوم ان هذا الكلام لا بأس بالالتزام به من جهه أنه ترتب الحكم على نفس ما يصدر بلا فرق فى فاعله بين كونه كبيراً اوصغيراً بالغاً او صبياً ومن المعلوم ان غير الصيد من محرمات الاحرام ليس بهذه المثابه، بل يفرق الحكم فى عمدتها بين صوره العمد وصوره الخطأ بالتقريب الذى حققناه فى قبال ما افاده السيد الخوئى (قدس سره).

هذا تمام الكلام فى تحقيق ما افاده صاحب العروه (قدس سره) من اختصاص قوله (عليه السلام) عمد الصبى خطأ بالديات. و قد عرفت انه لا وجه للإختصاص، وان الحديث يشمل الكفارات ايضاً وغيرها من الاحكام التكليفيه.

نعم، لا وجه عندنا للاستدلال به فى خصوص المقام وهو احجاج الصبى غير المميز لما عرفت من المحذور.

اما الوجه الثانى من الوجهين اللذين استدل بهما صاحب العروه اولاً واورد عليها بعد ذلك:

انصراف ادله الكفارات عن الصبى.

فافاد (قدس سره) فى مقام الجواب عنه:

«والانصراف ممنوع والا فيلزم به فی الصيد ايضاً.»

ويمكن ان يقال:

ان تقريب الانصراف هو ان ادله الكفارات منصرفه عن الصبی لان الكفارات الوارده فی محرمات الاحرام احكام تكليفيه والصبی ليس مكلفاً بتكليف.

وفی بعض الكلمات انها تأديب وعقوبه والصبی لا عقوبه علی مخالفته.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۱۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

اما الوجه الثانی من الوجهين اللذين استدل بهما صاحب العروه اولاً واورد عليها بعد ذلك:

انصراف ادله الكفارات عن الصبی.

فافاد (قدس سره) فی مقام الجواب عنه:

«والانصراف ممنوع والا فيلزم به فی الصيد ايضاً.»

ويمكن ان يقال:

ان تقريب الانصراف هو ان ادله الكفارات منصرفه عن الصبی لان الكفارات الوارده فی محرمات الاحرام احكام تكليفيه والصبی ليس مكلفاً بتكليف.

وفی بعض الكلمات انها تأديب وعقوبه والصبی لا عقوبه علی مخالفته.

واورد عليه بوجوه:

۱ – ما افاده صاحب العروه، من منعه والا يلزم الالتزام به فی الصيد ايضاً.

ففيه:

ان فی خصوص الصيد فانما تدل صحيحه زراره علی وجوب الكفاره علی الولی، ومعه لاوجه للانصراف، لانه تصريح يخرج به خصوص مورد الصيد عن موضوعيه الانصراف. واما بالنسبه الی غير الصيد.

فـان قلنـا ان الكفـارات تكـاليف فلاـ محاله ان تعلق التكليف بالصبى هو اول الكلام، لانه امر ثابت لا وجه لـدفعه ومنعه بصـرف استبعاد.

وقد افاد السيد الحكيم فى المستمسک عند نقل هذا لكلام من صاحب العروه:

«الوجه فى هـذا الانصـراف مـا تقـدم، من أن الفـداء من قبيـل المجازاه على الـذنب، وذلك لا يتأتى فى حق الصبى . والمقايسـه بالصـيد كما ترى ! للفرق بينه وبين المقام بثبوت الفـديه فيه مع عـدم العمـد بخلاف المقام فالخروج عن الأصل المقتضـى للعدم غير ظاهر .» (۱)

۱- مستمسک العروه الوثقى-ط قم، السيد محسن الطباطبائى الحكيم، ج ۱۰، ص۲۸.

واساس نظره (قدس سره) ان خروج الصيد انما يكون بمقتضى ثبوت الفديه فيه عند صدوره خطأً فلذلک يجب على الولى لعدم تعلق التكليف بالصبى. واما فى غيره فلا مانع عن الانصراف.

۲ – ما افاده السيد الخوئى (قدس سره): قال:

«ويشـكل بـان الكفـارات ليست كلهـا كـذلک، بل تثبت فى غير صوره التأديب ايضاً كالتستر الاضـطرارى والتظليل الاضـطرارى ونحو ذلک» (۱)

وفيه: ان الاولى توجيه الانصراف فى ادله الكفارات عن للصبى لانها تكاليف ولا تكليف على الصبى. فلا تشمله ادلتها.

وامـا ثبوتهـا فى بعض موارد الاضـطرار كالتستر الاضـطرارى او التظليل فانه وان ربما لا يثبت فى مورده التأديب او العقوبه، الا انه يمكن تصوير التكليف فى مورده. وان شـئت قلت: انه كالتكاليف الوارده فى موضوع الناسى، فانه خلاف للاصل ويلزم ان يثبت بالنص والاجماع. وفى المقام ان انصـراف أدله الكفارات موافق للقاعـده فتجرى فى جميع الموارد التى لم يقم على خلافها دليل من نص او اجماع. هذا.

ويمكن ان يقال:

انه لا وجه للانصراف فى المقام، ولكن لا لما افاده صاحب العروه والسيد الخوئى (قدس سرهما)، بل لان موضوع الانصراف انما يكون فيما كان الحكم قابلًا للشـمول الا ان الصدق يتفاوت فى العناوين ويكون فى بعضها اشد من الاخر بحيث اوجب انصراف العنوان والموضوع اليه لاـ الى غير الاشـدّ، نظير انصـراف عنوان مـا لاـ يؤكل لحمه عن الانسان لان صـدقه على الحيوان اشـد من صدقه على الانسان، فينصـرف العنوان عند اطلاقه الى الحيوان. و يعبر عنه بالتشـكيک فى الصدق. فلا محاله ان الانصراف يتقوم باختلاـف مراتب الصـدق، مع فرض تمـاميه شـمول العنوان على جميع موارد الصـدق كتمـاميه شـمول عنوان مـا لاـ يؤكـل على الحيوان والانسان.

۱- کتاب الحج، السید ابوالقاسم الخوئی، ج ۱، ص ۴۲.

وفى المقام ان انصراف ادله الكفارات عن الصبى يتوقف على تماميه شمول هذه الادله للصبى والبالغ، وان صدقه فى البالغ اشد من صدقه على الصبى فتنصرف الى الفرد الاشد وهو البالغ.

ونحن ندعى عدم تماميه هذا الانصراف لعدم تماميه شمول ادله الكفارات للصبى غير المميز، لان ادلتها تقتضى جعل التكليف، وغير المميز ليس قابلاً للتكليف عقلاً.

وقد عرفت ان الانصراف فرع تماميه الشمول، وان بعد فرض الشمول انما يتقدم الفرد الذى يكون الصدق فيه اشد. وفى المقام ان موضوع هذه الادله المكلف. وغير المميز ليس داخلاً فيه.

وعليه فلا يتم الالتزام لعدم وجوب الكفارات على الصبى غير المميز استناداً الى انصراف ادله الكفارات عنه.

نعم، يمكن الالتزام بعدم وجوبها على الصبى غير المميز لعدم شمول هذه الادله له، وهذا الدليل اقوى من دليل الانصراف.

نعم، ان بالنسبه الى المميز إن أدله الكفارات لا مانع لها من الشمول له عقلاً. بمعنى ان المميز قابل للتكليف بحكم العقل، الا ان ما دل على نفى التكليف عن الصبى شرعاً نظير حديث رفع القلم عن الصبى يمنع عن هذا الشمول شرعاً. وهذا غير الانصراف، بل ان حديث رفع القلم انما يخصص ادله الكفارات كما مر من السيد الخوئى (قدس سره).

فما افاده من تخصيص هذه الادله – ادله الكفارات – بمقتضى حديث رفع القلم تام، ولكن فى خصوص الصبى المميز، واما بالنسبه الى غير المميز فلا شمول لهذه الادله له من رأسها، فلا تصل النوبه الى الانصراف ولا الى التخصيص.

هذا وقد عرفت عدم تماميه ما استدل به صاحب العروه (قدس سره) للقول بعدم وجوب الكفاره بان عمد الصبى خطأً، وانصراف ادله الكفارات عن الصبى .

وان كان يختلف وجه عدم التماميه عندنا مع وجهه عند صاحب العروه (قدس سره).

فهنا قولان:

۱ - عدم وجوب الكفاره على الولى ولا على الصبى. قال فيه صاحب العروه:«انه لا يبعد قوته».

۲ - وجوب الكفاره على الولى وان له تكفله، التزم به صاحب العروه بعد العدول عن الاول وافاد بان هذا احوط، ثم افاد بانه لا يترك الاحتياط ثم افاد بانه اقوى.

في شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۱۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: في شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

واورد عليه الفيروزآبادى في الحاشيه:

«الأقوى عدم وجوب تلك الكفارات على الولى وليس مبنيا على قوله عمد الصبى خطأ بل يكفى عدم الكفارات على الجاهل بالحكم إلا في الصيد نعم إن كان الصبى مميزا والظاهر أنه خارج عن مسأله الإحجاج وكان عالما بالحكم فيستحب له في ماله إن كان مأذونا .» (۱)

و أورد عليه المحقق العراقى (قدس سره):

«في قوته تأمل لعدم تماميه وجه التعدى من المنصوص إلى غيره ولو قيل بعدم شمول: عمده خطأ للمقام فضلا عن القول به كما أن قاعده التسبيب لا يجدى في المقام أيضا بعد عدم قوه السبب على المباشر في المورد.»

وافاد السيد البروجردى (قدس سره) في حاشيته: «القوه غير واضحه».

و أفاد السيد عبدالهادى الشيرازى: «القوه ممنوعه».

وصاحب العروه (قدس سره) وان لم يذكر وجه ما يراه من اقوئيه وجوب الكفاره على الولى الا انه ربما يشير اليه بعض حواشى الاعلام في المقام. فان في كلام السيد محمد الفيروزآبادى: ان الموضوع لوجوب الكفارات في المقام العالم بالحكم الا في خصوص الصيد. والصبى غير المميز ليس موضوعاً لعدم علمه بالحكم.

و أما المميز – وقد صرح بانه خارج عن مسأله الاحجاج كما مر منا قبل قليل – اذا كان عالماً، فهو موضوع، الا انه افاد بان المميز موضوع اذا كان مأذوناً عن الولى. كما انه لا إلزام للصبى بالنسبه اليها، بل يستحب له ذلك، لرفع قلم التكليف عن الصبى، ولكن المهم فيما افاده السيد الفيروزآبادى، ان غير المميز مع قطع النظر عن كونه عالماً، فانه ليس موضوعاً من جهه عدم كونه مكلفاً على ما مر وكونه عالماً انما يكون فرع كونه مشمولاً لادله الكفارات من حيث التكليف، فالمانع الاصلى من الشمول عدم صلاحيته من حيث عدم قابليته للتكليف، وهذا المانع يقدم على ما افاده (قدس سره) لتقدمه رتبه في جهه المانعيه.

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص ۳۵۰.

واما بالنسبه الی ما افاده المحقق العراقی (قدس سره):

فانه یظهر منه احتمال ابتناء ما اختاره صاحب العروه (قدس سره) اخیراً علی وجهین.

الاول: التعدی من النصوص الی غیره.

ونظره (قدس سره): تعدی ثبوت الکفاره علی الولی فی خصوص الصید الی غیر الصید من محرمات الاحرام.

ونظره (قدس سره) الی التعدی من صحیحه زراره عن احدهما فی قوله (علیه السلام): وان قتل صیداً فعلی ابیه». الی غیر الصید من کفاره محرمات الحرام بالغاء الخصوصیه من الصید، وتعدی المناط منه الی غیره.

وهذا احد وجوه المستند فی هذا القول.

فاورد علیه المحقق العراقی (قدس سره):

فانه لو قلنا بعدم شمول المورد لقوله (علیه السلام): عمد الصبی خطأ، لا وجه للتعدی.

فضلاً عن شموله له.

وذلک لان مع عدم الالتزام بشمول قوله (علیه السلام): عمد الصبی خطأ، لاختصاصه بابواب الدیات والجنایات کما أختاره صاحب العروه (قدس سره)، فان احتمال الخصوصیه فی الصید موجود وهو ثبوت الکفاره بمجرد وقوع الصید، بلا فرق فی البالغ بین العامد والغافل، وحیث ان الصبی غیر مکلف فی الفرض فلا محاله انتقل الحکم الی الولی، وانما کشف عن هذه الجهه والخصوصیه النص. ومعه لا وجه للتعدی الی غیر الصید، واما مع الالتزام بشمول قوله (علیه السلام): عمد الصبی خطأ للمقام بالالتزام فیه بالتعمیم دون الاختصاص بابواب الدیات. فانه یجری علی الصبی فی المقام حکم الخطأ دون العمد وحیث ان فی صید الخطأ الکفاره ولا تکلیف علی الصبی فینتقل الی ولیه.

وهذا خاص بالصید، واما فی غیر الصید، فان حکم الخاطیء عدم وجوب الکفاره فلا معنی للتعدی.

الثانی: قاعده التسبیب

ونظره (قدس سره) فیها الی ان الولی سبب فی احجاج الصبی فی المقام وحیث انه سبب فی ذلک، فیلزم جریان هذا التسبیب فی کل ما یلزمه مثل الهدی وکذا الکفاره.

وعليه فـان وجوب الكفاره على الولى لا يختص بخصوص الصـيد، بل التسبيب فى غير الصـيد يقتضـى تكفل الولى لما يلزم على الصبى.

فاورد عليه المحقق العراقى (قدس سره):

«... أن قاعده التسبيب لا يجدى فى المقام أيضا بعد عدم قوه السبب على المباشر فى المورد.» (۱)

هذا وقد صرح صاحب الجواهر (قدس سره) بالتسبيب فى تكفل الولى للهدى عن الصبى:

«فكأنه لا خلاف بينهم فى وجوبه على الولى الذى هو السبب فى حجه، وقد صرح به فى صحيح زراره بل صرح فيه أيضا بأنه إن قتل صيدا فعلى أبيه، وبه أفتى الأكثر » (۲)

وربما يظهر منه (قدس سره) نحو دلاله من النص على التسبيب المذكور.

وقد افاد الشيخ (قدس سره) فى الرساله فى الصبى المميز:

« ففى صـحيحه زراره، «فـان اصـاب صـيداً فعلى ابيه»، و هى العمـده فيمـا فى المعتبر و القواعـد و الكافى و النهايه من وجوب ما يلزمه من الكفّاره اللازمه، لا ما فى المعتبر و غيره من أنّها غرم أدخلها عليه الإذن له فى الحـجّ، أو الإذن فى الحـجّ الّذى هو من شرائطه ليس سببا لوجوب الكفّاره على الصّبى، بل السبب له هو ما يفعله الصبىّ من الجنايات.

نعم، جعل الولىّ بالإذن جناياته أسبابا إلّا أنّ مجرّد ذلك لا يوجب التسبيب،...»

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۱۹

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وربما يظهر منه (قدس سره) نحو دلاله من النص على التسبيب المذكور

وقد افاد الشيخ (قدس سره) فى الرساله فى الصبى المميز:

« ففى صـحيحه زراره، «فـان اصـاب صـيداً فعلى ابيه»، و هى العمـده فيمـا فى المعتبر و القواعـد و الكافى و النهايه من وجوب ما يلزمه من الكفّاره اللازمه، لا ما فى المعتبر و غيره من أنّها غرم أدخلها عليه الإذن له فى الحـجّ، أو الإذن فى الحـجّ الّذى هو من شرائطه ليس سـببا لوجوب الكفّاره على الصّبى، بـل السـبب له هو ما يفعله الصبىّ من الجنايات. نعم، جعل الولىّ بالإذن جناياته أسبابا إلّا أنّ مجرّد ذلك لا يوجب التسبيب،...»

ص: ۲۲۷

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص ۳۵۰.
۲- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۳۹.

ثم انه (قدس سره) ینتقل الکلام ظاهراً الی غیر الممیز وافاد:

«الا ان المباشر هنا – فی بحث الاحجاج – لذات الفعل ضعیف، فإنّ الصبیّ فی فعل ما یحرم علی المحرم کالغافل فی حرکاته، و لذا ورد أنّ «عمده خطأ بل کالبهائم فی حرکاتها.»

ومنه یظهر ان الصبی – والقدر المتیقن منه فی کلامه، بل الظاهر منه غیر الممیز – بما انه لا یتمکن من القصد فی ما یصدر عنه فهور کالغافل فی حرکاته، ولذلک ان بین الصبی والولی لیس الصبی بعنوان المباشر اقوی من السبب، بل الولی فی هذا المقام اقوی فی التسبیب الا ان الشیخ یتردد فی ان تصویر الاذن فی الممیز او الاحجاج فی غیره هل یوجب التسبیب ام لا؟

فافاد (قدس سره) بعد ذلک:

«و الظاهر أنّه لا کلام فی وجوب الغرم فیما لو فعل فی أفعال هؤلاء ما یوجب سببیّه الإتلاف.

و عن الحلّی: عدم وجوب شی ء، لا فیما یوجب عمده و خطاؤه، و لا فیما یوجب عمده فقط.

أمّا الثانی فلأنّ عمده خطأ، و أمّا الأوّل فلاختصاص الحکم بالمکلّفین، و الوجوب علی الناسی فی البالغ بالنصّ و الإجماع »

وعن التذکره الوجوب فی القسم الاول – فیما یوجب عمده وخطأه – علی نفس الصبی دون الولی، لانه السبب کاتلافاته، وظاهر المحکی عنه التردد فی القسم الثانی – فیما یوجب عمده فقط – بین الوجوب علی الولی وعدم الوجوب علی احد.

وفی ظاهر المعتبر وجوب الکفاره فی القسم الاول – فیما یوجب عمده وخطأه – علی الولی. والتردد فی الثانی فیما یوجب عمده فقط.

واما مؤونه القضاء لو افسد الصبی الحج، ففی الدروس:

« وفی وجوب مؤونه القضاء علی الولی نظر، أقربه الوجوب.» (۱)

والذی یظهر فی کلام الشیخ (قدس سره) ان نظریه الاعلام فی تصویر التسبیب فی المقام مختلفه.

فالعلامه (قدس سره) انما یری التسبیب فی الصبی فی خصوص ما یوجب عمده وخطأه الکفاره.

وتردد فی ما یوجب عمده الکفاره فی وجوب الکفاره علی الولی، لانه سبب او عدم وجوبها علی احد.

کما ان المحقق (قدس سره) لا یری التسبیب فی ما یوجب عمده وخطأه الکفاره، بخلاف العلامه.

واما فیما یوجب عمده الکفاره تردد فی تصویر سببیه الولی او عدم سببیّته.

کما ان ظاهر ابن ادریس (قدس سره) فی السرائر عدم تصویر التسبیب فی المقام بوجه لا فیما یوجب عمده وخطأه الکفاره، ولا فیما یوجب عمده الکفاره.

ویمکن ان یقال:

ان بالنسبه الی غیر الممیز لا یمکن ان یقال تصویر التسبیب بوجه.

وذلک:

لان غیر الممیز غیر قابل لتعلق التکلیف من غیر حاجه الی رفع القلم عنه او کون عمده خطأ لما مر من عدم قابلیه لوضع التکلیف وعدم صدور ما یتقوم بالقصد عنه، وعلیه فان الولی فی احجاجه لا یوجب ولا یسبب ما یقتضی الکفاره لعدم اقتضاء الکفاره فیما یفعله.

نعم قام النص علی انه لو اصاب صیداً فعلی ابیه، وبما ان المفروض فی صحیح زراره احجاج الصغیر الظاهر فی غیر الممیز کما ان المفروض عدم صدور ما یتقوم بالقصد عنه المستلزم لعدم إمکان تصویر العمد فی اصابه الصید من قبله، فانه یترتب علی إصابه الصید من قبل الصبی وجوب الکفاره علی ابیه، وهذا انما یکون بدلاله النص.

وان امکن تصویر مطابقته للقاعده بادعاء ان الموجب للکفاره فی الصید نفس الاصابه، بلا فرق بین کون الفاعل صغیراً او کبیراً او اصابه عمداً او خطأً وحیث ان غیر الممیز غیر قابل لتعلق التکلیف بوجه، فانما توجه التکلیف المزبور الی ولیه کما فی واجبات الاحرام فی مقام احجاجه واحرامه.

۱- الدروس الشرعیه فی فقه الامامیه، الشهید الاول، ج ۱، ص۳۰۷.

وليس وجوب ذلک علی الولی من جهه تسبیبه، بل من جهه ان الاحجاج تکلیف ندبی متوجه الیه دون الصبی.

کما انه لا یتم ذلک فی غیر الصید لما مر من عدم وجود الاقتضاء للحکم ای وجوب الکفاره فضلاً عن توجهه الی الولی.

ولکن هـذا کله مع غمض العین عن کون مسأله الصـید منصوصه بعنوانها لا یقبل التعـدی الی غیرها کما انه لایلزم ان یکون قوله (علیه السلام) من جهه التسبیب لعدم علمنا بمناطات الاحکام.

اما بالنسبه الی الصبی الممیز.

فهو وان کان قابلاً لتعلق التکلیف الا ان ما ورد من عمد الصبی خطأ بناءً علی التعمیم علی ما قررناه من عدم ما یوجب اختصاصه بالدیات. یقتضـی انه لا یترتب علی ما صدر عن الصبی عمداً الا ما یترتب علی غیره خطأ من التکالیف ومن جمله هذه التکالیف الکفارات وعلیه فلا یوجب علی الصبی شیء حتی یتکلفه الولی.

نعم، اذا قام النص علی وجوبه علی الولی کما فی الصید لاخذ به بعنوانه ولا وجه للتعدی عنه الی غیره من الکفارات.

و بـالجمله انه لاـ یتم تصویر التسبیب بالاحجـاج او الاذن فی المقام وعلی فرض تمامیه تصویره لا دخل له فی المقام لان بالنسبـه الی الصـید یکون الدلیل لوجوب الکفاره النص وفی غیره الصید لا کفاره بمقتضی عمد الصبی خطأ، وکذا رفع القلم عن الصبی حتی یحتلم.

فظهر ان الوجهین الـذین ذکرهمـا المحقق العراقی لاختیـار صـاحب العروه (قـدس سـره) لاـوجه لهمـا کمـا مر منـاقشه لهمـا فی الحاشیه. وعلیه فان الالتزام بان فی سائر الکفارات غیر الصید یجب علی الولی تکلفها وقرره اقوی، لا دلیل علیه.

وان ذهب الیه الشیخ فی النهایه والتهذیب والنهایه والعلامه فی القواعد والتحریر والحلبی فی الکافی کما اختاره مالک والشافعی فی احد قولیه.

ص: ۲۳۰

ولعل ما افاده السيد البروجردى فى الحاشيه من ان القوه غير واضحه، او ان القوه ممنوعه فى حاشيه السيد الشيرازى (قدس سره) ناظر الى عدم تماميه الوجهين من التعدى من الصيد الى غيره فى صحيحه زراره، والتسبيب وانه لا دليل عليه غيرهما.

وعليه فالحق فى المساله وجوب الهدى على الولى وكذا الكفاره الصيد واما فى غيره من الكفارات الاحرام ليس على الولى شيء كما انه لا يجب على الصبى شيء ايضاً.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۲۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

قال صاحب العروه:

مساله ۷:«قد عرفت أنه لو حج الصبى عشر مرات لم يجزه عن حجه الإسلام، بل يجب عليه بعد البلوغ والاستطاعه، لكن استثنى المشهور من ذلك ما لو بلغ وأدرك المشعر فإنه حينئذ يجزى عن حجه الإسلام، بل ادعى بعضهم الإجماع عليه، وكذا إذا حج المجنون ندبا ثم كمل قبل المشعر، واستدلوا على ذلك بوجوه:

أحدها: النصوص الوارده فى العبد على ما سيأتى بدعوى عدم خصوصيه للعبد فى ذلك، بل المناط الشروع حال عدم الوجوب، لعدم الكمال ثم حصوله قبل المشعر.

وفيه: أنه قياس، مع أن لازمه الالتزام به فيمن حج متسكعا، ثم حصل له الاستطاعه قبل المشعر ولا يقولون به.

الثانى: ما ورد من الأخبار من أن من لم يحرم من مكه أحرم من حيث أمكنه، فإنه يستفاد منها أن الوقت صالح لإنشاء الإحرام، فيلزم أن يكون صالحا للانقلاب أو القلب بالأولى.

وفيه: ما لا يخفى.

الثالث: الأخبار الداله على أن من أدرك المشعر فقد أدرك الحج.

وفيه: أن موردها من لم يحرم فلا يشمل من أحرم سابقا لغير حجه الإسلام، فالقول بالإجزاء مشكل.

ص: ۲۳۱

والأحوط الإعاده بعد ذلك إن كان مستطيعا بل لا يخلو عن قوه.

وعلى القول بالإجزاء يجرى فيه الفروع الآتيه فى مسأله العبد، من أنه هل يجب تجديد النيه لحجه الإسلام أو لا ؟

وأنه هل يشترط فی الإجزاء استطاعته بعد البلوغ من البلد أو من المیقات أو لا ؟

وأنه هل یجری فی حج التمتع مع کون العمره بتمامها قبل البلوغ أو لا ؟ إلی غیر ذلک.» (۱)

قال المحقق فی الشرایع:

«ولو حج الصبی أو حج عنه أو عن المجنون، لم یجز عن حجه السلام. ولو دخل الصبی الممیز والمجنون فی الحج ندبا، ثم کمل کل واحد منهما وأدرک المشعر، أجزأ عن حجه الإسلام، علی تردد.» (۲)

قال فی الجواهر فی مقام توضیحه:

علی المشهور بین الاصحاب ای القول بالاجزاء، بل فی التذکره ومحکی الخلاف الاجماع علیه فی الصبی.

قال فی الاول – التذکره-:

«وان بلغ الصبی او اعتق العبد قبل الوقوف بالمشعر فتوقف به او بعرفه بالغاً او معتقاً، وفعل باقی الارکان اجزأ عن حجه الاسلام. وکذا لو بلغ او اعتق وهو واقف عند علمائنا اجمع.» (۳)

وقد افاده صاحب الجواهر بعد نقل کلام العلامه فی التذکره وهو الحجه ومراده القول بالاجزاء عند علمائنا اجمع.

وهذا اول ما ذکره فی مقام الاستدلال:

ثم اضاف الیه:

« مضافا إلی تظافر الأخبار بأن من أدرک المشعر أدرک الحج کما تسمعها إن شاء الله فیما یأتی فی حکم الوقوفین بعرفه والمشعر، وخصوص المورد فیها لا یخصص الوارد، بل المستفاد منها ومما ورد فی العبد هنا ونحو ذلک عموم الحکم لکل من أدرکهما من غیر فرق بین الادراک بالکمال وغیره.

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۵۰ و ۳۵۲.

۲- شرایع الاسلام فی المسائل الحلال و الحرام(ط-اسماعیلیان)، المحقق الحلی، ج۱، ص۱۶۲.

۳- تذکره الفقهاء، العلامه الحلی، ج۷، ص۳۸.

ومن هنا استدل الأصحاب بنصوص العبد على ما نحن فيه. مع معلوميه حرمه القياس عندهم، فليس مبنى ذلك إلا ما عرفته من عموم الحكم المستفاد من النصوص المزبوره»

وزاد عليه فی مقام الاستدلال ایضاً:

« مضافا أيضا إلى ما يأتي من أن من لم يحرم من مكه أحرم من حيث أمكنه، فالوقت صالح لانشاء الاحرام، فكذا لانقلابه أو قلبه، مع أنهما قد أحرما من مكه وأتيا بما على الحاج من الأفعال، فلا يكونان أسوأ حالا ممن أحرم من عرفات مثلا ولم يدرك إلا المشعر، بل في كشف اللثام " إن كملا قبل فجر النحر وأمكنهما إدراك اضطراري عرفه مضيا إليها، وإن كان وقفا بالمشعر قبل الكمال ثم كملا والوقت باق وجب عليهما العود ما بقي وقت اختياري المشعر.» (۱)

وفی الدروس:

«وفي الدروس ولو بلغ قبل أحد الموقفين صح حجه، وكذا لو فقد التمييز وباشر به الولي فاتفق البلوغ والعقل، ولو بلغ بعد الوقوف والوقت باق جدد النيه وأجزأ.» (۲)

هذا ما افاده صاحب الجواهر فی تقریب ما دل علی الاجزاء فی المسأله وقد ذکر صاحب العروه (قدس سره) نفس هذه الوجوه فی مقام الاستدلال نقلاً عن المشهور.

الا انه (قدس سره) قرر ما استدل به صاحب الجواهر بقوله: تظافر الاخبار بان من ادرک المشعر وجهین وفصل بین ما دل علی من ادرک المشعر.

وبین النصوص الوارده فی العبد.... وعبر عنها بالوجه الاول والوجه الثالث، مع ان صاحب الجواهر استظهر عموم الحکم لکل من ادرک العرفه والمشعر بلا فرق بین العبد وغیره.

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص ۲۳۰.

۲- الدروس الشرعیه فی فقه الامامیه، الشهید الاول، ج ۱، ص۳۰۶.

توضیح ذلک:

انه قد وردت روایات کثیره بلسان ان من ادرک المشعر ادرک الحج.

نظیر:

ما رواه الصدوق (قدس سره) فی العلل:

« الذی أفتی به وأعتمده فی هذا المعنی ما حدثنا به شیخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن محمد ابن الحسن الصفار، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن جمیل ابن دراج، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

من أدرک المشعر یوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرک الحج، ومن أدرک یوم عرفه قبل زوال الشمس فقد أدرک المتعه.» (۱)

اما جهه السند فیها:

رواه الصدوق عن محمد بن الحسن بن احمد بن الولید، وهو شیخه ابن الولید ولا شبهه فی وثاقته وجلاله قدره. وهو من الطبقه التاسعه.

وهو رواه عن محمد بن الحسن الصفار، و هو محمد بن الحسن بن فروخ الصفار وثقه النجاشی والعلامه. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن یعقوب بن یزید، ابن حماد الانباری الکاتب، وثقه الشیخ فی کتابیه وکذا النجاشی و العلامه. وهو من الطبقه السابعه ومن اصحاب الرضا والجواد والهادی (علیهم السلام).

وهو رواه عن ابن ابی عمیر، وهو محمد بن ابی عمیر لا شبهه فی وثاقته وجلاله قدره. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن جمیل بن دراج، وثقه الشیخ فی الفهرست والنجاشی فی رجاله. ونقل العلامه وکذا ابن داوود عن ابن فضال وثاقته، وهو من اصحاب اجماع الکشی. ومن الطبقه الخامسه.

فالروایه صحیحه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۲۱

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ومنها:

ما رواه الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن جمیل عن ابی عبدالله (علیه السلام) قال:

ص: ۲۳۴

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۴، ص۴۰، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۲۳، ط آل البیت.

من أدرک المشعر الحرام یوم النحر من قبل زوال الشمس فقد أدرک الحج.

ورواه الشیخ بإسناده عن محمد بن یعقوب مثله.

ورواه الصدوق بإسناده عن ابن أبی عمیر إلا أنه قال: من أدرک الموقف بجمع یوم النحر. (۱)

اما جهه السند فیها:

فرواه الکلینی عن علی بن ابراهیم، وهو ممن لا شبهه فی وثاقته ومن الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن ابیه ابراهیم بن هاشم، وقد مر ان الاقوی وثاقته، وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابن ابی عمیر، وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن جمیل، وهو جمیل بن دراج وقد مر تمامیه وثاقته، وکونه من اصحاب الاجماع، وهو من الطبقه الخامسه. فالروایه صحیحه.

ومنها:

ما رواه الکلینی عن عده من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابن ابی عمیر عن هشام بن الحکم عن ابی عبدالله قال:

من أدرک المشعر الحرام وعلیه خمسه من الناس فقد أدرک الحج.

ورواه الصدوق بإسناده عن ابن أبی عمیر مثله إلا أنه قال: علی خمسه من الناس. (۲)

اما جهه السند فیها:

رواه الکلینی عن عده من اصحابنا عن احمد بن محمد، والمراد احمد بن محمد بن عیسی بقرینه روایته عن ابن ابی عمیر.

اما العده الذی روی الکلینی عنهم عن احمد بن محمد بن عیسی.

فقال الصدوق (قدس سره): انهم محمد بن یحیی العطار وعلی بن موسی الکندانی وداود بن کوره واحمد بن ادریس وعلی بن

ابراهيم بن هاشم. واكثرهم ثقاه اجلاء والعده من الطبقه الثامنه.

ص: ۲۳۵

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۴، ص۴۰، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۲۳، ط آل البيت.

۲- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۴، ص۴۰، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۲۳، ط آل البيت.

وهو رواه عن احمد بن محمد بن عيسى ابن عبدالله بن سعد الاشعرى، وثقه الشيخ فى الرجال والعلامه، وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابن ابى عمير وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن هشام بن الحكم، وقد مر انه قال فيه النجاشى:« وروى هشام عن أبى عبد الله وأبى الحسن موسى عليهما السلام، وكان ثقه فى الروايات، حسن التحقيق بهذا الامر.» (۱)

وفى الفهرست: وروى عنهما- عن الصادق و الكاظم - فيه مدايح له جليله، وكان ممن فتق الكلام فى الإمامه، وهذب المذهب بالنظر. وكان حاذقا بصناعه الكلام، حاضر الجواب، وسئل يوما عن معاويه ابن أبى سفيان أشهد بدرا، قال: نعم، من ذلك الجانب، وكان منقطعا إلى يحيى بن خالد البرمكى.

وكان القيم بمجاآلهتنا كلامه ونظره، وكان ينزل الكرخ من مدينه السلام فى درب الجنب.» (۲)

ومنها:

ما رواه الكلينى عن عده من اصحابنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن عبدالله بن المغيره عن اسحاق بن عمار عن ابى عبدالله قال:

من أدرك المشعر الحرام وعليه خمسه من الناس قبل أن تزول الشمس فقد أدرك الحج.

ورواه الصدوق بإسناده عن عبد الله بن المغيره.

ورواه أيضا بإسناده عن إسحاق بن عمار إلا أنه ترك قوله: وعليه خمسه من الناس. (۳)

اما جهه السند فيها:

رواه الكلينى عن العده عن احمد بن محمد بن عيسى، وقد مر تماميه وثاقتهم ووثاقته، وانه من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابى فضال. والمراد الحسن بن على بن فضال التيملى، وثقه الشيخ (قدس سره) فى رجاله وقال فى الفهرست: ورع ثقه فى الحديث وفى رواياته.

۱- رجال النجاشى، النجاشى، ص۴۳۳.

۲- الفهرست، الشيخ الطوسى، ص۲۵۸ و ۲۵۹.

۳- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۴، ص۴۱، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۲۳، ط آل البيت.

قال العلامه: ورع ثقه فی روایاته وهو فطحی. ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن عبدالله بن المغیره، وهو عبدالله بن المغیره البجلی. قال فیه النجاشـی: ثقه ثقه لا یعدل به احد. وکذا العلامه وهو من اصحاب اجماع الکشی. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن اسـحاق بن عمـار بن صـیان الصـیرفی. وثقه الشـیخ فی الرجـال، وکـذا النجاشـی. وهو من الطبقه الخامسه. فالروایه موثقه.

محمـد بن عمر بن عبـد العزیز الکشـی فی (کتاب الرجال) عن محمـد بن مسـعود ومحمـد بن نصـیر، عن محمد بن عیسـی، عن یونس: أن عبد الله بن مسکان لم یسمع من أبی عبد الله علیه السلام إلا حدیث من أدرک المشعر فقد أدرک الحج.

قال: وکان أصـحابنا یقولون: من أدرک المشـعر قبل طلوع الشمس فقد أدرک الحج. فحدثنی محمد بن أبی عمیر وأحسبه رواه أن من أدرکه قبل الزوال من یوم النحر فقد أدرک الحج.

وقال أحمد بن علی بن العباس النجاشی فی (کتاب الرجال):

روی أن عبد الله بن مسکان لم یسمع من أبی عبد الله علیه السلام إلا حدیث من أدرک المشعر، فقد أدرک الحج. (۱)

وافاد صاحب الوسائل بعد ذکر الخبرین:

أقول:«هذا محمول علی الأغلب فإن روایه ابن مسـکان عنه علیه السلام بغیر واسطه کثیره بلفظ سمعته وقلت له وغیر ذلک، ولعل یونس لم یطلع علی ذلک.» (۲)

والروایه علی مـا نقله الکشـی فی رجـاله رواها عن محمـد بن مسـعود. وهو محمـد بن مسـعود بن محمـد بن عیاش السـمرقندی، المعروف بالعیاشی وهو من اعلام الطائفه قال فیه النجاشی: ثقه صدوق. وکذا العلامه. وهو من الطبقه الثامنه.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۴، ص۴۱ و ۴۲، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۲۳، ط آل البیت.
۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۴، ص۴۲، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۲۳، ط آل البیت.

وكما ان ظاهر الوسائل ان الكشی رواه عنه وعن محمد بن نصير. وفی الخلاصه: انه محمد بن نصير من اهل الكش، ثقه جليل القدر كثير العلم روی عنه ابو عمرو الكشی.

ورواهما عن محمد بن عيسی. والظاهر انه محمد بن عيسی بن عبيد اليقطينی، وقد مر تماميه وثاقته، وهو من الطبقه السابعه ايضاً – علی ما افاده السيد البروجردی –.

ونقله هو عن يونس، وهو يونس بن عبدالرحمن، وقد مر ان الرضا (عليه السلام) كان يشير اليه فی العلم والفتيا، وكان وكيل الرضا (عليه السلام) ونقل الكشی بسند معتبر ان الرضا (عليه السلام) ضمن له الجنه ثلاثاً. ووثقه الشيخ فی الرجال. وهو من الطبقه السادسه. وهذه الروايه مع غمض العين عن كونه دليلاً علی عدم نقل عبدالله بن مسكان عن ابی عبدالله (عليه السلام) بلا واسطه الا هذه الروايه علی ما تمسك به اهل الرجال انما يفيد التأكيد علی نقل هذا المضمون«من ادرك المشعر فقد ادرك الحج» بواسطته مع انه ليس نقله فی غير الاخبار السابقه. فهی تؤكد نقل المضمون وصدروه وتقريب استدلال صاحب العروه بهذه الطائفه:

ان مدلول هذه الاخبار ادراك الحج بادراك المشعر، وعليه فان الصبی اذا ادرك المشعر فی حال بلوغه وان لم تكن اعماله السابقه قد وقعت فی حاله لقد ادرك الحج فی حال البلوغ ومعه يكفی عنه عن حجه الاسلام.

وقد مر تصريح صاحب الجواهر فی مقام الاستدلال بها:

ان خصوص المورد فيها لا- يخصص الوارد ومراده ان مورد هذه الروايات وان كان من لم يحرم الی زمان الوقوف بالمشعر. ومحل كلامنا من احرم قبل وقوفه بالمشعر، ولكن لا لحجه الاسلام، بل للحج المندوب.

الا ان كون موردها ذلك لا يوجب تخصيص عموم الحكم من كفايه ادراك الوقوف بالمشعر عن ادراك الحج بتمامه.

ص: ۲۳۸

وقد اجاب عنه صاحب العروه (قدس سره) فی المتن:

وفیه: ان موردها من لم یحرم فلا یشمل من احرم سابقاً لغیر حجه الاسلام.

لعل ظاهره الالتزام بان المورد یخصص الوارد حسب تعبیر صاحب الجواهر (قدس سره).

وظاهر صاحب الجواهر (قدس سره) ضم ما ورد فی ان المملوک اذا حج فادراک احد الموقفین متعلقاً اجزأه عن حجه الاسلام. ببیان ان هنا کبری کلیه وهی ان من ادرک المشعر او الموقفین فقد ادرک الحج، وما ورد فی المملوک من صغریات هذه الکبری والکبری المذکوره انما تشمل الصبی اذا بلغ قبل الموقفین وکذا المجنون اذا افاق قبلهما.

وصرح (قدس سره) بان الاصحاب استدلول بنصوص العبد علی ما نحن فیه مع معلومیه حرمه القیاس عندهم فلیس مبنی ذلک الا ما عرفته من عموم الحکم المستفاد من النصوص المزبوره.

وقد قرر صاحب العروه هذه الطائفه من الاخبار وجهاً مستقلا للاستدلال فی المقام عن الطائفه الداله علی ان من ادراک المشعر فقد ادراک الحج.

وافاد فی تقریب الاستدلال بها: (۱)

«... عدم خصوصیه العبد فی ذلک، بل المناط الشروع حال عدم الوجوب لعدم الکمال ثم حصوله قبل المشعر.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۲۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وظاهر صاحب الجواهر (قدس سره) ضم ما ورد فی ان المملوک اذا حج فادراک احد الموقفین متعلقاً اجزأه عن حجه الاسلام. ببیان ان هنا کبری کلیه وهی ان من ادرک المشعر او الموقفین فقد ادرک الحج، وما ورد فی المملوک من صغریات هذه الکبری والکبری المذکوره انما تشمل الصبی اذا بلغ قبل الموقفین وکذا المجنون اذا افاق قبلهما.

ص: ۲۳۹

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۵۱.

وصرح (قدس سره) بان الاصحاب استدلول بنصوص العبد علی ما نحن فیه مع معلومیه حرمه القیاس عندهم فلیس مبنی ذلک الا ما عرفته من عموم الحکم المستفاد من النصوص المزبوره.

وقد قرر صاحب العروه هذه الطائفه من الاخبار وجهاً مستقلا للاستدلال فی المقام عن الطائفه الداله علی ان من ادراک المشعر

فقد ادراک الحج.

وافاد فی تقریب الاستدلال بها:

«... عدم خصوصیه العبد فی ذلک، بل المناط الشروع حال عدم الوجوب لعدم الکمال ثم حصوله قبل المشعر.» (۱)

أما هذه الطائفه من الاخبار

فمنها:

«وباسناده عن معاویه بن عمار قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): مملوک أعتق یوم عرفه ؟ قال: إذا أدرک أحد الموقفین فقد أدرک الحج ورواه الشیخ باسناده عن معاویه بن عمار مثله» (۲)

اما جهه السند فیها:

فان اسناد الصدوق عن معاویه بن عمار صحیح فی مشیخه الفقیه، وکذا اسناد الشیخ الیه صحیح فی المشیخه. فالروایه صحیحه

ومنها:

ما رواه محمد بن یعقوب عن عده من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن ابن محبوب عن شهاب عن ابی عبدالله (علیه السلام):

عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی رجل أعتق عشیه عرفه عبدا له، أیجزی عن العبد حجه الاسلام ؟ قال: نعم. (۳)

اما جهه السند فیها:

فرواه الکلینی عن العده عن سهل بن زیاد. وهذه العده فیهم محمد بن الحسن الصفار ومحمد بن جعفر الاسدی الثقه. وهم من الطبقه الثامنه.

ص: ۲۴۰

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۵۱.
۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۵۲، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۷، ط آل البیت.
۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۵۳، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۷، ط آل البیت.

ورووا الروايه عن سهل بن زياد، وهو ثقه عندنا على ما مر فى محله ومن الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابن محبوب، والمراد الحسن بن المحبوب السراد وثقه الشيخ فى الرجال والفهرست وهو من اصحاب اجماع الكشى ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن شهاب والمراد عبد ربه وثقه النجاشى والعلامه روى عنه الاجلاء مثل ابن ابى عمير. وهو من الطبقه الخامسه.

وروى الشيخ فى التهذيب وروى فى العبد إذا أعتق يوم عرفه انه إذا أدرك أحد الموقفين فقد أدرك الحج. (۱)

ونقل جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق فى المعتبر عن معاويه بن عمار عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى مملوك أعتق يوم عرفه، قال:

إذا أدرك أحد الموقفين فقد أدرك الحج، وإن فاته الموقفان فقد فاته الحج، ويتم حجه ويستأنف حجه الاسلام فيما بعد. (۲)

وهذا وان نقله صاحب الوسائل بعنوان روايه مستقله الا ـ انه يحتمل قوياً اتحادها مع نقل الشيخ (قدس سره) فى التهذيبين والصدوق فى الفقيه باسنادهما عن معاويه بن عمار.

وان قوله: وان فاته... الى آخر الحديث زياده من كلام المحقق توضيحاً لمدلول الروايه كما أُشير اليه فى حاشيه الوسائل.

وليعلم ان الطائفه الاولى وهى ما دلت على ان «من ادرك المشعر ادرك الحج» فيهما ما دلت على «من ادرك احد الموقفين» كالطائفه الثانيه الوارده بلسان من ادرك الموقفين او احد الموقفين. والمراد منهما العرفات والمشعر ولذا جعل صاحب الوسائل عنوان الباب حكم من فاته بعرفه وبالمشعر قبل طلوع الشمس. وهاتان الطائفتان وان قررهما صاحب الجواهر وجهاً واحداً على ما يستظهر من كلامه الا ان صاحب العروه قرر كل واحد منهما وجهاً مستقلاً. كما يظهر من الشيخ فى الرساله حيث افاد.

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۱، ص۵۲، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۷، ط آل البيت.

۲- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۱، ص۵۳، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۷، ط آل البيت.

« و يدلّ عليه قوله عليه السّلام فی صحيحه معاويه بن وهب، الوارده فی مملوک اعتق يوم عرفه، قال: «إذا أدرک أحد الموقفين فقد أدرک الحجّ»»

وافاد بعد ذلک: «مضافا إلی ما سيأتی من الأخبار الدالّه علی أنّ من أدرک المشعر فقد أدرک الحجّ. و قد اشتهر عن ابن مسکان: إنّه لم يرو عن الصادق عليه السّلام روايه بلا واسطه إلّا حديث: «من أدرک المشعر فقد أدرک الحجّ»»

و وجه الاخر الذی استدل به صاحب العروه (قدس سره) بعنوان الوجه الثانی: ما ورد من الاخبار من ان «من لم يحرم من مكه احرم من حيث امكنه».

منها:

ما رواه محمد بن يعقوب عن علی بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابی عمير عن حماد عن الحلبی قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسی أن يحرم حتی دخل الحرم ؟ قال: قال أبی: يخرج إلی ميقات أهل أرضه، فان خشی أن يفوته الحج، أحرم من مكانه، فان استطاع أن يخرج من الحرم فليخرج ثم ليحرم. (۱)

اما جهه السند فيها:

رواه الكلينی عن علی بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم. وقد تمت وثاقتهما وانهما من الطبقه الثامنه، والسابعه.

ورواه ابراهيم عن ابن ابی عمير، وهو اجل من التوثيق ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن حماد، وهو حماد بن عثمان الناب قال الشيخ فی الفهرست: «ثقه جليل القدر». وهو من اصحاب اجماع الكشی ومن الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن الحلبی، وهو محمد بن علی بن ابی شعبه حسب اطلاق العنوان وان كان اخوته عبيدالله وعمران وعبد الاعلی وابيهم كلهم ثقاه ومحمد بن علی وثقه الشيخ فی الفهرست والنجاشی. وهو من الطبقه الرابعه. فالروايه صحيحه.

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۳۲۸، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۴، ط آل البيت.

ومنها:

ما رواه الکلینی ایضاً عن محمد بن، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بکیر، عن زراره، عن أناس من أصحابنا حجوا بامرأه معهم فقدموا إلی المیقات هی لا تصلی، فجهلوا أن مثلها ینبغی أن تحرم، فمضوا بها کما هی حتی قدموا مکه وهی طامث حلال، فسألوا الناس ؟ فقالوا: تخرج إلی بعض المواقیت فتحرم منه، فکانت إذا فعلت لم تدرک الحج، فسألوا أبا جعفر (علیه السلام) ؟ فقال: تحرم من مکانها قد علم الله نیتها. (۱)

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۲۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ومنها:

ما رواه الکلینی ایضاً عن محمد بن، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بکیر، عن زراره، عن أناس من أصحابنا حجوا بامرأه معهم فقدموا إلی المیقات هی لا تصلی، فجهلوا أن مثلها ینبغی أن تحرم، فمضوا بها کما هی حتی قدموا مکه وهی طامث حلال، فسألوا الناس ؟ فقالوا: تخرج إلی بعض المواقیت فتحرم منه، فکانت إذا فعلت لم تدرک الحج، فسألوا أبا جعفر (علیه السلام) ؟ فقال: تحرم من مکانها قد علم الله نیتها. (۲)

اما جهه السند:

رواه الکلینی عن محمد بن یحیی العطار ابو جعفر القمی، وثقه النجاشی والعلامه. و هو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن احمد بن محمد، وهو احمد بن محمد بن عیسی بن عبدالله بن سعد الاشعری، وثقه الشیخ فی الرجال والعلامه. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابن فضال، والمراد الحسن بن علی بن فضال التیملی، وثقه الشیخ فی الرجال وقال فی الفهرست: «ورع ثقه فی الحدیث وفی روایاته». وقال العلامه: «ورع ثقه فی روایاته فطحی». وهو من الطبقه السادسه.

ص: ۲۴۳

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۳۳۰، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۴، ط آل البیت.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۳۳۰، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۴، ط آل البیت.

وهو رواه عن ابن بکیر، وهو عبدالله بن بکیر بن أعین الشیبانی الفطحی، وثقه الشیخ فی الفهرست وقال فی العده: «عملت الطائفه باخباره». وهو من أصحاب اجماع الکشی. من أصحاب الصادق (علیه السلام). وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن زراره، وهو زراره بن أعين، قال الشيخ فی الرجال: «ثقه». وقال النجاشی: «صادق فيما يرويه اجتمعت فيه خصال الفضل والدين» وهو من اصحاب الصادقين ومن الطبقه الرابعه. فالروايه موثقه.

ومنها:

ما رواه الشيخ فی التهذيب باسناده عن موسی بن القاسم، عن ابن أبی عمير، عن حماد، عن الحلبی قال:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل ترک الاحرام حتی دخل الحرم، فقال: يرجع إلی ميقات أهل بلاده الذی يحرمون منه فيحرم، فإن خشی أن يفوته الحج فليحرم من مكانه، فإن استطاع أن يخرج من الحرم فليخرج. (۱)

اما جهه السند فيها:

رواه الشيخ (قدس سره) فی التهذيب باسناده عن موسی بن القاسم وهو صحيح فی المشيخه.

وموسی بن القاسم، هو موسی بن القاسم بن معاويه بن وهب البجلی. قال النجاشی: ثقه ثقه، وقال الشيخ فی الرجال: ثقه. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن ابن ابی عمير ومن الطبقه السادسه ايضاً. وهو رواه عن حماد، وهو حماد بن عثمان الناب، قد مر وثاقته. وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن الحلبی، وقد مرّ وثاقته وانه من الطبقه الرابعه. فالروايه صحيحه.

ومنها:

ما رواه الشيخ فی التهذيب باسناده عن محمد بن احمد بن يحيی عن محمد بن احمد العلوی عن العمرکی بن علی الخراسانی عن علی بن جعفر عن اخيه موسی بن جعفر (عليه السلام) قال:

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۳۳۰، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۴، ط آل البيت.

سألته عن رجل نسی الاحرام بالحج فذکر وهو بعرفات، ما حاله ؟ قال: یقول: اللهم علی کتابک وسنه نبیک (صلی الله علیه وآله)، فقد تم إحرامه، فان جهل أن یحرم یوم الترویه بالحج حتی رجع إلی بلده إن کان قضی مناسکه کلها فقد تم حجه. وباسناده عن علی بن جعفر، عن أخیه مثله إلی قوله: فقد تم إحرامه. (۱)

اما جهه السند فیها:

فان إسناد الشیخ الی علی بن جعفر صحیح فی المشیخه، واما السند المذکور فی المتن فرواه باسناده عن محمد بن احمد بن یحیی الاشعری القمی واسناده الیه صحیح فی المشیخه.

اما محمد بن احمد، قال النجاشی: «ثقه فی الحدیث». وکذا العلامه. وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن محمد بن احمد العلوی الهاشمی، لا تنصیص علی وثاقته. وهو من الطبقه السادسه. وقد روی عنه محمد بن علی بن محبوب.

وهو رواه عن العمرکی بن علی الخراسانی، وهو العمرکی بن علی بن محمد البوفکی، وقال النجاشی: «وبوفک قریه من قری نیشابور. شیخ من اصحابنا، ثقه.» (۲) وکذا العلامه فی الخلاصه. وهو من البطقه السادسه ایضاً.

وهو رواه عن علی بن جعفر، وهو علی بن جعفر العریضی ابن جعفر بن محمد الصادق (علیهما السلام) وثقه الشیخ فی کتابیه والعلامه. وهو من البطقه السادسه.

فالروایه صحیحه باسناد الشیخ الی علی بن جعفر (علیه السلام).

وقد افاد صاحب العروه (قدس سره) فی مقام الاستدلال بهذه الاخبار:

«فانه یستفاد منها ان الوقت صالح لانشاء الاحرام، فیلزم ان یکون صالحاً للانقلاب او القلب بالاولی».

وفی کلام صاحب الجواهر فی تقریب الاستدلال بها:

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۳۳۰، أبواب الوقوف بالمشعر، باب۱۴، ط آل البیت.

۲- رجال النجاشی، النجاشی، ص۳۰۳.

«مضافا أيضا إلى ما يأتى من أن من لم يحرم من مكه أحرم من حيث أمكنه، فالوقت صالح لانشاء الاحرام، فكذا لانقلابه أو قلبه، مع أنهما قد أحرما من مكه وأتيا بما على الحاج من الأفعال.

فلا يكونان أسوأ حالا ممن أحرم من عرفات مثلا ولم يدرك إلا المشعر» (۱)

وفى كلام الشيخ (قدس سره) فى الرساله فى تحقيق الاستدلال بها:

«و استدلّ عليه فى المعتبر و المنتهى: بأنّه زمان يصحّ فيه إنشاء الحجّ فكان مجزيا. و المراد: بقاء معظم ركن الحجّ، فلا يقدح وقوع ما قبلها على غير الوجوب. لا أنّه يجزى عنه إنشاء الحجّ و استينافه حينئذ.

و لكنّ فى هذا الاستدلال نظر؛ لأنّ هذه الأخبار يدلّ بظاهرها على أنّ إنشاء الحجّ و استينافه حينئذ صحيح للمضطّر، بأن ينشئ الإحرام للحجّ.

و هذا ليس ممّا نحن فيه فى شى ء. فإنّ المقصود المصرّح به فى عنوانهم و فروعهم هو إجزاء المركّب الملفّق من الإحرام و الأفعال السابقه و اللاحقه. اللّهم إلّا أن يراد بهذا تأييد المطلب، حيث: إنّ معظم أركان الحجّ ما فيه الكمال، لا يضرّ المكلف فوات ما عداها، فلا يضرّ الصبىّ وقوع ذلك على غير صفه الوجوب.»

اما الوجه الاول:

وهو ما دل على ان من ادرك المشعر فقد ادرك الحج

فاورد عليه صاحب العروه (قدس سره):

بان موردها من لم يحرز فلا يشمل من احرم سابقاً لغير حجه الاسلام.

وقال فى الجواهر فى مقام الاشكال فى الاستدلال بها:

«فانها انما دلت على ادراك الحج بادراك المشعر، ولكن انما يدرك الحج الذى نواه واحرام به» (۲)

۱- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص۲۳۰.
۲- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص۲۳۱.

وقال السيد الخوئی (قدس سره):

«واجاب – صاحب العروه – عنها فی المتن بان موردها من لم یحرم، ومحل کلامنا من أحرم سابقا لغیر حجه الاسلام، فلا تشمل الأخبار مورد الکلام.

وفیه:

أن مورد الروایات لیس من لم یحرم، بل موردها من ترک الوقوف بعرفه عن غیر عمد، وإنما ترکه لمانع کما إذا حبس، أو منعه مانع ونحو ذلک مما یوجب ترک الوقوف بعرفه، وأدرک المشعر ففی هذا المورد دلت الروایات علی أن من أدرک المشعر فقد أدرک الحج سواء کان قبل ذلک محرما أم لم یکن محرما.

والصحیح فی الجواب أن یقال: إن تلک الروایات فی مقام بیان تصحیح الحج، وأنه من أدرک المشعر فقد صح حجه، والمفروض أن الحج فی المقام صحیح ومشروع، وإنما الکلام فی اجزائه عن حجه الاسلام وعدمه، فالروایات أجنبیه عن المقام.» (۱)

وبعباره اخری: انها ناظره الی صوره عدم ادراک سائر الاجزاء واما اذا کان اتیانه بنیه اخری غیر نیه الوجوب کما فیما نحن فیه فلایشمل مثل ما نحن فیه.

واورد علی دلالتها النراقی فی المستند:

«بان هذه الاخبار انما تتکفل تصحیح الحج بادراک المشعر ولا نظر لها الی العمره وهی جزء مقوم لصحه حجه الاسلام وادائه.

فلو صحح حج الصبی بهذه النصوص فبم تصحح عمرته؟» (۲)

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۲۷

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

واورد علی دلالتها السید الاستاذ (قدس سره) بقوله:«أن الصبی إذا بلغ یتوجه علیه وجوب إکمال حجه و عدم جواز قطعه و لزوم الاستمرار فیه. و من الواضح أنه یحتمل أن یکون هذا الوجوب مانعا عن تعلق وجوب حجه الإسلام بالبالغ، فهذه النصوص و إن تکفلت التوسعه فی متعلق الحکم بلحاظ ثبوت الحکم للفرد المنزّل أو الاعتباری، إلا أنها انما تنظر لثبوت الحکم لهذا الفرد من جهه إلغاء تأثیر فقدان بعض الإجزاء و الشرائط. أما جهه وجود مانع آخر یمنع أو یحتمل أن یمنع من تعلق وجوب الحج فهی غیر ناظره لالغائه و إثبات الحکم فی مثل هذه الصوره، لأنها لیست فی مقام البیان من هذه الجهه. و قد عرفت ثبوت التشکیک فی ثبوت وجوب حج الإسلام من جهه احتمال مانعیه وجوب الإکمال له. و هذه الأخبار لا تتکفل بإلغاء هذا الشک و إثبات وجوب الحج لأنها غیر ناظره إلیه.و بعباره أوضح: أن الشک فی ثبوت وجوب الحج للبالغ فی الاثناء، تاره ینشأ من جهه فقدان العمل

لبعض الاـجزاء. و اخری ینشأ من جهه احتمال وجود مانع یمنع منه کوجوب الإکمال. و هـذه النصوص إنما تتکفل إلغاء الشـک من الجهه الأولی و بیان أن هـذا العمل الفاقـد کالواجد فی الحکم، و لا تتکفل الغاء الشک من الجهه الثانیه، لأن محط نظرها هو الجهه الأولی، فلیست هی فی مقام بیان غیرها.و قـد عرفت تحقق الشک من الجهه الثانیه فیما نحن فیه، فلا یجدی التمسک بهذه النصوص لالغـائه. و علی هـذا یظهر أن القول بعـدم الإجزاء أوجه، لعـدم الـدلیل علی الإجزاء.» (۳) ویمکن أان یقـال:ان الاخبار الوارده فی أان من ادرک المشـعر فقـد ادرک الحج یحتمل أان تکون مسوقه لبیان رکینه المشـعر، وان من لم یدرک المشـعر لا یـدرک الحـج، فمتکون نـاظره الیی بیـان المفهوم. ولا نظر لها الیی کفایه ادراک المشـعر لادراک الحـج.کما یحتمل أان یکون الملحوظ فی طرف النفی والاثبـات فیهـا خصوصـیات إدراک المشـعر من کونه فی الوقت الخاص والیی الوقت الخاص. فیکون المعنیی ان من لم یـدرک المشـعر فی هـذا الـوقت وادرکه فی ذلـک الـوقت ادرک الحـج من غیر ان یکـون لهـا نظر الیی سـائر الاجزاء.وهنا احتمال ثالث:وهو انها تتضمن بیان التوسعه فی الواجب وان بادراک هذا الجزء یتحقق ادراک الواجب، وذلک نظیر ما ورد من ان من ادرک رکعه من الصـلاهوه فی الوقت فقد ادرک الواجب. فیکون ادراک الرکعه کافیاً لادراک تمام الواجب، فیکـون فی مقـام بیـان التوسـعه فی الـواجب، وان الـواجب کمـا یکـون مـا وقـع تمـامه فی الـوقت کـذلک مـا وقع رکعه منه فی الوقت.وفی المقام ایضاً ان ما ورد من ان من ادرک المشـعر ادرک الحـج، ان للواجب التوسـعه وان من ادرکه من المشـعر کمن ادرکه من قبله. فلا یضره عدم ادرک ما یجب فعله قبل ادراک المشعر. کما لا یضر فی الصلاه وه عدم ادراک بعض رکعاته فی الوقت.واذا تم کون النظر فیها الیی ان بادراک هذا الجزء یتحقق ادراک الواجب، فلا محالقه ینعقد فیها اطلاق بالنسبه الیی جمیع ما یحتمل فی المقام.فلو شک فی ان من ادرک المشـعر هل یشـمل من لم یات بما وجب علیه قبل الموقف، او من اتیی به ولکن لا علیی وجه الکمال کمن ااتی به من غیر احرام، او مع فقد شـرط فان اطلاق من ادرک المشعر بلا تقییده بشیء یشمله، ویمکن التمسـک به فی جمیع هـذه الموارد والمحتملاـت.اذا عرفت هـذا.فانه لاـ سبیل الیی الاحتمالین الاولین بحسب مقام الاثبات، لان تحدیـد ظاهر الکلام بخصوص المفهوم دون المنطوق کما فی الاحتمال الاول، او بیان عدل لوقت الوقوف به او ذکر حد خاص فیه کمـا فی الاحتمـال الثـانی خلاـف لظـاهر قوله (علیه السـلام) من ادرک المشـعر....فان اطلاـقه یشـمل ادراک الحـج و یحقق الواجب عند ادراک المشـعر بلا فرق بین ان یدرکه فی وقته الاختیاری او فی وقته الاضطراری. کما یدل علیه قوله (علیه السلام) من ادرک المشـعر الحرام وعلیه خمسه من الناس قبل ان تزول الشمس. فی موثقه اسحاق بن عمار – بابن فضال – فان الاساس فی تحقق الواجب ادراک هـذا الوقف الخاص بجمیع وجوهه. حسب اطلاق هذه الاخبارفبقیی الاحتمال الثالث وهو کونها ناظره الیی التوسـعه فی الواجب.ولقائل ان یقول: ان هـذا المعنیی هو المتیقن فی هذه الاخبار ویمکن التمسک باطلاق للالتزام بالاجزاء فی المقامولا یرد علیه ما مر من الوجوه الثلاثه:اما ما اورده علیی دلالتها السـید الخوئی (قـدس سـره):«إن تلک الروایات فی مقام بیان تصـحیح الحج، وأنه من أدرک المشـعر فقد صح حجه، والمفروض أن الحج فی المقام صـحیح ومشـروع، وإنما الکلام فی اجزائه عن حجه الاسلام وعدمه.»ففیه:ان السید الخوئی ذکر هذه المقاله فی منع دلاله هذه الاخبار بعد ما رد کلام صاحب العروه – فی المتن – ایراداً علیی دلالتهـا بان موردها من لم یحرم، ومحل کلامنا من احرم سابقاً لغیر حجه الاسـلام، فلا تشـمل الاخبار محـل الکلاـم.ودفعه بـان مورد الروایات المـذکوره لیس من لم یحرم، بل موردها من ترک الموقوف بعرفه عن غیر عمـد، وانما ترکه لمانع کما اذا حبس او منعه مانع، ونحو ذلک مما یوجب ترک الوقوف بعرفه وادرک المشعر.فان هذه الروایات تدل علیی ان من ادرک المشـعر کفـاه فی ادراک الحـج.ثم افـاد بـان الاسـاس فی الاشـکال علیی دلاـله الروایه، کون مـدلولها اجنـبیه عن المـدعیی.فهنا یمکن ان یقـال:امـا مـا اجـاب به عن صاحب العروه فیمکن ان یبلاحظ فیه:ان ظاهر قوله (علیه السـلام) من ادرک المشـعر تنزیل ادراک المشـعر منزله ادراک الحج فیوسع الواجب بالنسبه الیی من ادرک المیقات واحرم منه او من مکقه و وقف

بعرفات و وقف بعده بالمشعر وكذا اليى اخر الحج، ومن لم يدرك هذه الامور الواقعه قبيل ادراك المشعر. بل من لم يدرك المشعر بتمامه.وعليه فان حصر مدلول هذه الاخبار بمن احرم ثم نسی الوقوف بعرفات ينافی اطلاقها، فانها ناظره اليى بيان كفايقه ادراك المشعر عن ادراك ما قبله من الاعمال مطلقا.واما بالنسبه اليى ما افاده صاحب العروه (قدس سره) من ان موردها من لم يحرم ومحل كلامنا من احرم سابقاً لغير حجه الاسلام.

ص: ۲۴۷

۱- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئی، ج۱، ص۴۵.

۲- مستند الشيعه، المحقق احمدبن محمد مهدی النراقی، ج۱۱، ص۲۱ و ۲۲.

۳- المرتقی إلی الفقه الأرقی، السيدمحمد الروحانی، ج ۱، ص۳۵ و ۳۶..

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۲۸

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

فيمكن المناقشه فيه:بانه وان تم بالنسبه اليى الالتزام باطلاق الروايات المذكوره لمن لم يحرم، ومن احرم الا ان ما افاده لا يتم فی نفسه.وذلک: لان الصبی اذا احرم باحرام الحج متقرباً اليى الله، ففی الحقيقهه انما ياتی بما يتمكن منه، فی مقام الاتيان بهذه العبادهه وهو لا يتمكن غير الحج ندباً اذ لا يصدر عنه د الحج عليى صفه الوجوب. وجهه عدم صدوره وجود المانع، وهذا المانع كما يمكن ان يكون عدم الاستطاعه او الجنون او عدم الحريه، يمكن ان يكون عدم البلوغ. فمع فرض رفعه فلا محالهه يرفع المانع عن صدوره عليى صفه الوجوب.نعم، هناک اشكال وهو ان البلوغ كالحرمه والاستطاعه شرط لتعلق الوجوب بالحج. فاذا فرض وقوع بعض افعاله فی حال وجود المانع، فهل يكفی الاتيان بالباقی حال عدم المانع، بمعنيه انه هل يمكن اتصاف المجموع عليه صفه الوجوب.والتوسعه فی الوجوب بمقتضی الروايات المذكوره انما تبيّن انه لو وقع الوقوف بالمشعر الی آخر افعال الحج مع وجه ان الشرط المذكور فانما تكفی عن وقوع جميعها.فالمهم هنا الاتيان بالحج مع التمكن من الشرط اما وجداناً كما اذا فرض حصول البلوغ قبل الاحرام، او تعبداً كما اذا حصل قبل الوقوف بالمشعر. هذا.واما لزوم تبدّل ما احرم لاجله – من الحج الندبی – الی ما اراد اتيانه بعد بلوغه – الحج الفرضی – وما عبر فی كلمات صاحب الجواهر وصاحب العروه من القلب بالاولی او الانقلاب.فيمكن ان يقال فيه:انه لا تفاوت بين الحج الندبی والفرضی ماهيه وحقيقه غير ان الفرضی منه انما يتحقق مع تحقق الشرائط و فقد الموانع وان صدوره عن المكلف انما يكون واحداً فی تمام عمره، او مع قيام موجب كالنذر والعهد، واما غيره فندبی. فالحج الواقع فی فرض تحقق الشرائط وفقد الموانع هو فرض وما سواه ندب. وعليه فان مع حصول البلوغ لا ينقلب الحج من حقيقته وماهيته الی حقيقه اخری وماهيه اخری. بل انما يتبدل ظرف وقوعه من حال فقدان الشرط او وجود المانع الی حال وجدان الشرط وعدم المانع. وهذا تبدل فی الظرف لا فی الحقيقه.نعم. بالنسبه الی كفايته عن حجه الاسلام فيمكن ان يكون النظر فی هذه الاخبار الی ما افاده الشيخ (قدس سره) فی الرساله: «الا ان يراد بهذا تأييد فلا يضر الصبی وقوع ذلک علی غير صفه الوجوب.» ای كفايه وقوع معظمه فی حال البلوغ، او حسب ما مر ان المنظر فيها التوسعه مثل من ادرک ركعه من

الصلاه.الا انه قد حدده بادراک المشعر. ومما یؤید عدم اختلاف المفروض والمندوب فی الحج الماهیه والحقیقهما افاده صاحب العروه (قدس سره) بعد سطورمساله ۹:«إذا حج باعتقاد أنه غیر بالغ ندبا فبان بعد الحج أنه بالغا، فهل یجزی عن حجه الاسلام أو لا، وجهان، أوجهها الأول، وکذا إذا حج الرجل – باعتقاد عدم الاستطاعه – بنیه الندب ثم ظهر کونه مستطیعا حین الحج.» (۱) ولیس وجه وجاهه الاول غیر ما قلناه من وحده الحقیقه والماهیه فیهما ای المفروض من الحج المندوب والفارق بینهما انما کان فی ظرف تحققهما ففی مثل المقام کان اعتقاد الشخص انه فاقد الشرط فبان کونه واجداً فانه قد اتی بالحج مع کونه واجداً للشرط فی الواقع فما صدر عنه من الحج هو الحج الصادر فی ظرف وجدان ان الشرط وعدم المانع وان کان محطئاً فی اعتقادهوفی المقام ایضاً انه نوی نیه الندب لانه لایعلم بتحقق الشرط حین ما فعل، فنوی فی الحقیقه الاتیان بالحج فی ظرف فقدان الشرط ووجود المانع. فحصل رفع المانع فی الاثناء وهذا لیس الا صرف تبدل فی ظرف الاتیان بالحج من فقدان الشرط الی وجدانه لا تبدل فی حقیقه الحج وأما حدیث کفایه ما صدر هکذا فهو موکول الی مساعده الدلیل، وقد دل الدلیل علی الکفایه اذا ادرک المشعر واجداً للشرائط.کما ربما یؤیده ما افاده صاحب العروه (قدس سره) فی الفصل الذی مهده فی کیفیه الاحرام فی مسأله (۴) قال:«لا یعتبر فیها نیه الوجه من وجوب أو ندب إلا إذا توقف التعیین علیها...» (۲) ونظره (قدس سره) کفایه قصد القربه الا اذا کان ما یأتی به یحتاج الی التعیین. وقد افاد فی مسأله ۳: «یعتبر فی النیه تعیین کون الاحرام لحج او عمره». (۳) وصرح المحقق العراقی (قدس سره) هناک:«فی اعتبار قصد التعیین زائدا عن قصد التقرب لشخص أمره نظر، بل منع کما عرفت» (۴) وافاد قبل ذلک الذی اشار الیه بقوله کما عرفت عند قول صاحب العروه یعتبر فی النیه کون الاحرام لحج او عمره قال فی الحاشیه:«علی وجه ینتهی إلی امتثال شخص أمره بلا احتیاج حقیقته إلی قصد عنوانه المخصوص للجزم بعدم قصدیه هذه الحقیقه إذ هو حقیقه واحده مأخوذه فی الحج تاره وفی العمره أخری مفرده کانت أم متمتع بها.» (۵) وفی ذاک المقام وان لا یوافق السید البروجردی مع ما افاده صاحب العروه، بل ان فی کلام صاحب العروه قبل ذلک ما ربما لا یساعده الا انه فی الجمله یؤید ان ما حققناه من ان ما وقع فی المقام لیس انقلاباً او قلباً فی حقیقه الحج، بل انما هو تبدل فی ظرف تحققه من صوره فقدان الشرط الی وجدانه من غیر ان یکون له دخل فیما اتی به من الحج.وعلیه فما افاده السید الخوئی (قدس سره) من ان الروایات المذکوره فی مقام تصحیح الحج وان من ادرک المشعر فقد صح حجه. وانما الکلام فی اجزائه عن حجه الاسلام وعدمه فهی أجنبیه عن المقام مما لا یمکن المساعده علیه بوجه.لان تمام النظر فی الاخبار المذکوره حسب ما عرفت الی بیان حد الکفایه بالتنزیل والتوسعه. ومما ذکرنا فی نقد الوجه الاول من الاشکال وهو ما افاده السید الخوئی (قدس سره) ظهر وجه النظر فیما اورد السید الاستاذ (قدس سره) علی مدلول هذه الروایات ببیان: «أن الصبی إذا بلغ یتوجه علیه وجوب إکمال حجه و عدم جواز قطعه و لزوم الاستمرار فیه. و من الواضح أنه یحتمل أن یکون هذا الوجوب مانعا عن تعلق وجوب حجه الإسلام بالبالغ، فهذه النصوص و إن تکفلت التوسعه فی متعلق الحکم بلحاظ ثبوت الحکم للفرد المنزّل أو الاعتباری، إلا أنها انما تنظر لثبوت الحکم لهذا الفرد من جهه إلغاء تأثیر فقدان بعض الإجزاء و الشرائط، أما جهه وجود مانع آخر یمنع أو یحتمل أن یمنع من تعلق وجوب الحج فهی غیر ناظره لالغائه و إثبات الحکم فی مثل هذه الصوره، لأنها لیست فی مقام البیان من هذه الجهه.» (۶) وذلک لما عرفت من انه لا تفاوت حقیقةً وماهیةً بین ما نواه واتی به الی حین البلوغ مع ما اراد ان یاتی به ای المفروض من الحج والمانعیه فرع لثبوت التفاوت والاختلاف من حیث المهمیه.واما اذا کان ما اتی به هو الحج الصادر عنه وقد ابتدأ به فی ظرف فقدان الشرائط ووجود الموانع فتبدل فی الاثناء الی وجدان الشرائط وفقدان الموانع. فهو فعل واحد وحج صادر عن الصبی وقع بعضه فی الظرف الاول وبعضه فی الظرف الثانی، ولیس هنا فعلان یمنع احدهما عن الاخر .وانما الکلام فی امکان اجزائه عن حجه الاسلام والروایات المذکوره حسب ما عرفت ناظره الی یقین حد الاجزاء وانه اذا ادرک موقف

المشعر الى اخر الاعمال فقد كفى واجزأ عن حجه الاسلام.نعم يمكن ان يتوجه ما افاده (قدس سره) الى انه لو احرم الصبى نيابه عن غيره وقلنا بمشروعيه عباداته حتى بالنيابه عن غيره فى الحج الواجب بالالتزام بان البلوغ شرط لوجوب الحج على نفسه لا لاتيانه الحج المفروض من غيره، وكمل قبل الوقوف بالمشعر، فانه هل الحج الذى احرم له من غيره مانعاً عن حج نفسه المفروض وجوبه عليه بحصول البلوغ ووجود سائر الشرائط مع الالتزام بانه لا يصحح الاتيان بالحج نيابه عن غيره مع تماميه استطاعته لحجه الاسلام او انه يجب عليه الاتيان من نفسه بادراك المشعر.

ص: ۲۴۸

۱- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۵۳.

۲- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۶۵۷.

۳- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۶۵۶.

۴- تعليقه على العروه، آغا ضياء الدين العراقى، ص ۲۵۰.

۵- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۶۵۶.

۶- المرتقى إلى الفقه الأرقى، السيدمحمد الروحانى، ج ۱، ص۳۵.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۱/۲۹

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وفى المقام ايضاً انه نوى نيه الندب لانه لايعلم بتحقق الشرط حين ما فعل، فنوى فى الحقيقه الاتيان بالحج فى ظرف فقدان الشرط ووجود المانع. فحصل رفع المانع فى الاثناء وهذا ليس الا صرف تبدل فى ظرف الاتيان بالحج من فقدان الشرط الى وجدانه لا تبدل فى حقيقه الحج وأما حديث كفايه ما صدر هكذا فهو موكول الى مساعده الدليل، وقد دل الدليل على الكفايه اذا ادرك المشعر واجداً للشرائط.

كما ربما يؤيده ما افاده صاحب العروه (قدس سره) فى الفصل الذى مهده فى كيفيه الاحرام فى مسأله (۴) قال:

«لا يعتبر فيها نيه الوجه من وجوب أو ندب إلا إذا توقف التعيين عليها...» (۱)

ونظره (قدس سره) كفايه قصد القربه الا اذا كان ما يأتى به يحتاج الى التعيين. وقد افاد فى مسأله ۳: «يعتبر فى النيه تعيين كون الاحرام لحج او عمره». (۲)

وصرح المحقق العراقى (قدس سره) هناك:

«فى اعتبار قصد التعيين زائدا عن قصد التقرب لشخص أمره نظر، بل منع كما عرفت» (۳)

وافـاد قبـل ذلـك الـذى اشـار اليه بقوله كمـا عرفت عنـد قول صـاحب العروه يعتبر فى النيه كون الاـحرام لحـج او عمره قال فى الحاشيه:

«على وجه ينتهى إلى امتثال شـخص أمره بلا احتياج حقيقته إلى قصد عنوانه المخصوص للجزم بعدم قصديه هذه الحقيقه إذ هو حقيقه واحده مأخوذه فى الحج تاره وفى العمره أخرى مفرده كانت أم متمتع بها.» (۴)

ص: ۲۴۹

۱- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۶۵۷.

۲- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۶۵۶.

۳- تعليقه على العروه، آغا ضياء الدين العراقى، ص ۲۵۰.

۴- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۶۵۶.

وفى ذاك المقـام وان لا يوافق السـيد البروجردى مع ما افاده صاحب العروه، بل ان فى كلام صاحب العروه قبل ذلك ما ربما لا يساعـده الاـ انه فى الجمله يؤيـد ان مـا حققناه من ان ما وقع فى المقام ليس انقلاباً او قلباً فى حقيقه الحـج، بل انما هو تبـدل فى ظرف تحققه من صوره فقدان الشرط الى وجدانه من غير ان يكون له دخل فيما اتى به من الحج.

وعليه فما افاده السـيد الخوئى (قـدس سـره) من ان الروايات المذكوره فى مقام تصـحيح الحج وان من ادرك المشـعر فقد صـح حجه. وانما الكلام فى اجزائه عن حجه الاسلام وعدمه فهى أجنبيه عن المقام مما لا يمكن المساعده عليه بوجه.

لان تمام النظر فى الاخبار المذكوره حسب ما عرفت الى بيان حد الكفايه بالتنزيل والتوسعه.

ومما ذكرنا فى نقـد الوجه الاول من الاشـكال وهو ما افاده السيد الخوئى (قـدس سـره) ظهر وجه النظر فيما اورد السـيد الاسـتاذ (قـدس سـره) على مـدلول هـذه الروايـات ببيـان: «أن الصـبى إذا بلغ يتوجه عليه وجوب إكمـال حجه و عـدم جواز قطعه و لزوم الاسـتمرار فيه. و من الواضح أنه يحتمل أن يكون هذا الوجوب مانعا عن تعلق وجوب حجه الإسـلام بالبالغ، فهذه النصوص و إن تكفلت التوسـعه فى متعلق الحكم بلحاظ ثبوت الحكم للفرد المنزّل أو الاعتبارى، إلا أنها انما تنظر لثبوت الحكم لهـذا الفرد من جهه إلغاء تأثير فقدان بعض الإجزاء و الشرائط، أما جهه وجود مانع آخر يمنع أو يحتمل أن يمنع من تعلق وجوب الحج فهى غير ناظره لالغائه و إثبات الحكم فى مثل هذه الصوره، لأنها ليست فى مقام البيان من هذه الجهه.» (۱)

ص: ۲۵۰

۱- المرتقى إلى الفقه الأرقى، السيد محمد الروحانى، ج ۱، ص۳۵.

وذلـك لمـا عرفت من انه لاـ تفـاوت حقيقةً ومـاهيةً بين مـا نواه واتى به الى حين البلوغ مع مـا اراد ان ياتى به اى المفروض من الحج والمانعيه فرع لثبوت التفاوت والاختلاف من حيث المهميه.

واما اذا كان ما اتى به هو الحـج الصادر عنه وقـد ابتـدأ به فى ظرف فقـدان الشـرائط ووجود الموانع فتبدل فى الاثناء الى وجدان الشـرائط وفقدان الموانع. فهو فعل واحد وحج صادر عن الصبى وقع بعضه فى الظرف الاول وبعضه فى الظرف الثانى، وليس هنا فعلان يمنع احدهما عن الاخر .

وانما الكلام فى امكان اجزائه عن حجه الاسـلام والروايات المذكوره حسب ما عرفت ناظره الى يقين حد الاجزاء وانه اذا ادرك موقف المشعر الى اخر الاعمال فقد كفى واجزأ عن حجه الاسلام.

نعم يمكن ان يتوجه ما افاده (قـدس سـره) الى انه لو احرم الصبى نيابه عن غيره وقلنا بمشـروعيه عباداته حتى بالنيابه عن غيره فى الحج الواجب بالالتزام بان البلوغ شرط لوجوب الحج على نفسه لا لاتيانه الحج المفروض من غيره، وكمل قبل الوقوف بالمشعر، فانه هل الحـج الذى احرم له من غيره مانعاً عن حج نفسه المفروض وجوبه عليه بحصول البلوغ ووجود سائر الشـرائط مع الالتزام بانه لا يصحح الاتيان بالحج نيابه عن غيره مع تماميه استطاعته لحجه الاسلام او انه يجب عليه الاتيان من نفسه بادراك المشعر.

وان كان البحث فيه ايضاً لا يخلو عن بعض وجوه الاشكال.

هـذا مع انه يرد عليه (قـدس سـره) ان اتمام الحج بعد الاحرام له كان واجباً عليه بوجوب شـرطى، وان لم يحصل له البلوغ كما لا تمنع عن وجوب القضاء عليه ولو بعد البلوغ كما فى الحال فى اتيانه بالصلاه او الصوم عن غيره بالاستيجار.

ص: ۲۵۱

ضروره ان المرفوع عن الصبی انما هو قلم التکلیف الجائی من اصل الشرع دون ما جاء من غیر ناحیه الشرع کالتزام نفسه. علی ما حقق فی محله.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۰۲

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

واما ما افاده النراقی (قدس سره) فی الاشکال علی دلاله هذه الاخبار فی المستند: «من ان الاخبار المذکوره: تتکفل تصحیح الحج بادراک المشعر ولا نظر لها الی العمره وهی جزء مقوم لصحه حجه الاسلام وادائه. فلو صحح حج الصبی بهذه النصوص فبم تصحح عمرته؟»

ففیه:

اولاً: ان الاشکال یختص بالعمره المتقدمه فی حج التمتع، ولا یشمل حج القران والافراد، لان العمره فیهما یقع حال کون الصبی واجد الشرط.

وثانیاً: ان بالنسبه الی حج التمتع قال الشیخ (قدس سره) فی الرساله:

« ثمّ إنّه لو کان الحجّ قرانا أو إفرادا فلا إشکال فی وجوب العمره علیهما بعد الحجّ.

و أمّا لو کان تمتّعا فهل یعتدّ بالعمره المتقدّمه أم لا؟ صرّح فی الدروس بالأوّل و جعله- کما فی المسالک- ظاهر الفتوی. و هو کذلک. فإنّ ظاهر قولهم: «أجزأ عنهما» (۱) هو إجزاء مجموع ما فعل سابقا و لاحقا. یعنی أنّ هذا الحجّ الملفّق یجزی عن حجّه الإسلام.

نعم، لو قلنا: إنّ کمالهما موجب لاستیناف وجوب الحجّ علیهما لبقاء وقت إدراکه بإدراک المشعر- کما هو مقتضی الاستدلال بالأخبار المشار إلیها سابقا- فلا إشکال فی وجوب العمره علیهما.

فینتقل فرضهما من التمتّع إلی الإفراد.

لکنّه خلاف ظاهر کلمات القوم، بل صریحها. فلاحظ.

و لذا ذکرنا سابقا عدم صحّه الاستدلال بتلک الأخبار- علی استفاضتها- إلّا علی وجه التأیید.

و کیف کان فظاهر کلام العلماء کون حجّ الصبیّ الملفّق من الواقع منه حال الصبا و البلوغ بمنزله الواقع بتمامه حال البلوغ، بل فی محکیّ التذکره: و إن بلغ الصبیّ أو اعتق العبد قبل الوقوف بالمشعر فوقف به أو بعرفه بالغا أو معتقا و فعل باقی الأرکان،

أجزأ عن حجّه الإسلام.

ص: ۲۵۲

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص ۲۳۰.

و کذا لو بلغ أو اعتق و هو واقف، عند علمائنا أجمع. انتهی.

و منه یعلم أنّه لو قدّم الطواف و السعی للحجّ علی الوقوفین،- حیث یجوز له- فلا تجب علی الصبیّ إعادتهما، کما حکی القطع به عن التذکره.» (۱)

وظاهر کلامه (قدس سره) ان فی حج التمتع یحتمل امران:

۱ – کفایه العمره التی اتی بها فی حال عدم البلوغ کغیرها مما اتی به قبل ادراک المشعر.

۲ – تبدل حجه من التمتع الی الافراد وله ان یاتی بالعمره مجدداً حال البلوغ.

ولکن ظاهر الفتاوی الالتزام بالاول دون الاخیر حتی افاده الشیخ (قدس سره) انه خلاف ظاهر کلمات القوم بل صریحها.

ولعل وجهه أن اطلاق قوله: من ادراک المشعر فقد ادرک الحج، تنزیل ما اتی به الصبی من الافعال فی حال عدم بلوغ الی زمان ادراک المشعر منزله ما اتی به بتمامه حال بلوغه فی الاجزاء والکفایه مطلقاً بلا فرق بین کون ما تقدم مثل الاحرام بالحج او الوقوف بعرفات او الطواف والسعی لو قدمها علی الوقف او العمره التی قدمها فی تمتعه.

والفتاوی مطابقه للاطلاق المذکور فی الاخبار ظاهراً، وان کان یحتمل استناده الی اجماعاتهم او الی ضم ما دل علی ادراک المشعر من العبد المعتق حینه.

وعلیه فان هذه الفتاوی لکان استبعاد المحقق النراقی فی المقام فی غیر محله، فانه تصحح عمرته بالتنزیل المستفاد من اطلاق الاخبار المذکوره، والمراد من الحج فی الاخبار لیس خصوص الحج فی قبال العمره، بل ادرک الحج ای ادرک ما علیه من حجه الاسلام المشتمله علی الحج والعمره.

اما الوجه الثانی – فی کلامنا –

من الوجوه التی استدل بها صاحب العروه (قدس سره) لاجزاء ما فعله الصبی من الحج اذا کمل ادرک قبل المشعر: ما دل علیه اجزاء حج العبد اذا ادرک المشعر.

ص: ۲۵۳

۱- قواعد الأحکام، العلامه الحلی، ج ۱، ص ۴۰۲.

وقرره صاحب العروه (قدس سره) الوجه الاول، وقرر ما ورد بلسان من ادرک المشعر فقد ادرک الحج الوجه الثالث.

ولکنا قررنا ما ورد بلسان من ادرک المشعر. الوجه الاول: لانه الوجه العمدره فی المقام کما قررنا ما ورد من اجزاء حج العبد اذا ادرک المشعر، من مصادیق الوجه الاول کما یستظهر من کلام صاحب الجواهر (قدس سره) حیث افاد بعد عبد التمسک بالاجماع.

«مضافا إلی تظافر الأخبار بأن من أدرک المشعر أدرک الحج کما تسمعها إن شاء الله فیما یأتی فی حکم الوقوفین بعرفه والمشعر، وخصوص المورد فیها لا یخصص الوارد، بل المستفاد منها ومما ورد فی العبد هنا ونحو ذلک عموم الحکم لکل من أدرکهما من غیر فرق بین الادراک بالکمال وغیره.

ومن هنا استدل الأصحاب بنصوص العبد علی ما نحن فیه مع معلومیه حرمه القیاس عندهم.»

وظاهره ان وجه استدلال الاصحاب بهذه النصوص. انها مصداق لحکم عام هو اجزاء الحج بادراک المشعر علیه وجه مطلق.

وحینئذٍ فغیر بعید جداً ان یقال:

انه لا فرق بین الوجهین فی الدلاله علیه عموم الحکم الا أان فی الاول:

«أان من ادرک المشعر یوم النحر قبل زوال الشمس فقد ادرک الحج.» فی صحیحه جمیل بن دراج السابقه.

وفی الثانی: «ممحلوک اعتق یوم عرفهه قال: اذا ادرک احد الموقفین فقد ادراک الحج». فی صحیحه معاویه بن عمار السابقهه.

وذلک: لما مر من ان مدلول هذه الاخبار التوسعه فی الواجب وان من ادرک الحج من المشعر الیه آخره فهو کمن ادرکهه کاملاً وبلا نقیصه.

کما انه قد مر ان اطلاقها یشمل من احرم قبل المشعر ومن لم یحرم.

من أاتیه بالعمره قبل حجه او لم یات، ومن کان له مانع عن الحج او لا. ومن کان عنده مانع، کان المانع المذکور ما یمنع عن فعل الحج فی مقام الاتیان به، والعمل کمن کان محبوساً قبل ذلک، او کان ذلک مانعاً عن وجوب الحج علیه کعدم البلوغ او الجنون او الرقیهه وامثال ذلک.

فالاخبار بهذا الاطلاق انما یوجب تنزیل ما اتیه الصبی الذی صار واجداً لشرط البلوغ قبل ادراک المشعر، فمنزلهتنزله من ادرک الحج بتمامه واجداً للشرط.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۰۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

اما الوجه الثانی – فی کلامنا –من الوجوه التی استدل بها صاحب العروه (قدس سره) لاجزاء ما فعله الصبی من الحج اذا کمل ادرک قبل المشعر: ما دل علیه اجزاء حج العبد اذا ادرک المشعر.وقرره صاحب العروه (قدس سره) الوجه الاول، وقرر ما ورد بلسان من ادرک المشعر فقد ادرک الحج الوجه الثالث.ولکنا قررنا ما ورد بلسان من ادرک المشعر. الوجه الاول: لانه الوجه العمدره فی المقام کما قررنا ما ورد من اجزاء حج العبد اذا ادرک المشعر، من مصادیق الوجه الاول کما یستظهر من کلام صاحب الجواهر (قدس سره) حیث افاد بعد عبد التمسک بالاجماع.«مضافا إلی تظافر الأخبار بأن من أدرک المشعر أدرک الحج کما تسمعها إن شاء الله فیما یأتی فی حکم الوقوفین بعرفه والمشعر، وخصوص المورد فیها لا یخصص الوارد، بل المستفاد منها ومما ورد فی العبد هنا ونحو ذلک عموم الحکم لکل من أدرکهما من غیر فرق بین الادراک بالکمال وغیره. ومن هنا استدل الأصحاب بنصوص العبد علی ما نحن فیه مع معلومیه حرمه القیاس عندهم.» (۱) وظاهره ان وجه استدلال الاصحاب بهذه النصوص. انها مصداق لحکم عام هو اجزاء الحج بادراک المشعر علیی وجه مطلق.وحینئذٍ فغیر بعید جداً ان یقال:انه لا فرق بین الوجهین فی الدلاله علیی عموم الحکم الا أان فی الاول:«أان من ادرک المشعر یوم النحر قبل زوال الشمس فقد ادرک الحج.» فی صحیحه جمیل بن دراج السابقه. وفی الثانی: «ممحلوک اعتق یوم عرفهه قال: اذا ادرک احد الموقفین فقد ادراک الحج». فی صحیحه معاویه بن عمار السابقه.وذلک: لما مر من ان مدلول هذه الاخبار التوسعه فی الواجب وان من ادرک الحج من المشعر الیی آخره فهو کمن ادرکهه کاملاً وبلا نقیصه.کما انه قد مر ان اطلاقها یشمل من احرم قبل المشعر ومن لم یحرم.من أاتیه بالعمره قبل حجه او لم یات، ومن کان له مانع عن الحج او لا. ومن کان عنده مانع، کان المانع المذکور ما یمنع عن فعل الحج فی مقام الاتییان به، والعمل کمن کان محبوساً قبل ذلک، او کان ذلک مانعاً عن وجوب الحج علیه کعدم البلوغ او الجنون او الرقیهه وامثال ذلک.فالاخبار بهذا الاطلاق انما یوجب تنزیل ما اتیی الصبی الذی صار واجداً لشرط البلوغ قبل ادراک المشعر، فمنزلهتنزله من ادرک الحج بتمامه واجداً للشرط.کما یوجب تنزیل ما اتیی العبد الذی اعتتق قبل ادراک المشعر فمنزلهه من ادراک الحج بتمامه واجداً لشرط الحریه.کما هو الحال فی المجنون الذی حصلت له الافاقهه قبل ادراک المشعر او غیر المستطیع الذی حصلت له الاستطاعه قبله.والروایات الوارده فی خصوص الصبی فی الحقیقه تطبیق لکبریی من ادرک المشعر فقد ادرک الحج علیه مورد العبد.والاطلاق المستفاد من الاخبار المذکوره – ما ورد بلسان من ادرک المشعر- وان کان کافیاً فی الدلاله علیی اجزاء ما فعله هذه الافراد ملفقاً من حال فقدان الشرط ووجدانه، او اتیان بعض الحج فی ظرف فقدان شرط الوجوب وما بقیهبقیه فی ظرف وجدانه. وانها تتکفل التنزیل والتوسعه وتفید اجزاء الناقص عن الکامل.الا ان تطبیق الکبریی المذکوره فی لسان الأمام (علیه السلام) یؤکد هذا التنزیل. کما یوکّد اطلاقه. فان أطلاق الطلاق التنزیل انما یجری فی مورد العبد الذی اعتق قبل ادراک المشعر.واما لو التزمنا تبعاًمبقاً لصاحب العروه (قدس سره) بان ما دل علیی ان العبد لو اعتق قبل

ادراک المشعر اجزئ ما اتیی به عن حجه الاسلام وجه مستقل للاستدلال به فی المقام فطبعاً یرد علیی الاستدلال به.ما افاده صاحب العروه (قدس سره) من انه قیاسوقد افاده صاحب الجواهر (قدس سره) ایضاً بقوله: والحمل علیی العبد اذا اعتق قیاس. کما اورد علیی الاستدلال به صاحب العروه (قدس سره) ایضاً: مع ان لازمه الالتزام به فیمن حج متسکعاً ثم حصل له الاستطاعه قبل المشعر ولاـ یقولون به.واساس ایراد القیاس هو ان الحکم المذکور فی اجزاء ادراک المشعر فی حال الحریه عن حجه الاسلام انما ورد فی خصوص العبد. فاسراء الحکم منه الیی الصبی الذی کمل قبل ادرک المشعر من غیر الغاء خصوصیهته العبدیه قیاس، واما الغاء خصوصیه العبد.فافاد السید الخوئی (قدس سره):«ان الغاء الخصوصیهته یحتاج الیی قرینه داخله او خارجه، وهی غیر موجوده، بل ذلک قیاس لا نقول به.» (۲) هذا ما افاده فی تقریرات السید الخلخالی (قدس سره)وفی تقریر الشیخ البروجردی (قدس سره):«ویندفع تیدفعبعدم نهوض ایه قرینه داخلیه او خارجیه تساعد علی استظهار الغاء الخصوصیهته بعد ان کان الجمود علی ظواهر تلک النصوص تقتضی اختصاص الحکم بالعبد، فهی فاقده للاشعار علی الالغاء، فضلا عن الدلاله و لعل للعبد خصوصیه لا نعرفها، فالتعدی منه الی ما نحن فیه من الصبی او المجنون قیاس محض، کما ذکره فی المتن.» واجاب عن هذا الاشکال فی الجواهر.«..کما ان الحمل علیی العبد لیس قیاساً بعد ما عرفت من الاجماع وظهور نصوص العبد فی عدم الخصوصیهه له.» (۳) ونظره (قدس سره) من التمسک بالاجماع فی دفع القیاس ما مر سابقاً منه«... بل المستفاد منها – ما ورد من ان من ادرک المشعر ادرک الحج - ومما ورد فی العبد هنا ونحو ذلک عموم الحکم لکل من أدرکهما من غیر فرق بین الادراک بالکمال وغیره، ومن هنا استدل الأصحاب بنصوص العبد علی ما نحن فیه مع معلومیه حرمه القیاس عندهم» (۴) ومراده (قدس سره) ان الاصحاب انما استدلوا باخبار العبد فی بحث اجزاء ادراک المشعر من ناحیه الصبی. ومعنیی ذلک انهم لا یرون خصوصیه فی العبد تمنع عن الاستدلال بالاخبار المذکوره. مع ان العمل بالقیاس محرم عندهم.ونظره – صاحب الجواهر – فی ظهور نصوص العبد فی عدم الخصوصیه له لعله ما افاده الشیخ (قدس سره) فی الرساله.«فانّ ضمیر أدرک- بناء علی کونه مبنیّا للفاعل- و إن کان راجعا إلی خصوص العبد، إلّا أنّ المستفاد منه علّیه الشرط للجزاء کما لا یخفی علی المنصف.» ومراده: ان اسناد الادراک الی العبد لا یوجب خصوصیه فی الحکم له، بل ان ظاهر کلام الامام (علیه السلام) بقوله اذا بیان شرط وبیان جزائه. بقوله (علیه السلام): اذا ادرک احد المرفقین فادرک الحج.ویمکن ان یقال تأییداً لما افادهما (قدس سرهما).ان الروایات المذکوره ظاهره فی الحمل وبیان الهوهویه بقوله: ان ادراک المشعر او ادراک الموقفین – والمراد ادراکهما الی اخر الحج وان شئت قلت: ادراک الحج من الوقوف فی المشعر – هو ادراک الحج وبما ان الحمل المذکور لیس حملاً حقیقیاً واقعیاً، بل هو حمل تعبدی ویفید التنزیل ای تنزیل ادراک المشعر منزله ادراک الحج، وبما ان التنزیل المذکور لا یمکن تصویره علی نحو المطلق، فلاـ بد ان یکون نظیر امثاله تنزیلاـ فی جهه خاصه، وهو الاـجزاء والکفایه فی المقام علی نحو المطلق، وتنزیل ادراک المشعر منزله ادراک الحج فی الاـجزاء والکفایه انما یفید التوسعه فی الواجب نظیر اخبار من ادرک رکعه...وحینئذ ان ادعاء کون هذه التوسعه خاصاً بالعبد اول الکلام.اما لما ورد من الادله الداله علی التوسعه فی ذلک بلا اختصاص بالعبد کما مر فی کلام صاحب الجواهر.واما بمقتضی المناسبه بین الحکم والموضوع، فان العبد فی المقام لا خصوصیه له الا کون العبودیه والرقیه مانعاً عن وجوب الحج علیه ای حجه الاسلام، ولا خصوصیه لهذا المانع، بل هو کسایر الموانع مثل عدم البلوغ وعدم الختان، والجنون، وعدم الاستطاعه وامثاله واذا کان هنا تعبد وتوسعه وتنزیل من الشارع، بان الاتیان بالحج فی ظرف وجود المانع فی بعض احیانه، یکفی عن الاتیان به واجداً للشرط، ان شئت قلت: ان الاتیان به ملفقاً من الاتیان ببعض اجزائه فی ظرف فقدان الشرط وبعضها فی ظرف وجدانه یکفی عن اتباعه بتمامه فی ظرف وجدانه، اذا ادرک الحج من الوقوف فی المشعر الی اخره واجداً للشرط. فکیف یمکن تصویر خصوصیته فی مانع دون مانع، وفی شرط دون شرط، فان الاخبار مسوقه فی بیان کفایه

الناقص عن الكامل. وهذا ما كان الشيخ (قدس سره) بصدد بيانه.وبالجمله ان احتمال الخصوصيه عقلائياً منتفى فى المقام جداً. ومعه لا مانع من الغاء خصوصيه العبديه واسراء المناط الى غيره من ارباب فقدان الشرط.هذا واما ما افاده صاحب العروه (قدس سره): مع ان لازمه الالتزام به فى من حج متسكعاً ثم استطاع قبل المشعر، ولا يقولون به.ففيه:ان المراد ممن حج متسكعاً من لم يرد الحج ولا الوصول الى مكه. فاتفق وصوله الى مكه بعد كونه حيراناً فاذا تمكن هذا الشخص من ادراك المشعر او الموقفين فهل يجزى عنه ما اتى به عن حجه الاسلام.فان تمام المشكل فيه: انه لم يكن مستطيعاً، ولكنه يتمكن من الاتيان بالحج بوصوله الى مكه.فان قيل: إن الاستطاعه المعتبره هى التمكن من الاتيان بالحج من مكانه لا من بلده والمفروض ان المتسكع يتمكن من الاتيان بمناسك الحج فى ظرف بضعه ايام. وكونه غير قاصد للحج او ضالاً فى الطرق او اراد محلاً اخر غير مكه لا يمنع عن تمكنه حين حضوره فى مكه من الاتيان بالحج. فما المشكل فيه، ولم لا نقول باجزاء ما فعله عن حجه الاسلام.قال السيد صاحب العروه (قدس سره) فى مسأله ۶ من مسائل الفصل الذى قرره فى مباحث الاستطاعه:«مسأله ۶: إنما يعتبر الاستطاعه من مكانه لا من بلده فالعراقى إذا استطاع وهو فى الشام وجب عليه وإن لم يكن عنده بقدر الاستطاعه من العراق بل لو مشى إلى ما قبل الميقات متسكعا أو لحاجه أخرى من تجاره أو غيرها وكان له هناك ما يمكن أن يحج به وجب عليه بل لو أحرم متسكعا فاستطاع وكان أمامه ميقات آخر أمكن أن يقال بالوجوب عليه وإن كان لا يخلو عن إشكال.» (۵) وافاد السيد الخوئى (قدس سره) فى حاشيته فى المقام – عند قوله: امكن ان يقال بالوجوب عليه:«بل هو المتيقن، لكشف الاستطاعه عن عدم الأمر الندبى حين الاحرام فيجب عليه الاحرام للحج ثانياً سواء كان امامه ميقات اخر ام لم يكن.» (۶)

۱- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص ۲۳۰.

۲- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئى، ج۱، ص۴۴.

۳- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص ۲۳۱.

۴- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص ۲۳۰.

۵- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۶۶.

۶- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۶۶.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۰۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وبالجمله ان احتمال الخصوصيه عقلائياً منتفى فى المقام جداً. ومعه لا مانع من الغاء خصوصيه العبديه واسراء المناط الى غيره من ارباب فقدان الشرط.

هذا واما ما افاده صاحب العروه (قدس سره): مع ان لازمه الالتزام به فى من حج متسكعاً ثم استطاع قبل المشعر، ولا يقولون به.

ففیه:

ان المراد ممن حج متسکعاً من لم یرد الحج ولا الوصول الی مکه. فاتفق وصوله الی مکه بعد کونه حیراناً فاذا تمکن هذا الشخص من ادراک المشعر او الموقفین فهل یجزی عنه ما اتی به عن حجه الاسلام.

فان تمام المشکل فیه: انه لم یکن مستطیعاً، ولکنه یتمکن من الاتیان بالحج بوصوله الی مکه.

فان قیل: إن الاستطاعه المعتبره هی التمکن من الاتیان بالحج من مکانه لا من بلده والمفروض ان المتسکع یتمکن من الاتیان بمناسک الحج فی ظرف بضعه ایام. وکونه غیر قاصد للحج او ضالاً فی الطرق او اراد محلاً اخر غیر مکه لا یمنع عن تمکنه حین حضوره فی مکه من الاتیان بالحج. فما المشکل فیه، ولم لا نقول باجزاء ما فعله عن حجه الاسلام.

قال السید صاحب العروه (قدس سره) فی مسأله ۶ من مسائل الفصل الذی قرره فی مباحث الاستطاعه:

«مسأله ۶: إنما یعتبر الاستطاعه من مکانه لا من بلده فالعراقی إذا استطاع وهو فی الشام وجب علیه وإن لم یکن عنده بقدر الاستطاعه من العراق بل لو مشی إلی ما قبل المیقات متسکعا أو لحاجه أخری من تجاره أو غیرها وکان له هناک ما یمکن أن یحج به وجب علیه بل لو أحرم متسکعا فاستطاع وکان أمامه میقات آخر أمکن أن یقال بالوجوب علیه وإن کان لا یخلو عن إشکال.» (۱)

ص: ۲۵۶

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۶۵.

وافاد السید الخوئی (قدس سره) فی حاشیته فی المقام – عند قوله: امکن ان یقال بالوجوب علیه:

«بل هو المتعین، لکشف الاستطاعه عن عدم الأمر الندبی حین الاحرام فیجب علیه الاحرام للحج ثانیاً سواء کان امامه میقات اخر ام لم یکن.» (۱)

وافاد فی التقریرات:

«مقتضی اطلاق الأدله وجوب الحج علیه، والذی یمنع عن القول بالوجوب علیه حینئذ، احرامه لغیر حجه الاسلام، إذ لیس له ابطاله والاحرام ثانیا لحج الاسلام.

والحاصل:

من أحرم من المیقات احراما صحیحا ولو ندبا، لیس له رفع الید عن الاحرام، بل یجب علیه اتمام هذا العمل فلیس له الاحرام الثانی فی ضمن الاحرام الأول.

ولكن الظاهر وجوب الحج عليه، واحرامه الأول لا يمنع عنه، لأنه بعد فرض شمول اطلاق الأدله لمثل المقام، يكشف عن بطلان الاحرام الأول، وأنه لم يكن له أمر ندبى بالحج، وإنما هو مجرد تخيل ووهم، ففى الواقع هو مأمور بحج الاسلام، ولكن لم يكن يعلم به، فحصول الاستطاعه ولو بعد الميقات يكشف عن بطلان احرامه الأول، وعن عدم الأمر الندبى حين الاحرام، ولذا لو انكشف أنه كان مستطيعا من بلده وكان لا يعلم بذلك، فلم يجب عليه إلا حجه الاسلام، ويجرى عليه أحكام من تجاوز الميقات بغير احرام، فوظيفته حينئذ الرجوع إلى الميقات والاحرام منه لحجه الاسلام، إن تمكن من الرجوع، وإلا ففيه تفصيل يأتى إن شاء الله تعالى.

ولا فرق فى وجوب الاحرام للحج ثانيا بين ما إذا كان أمامه ميقات آخر أم لا. فإنه يجب عليه الرجوع، إلى الميقات والاحرام منه لحج الاسلام.» (۲)

۱- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۶۶.

۲- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئى، ج۱، ص۹۲.

وما افاده (قدس سره) فى المقام وان لا يخلو عن بعض النظر الا ان الكلام فيه موكول الى محله.

والغرض من نقله توضيح ما اختاره صاحب العروه (قدس سره) فى المقام من تصوير وجوب الحج على المتسكع. ومعه فما وجه الاستبعاد فيه فى المقام.

بل يقال فى مقام الجواب عنه:

انه لو تمكن المتسكع من ادرك المشعر. والمفروض كونه متمكناً من الاتيان بالحج، ولا ـ نحتاج فى الاستطاعه غير ذلك مع وجود سائر شرائطه من البلوغ والعقل وامثاله. فانما يشمله مادل على من ادرك المشعر وهو معتق فقد ادرك الحج.

اما الوجه الثالث:

من الوجوه التى استدل بها صاحب العروه فى المقام، وهو ما دل على ان من لم يحرم من مكه احرم من حيث امكنه.

وقال صاحب العروه (قدس سره) فى تقريب الاستدلال بها على ما مر: « فإنه يستفاد منها أن الوقت صالح لإنشاء الإحرام ، فيلزم أن يكون صالحا للانقلاب أو القلب بالأولى .»

واورد عليه: «وفيه مالايخفى».

افاد السيد الخوئى (قدس سره) فى مقام الايراد على الاستدلال به

وفيه: « وفيه أن هذا الوجه يعد من الغرائب ، لأن كلامنا فى المقام فى غير المكلف وهو الفاقد للشرط كالبلوغ ، ثم صار واجدا له قبل الموقف ، ومورد الروايات من كان مكلفا بالحج ، ولكن تركه لجهل ، أو نسيان أو عذر ، أو عصيان ، وبعباره أخرى مورد هذه الروايات من لم يعمل بالوظيفه ، ومقامنا غير المكلف إذا بلغ فى الأثناء ، فلا ربط لأحدهما بالآخر.» (۱)

هذا فى تقريرات السيد الخلخالى

وفى تقريرات الشيخ البروجردى (قدس سره):

«وفيه ما لا يخفى بل لا يخلو عن الغرابه لتباين الموضوع،

ص: ۲۵۸

۱- كتاب الحج، السيدابوالقاسم الخوئى، ج۱، ص۴۴.

اذ مورد تلك النصوص: من كان مكلفاً بالاحرام فلم يحرم لنسيان و نحوه. فهو مكلف غير محرم.

وفى المقام:

غير مكلف حدوثاً احرم او لم يحرم فيبحث عن انه هل يجتزأ بالناقص بدلاً عن المقام. وهل يكون الاتمام بالغاً بمنزله الحج الكامل ام لا؟

فلا علاقه لاحدهما بالاخر، ولا دلاله لها على الاجزاء بالاضافه الى غير المكلف الذى بلغ قبل المشعر بوجه كما لعله ظاهر.» (۱)

وفى الجواهر: فى بيان تقريب الاستدلال بهذه الاخبار

« مضافا أيضا إلى ما يأتى من أن من لم يحرم من مكه أحرم من حيث أمكنه ، فالوقت صالح لانشاء الاحرام ، فكذا لانقلابه أو قلبه ، مع أنهما قد أحرما من مكه وأتيا بما على الحاج من الأفعال ، فلا يكونان أسوأ حالا ممن أحرم من عرفات مثلا ولم يدرك إلا المشعر.»

وافاد فى المقام الاشكال على التقريب المذكور:

« وصلاحيه الوقت للاحرام لا يفيد إلا إذا لم يكن محرما ، أما المحرم فليس له الاحرام ثانيا إلا بعد الاحلال أو العدول إلى ما دل عليه الدليل ، ولا دليل هنا ، ولا الاستطاعه ملجأه إليه ، ولا مفسده للانصراف إلى ما فى الذمه ، فإنا نمنع وجوب الحج عليه بهذه الاستطاعه ، لاشتغال ذمته باتمام ما أحرم له ، مع أن صلاحيه الوقت إذا فاتت عرفه ممنوعه » (۲)

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۰۵

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

) به مناسبت ولادت با سعادت عقيله بنى هاشم حضرت زينب كبرى (سلام الله عليها)

ص: ۲۵۹

۱- مستند العروه الوثقى، الشيخ مرتضى البروجردى، ج۱، ص۴۹.
۲- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص ۲۳۰.

حضرت آيت الله علوى بروجردى درباره اين روز فرخنده فرمودند:

امروز مطابق بعضى از منابع تاريخى، مصادف با ولادت با سعادت حضرت زينب كبرى سلام الله عليهااست.

تبریک میلاد زینب کبری به امام زمان عجل الله فرجه

زینب کبری سلام الله علیهاشان و مقام بسیار بالایی را داراست و هرآن چه ما درباره آن بگوییم به اندازه وجودی خود ماست نه به قدر و شأن ایشان. ما یقین داریم که حضرت حجت بن الحسن عجل الله فرجهبه عمه خود افتخار می کنند و لذا عرض تبریک خدمت حضرت حجت بن الحسن داریم و امیدواریم که خداوند در طول زندگی، این توفیق را به ما بدهد که بتوانیم سیره و مقام حضرت زینب سلام الله را درک کرده و الگوی خود قرار بدهیم.

شان والای حضرت زینب

شانی و مقام ایشان به حدی است که وقتی مرحوم آیت الله العظمی خوئی در کتاب رجال به نام حضرت زینبسلام الله علیهامی رسند تعبیری فوق العاده زیبا درباره ایشان دارند و می فرماید که او شریکه الحسین است؛ یعنی سیدالشهداسلام الله علیهدر کربلاـ و عاشورا یک شریک و همراه واقعی دارد، و آن هم زینب کبری سلام الله علیها است. در روایات وقتی سلسله سند خطبه حضرت زهرا سلام الله علیها که خطبه با قدر و منزلتی در نزد اهل بیت علیهم السلام است، از ابن عباس بیان می شود آمده است که «عن عقیلتنا زینب» و این در حالی است که ابن عباس که شاگرد علی بن ابی طالب است و از نظر سِنّی به مراتب از حضرت زینب سلام الله علیهابزرگتر بودند ولی این تعبیر را نسبت به حضرت زینب بیان می کند. عمده این خطبه نیز در کتاب بلاغات النساء که شاهکارهای سخنان زنان ذکر شده آمده است.

عقلیه به معنای فرد بزرگ و شاخص است، و این کاشف از مقام ایشان است، همانطور که حضرت سجاد و سیدالشهداسلام الله علیهمانیز در تعبیراتشان نسبت به ایشان چنین مطالبی را دارند، و حتی از زینب کبریسلام الله علیهابه فاطمه صغری تعبیر شده است؛ یعنی آنچه فاطمه زهرا سلام الله علیهاهست در وجود زینب کبری ریخته و او میراث دار فاطمه زهرا سلام الله علیهااست و این میراث

همراهی با امام حسین والاترین نقش زینب کبری در تاریخ

مهمترین نقش ایشان که بسیاری از بزرگان نیز به آن اشاره کرده و نوشتند همراهی ایشان بعد از عاشورا است که سبب ماندگاری و بقای نهضت حسینی شد و قابل درس گرفتن است.

ایشان زنی بود که از حاصل زندگی اش با عبدالله بن جعفر، صاحب دو فرزند شد که مثل دسته گل آنها را به کربلا آورد و بر آنها لباس رزم پوشاند و به میدان فرستاد تا آنکه هر دو درراه امام حسین علیه السلام کشته شدند. به هر حال داغ فرزند مخصوصا برای خانم ها خیلی سخت است مخصوصا اگر این فرزند تنها بچه آن خانواده باشد؛ اما زینب کبری سلام الله علیهادو پسر مثل دسته گل را در راه سیدالشهدا تقدیم کرد، و خودش نیز وقتی که به مدینه بازگشت برای عبدالله جعفر قابل شناختن نبود. اما بعدها که عبد الله سوال کرد که چرا وقتی بچه ها شهید شدند به استقبال آنها نرفتی در حالی که وقتی سیدالشهدا سلام الله علیه شهدایی مانند علی اکبر و قاسم را همراه خودش می آورد استقبال کردید؟ حضرت زینب فرمودند که من نخواستم مبادا برادرم هنگامی که جسد این بچه ها را می آورد نگاهش به من بیافتد و آثاری از خجالت در صورت او باشد.

ص: ۲۶۱

در قضیه شهادت حضرت علی اکبرعلیه السلام وقتی که امام حسین سلام الله علیه بر بالین پسر شهیدش رسید به تعبیر مرحوم شیخ جعفر شوشتری فرموده بود که امام حسین در کربلا یک مرگ داشت و یک کشتن که کشتن او توسط شمر و عمر بن سعد بود، ولی مرگ امام حسین سلام الله علیه وقتی بود که بالای سر علی اکبر رسید، و لذا حضرت زینب سلام الله علیهادر میان آن همه ازدحام خودش را به برادر رسانده بود و او را تسلی خاطر داد و وقتی پرسیدند که چگونه از میان این همه لشکر به اینجا آمده است؟ فرمودند که ترسیدم مبادا جان برادرم با مرگ علی اکبر از تن خارج شود.

براستی همه اعتراف داشتند و حتی یزید بن معاویه هم اعتراف کرد که حسین سلام الله علیه بعد از شهادت پسرش دیگر کشتن نمی خواست و او بعد از این پسر خودبه خود می مرد و نیازی به این بدنامی نبود. حضرت علی اکبر خیلی جلوه گری داشت و یک نورانیت و تشخصیداشت و لذا فرمودند که أشبه الناس خلقا و خلقنا برسول اللهصل الله علیه و آله.

قصه شهادت حضرت علی اکبر خیلی غم بار است. ایشان سوار بر اسب در حال جنگ بود در یک فرصتی به خیمه آمد و وقتی برگشت، اسب ناگهان رم کرد و بعضی نوشته اند که هجمه لشکر به حضرت علی اکبر زیاد بود وهر کسی که با امام مسئله داشت، می خواست اظهار انزجار خود را نسبت به پسر ایشان ابراز کند کما اینکه نسبت به خود سیدالشهدا سلام الله علیه هم همینگونه بود و لذا وقتی اسب وحشت و رم کرد علی اکبر را به داخل دشمن برد و آنجا هرکسی هرجوری که می توانست او را می زد به گونه ای که او را قطعه قطعه کرده بودند؛ به طوری که امام حسینسلام الله علیه نتوانست بدن مطهر علی اکبر را با خودش به خیمه بیاود. زمانی که علی اکبر از اسب افتاد ناله ای کرد و امام صدای او را شنید و به سرعت کنار بدن مطهر علی اکبر رسید و چه بسا با دیدن این صحنه امام از اسب افتاد؛ چون وقتی که پایین آمدروی زمین ایستاده قرار نگرفته بودو لذا ایشان تا کنار بدن علی اکبر را با زانو و دست طی کرده و سر پا نبوده است. جمعیت هم از ترس و وحشت عقب ایستاده و آنها را دوره کردند، ولی می بیند که خواهرش زینب کبری نیز قبل از ایشان به این بدن رسیده تا مبادا برادرش کنار بدن فرزندش جان بدهد. در حالی که همین زینب،شخصی است که فرزندش را از دست داده است و داغ دیده است، اما با وجود این داغ، در کنار سیدالشهدا سلام الله علیه حضور دارد، و لذا آقای خوئی تعبییر به شریکه الحسین دارند.

ص: ۲۶۲

او در مجلس ابن زیاد به گونه ای راه می رود که آنها می پرسند من هذه المتکبره؟وقتی زینب کبری وارد شد، بزرگ زاده ای بود که فرزنـد علی بن ابی طـالب است. زینب کبری قبلا در کوفه درس تفسـیر داشت و زنان کوفه در محضـر ایشان تلمـذ می کردنـد. ایشان را با شـرایطی در مجلس ابن زیاد آوردندکه بازوی ایشان و گردن امام سجادسـلام الله علیه و یا برعکس، در دو سمت طناب بسـته شده بود و در این میان نیز تمام بچه ها و اسـرا را بسته بودند در حالی که تا آن لحظه غذا و خواب کافی هم نداشـتند. ایشان در این شـرایط به امیر دربار، بی اعتنایی کرد که او سوال می کند من هذه المتکبره؟ (و در بعضی از نقلها دارد من هذه المتنکره؟) او بر خلاف یک سـخنران معمولی که از قبل باید ذهن و فکرش آرام باشد اینگونه نبود و آنها ایشان را در بـدترین شـرایط آورده بودنـد و در حـالی که سوار بر شتر بی محمـل بود با چه سـختی و مشـکلاتی آوردنـد؛ اما وقتی این زن مقابل پسـر زیاد در آن مجلس میرسـد و لب به سـخن باز می کنـد گویی که این سـخن نیست که از زبان زینب بیرون می آید بلکه این آتش است، که در مقابل شـماتت های مکرر و متوالی پسـر زیاد بر سر او فرود می آید. ایشان در جواب او می گوید که ما رایت الا جمیلا، و با آن سخنان خودهمه مجلس را ساکت کرد، و همه نفس ها را در سینه حبسنمود.

حفظ دستاوردهای کربلا توسط زینب کبری

از این رو، زینب کبری سـلام الله علیهادر کنار امام سجادسـلام الله علیهتوانست کربلا را در کوفه و شام حفظ کنـد تا جایی که در شامی که همه مردم در اثر تبلیغات معاویه، نظرشان نسـبت به علی بن ابی طالب و فرزندانشان این بود که اصـلا دروغ اسـت که علی سـلام الله علیهرا در مسجد شهید کرده باشند واصلا علی اهل نماز و مسجد نبود، زمانی که این کاروان می خواست از شـام بیرون برود مردم دور اینها تجمع و گریه می کردنـد، و به گونه ای شـد که بنی امیه دیگر نتوانست سـر بلنـد کنـد و رو به اضـمحلال رفت و اصـلا گویا بنی امیه کوچک و آب شد تا آن وقتی که مردم حتی استخوان های این خاندان را هم از خاک در می آوردند و آتش می زدند.

ص: ۲۶۳

قابل انکار نبودن شخصیت حضرت رقیه در تاریخ

این همان هنری است که زینب کبری سلام الله علیهادر اولین عزاداری برای امام حسین سلام الله علیهمردم را در شام می گریاند، زینب کبری برای خودش در هر خانه ای یک نماینده ای از عاشورا و کربلا گذاشت و روزی هم که میرفت زنان شامی جمع شدندو او را بدرقه کردند و ایشان نیز سفارش رقیه را به آنها کرد. شخص رقیه خاتون در تاریخ واقعی است و قابل انکار نیست و آن شاعر در مقابل امام صادق سلام الله علیهشعری می خواند و از رقیه به عنوان دختر امام حسین یاد می کند.

من قبلا اقامت طولانی در سوریه داشتم و ایام مختلفی در آنجا بودم و هنوز بعد از ۱۴۰۰ سال، زنان سنی سفارش زینب کبری سلام الله علیهادر دلشان مانده است و مقید هستند که خانواده ها سالی یکبار به این حرم مطهر مشرف شوند و مخصوصا در ماه رمضان زیاد میروند و دو رکعت نماز در آنجا می خوانند. برخی از قدیمی ها در آنجا می گفتند که این سنتی است که از زمانی که اسرای اهل بیت را به شام آوردند مردم به عنوان میهمان نوازی این کار را می کنند.

اسوه بودن شخصیت زینب برای زنان مسلمان

این همان کار زینب کبری سلام الله علیهااست که ما باید باید آن را بشناسیم. هر چند که زینب کبری تحت پرتو شخصیت امام حسین سلام الله علیهقرار گرفته ولی ما باید ایشان را به عنوان یک اسوه و الگوی واقعی به زنان و به همه مردم بشناسانیم. تا مبادا امروزه الگوی زنان ما هنرپیشه ها و هرزه های فاسد باشند و اگر این اتفاق افتاده است، علت عمده اش آن است که ما در بازگویی الگو و در بیان شخصیت زینب کبری کوتاه آمدیم. ایشان شخصیتی است که همّش همّ منطق نیست، بلکه احساس است که فوق منطق تاثیر گذار است و بر عمق دلها حتی دشمنان نفوذ پیدا می کند؛به طوری که نقل شده وقتی که بعد از قصه کربلا زینب کبریسلام الله علیهاعازم مصر شدند، حاکم آنجا به استقبال آمد و مردم نیز با شور و نشاط و گریه به استقبال ایشان آمدند. و لذا مقام و شان زینب کبری خیلی بالا است.

ص: ۲۶۴

امروز ولادت این شخصیت است و ما این ولادت را به حجت بن الحسن که ایشان بهتر از همه ما این شخصیت را می شناسد، تبریک عرض می کنیم و به همه عزیزانی که مهر ایشان در دلشان است و دلشان خانه عشق حسین و خانه مهر زینب است.

دل محب اهل بیت با آتش نمی سوزد

بدانید، کسی که محبوبی دارد حتی خانه او نیز که در آن ساکن است برایش ارزش دارد مثل اینکه مجنون در و دیوار خانه لیلی را می بوسید، و لذا، دلی هم که سیدالشهدا و اهل بیت را دوست دارد و دلی که خانه محبت اینهاشده است و آن دلی که آشیانه عشق آنها است مورد عذاب نیست بلکه این دل محبوب خدا است؛ چرا که این امر از صفات کمالیه است و اوج آن در خدایی است که وجود مطلق است.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۰۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وفی الجواهر: فی بیان تقریب الاستدلال بهذه الاخبار

« مضافا أیضا إلی ما یأتی من أن من لم یحرم من مکه أحرم من حیث أمکنه، فالوقت صالح لانشاء الاحرام، فکذا لانقلابه أو قلبه، مع أنهما قد أحرما من مکه وأتیا بما علی الحاج من الأفعال، فلا یکونان أسوأ حالا ممن أحرم من عرفات مثلا ولم یدرک إلا المشعر.»

وافاد فی المقام الاشکال علی التقریب المذکور:

« وصلاحیه الوقت للاحرام لا یفید إلا إذا لم یکن محرما، أما المحرم فلیس له الاحرام ثانیا إلا بعد الاحلال أو العدول إلی ما دل علیه الدلیل، ولا دلیل هنا، ولا الاستطاعه ملجأه إلیه، ولا مفسده للانصراف إلی ما فی الذمه، فإنا نمنع وجوب الحج علیه بهذه الاستطاعه، لاشتغال ذمته باتمام ما أحرم له، مع أن صلاحیه الوقت إذا فاتت عرفه ممنوعه» (۱)

ص: ۲۶۵

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص ۲۳۰.

ویمکن ان یقال:

إن هذه الروایات وردت فی من نسی أن یحرم حتی دخل الحرم ویخشی ان یفوته الحج اذا اراد الخروج من الحرم و أحرم فی المیقات فافاد الامام (علیه السلام) أحرم من مکانه.

كما فى صحيح الحلبى سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن رجل نسى ان يحرم حتى دخل الحرم قال: قال ابى: يخرج الى ميقات اهل ارضه، فان خشى ان يفوته الحج احرم من مكانه، فان استطاع ان يخرج من الحرم فليخرج ثم ليحرم. (١)

وفى موثقه زراره عن أناس من أصحابنا حجوا بامرأه معهم فقدموا إلى الميقات هى لا تصلى، فجهلوا أن مثلها ينبغى أن تحرم، فمضوا بها كما هى حتى قدموا مكه وهى طامث حلال، فسألوا الناس ؟ فقالوا: تخرج إلى بعض المواقيت فتحرم منه، فكانت إذا فعلت لم تدرك الحج، فسألوا أبا جعفر (عليه السلام) ؟ فقال: تحرم من مكانها قد علم الله نيتها. (٢)

وفى صحيحه الحلبى الاخرى:

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل ترك الاحرام حتى دخل الحرم؟

فقال: يرجع إلى ميقات أهل بلاده الذى يحرمون منه فيحرم، فإن خشى أن يفوته الحج فليحرم من مكانه، فإن استطاع أن يخرج من الحرم فليخرج. (٣)

وكذا فى صحيحه على بن جعفر قال: سألته عن رجل نسى الاحرام بالحج فذكر وهو بعرفات، ما حاله ؟ قال: يقول: اللهم على كتابك وسنه نبيك (صلى الله عليه وآله)، فقد تم إحرامه، فان جهل أن يحرم يوم الترويه بالحج حتى رجع إلى بلده إن كان قضى مناسكه كلها فقد تم حجه. (۴)

١- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج١١، ص٣٢٨، أبواب المواقيت، باب١۴، ط آل البيت.

٢- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج١١، ص ٣٣٠، أبواب المواقيت، باب١۴، ط آل البيت.

٣- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج١١، ص ٣٣٠، أبواب المواقيت، باب١۴، ط آل البيت.

۴- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج١١، ص ٣٣٠، أبواب المواقيت، باب١۴، ط آل البيت.

ووجه الاستدلال بها فى المقام:

انه اذا كان فى المورد الذى نسى الاحرام حتى دخل الحرم او نسى احرام الحج حتى دخل عرفات. اذا خشى فوات الحج فله أن يحرم من مكانه. ففى مثل المقام الذى قد احرم من الميقات، ولكنه كان فاقداً لشرط وجوب الحج حين الاحرام فصار واجداً فالقول بانه غيّر وقلّب عن الندب بالوجوب، او انقلب نيته من الندب الى الوجوب الاولى، لانه لو قلنا بانه ليس له قلب النيه لكان اسوء حالاً ممن لم يحرم. فيصح له قلب النيه بالاولويه والتعبير فى الكلمات بان الوقت صالح لانشاء الأحرام لمن خشى ان يفوته الوقت. فيكون صالحاً لانقلابه او قلبه بيان لهذه الاولويه، ولذا افاد فى الجواهر فانه لا يكون اسوء حالاً ممن احرم من عرفات ولم يدرك الا المشعر، فان الصبى ادرك العرفات بعد احرامه من مكه. فما المانع عن اجزاء ما فعله عن حجه الاسلام بصرف انقلاب نيته او قلبه.

وأساس اشكال صاحب الجواهر قوله:

« وصلاحيه الوقت للاحرام لا يفيد إلا إذا لم يكن محرما، أما المحرم فليس له الاحرام ثانيا إلا بعد الاحلال أو العدول إلى ما دل عليه الدليل، ولا دليل هنا، ولا الاستطاعه ملجأه إليه، ولا مفسده للانصراف إلى ما فى الذمه، فإنا نمنع وجوب الحج عليه بهذه الاستطاعه، لاشتغال ذمته باتمام ما أحرم له، مع أن صلاحيه الوقت إذا فاتت عرفه ممنوعه.» (۱)

۱ - اختصاص صلاحيه الوقت بمن لم يحرم الى وقته.

۲ - ان حصول شرط الوجوب لا يوجب انصراف ما فعله الى ما فى الذمه من وجوب الحج.

۳ - انه يجب عليه اتمام ما حرم له لاشتغال ذمته به.

ص: ۲۶۷

۱- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص۲۳۱.

۴ – المنع عن صلاحيه الوقت بعد فوات عرفه.

واضاف اليه سيدنا الخوئى (قدس سره):

تباين الموضوعين اذ لو ورد النصوص من كان مكلفاً بالاحرام فلم يحرم لنسيان ونحوه. فهو مكلف غير محرم.

وفى المقام غير مكلف حدوثاً احرم ام لم يحرم.

فالكلام فيه الاجتزاء بالناقص بدلاً عن التام.

وانه هل يكون الأتمام بالغاً بمنزله الحج الكامل ام لا.

ولا علاقه لاحد الموضوعين بالآخر.

ويمكن ان يقال:

أن اساس الاستدلال ان الوقت اذا كان صالحاً لانشاء الاحرام لمن لا يحرم، فهو صالح بالاولويه لصرفه الى الوجوب لمن احرم وصار واجداً للشرط.

مع انه اذا فرض بلوغه قبل المشعر فاذا فرض كفايه انشاء الاحرام من عرفه او من المشعر المصرح بكفايه ما فعله من انشاء الاحرام منها عن الحج، فيلزم كفايته لمن احرم وانما بادر بقلب نيته كذا بالاولويه.

ومانعيه ما احرم له انما تنتفى اذا فرض وجوب الحج عليه بمجرد وجدان الشرط وبقاء الوقت بما يتمكن معه من الاتيان بباقى نسكه حال الوجدان.

فيكون نظير من نسى الصلاه الواجبه واتى بالصلاه الندبيّه ولم يبق له الوقت للواجب الاـ بادراك ركعه فذكر انه لم يات بما وجبت عليه من الصلاه، فان له قطع الندب والاتيان بالواجب، بل قلب النيه من الندب الى الوجوب اذا ذكر بعد التكبيره كما هو الحال فى قلب نيه العصر الى الظهر اذا نسى الظهر مع وسعه الوقت.

وفى المقام ان بعد فرض الحج عليه. وبقاء الوقت بقدر ما يتمكن معه من الاتيان بالواجب ولو تعبداً وتوسعةً بمقتضى هذه الروايات وجب عليه ذلك. ان لم نقل ان حصول الشرط كاشف عن وقوع ما فعله على صفه الوجوب من اول الامر.

ومنه يظهر ان تغاير الموضوعين لاـ يضر اذا امكن استظهار الحكم بالاولويّه. وان اساس مدلول هذه الاخبار كفايه الناقص عن الكامل سواء كان النقص من ناحيه عدم الاتيان ببعض الاجزاء او من ناحيه النقص من ناحيه بعض الشروط.

ولذا نری اشکال صاحب الجواهر علی ما اورد به علی دلاله الاخبار ان صلاحیه الوقت لانشاء الاحرام – عند الذکر بعد النسیان – انما ذکرت استیناساً لما نحن فیه، لا انها دلیل.

ضروره وضوح الفرق بین نفس الموضوعین ومنع الوجوب بهذه الاستطاعه لما عرفت مصادره.

فمدلول الاخبار علیه: صلاحیه الوقت لتکمیل الحج واجداً للشرط وکفایته عما فعله قبله فاقداً له. ولا خصوصیه لمن لم یحرم.

ولا دلیل علی منع تعلق الوجوب بعد حصول الشرط بعد امکان الاتیان بالواجب ولو بمقتضی التوسعه الجائیه من ناحیه هذه الاخبار.

وبالجمله ان الاستدلال بهذه الاخبار وان لم تکن فی القوه مثل ما رود بلسان من أدرک المشعر مطلقاً او ما ورد فی ادراکه للعبد الا ان ما اورد علی دلالتها قابل للدفع، ولذا نری استدلال المشهور بها فی خصوص المقام.

ویضاف الی هذین الوجهین عندنا او الی هذه الوجوه الثلاثه عند صاحب العروه الاجماع المدعی فی کلمات الاصحاب.

ففی الجواهر – علی ما مر –

« علی المشهور بین الأصحاب، بل فی التذکره ومحکی الخلاف الاجماع علیه فی الصبی، قال فی الأول: " وإن بلغ الصبی أو أعتق العبد قبل الوقوف بالمشعر فوقف به أو بعرفه بالغا أو معتقا وفعل باقی الأرکان اجزأ عن حجه الاسلام، وکذا لو بلغ أو اعتق وهو واقف عند علمائنا أجمع "» (۱)

وقال صاحب الجواهر بعد نقله: «وهو الحجه»

وما افاده (قدس سره) من نقل الاجماع عن محکی الخلاف ما ذکره الشیخ (قدس سره) فی الخلاف:

« وإن کملا قبل الوقوف – یعنی الصبی والعبد – تعین - تغیّر- إحرام کل واحد منهما بالفرض، وأجزأه عن حجه الإسلام. وبه قال الشافعی. الی ان قال

۱– جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۲۹ و ۲۳۰.

دلیلنا: إجماع الفرقه وأخبارهم، فإنهم لا یختلفون فی هذه المسأله، وهی منصوصه لهم.» (۱)

والنکته فی کلام الشیخ (قدس سره) قوله: تغیّر احرام کل منها بالفرض. حیث یستظهر منه انه منعقد الاجماع الذی ادعاه وهو ظاهر فی انقلابه لا قلبه.

کما ان ادعاء الشیخ الاجماع فی المسأله. انما یدل علی اشتهار ذلک بین قدماء الاصحاب، لانه لو کان بینهم مخالف لذکره ولم یقل جزماً دلیلنا اجماع الفرقه الظاهر فی انتساب ذلک ای تبدل النیه الی الطائفه.

ولو اشکل فی هذا الاجماع بای وجه ولو من جهه استناده الی المدرک المستفاد من قوله لاجماع الطائفه واخبارهم. فلا اقل من اشتهار القول بالاجزاء عند قدماء الاصحاب ای معاصری الشیخ والاقدمین علیهم وهذا یشکل جداً المضّی عنه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۱۰

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

هذا وقد اضاف السید الخوئی (قدس سره) الی الوجوه المذکوره وجهاً رابعاً.

قال: « رابعاً وهو احسن الوجوه:

ان حجه الاسلام والحج الصادر عن الصبی طبیعه واحده لا اختلاف بینهما الا من ناحیه الوجوب والاستحباب؛ فلا فرق الا من حیث الحکم لا الموضوع کما فی الحال فی الصلوه.

فان صلوه الظهر مثلاً الصادره عن الصبی هی بعینها الصلوه الصادره عن البالغین ولا فرق الا من جهه ان الاول مستحب والثانی واجب. ومن ثم ذکرنا فی بحث الصلوه ان الصبی لو بلغ اثناء الصلوه بل بعدها فی الوقت اجزائه ولا حاجه الی الاعاده.

اذ الخطاب بالاتیان بصلوه الظهر مثلاً متوجه الی من لم یکن آتیاً بها، والمفروض ان هذا المکلف قد اتی بها علی ماهی علیها فی وقتها فلا مقتضی لاعادتها بوجه.

ص: ۲۷۰

۱- الخلاف، الشیخ الطوسی، ج۲، ص۳۷۸ و ۳۷۹.

فان کان الحج فی الموردین طبیعه واحده والذات هی تلک الذات بینهما فلا مقتضی اذاً للاعاده لو بلغ فی الاثناء وقبل احد الوقوفین لان الاجزاء علی طبق القاعده، کما کان کذلک فی الصلوه حسبما عرفت غایه ما هناک قیام النصوص علی اعتبار البلوغ وعدم اجزاء حج الصبی عن حجه الاسلام. والقدر المتیقن من موردها ما اذا کان الحج بتمام افعاله واقعاً حال عدم البلوغ

او مقدار الوقوفين منها.

اما من ادرك احدهما بالغاً كما هو محل الكلام فلم يعلم اندراجه فيها لو لم يكن معلوم العدم، اذاً فيكون الاجزاء فيه مشمولاً لمقتضى القاعده حسب ما عرفت».

وهذا ما افاده فى المقام بعنوان الوجه الرابع وقرره. احسن الوجوه بعد عدم قبوله لسائر الوجوه التى استدل بها فى كلمات الاعلام.

ولكن اورد عليه (قدس سره) بقوله:

«ويندفع بابتناء هذا الوجه على مقدمتين كما علم من تضاعيف ما قدمناه.

احديهما: ان الحج الصادر عن الصبى والصادر عن البالغ طبيعه واحده وحقيقه فادره لا ـ فرق بينهما الا ـ من ناحيه الوجوب والاستحباب.

والثانيه: ان النصوص الداله على عدم اجزاء حج غير البالغ عن حجه الاسلام ناظره الى ما بلغ بعد انتهاء الاعمال بحيث وقعت بتمامها حال عدم البلوغ.

وكلتا المقدمتين دون اثباتها خرط القتاد.

اما الاولى: فلانه لم يظهر من شىء من الادله اتحاد الحقيقه، ومن الجائز تغايرهما وان اشتراكا صوره كما فى الاداء والقضاء والفريضه والنافله والظهر والعصر ونحوهما مما لا اشكال فى تباين الذات فيها وان اشتركت فى الافعال كما كشف عند قول(عليه السلام) «الا ان هذه قبل هذه» ونحو ذلك من الاختلاف فى الآثار والاحكام.

فاى مانع من ان يكون الحج ايضاً من هذا القبيل، فتكون حجه الاسلام الصادره من البالغين مغايره فى ذاتها وحقيقتها مع الصادر عن الصبى، اذ لم يقم دليل على الاتحاد ثباتاً.

بـل یمکن اقـامه الـدلیل علی العـدم وهو التعبیر بالاجزاء فی نفس هـذه النصوص اعنی ما دل علی اعتبار البلوغ وعـدم اجزاء حج الصبی عن حجه الاسـلام، ضـروره ان اجزاء شـیءٍ عن شـیءٍ او عـدم اجزائه عنه دلیل قاطع علی التعـدد والتغایر. وان المجزی شـی والمجزی عنه شیٌ اخر والا فلا معنی لاجزاء الشی عن نفسه او عدم اجزائه عنه بالضروره.

وکذا ماورد من اجزاء حج، العبد لو اعتق قبل الوقوفین عن حجه الاسلام وماورد من عدم اجزاء حج المتسکع عنها.

وعلی الجمله:

فهـذا التعبیر الوارد فی غیر واحد من النصوص کاشف قطعی عن ان حجه الاسـلام لها عنوان خاص وحقیقه مخصوصه وهی التی بنی علیه الاسلام، قد یجزی عنها شیٌ ویقوم مقامها. وقد لا یجزی.

فلامنـاص من الالـتزام بـان حـج الصبی طبیعه اخری مغـایره لهـا علی خلاف صـلوه الظهر مثلاً الصادره منه المتحـده فی ذاتها مع صلوه البالغین.

اذاً فکیف یمکن الالتزام باجزائه عن حجه الاسلام.» (۱)

ویمکن ان یقال:

إنّ الحـج فی الشـرع من العنـاوین القصـدیه التی تتقوم بقصـد الاـمر بهـا فهو لا یقبل المشـروعیه الا بعـد تعلق الامر به، فان الحج الندبی لا یتفاوت مع الحج الفرضی الا بحسب الامر المتعلق بهما کما فی الصلاه بینهما، فان المراد من قوله (علیه السلام): «الا ان هذه قبل هذه» فی الظهرین او العشائین بیان الترتیب بین الصلاتین المتفاوتتین بحسب الامر بهما فهما تشترکان فی ماهیه الصلاتیه التی هی مـاهیه مخترعه شـرعیه وتفترقـان من جهه الاـمر المتعلق بهمـا. وعلیه فانه لیس المـدعی فی المقام عـدم الفرق بین الحج الفرضی والحج الندبی او الحج المفروض بحسب حصول الاستطاعه او الواجب المفروض بالنذر او بالاستنابه وامثاله.

ص: ۲۷۲

۱- مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج ۱، ص ۵۱ و ۵۲.

بـل نـدعی الفرق بین جمیع الموارد بحسب الامـر الـداعی الیه، الـذی یلزم قصـده ولو اجمالاً ـ ویلزم بقـاء المکلف علیه الی آخر العمل.

هـذا وفی المقام إنّ فی مسأله حـج الصبی کان المـدعی کفایه الفعل الذی یکون الامر الداعی الیه. الامر الندبی عن الفعل الذی یکون الامر الداعی الیه الامر الفرضی الحاصل من حصول شرط الفرض والوجوب فی المکلف.

وهذا لو لم یقم دلیل بوجه علی الکفایه لا نلتزم به.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۱۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ویمکن ان یقال:

إنّ الحـج فی الشـرع من العنـاوین القصـدیه التی تتقوم بقصـد الامـر بهـا فهو لا یقبل المشـروعیه الا بعـد تعلق الامر به، فان الحج الندبی لا یتفاوت مع الحج الفرضی الا بحسب الامر المتعلق بهما کما فی الصلاه بینهما، فان المراد من قوله (علیه السلام): «الا ان هذه قبل هذه» فی الظهرین او العشائین بیان الترتیب بین الصلاتین المتفاوتتین بحسب الامر بهما فهما تشترکان فی ماهیه الصلاتیه التی هی مـاهیه مخترعه شـرعیه وتفترقـان من جهه الامـر المتعلق بهمـا. وعلیه فانه لیس المـدعی فی المقام عـدم الفرق بین الحج الفرضی والحج الندبی او الحج المفروض بحسب حصول الاستطاعه او الواجب المفروض بالنذر او بالاستنابه وامثاله.

بـل نـدعی الفرق بین جمیع الموارد بحسب الامـر الـداعی الیه، الـذی یلزم قصـده ولو اجمالاً ـ ویلزم بقـاء المکلف علیه الی آخر العمل.

هـذا وفی المقام إنّ فی مسأله حـج الصبی کان المـدعی کفایه الفعل الذی یکون الامر الداعی الیه. الامر الندبی عن الفعل الذی یکون الامر الداعی الیه الامر الفرضی الحاصل من حصول شرط الفرض والوجوب فی المکلف.

وهذا لو لم یقم دلیل بوجه علی الکفایه لا نلتزم به.

ص: ۲۷۳

ولکن نقول فی المقام انه قـد ثبت الـدلیل علی کفایه الفعل الملفق من الواقع فی ظرف فقدان الشـرط عن الفعل الواقع فی ظرف وجـدان الشـرط مع تفـاوت الامـر الـداعی الیهما. فنقول ان ما ورد بلسان من ادرک المشـعر فقـد ادرک الحـج ظاهر لو لم یکن صریحاً فی کفایه الاتیان بالحج من ادرک المشعر الی آخر الفعل واجداً للشرائط عن الاتیان به واجداً للشرط بتمامِه.

وهذا اما نقول به او لا نلتزم به کذلک فی غیرها من الاخبار التی استدل بها فی المقام.

وحيث إن البلوغ شرط لوجوب الحج والحج اذا تحقق واجداً للشرط ببعضها - محدوداً بحد خاص، وهو ادرك احد الموقفين الى آخره - بلا فرق بين كونه فاقداً لشرط الاستطاعه فى بعضها او شرط الحريه او شرط البلوغ او شرط الختان كفى عن حجه الاسلام نلتزم به فى المقام.

وعليه فانه لا ـ وجه لادعاء اتحاد المندوب والمفروض من كل عمل من كل جهه بحيث يكفى الاتيان عن واحد عن الاتيان بالاخر.

كما هو ظاهر هذا الوجه فضلاً عن كونه احسن الوجوه. مضافاً الى انه لا يتم ما افاده فى مقام الجواب:

من احتمال الفرق بين الحج وبين الصلاه بالالتزام باتحاد الماهيه فى مثل الصلاه بخلاف الحج.

فانه لا فرق بين الصلاه والحج فى ان فى كل منها لا تكون المفروض ماهيه غير المندوب ولكنه ليس معناه كفايه كل منها عن الاخر، بل انما يفترقان من جهه الامر الداعى الى كل واحد منهما كما مر.

وربما قام الدليل على الكفايه كما فى المقام.وكما فيما اذا لم يبق من الوقت الا بقدر الاتيان بالواجب وقد ورد فى الصلاه ندباً.

وكما فيما نسى الظهر فاتى بالعصر فذكر حينها.وكذلك اذا نسى المغرب واتى بالعشاء فذكر حينها.

وکل مورد قام الدلیل علی الکفایه فنحن نلتزم به. نعم فی المقام اشکال وهو انه کیف یمکنه عدم تمامیه ما نوی به الاتیان بالفرض.

فانه یلزم الجواب عنه بالاخبار الوارده فی المقام حسب فهم المشهور من التعبیر بالانقلاب.

او بعین ما یجاب به فی مثل انقلاب العصر ظهراً والعشاء مغرباً.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۱۶

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ویمکن ان یقال:

إنّ الحج فی الشرع من العناوین القصدیه التی تتقوم بقصد الامر بها فهو لا یقبل المشروعیه الا بعد تعلق الامر به، فان الحج الندبی لا یتفاوت مع الحج الفرضی الا بحسب الامر المتعلق بهما کما فی الصلاه بینهما، فان المراد من قوله (علیه السلام): «الا ان هذه قبل هذه» فی الظهرین او العشائین بیان الترتیب بین الصلاتین المتفاوتتین بحسب الامر بهما فهما تشترکان فی ماهیه الصلاتیه التی هی ماهیه مخترعه شرعیه وتفترقان من جهه الامر المتعلق بهما. وعلیه فانه لیس المدعی فی المقام عدم الفرق بین الحج الفرضی والحج الندبی او الحج المفروض بحسب حصول الاستطاعه او الواجب المفروض بالنذر او بالاستنابه وامثاله.

بل ندعی الفرق بین جمیع الموارد بحسب الامر الداعی الیه، الذی یلزم قصده ولو اجمالاً ـ ویلزم بقاء المکلف علیه الی آخر العمل.

هذا وفی المقام إنّ فی مسأله حج الصبی کان المدعی کفایه الفعل الذی یکون الامر الداعی الیه. الامر الندبی عن الفعل الذی یکون الامر الداعی الیه الامر الفرضی الحاصل من حصول شرط الفرض والوجوب فی المکلف.

وهذا لو لم یقم دلیل بوجه علی الکفایه لا نلتزم به.

ولکن نقول فی المقام انه قد ثبت الدلیل علی کفایه الفعل الملفق من الواقع فی ظرف فقدان الشرط عن الفعل الواقع فی ظرف وجدان الشرط مع تفاوت الامر الداعی الیهما. فنقول ان ما ورد بلسان من ادرک المشعر فقد ادرک الحج ظاهر لو لم یکن صریحاً فی کفایه الاتیان بالحج من ادرک المشعر الی آخر الفعل واجداً للشرائط عن الاتیان به واجداً للشرط بتمامِه.

ص: ۲۷۵

وهذا اما نقول به او لا نلتزم به کذلک فی غیرها من الاخبار التی استدل بها فی المقام.

وحيث إن البلوغ شرط لوجوب الحج والحج اذا تحقق واجداً للشرط ببعضها - محدوداً بحد خاص، وهو ادرك احد الموقفين الى آخره - بلا فرق بين كونه فاقداً لشرط الاستطاعه فى بعضها او شرط الحريه او شرط البلوغ او شرط الختان كفى عن حجه الاسلام نلتزم به فى المقام.

وعليه فانه لاـ وجه لادعاء اتحاد المندوب والمفروض من كل عمل من كل جهه بحيث يكفى الاتيان عن واحد عن الاتيان بالاخر.

كما هو ظاهر هذا الوجه فضلاً عن كونه احسن الوجوه. مضافاً الى انه لا يتم ما افاده فى مقام الجواب:

من احتمال الفرق بين الحج وبين الصلاه بالالتزام باتحاد الماهيه فى مثل الصلاه بخلاف الحج.

فانه لا فرق بين الصلاه والحج فى ان فى كل منها لا تكون المفروض ماهيه غير المندوب ولكنه ليس معناه كفايه كل منها عن الاخر، بل انما يفترقان من جهه الامر الداعى الى كل واحد منهما كما مر.

وربما قام الدليل على الكفايه كما فى المقام.وكما فيما اذا لم يبق من الوقت الا بقدر الاتيان بالواجب وقد ورد فى الصلاه ندباً.

وكما فيما نسى الظهر فاتى بالعصر فذكر حينها.وكذلك اذا نسى المغرب واتى بالعشاء فذكر حينها.

وكل مورد قام الدليل على الكفايه فنحن نلتزم به. نعم فى المقام اشكال وهو انه كيف يمكنه عدم تماميه ما نوى به الاتيان بالفرض.

فانه يلزم الجواب عنه بالاخبار الوارده فى المقام حسب فهم المشهور من التعبير بالانقلاب.

او بعين ما يجاب به فى مثل انقلاب العصر ظهراً والعشاء مغرباً.

ثم قال (قدس سره):

ص: ۲۷۶

«واما الثانيه:

فهی ایضاً ممنوعه. حتی وان تنازلنا وسلمنا المقدمه الاولی.

ضروره ان مثل مؤثقه اسحق بن عمار غیر قاصره الشمول لما اذا تحقق البلوغ فی الاثناء.

قال: « سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن ابن عشر سنین، یحج ؟

قال: علیه حجه الاسلام إذا احتلم، وکذلک الجاریه علیها الحج إذا طمثت »

المؤیده بروایه شهاب وان کانت ضعیفه بسهل بن زیاد.

فان صدرها وان لم یکن له اطلاق یشمل صوره البلوغ فی الاثناء لبعد بلوغ ابن عشر سنین جداً، فان الغالب احتلامه فی الثالثه عشره من عمره فما بعد ویندر فی الاقل من ذلک.الا ان فی ذیلها اعنی بلوغ الجاریه بالطمث مطلق یشمل ما اذا حدث الطمث اثناء الحج.

وقوله فی السوال«یحّج» اعم من التلبس الفعلی بالحج او الانتهاء منه ولا ظهور له فی الثانی کما لا یخفی.

وعلی الجمله: لاینبغی التأمل فی انعقاد الاطلاق لهذه الموثقه الشامل لما اذا کان البلوغ بعد الفراغ من الاعمال او فی اثنائها.

ولا موجب للاختصاص بالاول بوجه. فیحکم من اجلها لعموم عدم الاجزاء لکلتا الصورتین.

ویؤیده: اتفاق الاصحاب وتالسمهم علی عدم الاجزاء فیما لو بلغ بعد الوقوفین ولو کان اثناء العمل.

اذ من المستبعد جداً ان یکون ذلک، لاجل الاجماع التعبدی الکاشف عن رأی المعصوم (علیه السلام).

بل الوجه فیه فهم الاطلاق من الموثق المزبور وعدم الاختصاص بالبلوغ بعد العمل.

فاذا ثبت الاطلاق شمل البلوغ قبل احد الوقوفین ایضاً بمناط واحد کما لا یخفی.

فتحصل:

ان الاقوی عدم ثبوت هذا الاستثناء فلا یجزی حج الصبی عن حجه الاسلام مطلقاً، ومعه لا تصل النوبه الی الفروع المترتبه علیه المشار الیها فی المتن. (۱)

۱- مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج۱، ص۵۳ و ۵۴.

ویمکن ان یقال:

فان نظره الشریف الی صحیحه اسحاق بن عمار. «ما رواه الصدوق باسناده عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن ابن عشر سنین، یحج ؟ قال: علیه حجه الاسلام إذا احتلم، وکذلک الجاریه علیها الحج إذا طمثت.»

من جهه ان مقتضی اطلاقها وجوب حجه الاسلام علی الصبی حتی اذا حصول البلوغ فی اثناء حجه ای ان الصبی یجب علیه حجه الاسلام سواء احتلم حین ما فعله من الحج المندوب او لم یحتلم.

وایده:

بموثقه شهاب بن عبد ربه – عندنا– وان کانت ضعیفه عنده (قدس سره) بسهل بن زیاد.

حیث إن ظاهرها ایضاً الاطلاق المذکور. وهی ما رواه محمد بن یعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن محبوب، عن شهاب، عن أبی عبد الله (علیه السلام) – فی حدیث – قال:

سألته عن ابن عشر سنین، یحج ؟

قال: علیه حجه الاسلام إذا احتلم، وکذلک الجاریه علیها الحج إذا طمثت. (۱)

وافاد (قدس سره):

بان صدر روایه شهاب وان ربما یشکل فیه انعقاد الاطلاق بالنسبه الی الصبی الذی یحتلم فی اثناء العمل.

الا ان ذیل الروایه بقوله: «وکذلک الجاریه علیها الحج اذا طمثت.» فان اطلاقه بالنسبه الی الجاریه التی ربما طمثت فی الاثناء مسلّم.

وفیه:

انه قد تعلمنا منه (قدس سره) ان الاطلاق انما ینعقد اذا کان المتکلم فی مقام البیان بالنسبه الی الحیثیه التی کنا بصدد انعقاد الاطلاق فیه.

فنقول هنا انه هل یتوهم احد کون المتکلم بصدد بیان هذه الجهه فی قوله: «علیه حجه الاسلام اذا احتلم».

۱– وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۵، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۱۳، ط آل البیت.

فان الصبى اذا احتلم فى الاثناء قبل ادراك المشعر وقام الدليل على كفايه عمل فاقد الشرط الى هذا الحد عن واجده، فانه كيف يمكن الالتزام بان الصبى المفروض كونه مكلفاً بوجوب الحج ويتمكن من الاتيان فى الواجب، يلزم عليه اتمام حجه المندوب، وهل هو غير ان المكلف المستطيع مع وجوب الحج عليه جاز له الاتيان بالحج المندوب.

وأعجب منه استفاده هذا الاطلاق من قوله: «والجاريه اذا طمثت» وكيف يمكن أن يكون قوله «يحج» فى قول الراوى: «سالته عن ابن عشر سنين» اعم من التلبس الفعلى بالحج او الانتهاء منه.

فان فى فرض التلبس الفعلى مع التمكن من ادرك الواجب بمقتضى التوسعه كيف يمكن استفاده التعميم.

فان قلت:

انه (قدس سره) لا يلتزم بدلاله الاخبار على التوسعه ومعه ما الاشكال فى اطلاق الروايتين صدراً او ذيلاً فيما ادعاه.

قلت:

ان تمام الكلام فى انعقاد الاطلاق المذكور. فان للمدعى ان يقول إن الخبر فى مقام بيان أن الصبى لا يتمكن من الاتيان بحجه الاسلام ولا يكفى ما فعله من الحج عن حجه الاسلام ولو فعله مراراً.

ولكن ذلك مفروض فيما اذا لم يحتلم، واما من احتلم مع فرض ادراكه معظم العمل فيشك فى انعقاد الاطلاق المذكور بالنسبه اليه، والشك فى انعقاد الاطلاق كاف فى عدم انعقاده لان الاطلاق دليل يؤخذ به عند احرازه دون مع الشك فيه.

وأعجب منه قوله (قدس سره):

ويؤيده: اتفاق الاصحاب وتسالمهم فيما لو بلغ بعد الوقوفين ولو كان اثناء العمل لان الوجه فيه فهم الاطلاق من الموثق المزبور...

وانه اذا ثبت الاطلاق شمل البلوغ ايضاً بمناط واحد.

حيث يلاحظ فيه:

انه لو تم هذه الاتفاقات وتسالمات الاصحاب فقد نقل نفسه (قدس سره) اجماع الاصحاب على الكفايه لمن ادرك المشعر.

ومعه فان عدم التزامهم بعدم الكفايه بعد الوقوفين انما كان لاجل الاخبار المستدل عليها فى كلماتهم الداله على الكفايه اذا ادرك المشعر بل قد مر فى كلماتهم الكفايه ولو ادرك المشعر بوقوفه الاضطرارى يوم النحر اذا ادرك جماعه يسيره فيه ولو بقدر الخمسه.

وقد مر فيها ايضاً كفايه العمره التى اتى بها قبل حجه بل الطواف والسعى اذا قدمهما على الوقوف.

ومع هذه التصريحات كيف يمكن تأييد ما قرره (قدس سره) من عدم الكفايه بكلمات الاصحاب.

فانه ليس حدوث البلوغ قبل ادراك الوقوفين عندهم بمثابه حدوثه بعده.

هذا كله مع انه قد مر ما افاده فى مسأله ۶ من مسائل شرط الاستطاعه فى ذيل كلام صاحب العروه:

« بل لو مشى إلى ما قبل الميقات متسكعا أو لحاجه أخرى من تجاره أو غيرها وكان له هناك ما يمكن أن يحج به وجب عليه بل لو أحرم متسكعا فاستطاع وكان أمامه ميقات آخر أمكن أن يقال بالوجوب عليه وإن كان لا يخلو عن إشكال.»

فقال فى الحاشيهعليه:

« بل هو – الوجوب – المتعين لكشف الاستطاعه عن عدم الأمر الندبى حين الإحرام فيجب عليه الإحرام للحج ثانيا سواء أكان أمامه ميقات آخر أم لم يكن. » (۱)

والمفروض فيه عليه غير المستطيع الذى احرم للحج مندوباً فاستطاع فى حين حجه وكان امامه ميقات اخر.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۱۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ثم قال (قدس سره):

واما الثانيه:

فهى ايضاً ممنوعه. حتى وان تنازلنا وسلمنا المقدمه الاولى.

ضروره ان مثل مؤثقه اسحق بن عمار غير قاصره الشمول لما اذا تحقق البلوغ فى الاثناء.

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۶۵ و ۳۶۶.

قال: « سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن ابن عشر سنین، یحج ؟

قال: علیه حجه الاسلام إذا احتلم، وکذلک الجاریه علیها الحج إذا طمثت »

المؤیده بروایه شهاب وان کانت ضعیفه بسهل بن زیاد.

فان صدرها وان لم یکن له اطلاق یشمل صوره البلوغ فی الاثناء لبعد بلوغ ابن عشر سنین جداً، فان الغالب احتلامه فی الثالثه عشره من عمره فما بعد ویندر فی الاقل من ذلک.الا ان فی ذیلها اعنی بلوغ الجاریه بالطمث مطلق یشمل ما اذا حدث الطمث اثناء الحج.

وقوله فی السوال«یحّج» اعم من التلبس الفعلی بالحج او الانتهاء منه ولا ظهور له فی الثانی کما لا یخفی.

وعلی الجمله: لاینبغی التأمل فی انعقاد الاطلاق لهذه الموثقه الشامل لما اذا کان البلوغ بعد الفراغ من الاعمال او فی اثنائها.

ولا موجب للاختصاص بالاول بوجه. فیحکم من اجلها لعموم عدم الاجزاء لکلتا الصورتین.

ویؤیده: اتفاق الاصحاب وتالسمهم علی عدم الاجزاء فیما لو بلغ بعد الوقوفین ولو کان اثناء العمل.

اذ من المستبعد جداً ان یکون ذلک، لاجل الاجماع التعبدی الکاشف عن رأی المعصوم (علیه السلام).

بل الوجه فیه فهم الاطلاق من الموثق المزبور وعدم الاختصاص بالبلوغ بعد العمل.

فاذا ثبت الاطلاق شمل البلوغ قبل احد الوقوفین ایضاً بمناط واحد کما لا یخفی.

فتحصل:

ان الاقوی عدم ثبوت هذا الاستثناء فلا یجزی حج الصبی عن حجه الاسلام مطلقاً، ومعه لا تصل النوبه الی الفروع المترتبه علیه المشار الیها فی المتن.» (۱)

ویمکن ان یقال:

فان نظره الشریف الی صحیحه اسحاق بن عمار. «ما رواه الصدوق باسناده عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن ابن عشر سنین، یحج ؟ قال: علیه حجه الاسلام إذا احتلم، وکذلک الجاریه علیها الحج إذا طمثت.»

۱- مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج۱، ص۵۳ و ۵۴.

من جهه ان مقتضی اطلاقها وجوب حجه الاسلام علی الصبی حتی اذا حصول البلوغ فی اثناء حجه ای ان الصبی یجب علیه حجه الاسلام سواء احتلم حین ما فعله من الحج المندوب او لم یحتلم.

وایده:

بموثقه شهاب بن عبد ربه - عندنا- وان کانت ضعیفه عنده (قدس سره) بسهل بن زیاد.

حیث إن ظاهرها ایضاً الاطلاق المذکور. وهی ما رواه محمد بن یعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن ابن محبوب، عن شهاب، عن أبی عبد الله (علیه السلام) - فی حدیث - قال:

سألته عن ابن عشر سنین، یحج ؟

قال: علیه حجه الاسلام إذا احتلم، وکذلک الجاریه علیها الحج إذا طمثت. (۱)

وافاد (قدس سره):

بان صدر روایه شهاب وان ربما یشکل فیه انعقاد الاطلاق بالنسبه الی الصبی الذی یحتلم فی اثناء العمل.

الا ان ذیل الروایه بقوله: «وکذلک الجاریه علیها الحج اذا طمثت.» فان اطلاقه بالنسبه الی الجاریه التی ربما طمثت فی الاثناء مسلّم.

وفیه:

انه قد تعلمنا منه (قدس سره) ان الاطلاق انما ینعقد اذا کان المتکلم فی مقام البیان بالنسبه الی الحیثیه التی کنا بصدد انعقاد الاطلاق فیه.

فنقول هنا انه هل یتوهم احد کون المتکلم بصدد بیان هذه الجهه فی قوله: «علیه حجه الاسلام اذا احتلم».

فان الصبی اذا احتلم فی الاثناء قبل ادراک المشعر وقام الدلیل علی کفایه عمل فاقد الشرط الی هذا الحد عن واجده، فانه کیف یمکن الالتزام بان الصبی المفروض کونه مکلفاً بوجوب الحج ویتمکن من الاتیان فی الواجب، یلزم علیه اتمام حجه المندوب، وهل هو غیر ان المکلف المستطیع مع وجوب الحج علیه جاز له الاتیان بالحج المندوب.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۵، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۱۳، ط آل البیت.

وأعجب منه استفاده هذا الاطلاق من قوله: «والجاريه اذا طمثت» وكيف يمكن أن يكون قوله «يحج» فى قول الراوى: «سالته عن ابن عشر سنين» اعم من التلبس الفعلى بالحج او الانتهاء منه.

فان فى فرض التلبس الفعلى مع التمكن من ادرك الواجب بمقتضى التوسعه كيف يمكن استفاده التعميم.

فان قلت:

انه (قدس سره) لا يلتزم بدلاله الاخبار على التوسعه ومعه ما الاشكال فى اطلاق الروايتين صدراً او ذيلاً فيما ادعاه.

قلت:

ان تمام الكلام فى انعقاد الاطلاق المذكور. فان للمدعى ان يقول إن الخبر فى مقام بيان أن الصبى لا يتمكن من الاتيان بحجه الاسلام ولا يكفى ما فعله من الحج عن حجه الاسلام ولو فعله مراراً.

ولكن ذلك مفروض فيما اذا لم يحتلم، واما من احتلم مع فرض ادراكه معظم العمل فيشك فى انعقاد الاطلاق المذكور بالنسبه اليه، والشك فى انعقاد الاطلاق كاف فى عدم انعقاده لان الاطلاق دليل يؤخذ به عند احرازه دون مع الشك فيه.

وأعجب منه قوله (قدس سره):

ويؤيده: اتفاق الاصحاب وتسالمهم فيما لو بلغ بعد الوقوفين ولو كان اثناء العمل لان الوجه فيه فهم الاطلاق من الموثق المزبور...

وانه اذا ثبت الاطلاق شمل البلوغ ايضاً بمناط واحد.

حيث يلاحظ فيه:

انه لو تم هذه الاتفاقات وتسالمات الاصحاب فقد نقل نفسه (قدس سره) اجماع الاصحاب على الكفايه لمن ادرك المشعر.

ومعه فان عدم التزامهم بعدم الكفايه بعد الوقوفين انما كان لاجل الاخبار المستدل عليها فى كلماتهم الداله على الكفايه اذا ادرك المشعر بل قد مر فى كلماتهم الكفايه ولو ادرك المشعر بوقوفه الاضطرارى يوم النحر اذا ادرك جماعه يسيره فيه ولو بقدر الخمسه.

وقد مر فيها ايضاً كفايه العمره التى اتى بها قبل حجه بل الطواف والسعى اذا قدمهما على الوقوف.

ص: ٢٨٣

ومع هذه التصریحات کیف یمکن تأیید ما قرره (قدس سره) من عدم الکفایه بکلمات الاصحاب.

فانه لیس حدوث البلوغ قبل ادراک الوقوفین عندهم بمثابه حدوثه بعده.

هذا کله مع انه قد مر ما افاده فی مسأله ۶ من مسائل شرط الاستطاعه فی ذیل کلام صاحب العروه:

« بل لو مشی إلی ما قبل المیقات متسکعا أو لحاجه أخری من تجاره أو غیرها وکان له هناک ما یمکن أن یحج به وجب علیه بل لو أحرم متسکعا فاستطاع وکان أمامه میقات آخر أمکن أن یقال بالوجوب علیه وإن کان لا یخلو عن إشکال.»

فقال فی الحاشیهعلیه:

« بل هو – الوجوب – المتعین لکشف الاستطاعه عن عدم الأمر الندبی حین الإحرام فیجب علیه الإحرام للحج ثانیا سواء أکان أمامه میقات آخر أم لم یکن. » (۱)

والمفروض فیه علیه غیر المستطیع الذی احرم للحج مندوباً فاستطاع فی حین حجه وکان امامه میقات اخر.

وافاد فی تقریر بحثه حسب نقل الشیخ البروجردی (قدس سرهما):

« انما الکلام فیما لو احرم متسکعاً فاستطاع، فقد استشکل الماتن فی وجوب الحج علیه نظراً الی انه قد احرم صحیحاً ولا یخرج عند الا بالمحلل، فلیس له الابطال ولا العدول، ولاجله یکون معذوراً عن اداء حجه فیسقط عنه.»

فافاد فی مقام دفع کلام صاحب العروه بعدم کونه معذوراً قال (قدس سره):

«بانه بعد فرض تحقق الاستطاعه بالمعنی الذی سبق اعنی الزاد والراحله وتخلیه السرب المستتبع لتعلق الوجوب بمقتضی اطلاقات الادله.

یستکشف من ذلک – بطبیعه الحال– بطلان الاحرام الاول وان تخیل صحته وانه لم یتعلق به الامر من الاول اذ بعد ان کان مستطیعاً فی علم الله فهو فی هذه السنه غیر مأمور الا بحجه الاسلام فذاک الاحرام غیر منعقد فی حد نفسه.

۱– العروه الوثقی–جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۶۵ و ۳۶۶.

وعليـه فحكـم هـذا الشـخص حكـم من تجـاوز الميقـات من غير احرام من إنه ان تمكن من الرجـوع اليه رجع والاـ ففيه تفصـيل سيجيء فى محله ان شاء الله تعالى.

فالمقام نظير من احرام وهو فى الميقات ثم اسـتطاع فى بلـده بارث ونحوه الكاشف عن بطلان احرامه ولزوم استئنافه بقصد حجه الاسلام بلا كلام.

وممـا ذكرنـا تعرف انه لا وجه لتقييـد الحكم بما اذا كان امامه ميقات اخر كما صـنعه فى المتن لعـدم الموجب لهـذا التقييـد بعد شمول الحكم له ولغيره بمناط واحد» (١)

فنقول:

إن المفروض فى هـذا المقام حصول الاسـتطاعه حين حجه الـذى احرم له بقصد الندب فهنا نسـئل عنه بان الاسـتطاعه شـرط من شرائط وجوب الحج، وكذا البلوغ والحريه والختان وامثاله.

فمـا الفرق بين شـرط و شـرط وكيف بعـد فرض بلوغ قبـل ادراك الوقوفين لم يكن فى علم الله انه فى هـذه السـنه غير مامور الا بحجه الاسلام، وان حكم هذا الصبى حكم من تجاوز الميقات من غير احرام طابق النعل بالنعل.

فـانه يسـتكشف من حصول البلوغ له حين حجه وبمقتضـى مـا ورد من اعتبـار البلوغ فى الحـج - بطبيعه الحـال - بطلاـن الاحرام الاول وان تخيل صحته، وانه لم يتعلق به الامر من الاول.

بل إن لازم ما قرر هنا بطلان الاحرام الـذى تلبس به بعنوان الندب ولو حصول البلوغ بعد الوقوفين، وانه لا وجه لتقييد الحكم بما اذا كان امامه ميقات اخر، ولولم يمكن لنا ما دل على التوسعه ولم يثبت اجماع الاصحاب فى المقام.

فقد ظهر مما حققناه:

انه اذا بلغ الصبى حين ما أتى بالحج بينه الندب وبلغ قبل ادراك المشـعر، وادراكه بالغاً ولو بالادراك الاضـطرارى يجزى ما أتى به ملفقاً من الواقع فى ظرف فقدان شـرط البلوغ وظرف وجدانه عن حجه الاسلام بلا فرق فى ذلك بين القران والافراد ولايجب عليه الاتيان بالعمره ثانياً بتبدل حجه الى الافراد اذا كان متمتعاً كما لا يجب عليه الطواف والسعى اذا اقدمها على الوقوفين ويلحق بالصبى العبد اذا أُعتق والمجنون اذا أفاق حينئذ وفاقاً للمشهور.

١- مستند العروه الوثقى، الشيخ مرتضى البروجردى، ج١، ص٩٨ و ٩٩.

في شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۱۸

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: في شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

هذا كله مع انه قد مر ما افاده في مسأله ۶ من مسائل شرط الاستطاعه في ذيل كلام صاحب العروه:

« بل لو مشى إلى ما قبل الميقات متسكعا أو لحاجه أخرى من تجاره أو غيرها وكان له هناك ما يمكن أن يحج به وجب عليه بل لو أحرم متسكعا فاستطاع وكان أمامه ميقات آخر أمكن أن يقال بالوجوب عليه وإن كان لا يخلو عن إشكال.»

فقال في الحاشيهعليه:

« بل هو – الوجوب – المتعين لكشف الاستطاعه عن عدم الأمر الندبي حين الإحرام فيجب عليه الإحرام للحج ثانيا سواء أكان أمامه ميقات آخر أم لم يكن. » (۱)

والمفروض فيه عليه غير المستطيع الذى احرم للحج مندوباً فاستطاع في حين حجه وكان امامه ميقات اخر.

وافاد في تقرير بحثه حسب نقل الشيخ البروجردى (قدس سرهما):

« انما الكلام فيما لو احرم متسكعاً فاستطاع، فقد استشكل الماتن في وجوب الحج عليه نظراً الى انه قد احرم صحيحاً ولا يخرج عند الا بالمحلل، فليس له الابطال ولا العدول، ولاجله يكون معذوراً عن اداء حجه فيسقط عنه.»

فافاد في مقام دفع كلام صاحب العروه بعدم كونه معذوراً قال (قدس سره):

«بانه بعد فرض تحقق الاستطاعه بالمعنى الذى سبق اعنى الزاد والراحله وتخليه السرب المستتبع لتعلق الوجوب بمقتضى اطلاقات الادله.

يستكشف من ذلک – بطبيعه الحال – بطلان الاحرام الاول وان تخيل صحته وانه لم يتعلق به الامر من الاول اذ بعد ان كان مستطيعاً في علم الله فهو في هذه السنه غير مأمور الا بحجه الاسلام فذاك الاحرام غير منعقد في حد نفسه.

ص: ۲۸۶

۱- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۶۵ و ۳۶۶.

وعليه فحكم هذا الشخص حكم من تجاوز الميقات من غير احرام من إنه ان تمكن من الرجوع اليه رجع والا ففيه تفصيل سيجيء في محله ان شاء الله تعالى.

فالمقام نظیر من احرام وهو فی المیقات ثم استطاع فی بلده بارث ونحوه الکاشف عن بطلان احرامه ولزوم استئنافه بقصد حجه الاسلام بلا کلام.

ومما ذکرنا تعرف انه لا وجه لتقیید الحکم بما اذا کان امامه میقات اخر کما صنعه فی المتن لعدم الموجب لهذا التقیید بعد شمول الحکم له ولغیره بمناط واحد» (۱)

فنقول:

إن المفروض فی هذا المقام حصول الاستطاعه حین حجه الذی احرم له بقصد الندب فهنا نسئل عنه بان الاستطاعه شرط من شرائط وجوب الحج، وکذا البلوغ والحریه وامثاله؟

فما الفرق بین شرط و شرط وکیف بعد فرض بلوغ قبل ادراک الوقوفین لم یکن فی علم الله انه فی هذه السنه غیر مامور الا بحجه الاسلام، وان حکم هذا الصبی حکم من تجاوز المیقات من غیر احرام طابق النعل بالنعل.

فانه یستکشف من حصول البلوغ له حین حجه وبمقتضی ما ورد من اعتبار البلوغ فی الحج - بطبیعه الحال - بطلان الاحرام الاول وان تخیل صحته، وانه لم یتعلق به الامر من الاول.

بل إن لازم ما قرر هنا بطلان الاحرام الذی تلبس به بعنوان الندب ولو حصول البلوغ بعد الوقوفین، وانه لا وجه لتقیید الحکم بما اذا کان امامه میقات اخر، ولولم یمکن لنا ما دل علی التوسعه ولم یثبت اجماع الاصحاب فی المقام.

فقد ظهر مما حققناه:

انه اذا بلغ الصبی حین ما أتی بالحج بینه الندب وبلغ قبل ادراک المشعر، وادراکه بالغاً ولو بالادراک الاضطراری یجزی ما أتی به ملفقاً من الواقع فی ظرف فقدان شرط البلوغ وظرف وجدانه عن حجه الاسلام بلا فرق فی ذلک بین القران والافراد ولایجب علیه الاتیان بالعمره ثانیاً بتبدل حجه الی الافراد اذا کان متمتعاً کما لا یجب علیه الطواف والسعی اذا اقدمها علی الوقوفین ویلحق بالصبی العبد اذا أُعتق والمجنون اذا أفاق حینئذ وفاقاً للمشهور.

۱- مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج۱، ص۹۸ و ۹۹.

قال صاحب العروه:

مساله ٨: « إذا مشى الصبى إلى الحج فبلغ قبل أن يحرم من الميقات وكان مستطيعا لا إشكال فى أن حجه حجه الإسلام. (١)

المساله واضحه ولكن وجه طرحه يرجع الى البحث الجارى فى باب الاستطاعه، بان ما هو الشرط لوجوب الحج هل هى الاستطاعه من بلده او من مكانه ولو كان خارج بلده، بل ولو كان فى مكه. والوجه هناك الاستطاعه من مكانه لا من بلده، وهذا البحث بعينه يجرى فى سائر شرائط الوجوب ومن جملتها البلوغ، بمعنى انه هل يلزم بلوغ المكلف فى بلده حتى تتم له شرائط وجوب الحج او ان الشرط البلوغ، ولو حصل فى مكانه لا فى بلده وحتى لو كان مكانه الميقات او مكه او الحرم فاذا مشى لا لغرض الحج فبلغ مكه او اراد الخروج من بلده بنيه الحج المندوب فبلغ فى المسير او فى المقصد بحيث تمكن من اداء المناسك واجداً للشرط حقيقه او توسعه على ما مر فى المساله السابقه فان حجه هو حجه الاسلام وهذا البحث يجرى بعينه فى سائر شروط الحج كالعقل والاستطاعه والختان والحريه، فان المعيار فى الشرطيه فيها حصوله قبل اداء المناسك وقبل الاحرام وبالتوسعه قبل ادراك احد الموقفين.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۱۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

قال صاحب العروه:

مساله ٩: «إذا حج باعتقاد أنه غير بالغ ندبا، فبان بعد الحج أنه كان بالغا، فهل يجزى عن حجه الإسلام أو لا ؟ وجهان، أوجههما الأول وكذا إذا حج الرجل باعتقاد عدم الاستطاعه بنيه الندب ثم ظهر كونه مستطيعا حين الحج...» (٢)

١- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص٣٥٢.

٢- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص٣٥٢.

قال السيد الحكيم فى المستمسك:

الاشكال فى الصحه فى هذه المسأله من وجهين:

الأول: إن حجه الاسلام تختلف مع غيرها من أنواع الحج بالخصوصيات الداخليه، نظير الاختلاف بين صلاه الصبح ونافله الصبح، فالحج مع فقد بعض الشرائط ليس حج الاسلام وليس بواجب.

والحج مع الشرائط حج الاسلام وهو واجب. فإذا حج - بعد ما حج حجه الاسلام - كان حجه غير حجه الاسلام، فالاختلاف

بينهما بالخصوصيات الداخليه.

وحينئذ فإذا نوى حجا غير حجه الاسلام كيف تصح حجه الاسلام مع عدم النيه ؟ ! نظير ما لو نوى العصر - باعتقاد أنه صلى الظهر - فتبين أنه لم يصل الظهر فإنها لا تصح ظهرا، فإذا صحت ظهرا فقد صحت بلا نيه.

الثانى: من وجهى الاشكال: أنه إذا نوى الأمر الندبى ولم ينو الأمر الوجوبى، لم يتحقق امتثال الأمر الوجوبى بقصد امتثال غيره، فلا موجب لسقوطه.

والتحقيق:

أن القيود التى تذكر فى موضوع الامتثال العبادى اشتباها تاره: تلحظ بما هى، وأخرى: تلحظ طريقا ومرآه إلى غيرها.

والأولى تاره: تكون ملحوظه على نحو وحده المطلوب.

وأخرى: على نحو تعدد المطلوب، فإن لوحظت بما هى على نحو وحده المطلوب بطلت العباده، لفوات القصد إلى الواقع، لمنافاه قصد القيد - ولو اشتباها - إياه.

ففى فرض المسأله إذا لوحظ قيد الحج الندبى والأمر الندبى فقد فات قصد الحج الاسلامى والأمر الوجوبى، فلا مجال للصحه.

وإن لوحظت على نحو تعدد المطلوب:

فإن كان الاختلاف بين القيود الواقعيه والقيود المقصوده من قبيل الاختلاف بين الأقل والأكثر صحت العباده.

كما إذا اعتقد أن الحج الاسلامى شرع فى مكه - مثلا - اشتباها، فقصد الحج الاسلامى المشرع فى مكه على نحو تعدد المطلوب، لم يقدح ذلك فى صحه امتثال أمر الحج الاسلامى إذا كان قد شرع فى المدينه، لأن فوات القيد المذكور - الذى قصد اشتباها - لا يقدح فى قصد الحج الاسلامى، بعد ما كان التقييد على نحو تعدد المطلوب. وإن كان الاختلاف بين القيود الواقعيه والقيود المقصوده من قبيل الاختلاف بين المتباينين لم يصح الامتثال، فإن تعدد المطلوب إنما يقتضى وقوع القصد على ذات المقيد حتى على تقدير انتفاء القيد، ولا يقتضى وقوع القصد على القيد المباين.

ففی المقام إذا قصد الحج غیر الاسلامی والأمر الندبی علی نحو تعدد المطلوب، فقد تعلق القصد بذات الحج وبذات الأمر، لکن لم یتعلق بالحج الاسلامی ولا بالأمر الوجوبی.

ولو بنی علی عدم اعتبار قصد الوجوب والندب یکون البطلان مستندا إلی عدم قصد خصوصیه الحج الاسلامی فإنه لا بد من قصدها فی تحقق العباده، فینحصر تصحیح الحج الاسلامی - فی الفرض - بصوره ما إذا کان قصد الحج غیر الاسلامی بعنوان کونه عبره ومرآه إلی الحج الاسلامی، فیکون الحج الاسلامی مقصودا بالأصاله ولو إجمالا.

ومن ذلک یظهر أنه - مع تباین القیود الواقعیه والخطئیه - ینحصر تصحیح العباده بصوره ملاحظه القید الاشتباهی بنحو المرآتیه والطریقیه، ومع عدم التباین وکونها من قبیل الأقل والأکثر ینحصر تصحیح العباده بصوره ملاحظه القید الاشتباهی بنحو تعدد المطلوب، فإذا لوحظ بنحو وحده المطلوب تعین البناء علی البطلان.

ومن ذلک یظهر أنه فی اطلاق الصحه فی کلام المصنف(ره) نظر، وکان اللازم التفصیل فی المسألتین علی النحو الذی ذکرنا. وسیأتی فی المسأله الخامسه والعشرین نظیر المقام.» (۱)

وحاصل ما افاده(قدس سره):

تصحیح الحج فی المقام بوجهین:

۱ – ملاحظه القیود کالبلوغ والاستطاعه علی نحو تعدد المطلوب و کون الاختلاف بین القیود الواقعیه والقیود المقصوده من قبیل الاختلاف بین الاقل والاکثر.

۲ – ملاحظه القیود المذکوره علی نحو تعدد المطلوب مع کون الاختلاف بین القیود الواقعیه والقیود المقصوده من قبیل الاختلاف بین المتباینین ولکن لوحظ القیود الاشتباهیه - المقصوده - مرآه وطریقاً الی القیود الواقعیه وکان حجه الاسلام مقصوداً بالاصاله ولو اجمالاً.

واما اذا کانت القیود ملحوظه علی نحو وحده المطلوب.

۱- مستمسک العروه الوثقی-ط قم، السید محسن الطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۳۲ و ۳۴.

او لوحظت على نحو تعدد المطلوب وكان الاختلاف بين القيود الواقعيه والقيود المقصوده من قبيل الاختلاف بين المتباينين فحيث لم يقع القصد على ذات المقيد حتى على تقدير انتفاء القيد، بل وقع القصد على القيد المباين، فلا يتم الحج فى المقام.

ولذلك اورد على صاحب العروه(قدس سره) من جهه اطلاق كلامه فى صحه الحج بلا عنايه الى هذه التفاصيل.

وافاد السيد الخوئى (قدس سره) فى المقام:

«اشترنا غير مره فى مطاوى هذا الشرح اليى ان الواجب العبادى لا يحتاج فى تحققه اليى ازيد من قصد نفس الفعل مع الاضافه اليى المولىى نحو اضافه ولا يفتقر اليى قصد الوجه من الوجوب او الندب. عذب

هذا فيما اذا كانت الذات متميزه عما عداها.

واما اذا كانت مشتركه مع غيرها فى الصوره وان كانت مباينه فى الحقيقه وانما يكون الامتياز بالقصد.

كما فى الاداء القضاء والفريضه والنافله والظهر و العصر ونحوهما مما لا تفترق احداهما عن الاخريى فى صوره العمل ولا تمتاز الا بالعنوان الخاص المتلبس به كعنوان الظهر او القضاء مثلاً ففى مثله لا محيص من تعلق القصد بذلك العنوان ايضاً رعايه لتحقق الذات المامور بها.

فلو اتيى بذات الركعتين عاريه عن قصد الفريضه او النافله او بذات الاربع من غير قصد الظهر ولا العصر لم تقع امتثالاً لشىء منهما لعدم الترجيح فى المبين بعد عدم تعلق القصد بشىء من العناوين

وبالجمله ففى العناوين القصديه لا مناص من تعلق القصد بالعنوان بخصوصهه ولو بالاشاره الاجماليه والنيه الارتكازيه.

ومن ثم لو كانت الذمه مشغوله بالصلاه الادائيه فقط فتخيل اشتغالها بالقضائيه فنواها ثم انكشف الخلاف بطلت صلاتهه ولم تكن مجزئه عن الادائيه لان ما قصد لم يقع وما هو الواقع لم يقصد.

ولوكان جنبا فتخيل انه ماس للميت فنويى غمسل المس او بالعكس لم يكن مجزياً ايضاً عليه ما فصلنا الكلام حول ذلك مستقصيى فى بحث الاغسال.عنال

وقلنا انها حقائق متباينهئنه وطبائع متعدده ولابد من تعلق القصد بكل حقيقه بخصوصها، فلو كانت الذمه مشغوله باحدهما دون الاـخرى فقصد ما لم تشتغل به الذمه لاـ يكون مجزياً عما اشتغلتْ لما عرفت من أان ما قصد لم يقع وما هو الواقع لم يكن مقصودا.

وعلى ضوء ذلك يتوجه الاشكال فى المقام.

حيث ان حجه اهالاسلام التى بُنى عليها الإسلام لها عنوان خاص به صارت طبيعه خاصه فى قبال سائر اقسام الحج من حج الصبى والمتسكع ونحوها.

فلو تخيل الحاج عدم بلوغه فنويتوى – بطبيعه الحال – حجاً غير حجه الاسلام ثم بان بعد الحج انه كان بالغاً.

او حج باعتقاد عدم الاستطاعه فبان كونه مستطيعاً.

فهل يجزى ذلك عن حجه الاسلام ام لا؟

وكذا الكلام فى عكس ذلك فهل يصح حجهه مع انه نوى ما لا واقع له اولا؟

فغمناط الاشكال ليس اعتقاد قصد الوجه والاخلال بنيه الوجوب والاستحجباب فان المُحقق فى محله عدم اعتباره.

بل الاشكال متمحض فى حيثيه الاخلال بقصد العنوان المتقوم به الذات وهو عدم تعلق النيه بحجه الاسلام بعنوانها فقد نويى ما لا واقع له ولم يكن ناوياً لما هو الواقع.

وقد اشرنا فى امثال هذه المقامات اليى ان الصحه واتلفساد يتبعان كيفيه تعلق القصد بتلك الخصوصيه التى لا واقع لها.

فان كانت ملحوظه عليه سبيل الموضوعيه وبنحو التقييد كما فى ناوى القضاء بزعم فراغ الذمه عن الاداء بطلت العباده فيما لم يكن عليه قضاء لما عرفت من الاخلال بما هو المقوم للذات من قصد العنوان الخاص. وان كانت ملحوظه عليى سبيل الطريقيه فكان ناوياً للامر الفعلى فاشتبه ه وتخيل انه كذا فبان غيره. كان من باب التخلف فى الداعى والخطاء فى التطبيق.

كما لا يبعد ان يكون الحج من هذا القبيل حيث ان الحاج ينوى نيويحج هذه السنه والامر الفعلى المتوجه اليه المتعلق به فقى هذا العام. غايته: انه كان يعتقد عدم اتصافه بحجه الاسلام وانه حج مندوب لتخيل عدم بلوغه فينكشف خلافه.

فمثصله محكوم بالصحه لتعلق القصد لديى التحليل ولو اجمالاً بعنوان حجه الاسلام وان لم يلتفت اليه تفصيلاً. وهو كاف فى الصحه حسبما عرفت.» (۱)

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۲۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ويمكن ان يقال:انه قد مر ان الحج كغيره من الاعمال العباديه من الماهيات المخترعه الشرعيه فهو بحسب الماهيه والحقيقه اى ما به يكون حجاً متقوماًقاً بافعال واركان ولا فرق بين اصنافه وافراده من حيث الحقيقه والماهيه. كما ان غير الحج من مكن الاعمال العباديه كالصلاه يكون كذلك. والفرق بين اقسام الحج – كالفرق بين اقسام الصلاه– انما جاءئ من ناحيه الخصوصيات الصنفيه ضعيفه والفرديه. وان شئت قلت: حسب تعبيير السيد الحكيم بالخصوصيات الداخليه.ه وان كان التعبير بالخصوصات الصنفيهضعيفه او الفرديه اولى. فالاول: نظير انقسام الحج ب الى الواجب والمستحب. والثانى: من قبيل حج البالغ وحج الصبى اى الحج فى ظرف وجدان شروطه والحج فى ظرف فقدان بعضه. وهذا ممانا لاـ كلام فيه وانما الكلام فى حد دخل هذه الخصوصيات الصنفيهضعيفه او الفرديه. واما الكلام فى ان الحج تفترق عن الصلاه ، لان حجه الاسلام من اركان الدين كما مر فى كلام السيد الخوئى فيمكن ان يلاحظ فيه بان الصلاه ايضاً من دعائمه، وانه لو قبلت قبل ما سواهما. فلا يمكن تصوير الفرق بين البابين ثم ان الخصوصيات المفرقه بحسب الصنف او المفرده: لا يتم تصويرها اضافه اليى الماهيه لا عليى نحو الاقل والاكثر ولاـ عليى نحو المتباينين وعليى فرض تصوير الاقل والاكثر لا يتم تصويرها عليى نحو تعدد المطلوب كما يظهر من كلام السيد الحكيم الفرق بين تصويرهما بلحاظ الاثر. وذلك، لانه ليس فى باب الحج للشارع مطلوب بعنوان ماهيه الحج وحقيقته ومطلوب اخر هو خصوصياته المفرقه او المفرده. حتيى نحاسب الماهيه، المطلوب الاكثر والخصوصيات الاقل. كما ان هذه الخصوصيات ليست مباينهنيه لحقيقه الحج وماهيته حتيى تكون النسبه بينهما النسبه بين المتباينين. بل ان اساس دخل هذه الخصوصيات، دخل خصوصيته الفصل او الصوره فى الجنس او الهيوليه.وذلك، لان الخصوصيات المذكوره انما تكون دخيله فى مقام تحقق الحج او الصلاه خارجاً، واتيان المكلف بهفان حقيقه الحج وماهيته اذا تحققت خارجاً واتى به المكلف، اما ان يتحقق بخصوصيه الوجوب او الندب. كما ان لكل واحد منهما افراد كما فى الجنس المتفصل بالفصل والهيولى المتصوره بالصوره من حجه الاسلام والواجب بالنذر او بالعمد او الاستنابه فى الاولى. وبانواعه فى الثانى والتعبير بان هذه الاعمال من العناوين القصديه بمعنى انها متقومه بالقصد لا معنى له الا ما قلناه، بان حقيقه الحج فى مقام التحقق انما تتقوم بالقصد الخاص من اتيانه، او نحو الداعى اليه. الذى هو المعيّن له فى مقام التحقق. فاذا قصد حجه الاسلام لتحقق ذلك خارجاً وكذا لو قصد غيره لانه بالقصد انما يشخص الصوره او الفصل العارضه على حقيقه الحج. وهذا مما لا كلام فيه. وانما الكلام فى انه هل يمكن تصوير أمر آخر غير القصد المعلوم دخله فى مقام تحقق هذه الافعال خارجاً بحيث يوجب تميزه و تشخصه اللذى يلازمه الصوره او الفصل؟ويمكن ان يقال: ان ظروف الاتيان بهذه الاعمال بحسب شرائطها يمكن ان يكون لها الدخل فى تعين الاعمال المذكوره و تشخص هذه

الحقـائق. ومثالهـا فی الصـلاه:ان المکلف الـذی یلتزم باتیان الصـلاه الواجبه فی اول وقتها. ولم یبادر مثلاً باتیان النافله بل یکتفی باتیان الواجب فاذا اتی باربع رکعات فی اول الظهر وابتـداء دخول الوقت. و لو لم یکن فی قصـده الوجوب او الندب او الظهر او العصـر، فان هذا الظرف الخاص بحسب شـرائط العمل وشرائط المکلف یوجب تعین صلاته وتشخصها بصلاه الظهر. فان الصلاه حقیقه جنسـیه لا تتشـخص الا بالخصوصـیات المشـخصه ومن الممکن ان یکون احدی هذه الخصوصـیات هذا الظرف المذکور کمـا ان من هـذه الخصوصـیات قصـد العنوان الخـاص.وعلیه فـان مثل هـذا المکلف اذا اتی باربع رکعات بنیه العصـر فی الوقت المعهـود للظهر نسـیاناً وعفله له ان یبتنی علی کونهـا ظهراً عنـد الالتفـات حینهـا.. کمـا هو فتوی الاصـحاب فی المقـام وکمـا فی امثالهومن المحتمل جـداً ان یکون الحـج مثل الصـلاه فی ذلک عیناً.فان المکلف الـذی یاتی بالحـج فی ظرف وجـدان شـرائطه واقعاً، بمعنی انه یاتی بالحـج بالغاً عاقلاً مسـتطیعاً و.... فی فرض عدم اتیانه بحجه الاسـلام قبل ذلک، فانه بحسب هذا الظرف فی مقـام الاتیـان مع کونه غیر اتی بحجه الاسـلام قبل ذلک، وان السـنه هی اول السـنه التی یتمکن من الاتیان بالحـج واجـداً لجمیع شرائطه. لکـان مـا اتی به هی حجه الاسـلام وان لم ینویها، بل وان لم یتوجه ببلوغها، او اسـتطاعتها او افاقتهافان فی هـذه الموارد یکـون المشــخص هـو ظرف الاتیـان ای الظرف الخـاص للاتیـان بالفعل المـوجب لتشـخص الحقیقـه وتمیز حجـه الاسـلام بین الاصـناف الاـخر. ویکون الظرف المـذکور هو المُفصّـِل والمصور لجنس الحـج ومادتها فی مقام التحقق. وبعباره اخری ان لهـذا الظرف الـدخل فی تمییز الفعل وتشـخصه کالقصد. ولعل یکون من هذا الباب فتوی الاصـحاب فی المقام باجزاء ما اتی به البالغ الغافل عن بلوغه عن حجه الاسلام. وکذا فتاواهم باجزاء ما اتی به المکلف غافلاً عن کونه مستطیعاً عن حجه الاسلام.

ص: ۲۹۳

۱– مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج ۱، ص۵۶ و ۵۷.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۲۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ویمکن ان یقال:

ان ظروف الاتیان بهذه الاعمال بحسب شرائطها یمکن ان یکون لها الدخل فی تعین الاعمال المذکوره و تشخص هذه الحقائق.

ومثالها فی الصلاه:

ان المکلف الـذی یلتزم باتیـان الصـلاه الواجبه فی اول وقتها. ولم یبادر مثلاً باتیان النافله بل یکتفی باتیان الواجب فاذا اتی باربع رکعـات فی اول الظهر وابتـداء دخـول الـوقت. و لو لم یکن فی قصـده الوجوب او النـدب او الظهر او العصـر، فـان هـذا الظرف الخاص بحسب شرائط العمل وشرائط المکلف یوجب تعین صلاته وتشخصها بصلاه الظهر.

فان الصـلاه حقیقه جنسـیه لا تتشخص الا بالخصوصیات المشخصه ومن الممکن ان یکون احدی هذه الخصوصیات هذا الظرف

المذكور كما ان من هذه الخصوصيات قصد العنوان الخاص.

وعليه فان مثل هذا المكلف اذا اتى باربع ركعات بنيه العصر فى الوقت المعهود للظهر نسياناً وعفله له ان يبتنى على كونها ظهراً عند الالتفات حينها. كما هو فتوى الاصحاب فى المقام وكما فى امثاله.

ومن المحتمل جداً ان يكون الحج مثل الصلاه فى ذلک عيناً.

فان المكلف الذى ياتى بالحج فى ظرف وجدان شرائطه واقعاً، بمعنى انه ياتى بالحج بالغاً عاقلاً مستطيعاً و.... فى فرض عدم اتيانه بحجه الاسلام قبل ذلک، فانه بحسب هذا الظرف فى مقام الاتيان مع كونه غير اتى بحجه الاسلام قبل ذلک، وان السنه هى اول السنه التى يتمكن من الاتيان بالحج واجداً لجميع شرائطه.

لكان ما اتى به هى حجه الاسلام وان لم ينويها، بل وان لم يتوجه ببلوغها، او استطاعتها او افاقتها.

فان فى هذه الموارد يكون المشخص هو ظرف الاتيان اى الظرف الخاص للاتيان بالفعل الموجب لتشخص الحقيقه وتميز حجه الاسلام بين الاصناف الاخر. ويكون الظرف المذكور هو المُفصّل والمصور لجنس الحج ومادتها فى مقام التحقق.

ص: ۲۹۴

وبعباره اخرى ان لهذا الظرف الدخل فى تمييز الفعل وتشخصه كالقصد.

ولعل يكون من هذا الباب فتوى الاصحاب فى المقام باجزاء ما اتى به البالغ الغافل عن بلوغه عن حجه الاسلام.

وكذا فتاواهم باجزاء ما اتى به المكلف غافلاً عن كونه مستطيعاً عن حجه الاسلام.

كما انه لعل ما افاده السيد الخوئى (قدس سره) فى المقام.

«وان كانت ملحوظه – الخصوصيه التى لا واقع لها – على سبيل الطريقيه فكان ناوياً للامر الفعلى فاشتبه وتخيل انه كذا فبان غيره كان من باب التخلف فى الداعى والخطأ فى التطبيق...»

راجعاً الى ما حققناه.

الا ان ما افاده فى البحث محصور فى القصد واراد مسألتنا هذه ارجاع ما فعله المكلف الى كونه قاصداً للواقع ولو اجمالاً.

وان قصد مثله لدى التحليل راجع الى حجه الاسلام، وان لم يلتفت اليه تفصيلاً.

هذا وقد حقق فى محله ان التشخص والتميز فى الافعال والعناوين القصديه كما يتحقق بالقصد ربما يتحقق بامور اخرى كتحقق التعظيم والتحقير بالصدق العرفى ولو لم يكن قاصداً.

والحاصل أنه قد ظهر مما ذكرناه:

أنه كما يكون القصد مميزاً للعمل العبادى كذلك يكون ظرف الاتيان بشرائطه من ناحيه المكلف ومن ناحيه الفعل مميزاً للفعل العبادى و مشخصاً له بحيث يجزى ما اتى به عما تعلق بذمته، ولكن الظرف المذكور لا يتكفل لهذا التميز والتشخيص فى جميع الموارد.

مثلاً ـ فيما اذا كان ظرف الاتيان قابلاً للاتيان بافراد من الفعل العبادى كالواجب اداءً وقضاءً والمستحب بانواعه وكذا ما وجب بالنذر وامثاله ويجزى عن المكلف الاتيان بكل واحد منها فى الظرف المذكور كالصلاه الواجبه فى الوقت الموسع مع وجوب قضاء الفوائت على ذمه المكلف.

وتعارف اتيانه بالصلاه المندوبه من النافله وغيره.

وهذا بخلاف الحج الواجب بعنوان حجه الاسلام حيث إن المكلف الواجد للشرائط لا يجزى عنه غير حجه الاسلام فى سنته، فان اول سنته كونه واجداً للشرائط ظرف لاتيان حجه الاسلام، فلو اتى فى هذا الظرف بغيرها من افراد الحج خطأ وغفله عن كونه واجداً للشرائط فان الظرف المذكور يشخص ما فعله بعنوان حجه الاسلام.

كما فى مورد المستطيع الذى يكون غافلاً عن استطاعته او الصبى الغافل عن بلوغه والمجنون الغافل عن إفاقته والعبد الغافل عن إنعتاقه.

فان ظرف الاتيان بالنظر الى خصوصيه الحج وخصوصيه المكلف قابل لتمكنه من تشخيص الفعل وتميزه.

ويمكن تصوير ذلك فى الصوم ايضاً، فإنّ من عليه الصوم الواجب لايجزى عنه المستحب منه، فعند المضايقه يمكن تصوير كون ظرف الاتيان مشخصاً لما اتى به وان كان غافلاً.

وكذا فى الصلاه فى خصوص الاتيان بالعصر عدم الاتيان بالظهر والاتيان بالعشاء قبل الاتيان بالمغرب غافلاً، فاذا توجه فى الاثناء يجب عليه قلب النيه الى الظهر فى الاول، والمغرب فى الثانى قبل الاتيان بالركعه الرابعه.

ولعل وجه فتوى المشهور بالاجزاء فى مسألتنا - البالغ الغافل عن بلوغه والبانى فى احرامه على الندب - وكذا فتواهم فى موارد اخرى مثل قلب النيه من العصر الى الظهر او من العشاء الى المغرب من هذا القبيل.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۳/۱۲/۲۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وقد وقع البحث فى بعض هذه الموارد بانه يلزم على المكلف عند التنبه والتوجه قلب النيه او انه يقع الانقلاب فى النيه فافاد السيد الخوئى (قدس سره) فى العبد الغافل عن إنعتاقه البانى فى إحرامه على الندب فى ضمن قول صاحب العروه (قدس سره):

« نعم لو حج بإذن مولاه ثم انعتق قبل إدراك المشعر أجزأه عن حجه الإسلام بالإجماع والنصوص. ويبقى الكلام فى أمور:

ص: ۲۹۶

أحدها: هل يشترط فى الإجزاء تجديد النيه للإحرام بحجه الإسلام بعد الانعتاق، فهو من باب القلب.

أو لا بل هو انقلاب شرعى. قولان، مقتضى إطلاق النصوص الثانى وهو الأقوى.

فلو فرض أنه لم يعلم بانعتاقه حتى فرغ أو علم ولم يعلم الإجزاء حتى يجدد النيه كفاه وأجزأه... » (۱)

قال السيد الخوئى (قدس سره):

«بـل لعـل فی التعبیر بالانقلاب ایضـاً نوع مسـامحه، فلا۔قلب و لا۔إنقلاب وانما هو تخصـیص فی أدله اشتراط الحریه بمعنی ان نصوص الاجزاء لدی الإنعتاق قبل المشـعر تفسـیر المراد من دلیل الشـرطیه وانه لا شرطیه فی مثل هذه الصوره لکفایه الحریه ولو فی الجمله، وقبل احد الموقفین.

فلا یحتاج الی علم العبد لا موضوعاً و لا حکماً.

فلو أعتق وهو لا یدری او علم به ولم یعلم بکونه مجزیاً صح بمقتضی إطلاق النصوص وأجزء عن حجه الاسلام.

ومعلوم ان التعبیر بالاجزاء فی هذه الروایات من أجل وقوع مقدار من الحج حال الرقبه، فالقاعده تقتضـی عدم الاجزاء الا ان هذه النصوص دلتنا علی الاجزاء فنخرج بها عنها.

فالقول بالقلب والاحتیاج الی تجدید النیه لا وجه له ابداً بل لا إنقلاب الا بمعنی الاجزاء شـرعاً عن حجه الاسـلام حسبما عرفت.» (۲)

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۱۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وما یلزم الدقه فیه فیما افاده (قدس سره):

انه لا یلزم قلب النیه ولا یتم انقلابها بل یکفی وقوع بعضـها فی ظرف اتیانه ولا یضـر وقوع بعضـها فی حال الرقیّه، ولا وجه له الا تشخص العمل العبادی المذکور بوقوعه فی ظرف اتیانه بعد عدم تشخصه بالقصد.

ص: ۲۹۷

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۵۳.
۲- مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج۱، ص ۶۱.

وقد مر من الشیخ (قدس سره) فیما افاد:

«واستدل علیه – لو حج الصبی والمجنون ندبا ثم کملا قبل المشعر اجزا لهما عن حجه الاسلام -

بأنّه زمان یصحّ فیه إنشاء الحجّ فکان مجزیا.

و المراد: بقاء معظم رکن الحجّ، فلا یقدح وقوع ما قبلها علی غیر الوجوب. لا أنّه یجزی عنه إنشاء الحجّ و استینافه حینئذ.

و لكنّ فی هذا الاستدلال نظر؛

لأنّ هذه الأخبار يدلّ بظاهرها على أنّ إنشاء الحجّ و استينافه حينئذ صحيح للمضطّر، بأن ينشئ الإحرام للحجّ.

و هذا ليس ممّا نحن فيه فی شی ء. فإنّ المقصود المصرّح به فی عنوانهم و فروعهم هو إجزاء المركّب الملفّق من الإحرام و الأفعال السابقه

و اللاحقه.

اللّهم إلّا أن يراد بهذا تأييد المطلب، حيث: إنّ معظم أركان الحجّ ما فيه الكمال، لا يضرّ المكلف فوات ما عداها، فلا يضرّ الصبیّ وقوع ذلک على غير صفه الوجوب.»

والمستفاد منه (قدس سره) انه يكفی وقوع الحج فی ظرفه منتشخصا – بالالتفات اليه – اذا كان الواقع معظم اركانه، فحينئذ لا يضر نيه الندب حين الاحرام كما لا يلزم قلب النيه لانه عمل واقع فی ظرف اتيانه ويكون تشخصه الذی يتحقق فی غيره بالقصد، بايقاعه فی ظرفه اذ لا معنی لعدم الاحتياج الی القلب او الانقلاب فی النيه الا ذلک.

قال صاحب العروه.

الثالث - من شروط وجوب الحج - من حيث المال وصحه البدن وقوته وتخليه السرب وسلامته وسعه الوقت وكفايته بالإجماع والكتاب والسنه.» (۱)

قال فی الجواهر:

« باجماع المسلمين.

والنص فی الكتاب المبين

والمتواتر من سنه سيد المرسلين.

ص: ۲۹۸

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائی اليزدی، ج۴، ص۳۶۲.

بل لعل ذلک من ضروریات الدین کاصل وجوب الحج.

وحینئذ فلو حج بلا استطاعه لم یجزه عن حجه الاسلام لو استطاع بعد ذلک قطعاً.» (۱)

وافاد السید الخوئی (قدس سره)

«فلا وجوب لدی انتفاء واحد من هذه الامور – المذکوره فی المتن–

ویدلنا علی اعتبار اصل الاستطاعه مضافاً الی الاجماع المحقق من عامه المسلمین حکم العقل اولاً حیث یستقل باشتراط القدره فی عامه التکالیف، لامتناع التکلیف بما لا یطاق، وقبح توجیه الخطاب نحو العاجز.

والکتاب العزیز ثانیاً.

لکن المأخوذ فیه لیس الا مجرد الاستطاعه، فلا یزید مفاده علی ما عرفت من حکم العقل.

غایته أن الحج اذا کان حرجیاً ارتفع وجوبه بدلیل نفی الحرج والسنه القطعیه ثالثاً، کماستعرف.

فاعتبار الاستطاعه– ولو فی الجمله – ثابت بالادله الاربعه.» (۲)

ان مقتضی حکم العقل اعتبار القدره فی الحج کسائر التکالیف کالصوم والجهاد وامثاله. وذکر الاستطاعه فی الآیه الشریفه لا یزید علی ما اعتبره العقل، ولعلها ارشاد الی ذلک.

نعم تقید القدره العقلیه بعدم استلزامها العسر والحرج المنفی فی الشریعه. ومعه یکون المراد من الاستطاعه القدره الشرعیه، وهی نفس القدره العقلیه مع استثناء صوره العسر والحرج، والعقل وان لا یری الوجوب والالزام عند موارد من الحرج الا ان حد العسر والحرج فی الشرع اوسع من العقل، فلذا یعبر عن الاستطاعه بالقدره الشرعیه وهی القدره العقلیه ما لم یستلزم العسر والحرج.

قال فی العروه:

مسأله ۱: لا خلاف ولا إشکال فی عدم کفایه القدره العقلیه فی وجوب الحج، بل یشترط فیه الاستطاعه الشرعیه، وهی کما فی جمله من الأخبار الزاد والراحله، فمع عدمهما لا یجب وإن کان قادرا علیه عقلا بالاکتساب ونحوه.

۱– جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۴۸.
۲– مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج۱، ص۸۴.

وهل يكون اشتراط وجود الراحله مختصا بصوره الحاجه إليها لعدم قدرته على المشى، أو كونه مشقه عليه أو منافيا لشرفه، أو يشترط مطلقا ولو مع عدم الحاجه إليه؟

مقتضى إطلاق الأخبار والإجماعات المنقوله: الثانى.

وذهب جماعه من المتأخرين إلى الأول: لجمله من الأخبار المصرحه بالوجوب إن أطاق المشى بعضا أو كلا، بدعوى أن مقتضى الجمع بينها وبين الأخبار الأوله حملها على صوره الحاجه.

مع أنها منزله على الغالب، بل انصرافها إليها، والأقوى هو القول الثانى، لإعراض المشهور عن هذه الأخبار مع كونها بمرأى منهم ومسمع.

فاللازم طرحها أو حملها على بعض المحامل، كالحمل على الحج المندوب وإن كان بعيدا عن سياقها، مع أنها مفسره للاستطاعه فى الآيه الشريفه، وحمل الآيه على القدر المشترك بين الوجوب والندب بعيد، أو حملها على من استقر عليه حجه الإسلام سابقا، وهو أيضا بعيد، أو نحو ذلك.

وكيف كان فالأقوى ما ذكرنا وإن كان لا ينبغى ترك الاحتياط بالعمل بالأخبار المزبوره، خصوصا بالنسبه إلى من لا فرق عنده بين المشى والركوب، أو يكون المشى أسهل، لانصراف الأخبار الأوله عن هذه الصوره بل لولا الإجماعات المنقوله والشهره لكان هذا القول فى غايه القوه.» (۱)

وموضوع البحث فى هذه المسأله حد الاستطاعه و تبيين القدره الشرعيه التى عُبر عنها فى الايه بالاستطاعه بمقتضى ما ورد فى تفسير الايه فى الاخبار وكذا ما ورد فى ما يعتبر فى وجوب الحج المستفاد من تبيين القدره الشرعيه المذكوره او تحديده. ومعه لصارت الاستطاعه اخص من القدره المعتبره فى جميع الواجبات.

وعليه فلو لا اعتبار هذه الامور فى المعنى المراد من الاستطاعه لكان الشرط نفس القدره العقليه التى هى المعتبر فى وجوب التكاليف على العباد ما لم يستلزم العسر و الحرج المنفى فى الشريعه، وبعد التحديد المذكور يعبر عنه بالقدره الشرعيه، وحينئذ فانما يقع الكلام فى ان الشارع هل اعتبر فيها ما يزيد على اقتضاء نفس هذه القدره ام لا، وان شئت قلت كان البحث فى حد القدره الشرعيه وما هو المراد منها فى خصوص وجوب الحج، فكل ما ثبت اعتباره فيها فيؤخذ به وتقيد به القدره المذكوره وما لم يثبت اعتباره فمرجع امره الى نفس اعتبار القدره الشرعيه بالمعنى الذى ذكرناه وهى القدره العقليه ما لم يستلزم العسر.

۱- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۶۳ و ۳۶۴.

قال السيد الخوئی (قدس سره):

«... واما حدها – الاستطاعه – فقد فسر معناها الشرعی فی غیر واحد من النصوص بما هو أضیق من المعنی اللغوی الذی دل علیه العقل و نطق به الکتاب حسبما عرفت.

وهو التمکن من الزاد والراحله مع تخلیه السرب، فلا یکفی مطلق القدره العقلیه.

ومن ثم وقع الکلام بین الأعلام فی ان هذا هل هو تفسیر للاستطاعه علی الاطلاق کی یکون الامر کما ذکر؟

ام ان اشتراط الراحله خاص بصوره الحاجه الیها من اجل عدم قدرته علی المشـی، او کونه مشقه علیه او منافیاً لشرفه؟ فلا اشتراط مع عدم الحاجه خصوصاً اذا کانت المسافه قریبه.

وعلیه فلا تدل هذه النصوص علی تفسیر الاستطاعه بمعنی اخر غیر ما دل علیه العقل ونطق به الکتاب العزیز.

المشهور بین الاصحاب هو الاول.

بل لم یعهد غیره فی کلمات القدماء منهم، فکانه متسالم علیه بینهم ولکن جماعه من المتأخرین ذهبوا الی الثانی.

وهو الظاهر من صاحب الرسائل حیث اخذ التعبیر بالحاجه فی عنوان الباب.

واحتاط فیه السید الماتن، ولا ریب ان الاحتیاط حسن فی کل حال وکیفما کان فمنشأ الاختلاف، اختلاف الاخبار، بل ان بعضها کالصریح فی القول الثانی، فلا بد من النظر الیها.» (۱)

اما القول الاول:

وهو اعتبار الزاد والرحله فی مقام الشرطیه لوجوب الحج مطلقاً ولو مع عدم الحاجه الیه.

فافاد صاحب الجواهر (قدس سره):

«الشـرط الثـالث: أن یکون له مـا یتمکن به من (الزاد والراحله) لأنهما من المراد بالاسـتطاعه التی هی شـرط فی الوجوب باجماع المسـلمین، والنص فی الکتاب المبین، والمتواتر من سنه سید المرسلین (صلی الله علیه وآله)، بل لعل ذلک من ضروریات الدین کأصل وجوب الحج، وحینئذ فلو حج بلا اسـتطاعه لم یجزه عن حجه الاسـلام لو اسـتطاع بعد ذلک قطعا، کالقطع بکون الراحله من المراد بالاسـتطاعه، فیتوقف الوجوب علی حصولها وإن تمکن بدونها بمشی ونحوه، للاجماع المحکی عن الناصریات والغنیه والتذکره والمنتهی، والنصوص المستفیضه التی فیها الصحیح وغیره.» (۲)

۱- مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج۱، ص۸۶.

۲- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۴۸.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۱۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

اما القول الاول:

وهو اعتبار الزاد والرحله فی مقام الشرطیه لوجوب الحج مطلقاً ولو مع عدم الحاجه الیه.

فافاد صاحب الجواهر (قدس سره):

«الشرط الثالث: أن یکون له ما یتمکن به من (الزاد والراحله) لأنهما من المراد بالاستطاعه التی هی شرط فی الوجوب باجماع المسلمین، والنص فی الکتاب المبین، والمتواتر من سنه سید المرسلین (صلی الله علیه وآله)، بل لعل ذلک من ضروریات الدین کأصل وجوب الحج، وحینئذ فلو حج بلا استطاعه لم یجزه عن حجه الاسلام لو استطاع بعد ذلک قطعا، کالقطع بکون الراحله من المراد بالاستطاعه، فیتوقف الوجوب علی حصولها وإن تمکن بدونها بمشی ونحوه، للاجماع المحکی عن الناصریات والغنیه والتذکره والمنتهی، والنصوص المستفیضه التی فیها الصحیح وغیره.»

واستدل کغیره من هذه النصوص بروایات:

الاولی: خبر الکناسی الذی عبر عنه بالصحیح.

وهو ما رواه الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن محمد بن یحیی الخثعمی قال:

سأل حفص الکناسی أبا عبد الله (علیه السلام) وأنا عنده عن قول الله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا)، ما یعنی بذلک ؟

قال: من کان صحیحا فی بدنه مخلی سربه، له زاد وراحله، فهو ممن یستطیع الحج، أو قال: ممن کان له مال،

فقال له: حفص الکناسی: فإذا کان صحیحا فی بدنه، مخلی فی سربه، له زاد وراحله، فلم یحج، فهو ممن یستطیع الحج ؟ قال: نعم.»

اما جهه الدلاله فیها:

فان الروایه ظاهره فی تفسیر الاستطاعه بصحه البدن وتخلیه السرب والتمکن من الزاد والراحله.

ص: ۳۰۲

واکد فی ذیلها: ان من تمکن من جمیع هذه الامور فلم یحج فانما یستقر وجوبه علیه.

اما جهه السند فیها:

رواه الکلینی عن علی بن ابراهیم ولا کلام فی وثاقته. وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن ابیه ابراهیم بن هاشم فهو ثقه علی الاقوی. ومن الطبقه السابعه.

وهو رواه عن محمد بن ابی عمیر وهو اوثق اهل زمانه. ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن محمد بن یحیی الخثعمی، والظاهر ان المراد منه محمد بن یحیی بن سلمان او سلیمان او سلیم الخثعمی.

قال النجاشی: محمد بن سلمان (سلیمان [او سلیم]) الخثعمی أخو مغلس، کوفی، ثقه، روی عن أبی عبد الله علیه السلام. له کتاب. أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا علی بن حبشی بن قونی قال: حدثنا حمید بن زیاد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه قال: حدثنا أبو إسماعیل السراج قال: حدثنا محمد بن یحیی بکتابه.»

وعده الشیخ فی رجاله من اصحاب الصادق (ع).

وقال فی باب تفضیل فرائض الحج بعد ذکر روایتین عن ابن ابی عمیر عن محمد بن یحیی الخثعمی وانه یرویه تاره عن ابی عبدالله بلاواسطه وتاره یرویه بواسطه ان من کان قد وقف بالمزدلفه شیئاً یسیراً اجزأه.

قال السید خوئی فی معجم رجال الحدیث:

«وفی هذا الکلام إشعار بل دلاله علی أن الشیخ یعتمد علی روایه محمد بن یحیی الخثعمی، لکنه ناقش فی روایته هذه بأنه یرویه عن الصادق علیه السلام مع الواسطه تاره، وبلا واسطه أخری، والراوی هو ابن أبی عمیر فی کلا الموردین، وبین روایتهما تهافت.

وقال فی الاستبصار: بعد ذکر الروایتین، الجزء ۲، باب من فاته الوقوف فی المشعر الحرام، الحدیث ۱۰۹۰ و ۱۰۹۱: " فالوجه فی هذین الخبرین وإن کان أصلهما واحدا، وهو محمد بن یحیی الخثعمی، وهو عامی، ومع ذلک تاره یرویه عن أبی عبد الله علیه السلام بلا واسطه، وتاره یرویه بواسطه، ویرسله، ویمکن تسلیمهما وصحتهما: أن نحملهما علی من وقف بالمزدلفه شیئا یسیرا فقد أجزأه ". إنتهی.

ص: ۳۰۳

أقول: کلامه هـذا مختل النظام إذ لا یوجـد لقوله فالوجه فی هذین الخبرین خبر، وأظن وإن کان الظن لا یغنی من الحق شـیئا أن فی العبـاره تحریفـا نشـأ مـن سـهو القلـم، أو غلـط النسـاخ، وإذا کـان محمـد بن یحیی الخثعمی عامیـا، فلمـا ذا لم یتعرض له فی التهـذیب، ولا ـ فی کتـابه الفهرسـت، والرجـال، وکیـف یروی ابـن أبی عمیر، عـن محمـد بـن یحیی الخثعمی العـامی، عن بعض أصـحابه، عن أبی عبد الله علیه السلام ؟ فإنه إذا کان محمد بن یحیی الخثعمی عامیا فبعض أصحابه المروی عنه إما عامی، أو انه یحتمـل فیه ذلـک، فمـا معنی أن یروی ابن أبی عمیر عنه ما یخالف مـذهب الشـیعه من الحکم بصـحه حـج من فاته الوقوف فی المزدلفه ؟ وکیف کان، فلا شک فی وثاقه الرجل وصحه روایاته.»

ویمکن ان یقال:

ان بالنسـبه الی محمد بن یحیی الخثعمی لنا توثیق النجاشـی ولامعارض له فی هذه الجهه ولوتم ما افاده الشـیخ فی الاستبصار من انه عامی و اغمضنا النظر عما افاده السید الخوئی من تحریف العباره فی الاستبصار فان هذه الکلام لا یعارض توثیق النجاشی لان کونه عامیـاً لا ینافی وثاقته کما لا ینافی کون من روی عنه عامیاً وان نقل مشایـخ الرواه عن العامی اعتماداً علی وثاقته لیس بعزیز مع نقل ابن ابی عمیر عنه دلیل آخر علی وثاقه الرجل حتی مع کونه عامیاً.

نعم تعبیر الاصحاب ومنهم صـاحب الجواهر عن الروایه بالصـحیح یؤیـد مـا افاده السـید الخوئی من عـدم تمامیه قول الشـیخ فی الاستبصار.

الثانیه:

خبر هشام بن الحکم او عبر عنه بصحیح هشام او حسنه.

وهی مـا رواه الصـدوق فی کتـاب التوحیـد عن ابیه عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن الحاکم عن ابی عبدالله (علیه السلام):

فی قوله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا) ما یعنی بذلک ؟

قال: من کان صحیحا فی بدنه، مخلی سربه، له زاد وراحله.

ودلالتها کالسابقه تامه فی تفسیر الاستطاعه بصحه البدن وتخلیه السرب والتمکن من الزاد والراحله.

اما جهه السند فیها:

فراوه الصدوق عن ابیه، وهو من الطبقه التاسعه.

وهو رواه عن علی بن ابراهیم القمی، وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن ابیه ابراهیم بن هاشم، وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابن ابی عمیر، وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن هشام بن الحکم، وثقه النجاشی وهو من أجله اهل الروایه ومن اعلام الطائفه. وهو من الطبقه الخامسه.

فالروایهصحیحه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۱۸

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

الثالثه: خبر السکونی

وهو ما رواه الکلینی فی الفروع عن محمد بن ابی عبدالله عن موسی بن عمران عن الحسین بن یزید النوفلی عن السکونی عن ابی عبدالله (علیه السلام) قال: سأله رجل من اهل القدر فقال:

یا بن رسول الله، أخبرنی عن قول الله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلاـ) ألیس قد جعل الله لهم الاستطاعه ؟ فقال: ویحک إنما یعنی بالاستطاعه الزاد والراحله، لیس استطاعه البدن... الحدیث. (۱)

اما جهه‌الدلاله فیها:

فانها صریحه ان الاستطاعه المعتبره هی التمکن من الزاد والراحله وعدم الاکتفاء بمجرد صحه البدن والقدره علی المشی.

اما جهه السند فیها:

فرواه الکلینی عن محمد بن ابی عبدالله، ومحمد بن ابی عبدالله للذی روی عنه الکلینی هو محمد بن جعفر بن محمد عون الاسدی علی ما استظهره المحقق الاردبیلی فی جامع الرواه.

ص: ۳۰۵

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج ۱۱، ص۳۴، أبواب وجوب الحج، باب۸، ط آل البیت.

وافاد السید الخوئی (قدس سره):

« ولا مناقشه فی السند إلا فی محمد بن أبی عبد الله الذی هو من مشایخ الکلینی، فقد قیل: إنه لم یوثق ولکن قد ذکرنا فی معجم الرجال إن محمد بن أبی عبد الله الذی تکررت روایه الکافی عنه، هو محمد بن جعفر الأسدی الثقه » (۱) . وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن موسی بن عمران النخعی، وهو من رواه ابن ابی عمیر ولا تنصیص علی وثاقته.

نعم هو من رجال کامل الزیارات علی ما افاده السید الخوئی (قدس سره) ومن رجال تفسیر علی بن ابراهیم. والظاهر انه من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن الحسین بن یزید النوفلی، لاتنصیص علی وثاقته. نعم افاد فی المستدرک قد أوضحنا وثاقته. وهو من رجال کامل الزیارات ومن رجال تفسیر علی بن ابراهیم. لکن المهم عندنا روایه صفوان بن یحیی عنه بسند صحیح فی الوافی فیمشله التوثیق العام من الشیخ فی العده. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن السکونی، وهو اسماعیل بن زیاد عامی. ونقل الشیخ (قدس سره) فی العده: «عن ابن عقده عمل الطائفه بروایاته ما لم یکن عندهم خلاف». ووثقه المحقق فی المسائل الغریّه فی باب ان الماء یطهر ولا یطهر.

والسید الخوئی (قدس سره) التزم بتوثیقه لتوثیق الشیخ له فی العده. وهو من الطبقه الخامسه.

والروایه موثقه بناءً علی تمامیه التوثیقات العامه من کامل الزیارات والتفسیر.

ثم ان السید الخوئی (قدس سره) عبر عن الروایه بالمعتبره وهو مبنی علی ما التزم به سابقاً من اعتبار توثیق کامل الزیارات العام. فان موسی بن عمران الواقع فی السند وکذا النوفلی انما یکونان من رجال کامل الزیارات ویتم توثیقهما عنده بناءً علیه. وقد عدل عنه اخیراً.

ص: ۳۰۶

۱- کتاب الحج، السیدابوالقاسم الخوئی، ج ۱، ص۷۹.

الرابعه: خبر الفضل بن شاذان

وهو ما رواه محمد بن على بن الحسين فى عيون الاخبار باسناده الاتى عن الفضل بن شاذان عن الرضا (عليه السلام) فى كتابه الى المأمون قال: وحج البيت فريضه على من استطاع اليه سبيلاً، والسبيل الزاد والراحله مع الصحه. (۱)

ودلالتها على مدعى المشهور تامه بتفسير السبيل بالزاد والراحله وصحه البدن.

اما جهه السند فيها:

فان فيها اسناد الصدوق الى الفضل بن شاذان. وقد اورد عليه باشتماله على عبد الواحد بن عبدوس النيسابورى العطار وعلى بن محمد بن قتيبه. من جهه ان الاول غير مذكور والثانى لم يصرح بتوثيقه.

ولكن الحق تماميه توثيقهما.

اما الاول: فلان العلامه وصف حديثه بالصحه فى باب ايجاب ثلاث كفارات على من افطر بمحرم وتبعه الشهيد الثانى.

وروى فى العيون – ج ۲ ص ۱۲۷- حديثا بثلاثه طرق ثم قال وحديث عبدالواحد بن محمد بن عبدوس اصح فيستفاد منه توثيقه لدى الصدوق (قدس سره).

واما الثاني: فلانه قال النجاشى عليه اعتمد ابوعمرو الكشى فى كتب الرجال مع انه راوى كتب الفضل بن شاذان وله كتب روى عنه احمد بن ادريس وهو من مشايخ ابن الوليد والد الشيخ محمد بن الحسن بن الوليد فى الحديث والاجازه كما ان الحسن بن الوليد هو من عمده مشايخ اجازه ولده الشيخ محمد بن الحسن وهو معتمد شيخنا الصدوق فى الحديث كما صرح به مراراً.

كما ان احمد بن ادريس من مشايخ الكلينى. والعمده لنافى توثيقه اعتماد الكشى حسب نقل النجاشى (قدس سرهما). واعتماده عليه فى رجاله دليل على توثيقه عنده وهو من عمد التوثيق والتصنيف فى الرجال.

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۱، ص۳۵، أبواب وجوب الحج، باب۹، ط آل البيت.

الخامسه: خبر الاعمش

وهو ما رواه محمد بن علی بن الحسین فی الخصال باسناده عن الاعمش عن جعفر بن محمد (علیهما السلام) فی حدیث شرایع الدین قال:

وحج البیت واجب علی من استطاع إلیه سبیلا، وهو الزاد والراحله مع صحه البدن، وأن یکون للانسان ما یخلفه علی عیاله، وما یرجع إلیه من حجه. (۱)

اما جهه الدلاله فیها:

فان فیها تفسیر الاستطاعه بما یصرح به فی الاخبار السابقه وزاد علیه ما یخلفه علی عیاله وما یرجع الیه بعد حجه.

اما جهه السند فیها:

فان فیها اسناد الصدوق الی الاعمش، وهو سلیمان بن مهران ابو محمد الاسدی من اصحاب الصادق (علیه السلام).

عده ابن شهر اشوب من خواص اصحاب الصادق (علیه السلام)، وعده ابن داود فی رجاله فی القسم الاول ای الموثقین. ولم یعترض له العلامه فی الخلاصه. واعترض علیه الشهید الثانی فی تعلیقته علی قول العلامه فی یحیی بن رئاب: کان مستقیماً ذکره الاعمش.

قال الشهید (قدس سره):

«عجبا من المصنف ینقل عن الأعمش استقامه یحیی بن وثاب، ثم لم یذکر الأعمش فی کتابه أصلا، ولقد کان حریا بالذکر لاستقامته وفضله، وقد ذکره العامه فی کتبهم وأثنوا علیه مع اعترافهم بتشیعه وغیر المصنف من أصحابنا الذین صنفوا فی الرجال ترکوا ذکره»

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۱۹

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

الخامسه: خبر الاعمش

وهو ما رواه محمد بن علی بن الحسین فی الخصال باسناده عن الاعمش عن جعفر بن محمد (علیهما السلام) فی حدیث شرایع الدین قال:

وحج البیت واجب علی من استطاع إلیه سبیلا، وهو الزاد والراحله مع صحه البدن، وأن یکون للانسان ما یخلفه علی عیاله، وما

يرجع إليه من حجه. (٢)

ص: ۳۰۸

١- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملی، ج١١، ص٣٨، أبواب وجوب الحج، باب٩، ط آل البيت.

٢- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملی، ج١١، ص٣٨، أبواب وجوب الحج، باب٩، ط آل البيت.

اما جهه الدلاله فيها:

فان فيها تفسير الاستطاعه بما يصرح به فی الاخبار السابقه وزاد عليه ما يخلفه علی عياله وما يرجع اليه بعد حجه.

اما جهه السند فيها:

فان فيها اسناد الصدوق الی الاعمش، وهو سليمان بن مهران ابو محمد الاسدی من اصحاب الصادق (عليه السلام).

عده ابن شهر اشوب من خواص اصحاب الصادق (عليه السلام)، وعده ابن داود فی رجاله فی القسم الاول ای الموثقين. ولم يعترض له العلامه فی الخلاصه. واعترض عليه الشهيد الثانی فی تعليقته علی قول العلامه فی يحيی بن رئاب: كان مستقيماً ذكره الاعمش.

قال الشهيد (قدس سره):

«عجبا من المصنف ينقل عن الأعمش استقامه يحيی بن رئاب، ثم لم يذكر الأعمش فی كتابه أصلا، ولقد كان حريا بالذكر لاستقامته وفضله، وقد ذكره العامه فی كتبهم وأثنوا عليه مع اعترافهم بتشيعه وغير المصنف من أصحابنا الذين صنفوا فی الرجال تركوا ذكره»

قال السيد الخوئی (قدس سره) بعد نقل اعتراض الشهيد علی العلامه:

«اقول: الاعتراض علی العلامه(قدس سره) فی محله جدا، فإن الأعمش إذا كان يعتمد العلامه علی قوله - ولذلك ذكر يحيی بن رئاب فی القسم الأول - فلماذا لم يذكر الأعمش نفسه.

علی أنا قد بينا أن العلامه يعتمد علی قول كل شيعی لم يرد فيه جرح، ولا إشكال فی أن تشيع الأعمش من المتسالم عليه بين الفريقين، وتدل عليه عده روايات.

منها: ما رواه الصدوق بسنده عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام فی حديث شرائع الدين، قال: ومن مسح علی الخفين خالف الله ورسوله وكتابه ووضوءه لم يتم وصلاته غير مجزئه الحديث، الخصال، أبواب المائه وما فوقها، خصال شرائع الدين، الحديث ٩).

لکن فی سند الروایه مجاهیل، وبما أن الأعمش لم یرد فیه جرح، فلا وجه لعدم ذکره. هذا مضافا إلی أنه یکفی فی الاعتماد علی روایته جلالته وعظمته عند الصادق علیه السلام، ولذلک کان من خواص أصحابه علیه السلام. وقد وقع فی إسناد تفسیر علی بن إبراهیم کما تقدم بعنوان سلیمان الأعمش، وقد التزم أن لا یروی فیه إلا عن الثقات.» (۱) هذا ما استدل به لاعتبار الزاد الراحله فی وجوب الحج.

۱- معجم رجال الحدیث، السیدابوالقاسم الخوئی، ج۹، ص۲۹۴ و ۲۹۵.

قال الشيخ (قدس سره) فى الرساله:

ثمّ: إنّ المتبادر من اعتبار الراحله و المتيقّن من معقد الإجماع، اعتبارها بالنسبه إلى البعيد، و أن لا يسهل عليه المشى- كالبريد المتعوّد للمشى- و هو ظاهر محكىّ الفتاوى، فانّ المحقّق فى المعتبر، و المصنّف فى المنتهى جعلا فى مقابل قول علمائنا أجمع- باشتراط الراحله- قول الشافعى بوجوبه على القادر على المشى..

و معلوم انّ مراد الشافعى ليس مطلق المشى- و ان كان فيه حرج لا يتحمّل عاده- بل المشى المتحمّل عاده، فغيره ينفى الوجوب على هذا أيضا. و لذا ذكر فى المدارك: أنّه لا- يعلم قائلا بعدم اعتبار الراحله فى حقّ البعيد إذا لم يكن له فى المشى مشقّه شديده..

و كيف كان فلو كان قريبا، بحيث يسهل عليه المشى عاده، فلا يعتبر الراحله فى حقّه. و لذا ذكر فى المبسوط على ما حكى: انّ أهل مكّه و من قرب عنها لا راحله فى حقّه. و نحوه فى المعتبر، كما عن التذكره.لكن ينبغى اعتبارها لأجل الذهاب إلى أدنى الحلّ و العود، و إلى عرفات. إلّا أن يقال: إنّ ظاهر الآيه هو اعتبار الاستطاعه بالنسبه إلى البعيد عن مكّه؛ لأنّ الضمير فى قوله تعالى: «إِلَيْهِ» راجع إلى البيت، و من المعلوم أنّ المكّىّ لا يقال: إنّه يستطيع إليه سبيلا، فالاستطاعه الشرعيّه لا يعتبر بالنسبه إليه، حتّى بالنسبه إلى عرفات و الذهاب إلى محلّ الإحرام، فبقى المعتبر بالنسبه إليه الاستطاعه العرفيّه مع ملاحظه أدلّه نفى العسر.»

وحاصله:

تحديد اعتبار الراحله بكونها للبعيد ومن لايسهل عليه المشى كالبريد المقعود للمشى وقرره المتقين من مقعد الاجماع وظاهر الفتاوى.

كما يستفاد منه عدم وجود الموضوع لها فى بعض الاحيان مثل اهل مكه ومن قرب عنها كما نقله عن المعتبر والتذكره.

ص: ۳۱۰

وهو رفع الید عن اطلاق الزاد والراحله فی تفسیر الاستطاعه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۲۲

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

قال الشیخ (قدس سره) فی الرساله:

ثمّ: إنّ المتبادر من اعتبار الراحله و المتیقّن من معقد الإجماع، اعتبارها بالنسبه إلی البعید، و أن لا یسهل علیه المشی- کالبرید المتعوّد للمشی- و هو ظاهر محکیّ الفتاوی، فانّ المحقّق فی المعتبر، و المصنّف فی المنتهی جعلا فی مقابل قول علمائنا أجمع- باشتراط الراحله- قول الشافعی بوجوبه علی القادر علی المشی..

و معلوم انّ مراد الشافعی لیس مطلق المشی- و ان کان فیه حرج لا یتحمّل عاده- بل المشی المتحمّل عاده، فغیره ینفی الوجوب علی هذا أیضا. و لذا ذکر فی المدارک: أنّه لا- یعلم قائلا بعدم اعتبار الراحله فی حقّ البعید إذا لم یکن له فی المشی مشقّه شدیده..

و کیف کان فلو کان قریبا، بحیث یسهل علیه المشی عاده، فلا یعتبر الراحله فی حقّه. و لذا ذکر فی المبسوط علی ما حکی: انّ أهل مکّه و من قرب عنها لا راحله فی حقّه. و نحوه فی المعتبر، کما عن التذکره.لکن ینبغی اعتبارها لأجل الذهاب إلی أدنی الحلّ و العود، و إلی عرفات. إلّا أن یقال: إنّ ظاهر الآیه هو اعتبار الاستطاعه بالنسبه إلی البعید عن مکّه؛ لأنّ الضمیر فی قوله تعالی: «إِلَیْهِ» راجع إلی البیت، و من المعلوم أنّ المکّیّ لا یقال: إنّه یستطیع إلیه سبیلا، فالاستطاعه الشرعیّه لا یعتبر بالنسبه إلیه، حتّی بالنسبه إلی عرفات و الذهاب إلی محلّ الإحرام، فبقی المعتبر بالنسبه إلیه الاستطاعه العرفیّه مع ملاحظه أدلّه نفی العسر.»

وحاصله:

تحدید اعتبار الراحله بکونها للبعید ومن لایسهل علیه المشی کالبرید المقعود للمشی وقرره المتقین من مقعد الاجماع وظاهر الفتاوی.

ص: ۳۱۱

کما یستفاد منه عدم وجود الموضوع لها فی بعض الاحیان مثل اهل مکه ومن قرب عنها کما نقله عن المعتبر والتذکره.

وهو رفع الید عن اطلاق الزاد والراحله فی تفسیر الاستطاعه.

وقال فی الجواهر:

بان بانه يعتبر فى الاستطاعه الراحله واما الزاد فان عدم اعتباره لايخلو من قوه قال:

« وفى كون الزاد كـالراحله بالنسبه إلى ذلـك وجهـان ينشئان من ظاهر النصوص المزبوره، ومن اقتصار الفتاوى أو أكثرها على الراحله خاصه، فيبقى الزاد كغيره على صدق الاستطاعه، ولعله لا يخلو من قوه » (١)

وهو صريح فى ان اكثر الفتاوى انما هو على الاقصار باعتبار الراحله فى الاستطاعه واما الزاد وغيره كصحه البدن انما يدور امره مدار صدق الاستطاعه عرفاً. بمعنى انه لاموضوعيه لها بعنوانها شرعاً فى معنى الاستطاعه.

ثم انه (قدس سره) نقل النقاش عن بعض الاصحاب فى اطلاق اعتبار الراحله ايضاً

قال:

« وعلى كل حال فقد وسوس سيد المدارك وتبعه صاحب الحدائق فى الحكم بالنسبه إلى الراحله فضلا عن الزاد من ظهور لفظ الاستطاعه فى الآيه فى الأعم من ذلك الشامل للمستطيع بالمشى ونحوه من غير مشقه لا تتحمل كما اعترف به الأصحاب فى حق القريب»

وقال النراقى فى المستند:

« وهل اشتراط الراحله مختص بصوره الاحتياج إليها - لعدم القدره على المشى - أو للمشقه مطلقا، أو الشديده منها وإن كان قادرا على المشى، أو لمنافاه المشى لشأنه وشرفه ونحو ذلك، أو يعم جميع الصور وإن ساوى عنده المشى والركوب سهوله وصعوبه وشرفا وضعه ؟

ظاهر المنتهى: الأول، حيث اشترط الراحله للمحتاج إليها، وهو ظاهر الذخيره والمدارك، وصريح المفاتيح وشرحه، ونسبه فى الأخير إلى الشهيدين، بل التذكره، بل يمكن استفادته من كلام جماعه قيدوها بالاحتياج أو الافتقار » (٢)

١- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج١٧، ص٢۴٩.

٢- مستند الشيعه، المحقق احمدبن محمدمهدى النراقى، ج١١، ص٢٩.

وافاد السيد الحكيم بعد ذكر كلام النراقى:

« أقول: الظاهر أن وجه النسبه إلى ظاهر المنتهى: ما ذكره فى الفرع الثانى، من قوله: " وإنما يشترط الزاد والراحله فى حق المحتاج إليهما لبعد مسافته. أما القريب فيكفيه اليسير من الأجره بنسبه حاجته، والمكى لا تعتبر الراحله فى حقه، ويكفيه التمكن من المشى... ".

وفى المدارك - بعد ما حكى ذلك عنه - قال: " ونحوه قال فى التذكره، وصرح بأن القريب إلى مكه لا يعتبر فى حقه وجود الراحله إذا لم يكن محتاجا إليها. وهو جيد، لكن فى تحديد القرب الموجب لذلك خفاء، والرجوع إلى اعتبار المشقه وعدمها جيد.

إلا أن اللازم منه عدم اعتبار الراحله فى حق البعيد أيضا إذا تمكن من المشى من غير مشقه شديده، ولا نعلم به قائلا... ".

ومن ذلك تعرف وجه النسبه إلى التذكره والمدارك، والمظنون أن الوجه فى نسبه ذلك إلى الشهيدين وغيرهما هو ذلك. لكن الفرق بين مورد كلامهم وبين ما نحن فيه - وهو البعيد - ظاهر، كما تقدم من المدارك. فلاحظ. والمظنون قويا صحه ما ذكره فى المدارك من عدم القائل، فإن كان إشكال فهو فى الدليل لا ـ فى الحكم. نعم ظاهر الوسائل: العمل بالأخبار الآتيه. حاملا لها على غير المشقه الزائده.» (۱)

وفى المدارك بعد ما حكى ذلك عنه قال:

«. ونحوه قال فى التذكره، وصرح بأن القريب إلى مكه لا يعتبر فى حقه وجود الراحله إذا لم يكن محتاجا إليها. وهو جيد.

لكن فى تحديد القرب الموجب لذلك خفاء، والرجوع إلى اعتبار المشقه وعدمها جيد، إلا أن اللازم منه عدم اعتبار الراحله فى حق البعيد أيضا إذا تمكن من المشى من غير مشقه شديده، ولا نعلم به قائلا.» (۲)

۱- مستمسک العروه الوثقى-ط قم، السيد محسن الطباطبائى الحكيم، ج ۱۰، ص۶۸ و ۶۹.

۲- مستمسک العروه الوثقى-ط قم، السيد محسن الطباطبائى الحكيم، ج ۱۰، ص۶۸.

ومن ذلک تعرف وجد النسبه الی التذکره والمدارک والمظنون ان الوجه فی نسبه ذلک الی الشهیدین وغیرهما هو ذلک.

لکن الفرق بین مورد کلامهم وبین ما نحن فیه – وهو البعید – ظاهر کما تقدم من المدارک فلاحظ.

والمظنون صحه ما ذکره فی المدارک من عدم القائل فان کان اشکال فهو فی الدلیل لافی الحکم.

نعم ظاهر الوسائل:«العمل بالاخبار الاتیه حاملاً لها علی غیر المشقه الزائد».

وظاهر هذه الکلمات ان اعتبار الراحله والزاد وغیرهما من صحه البدن فی الفتاوی لیس علی نحو الاطلاق کما هو ظاهر النصوص السابقه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۲۳

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

اما القول الثانی: وهو عدم العبره بالراحله

فاستدل به علی ما فی الجواهر باخبار

منها:

محمد بن الحسن بإسناده عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن معاویه بن عمار قال:

سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن رجل علیه دین، أعلیه أن یحج؟

قال: نعم، إن حجه الاسلام واجبه علی من أطاق المشی من المسلمین، ولقد کان من حج مع النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) مشاه، ولقد مر رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بکراع الغمیم فشکوا إلیه الجهد والعناء.

فقال: شدوا أزرکم واستبطنوا، ففعلوا ذلک فذهب عنهم. (۱)

ورواه الصدوق باسناده عن معاویه بن عمار

اما جهه الدلاله فیها:

فان الروایه ظاهره فی وجوب الحج علی المکلف عند تمکنه من ادائه ولو بالمشی. واستدل فیها بفعل رسول الله (صلی الله علیه وآله) وامره لهم بالصبر والتحمل.

اما جهه السند فیها:

ص: ۳۱۴

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۳، أبواب وجوب الحج، باب۱۱، ط آل البیت.

رواه الشیخ باسناده عن الحسین بن سعید، واسناده الیه صحیح فی المشیخه.

واما الحسین بن سعید الاهوازی، وثقه الشیخ فی الرجال والفهرست، و کذا العلامه وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن فضاله بن ایوب، وهو فضاله بن ایوب الازدی، وثقه الشیخ فی الرجال. وقال العلامه فیه: ثقه فی حدیثه.

ووثقه النجاشی حسب نقل الشیخ الحر العاملی فی خاتمه الوسائل. وان کان الظاهر انه سقط ذکره عن النسخه المطبوعه بایدینا. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن معاویه بن عمار، وهو معاویه بن عمار بن ابی معاویه خباب. قال النجاشی: « کان وجها فی أصحابنا ومقدما، کبیر الشأن، عظیم المحل، ثقه، وکان أبوه عمار ثقه فی العامه وجها، یکنی أبا معاویه». (۱) وکذا العلامه: وهو من الطبقه الخامسه.

فالروایه صحیحه بطریق الشیخ. وهی صحیحه بطریق الصدوق ایضاً لصحه اسناده الی معاویه بن عمار فی مشیخه الفقیه.

ومنها:

ما رواه الشیخ باسناه عن الحسین بن سعید عن القاسم بن محمد، عن علی، عن أبی بصیر قال:

قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): قول الله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا)؟

قال: یخرج ویمشی إن لم یکن عنده.

قلت: لا یقدر علی المشی؟

قال: یمشی ویرکب.

قلت: لا یقدر علی ذلک، أعنی المشی؟

قال: یخدم القوم ویخرج معهم.

ورواه الشیخ ایضا بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم مثله.

ورواه الصدوق بإسناده عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير. والذى قبله بإسناده عن معاويه بن عمار.قال صاحب الوسائل بعد ذكر هذا الخبر وما قبله: وقد حمل الشيخ الحديثين على الاستحباب المؤكد، وهو خلاف الظاهر والاحتياط مع صدق الاستطاعه وعدم المعارض الصريح، واحتمال ما تضمن اشتراط الزاد والراحله لان يكون مخصوصا بمن يتوقف استطاعته عليهما كما هو الغالب. (۲)

ص: ۳۱۵

۱- رجال النجاشى، النجاشى، ص ۴۱۱.

۲- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج ۱۱، ص ۴۳ و ۴۴، أبواب وجوب الحج، باب ۱۱، ط آل البيت.

اما جهه الدلاله فیها:

فان ظاهرها، بل صریحاً تفسیر الاستطاعه بالتمکن من الخروج الی الحج وادائه ولو بالمشی والخروج مع غیره الی الحج بخدمتهم.

اما جهه السند فیها:

رواه الشیخ باسناده عن الحسین بن سعید الاهوازی، وقد مر توثیقه، وانه من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن القاسم بن محمد، وهو القاسم بن محمد الجواهری. نقل الکشی عن نصر بن الصباح: قالوا: کان واقفیاً وهو ظاهر فی رجوعه عن الوقف.

وقال العلامه فی الخلاصه: من اصحاب الکاظم واقفی. له کتاب روی عن علی بن ابی حمزه البطائنی. وروی عنه الحسین بن سعید. لا تنصیص علی وثاقته، الا انه روی عنه ابن ابی عمیر فی موارد، وصفوان بن یحیی فیشمله التوثیق العام من الشیخ فی العدّه. وهو من الطبقه السادسه.

ورواه عن علی، والمراد علی بن ابی حمزه البطائنی. وهو من رواه ابی الحسن موسی بن جعفر وابی عبدالله (علیهما السلام) قال النجاشی: وهو احد عمد الواقفه. (۱)

والرجل وان ذکر اعلام الرجال ما یدل علی فساد مذهبه وانه متهم ملعون، الا انه قد روی عنه عمده اعلام الطائفه منهم ابن ابی عمیر، صفوان بن یحیی، احمد بن محمد بن ابی نصر البزنطی وجمله من اصحاب الاجماع. وهو یکفی فی وثاقته فی الحدیث بمقتضی التوثیق العام من الشیخ فی العده. ویحمل ما ورد فی طعنه وضعفه علی فساده فی العقیده. وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن ابی بصیر، وعنوان ابی بصیر المذکور فی روایات کثیره عن ابی جعفر وابی عبدالله (علیهما السلام) یطلق عند اطلاقه علی یحیی بن القاسم ابی محمد المعروف بابی بصیر الاسدی. قال النجاشی فیه: «ثقه وجیه». وقال العلامه: اری العمل بروایاته وفیه شبهه الوقف والاختلاط حسب ما نقله الکشی. وورد اخبار فی مدحه عن ابی عبدالله.

۱- رجال النجاشی، النجاشی، ص۲۴۹.

وقال الکشی: اجمعت العصابه علی تصدیق هؤلاء الاولین من اصحاب الباقر والصادق (علیهما السلام) وانقادوا لهم بالفقه، فقال: أفقه الاولین سته زراره ومعروف بن خربوذ وبرید بن معاویه وابو بصیر الاسدی والفضیل بن یسار ومحمد بن مسلم، وقال بعضهم مکان ابو بصیر الاسدی ابو بصیر المرادی وهو لیث البختری.

وروی الکشی عن حمدویه عن یعقوب بن یزید عن ابن ابی عمیر عن شعیب العقرقوفی قال: قلت لابی عبدالله (علیه السلام) ربما احتجنا ان نسأل عن الشئ قال علیک بالاسدی یعنی ابا بصیر. وهو من الطبقه الرابعه.

والروایه موثقه حسب نقل الشیخ بطریقیه. لان اسناده الی احمد بن محمد صحیح ایضاً.

واما علی اسناد الصدوق، حیث انه رواه ایضاً باسناده عن علی بن ابی حمزه عن ابی بصیر، فانه صحیح ایضاً، لان اسناده وان یشتمل علی محمد بن علی ماجیلویه القمی من جهه انه لا تنصیص علی وثاقته، الا ان العلامه (قدس سره) صحح طریق الصدوق الی اسماعیل بن رباح وکذا غیره من الطرق المشتمله علیه. وعلیه فالروایه موثقه علی طریق الصدوق ایضاً.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۲۴

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ومنها:

ما رواه الشیخ باسناه عن الحسین بن سعید عن القاسم بن محمد، عن علی، عن أبی بصیر قال:

قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): قول الله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا)؟

قال: یخرج ویمشی إن لم یکن عنده.

قلت: لا یقدر علی المشی؟

قال: یمشی ویرکب.

قلت: لا یقدر علی ذلک، أعنی المشی؟

قال: یخدم القوم ویخرج معهم.

ورواه الشیخ ایضا بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن القاسم مثله.

ص: ۳۱۷

ورواه الصدوق بإسناده عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر. والذی قبله بإسناده عن معاویه بن عمار.قال صاحب الوسائل بعد ذکر هذا الخبر وما قبله: وقد حمل الشیخ الحدیثین علی الاستحباب المؤکد، وهو خلاف الظاهر والاحتیاط مع صدق الاستطاعه وعدم المعارض الصریح، واحتمال ما تضمن اشتراط الزاد والراحله لان یکون مخصوصا بمن یتوقف استطاعته علیهما کما هو الغالب. (۱)

اما جهه الدلاله فیها:

فان ظاهرها، بل صریحاً تفسیر الاستطاعه بالتمکن من الخروج الی الحج وادائه ولو بالمشی والخروج مع غیره الی الحج بخدمتهم.

اما جهه السند فیها:

رواه الشیخ باسناده عن الحسین بن سعید الاهوازی، وقد مر توثیقه، وانه من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن القاسم بن محمد، وهو القاسم بن محمد الجواهری. نقل الکشی عن نصر بن الصباح: قالوا: کان واقفیاً وهو ظاهر فی رجوعه عن الوقف.

وقال العلامه فی الخلاصه: من اصحاب الکاظم واقفی. له کتاب روی عن علی بن ابی حمزه البطائنی. وروی عنه الحسین بن سعید. لا ـ تنصیص علی وثاقته، الا انه روی عنه ابن ابی عمیر فی موارد، وصفوان بن یحیی فیشمله التوثیق العام من الشیخ فی العدّه. وهو من الطبقه السادسه.

ورواه عن علی، والمراد علی بن ابی حمزه البطائنی. وهو من رواه ابی الحسن موسی بن بن جعفر وابی عبدالله (علیهما السلام) قال النجاشی: وهو احد عمد الواقفه. (۲)

والرجل وان ذکر اعلام الرجال ما یدل علی فساد مذهبه وانه متهم ملعون، الا انه قد روی عنه عمده اعلام الطائفه منهم ابن ابی عمیر، صفوان بن یحیی، احمد بن محمد بن ابی نصر البزنطی وجمله من اصحاب الاجماع. وهو یکفی فی وثاقته فی الحدیث بمقتضی التوثیق العام من الشیخ فی العده. ویحمل ما ورد فی طعنه وضعفه علی فساده فی العقیده. وهو من الطبقه الخامسه.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۳ و ۴۴، أبواب وجوب الحج، باب۱۱، ط آل البیت.

۲- رجال النجاشی، النجاشی، ص۲۴۹.

وهو رواه عن ابی بصیر، وعنوان ابی بصیر المذکور فی روایات کثیره عن ابی جعفر وابی عبدالله (علیهما السلام) یطلق عند اطلاقه علی یحیی بن القاسم ابی محمد المعروف بابی بصیر الاسدی. قال النجاشی فیه: «ثقه وجیه». وقال العلامه: اری العمل بروایاته وفیه شبهه الوقف والاختلاط حسب ما نقله الکشی. وورد اخبار فی مدحه عن ابی عبدالله.

وقال الکشی: اجمعت العصابه علی تصدیق هؤلاء الاولین من اصحاب الباقر والصادق (علیهما السلام) وانقادوا لهم بالفقه، فقال: أفقه الاولین سنه زراره ومعروف بن خربوذ وبرید بن معاویه وابو بصیر الاسدی والفضیل بن یسار ومحمد بن مسلم، وقال بعضهم مکان ابو بصیر الاسدی ابو بصیر المرادی وهو لیث البختری.

وروی الکشی عن حمدویه عن یعقوب بن یزید عن ابن ابی عمیر عن شعیب العقرقوفی قال: قلت لابی عبدالله (علیه السلام) ربما احتجنا ان نسأل عن الشیء قال علیک بالاسدی یعنی ابا بصیر. وهو من الطبقه الرابعه.

والروایه موثقه حسب نقل الشیخ بطریقیه. لان اسناده الی احمد بن محمد صحیح ایضاً.

واما علی اسناد الصدوق، حیث انه رواه ایضاً باسناده عن علی بن ابی حمزه عن ابی بصیر، فانه صحیح ایضاً، لان اسناده وان یشتمل علی محمد بن علی ماجیلویه القمی من جهه انه لا تنصیص علی وثاقته، الا ان العلامه (قدس سره) صحح طریق الصدوق الی اسماعیل بن رباح وکذا غیره من الطرق المشتمله علیه. وعلیه فالروایه موثقه علی طریق الصدوق ایضاً.

ومنها:

ما رواه الشیخ باسناده عن موسی بن القاسم بن معاویه بن وهب عن صفوان عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم – فی حدیث – قال:

قلت لأبی جعفر (علیه السلام): فان عرض علیه الحج فاستحیی؟

قال: هو ممن يستطيع الحج، ولم يستحيى؟ ! ولو على حمار أجدع أبتر، قال: فإن كان يستطيع أن يمشى بعضا ويركب بعضا فليفعل. (۱)

ورواه الصدوق فى كتاب التوحيد عن ابيه ومحمد بن موسى بن المتوكل عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام... و ذكر مثله وزاد، قلت: فمن عرض عليه الحج فاستحيا؟ قال: هو ممن يستطيع. (۲)

وليعلم ان صاحب الوسائل ذكر صدر الروايه الى قوله: يكون له ما يحج به. (۳)

اما جهه الدلاله فيها:

فانها صريحه فى وجوب الحج عند تمكن المكلف من الخروج ولو على حمار اجدع ابتر.

بل صرح (عليه السلام): فان كان يستطيع ان يمشى بعضاً ويركب بعضاً فليفعل.

والمهم ان الامام (عليه السلام) انما افاد ذلك فى مقام بيان الاستطاعه، وصرح بتحققها عند ما عرض عليه الحج من ناحيه غيره وانه ليس عليه ان يستحيى لكونه ممن يستطيع الحج.

اما جهه السند فيها:

رواه الشيخ باسناده عن موسى بن القاسم، واسناد الشيخ اليه صحيح.

واما موسى بن القاسم ابن معاويه ابن وهب العجلى، قال النجاشى فيه: «ثقه ثقه». ووثقه الشيخ فى رجال وكذا العلامه. وهو من الطبقه السادسه.

وهو روى عن معاويه بن وهب البجلى، وثقه النجاشى والعلامه وهو من رواه الصادق والكاظم (عليهما السلام)، فهو من الطبقه الخامسه.

ص: ۳۲۰

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۱، ص۴۰، أبواب وجوب الحج، باب۱۰، ط آل البيت.
۲- التوحيد، الشيخ الصدوق، ص۳۴۹ و ۳۵۰.
۳- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۱، ص۳۳، أبواب وجوب الحج، باب۸، ط آل البيت.

وهو رواه عن صفوان، فان كان المراد صفوان بن يحيى كما هو مقتضى انصراف العنوان فيما ان الصفوان من الطبقه السادسه، فانه يلزم منه نقل الطبقه الخامسه عن السادسه.

وافاد السيد البروجردى (قدس سره) بعد عد صفوان ممن روى عنه معاويه بن وهب: فى هذا العدّ وهم.

هذا، ولكن المذكور فى سند الروايه من نقل معاويه بن وهب عن صفوان انما يكون حسب نسخه التهذيب الموجوده بايدينا.

والسيد البروجردى (قدس سره) اورد عليه – على ما مر – فى طبقات رجال التهذيب. ولكن صاحب الوسائل (قدس سره) وان نقل الروايه عن الشيخ فى التهذيب الا ـ ان فى نقله تفاوت مع ما هو الموجود عندنا من نسخ التهذيب المطبوعه. فان فى هذه النسخ:

«محمد بن الحسن باسناده عن موسى بن القاسم عن معاويه بن وهب عن صفوان».

وفيما نقله صاحب الوسائل من النسخه الموجوده عنده: «محمد بن الحسن باسناده عن موسى بن القاسم بن معاويه بن وهب». والظاهر ترجيح نقل الوسائل بل تعينه.

لا ـن معاويه بن وهب جد موسى بن القاسم وفى التهذيبين فى موارد انه روى عن جده معاويه بن وهب. وفى الكافى ايضاً التصريح بذلك حيث قال: موسى بن القاسم عن جده معاويه بن وهب.

وروايه موسى بن القاسم عن صفوان ففى غايه الكثره.

قال السيد الخوئى (قدس سره):

«وما فى التهذيب المطبوع فى سند هذه الروايه من قوله: عن موسى بن القاسم عن معاويه بن وهب، غلط.

والصحيح: عن موسى بن القاسم بن معاويه بن وهب كما فى الوسائل والوجه فيه:

ان موسى بن القاسم وان روى عن جده معاويه بن وهب فى غير مورد من التهذيبين، وفى الكافى ايضاً، بل فى الاخير التصريح بجده حيث قال هكذا: موسى بن القاسم عن جده معاويه بن وهب كما قد روى عن صفوان ايضاً كثيراً الا ان روايه معاويه بن وهب عن صفوان غير معهوده، بل لم يوجد له ولا روايه واحده عنه فى شئٍ من الكتب الاربعه، ولابد ان يكون ذلك لاختلاف الطبقه فان معاويه من اصحاب الصادق (عليه السلام)، وصفوان من اصحاب موسى بن جعفر والرضا والجواد (عليهم السلام). فتبعد جداً روايه مثله عن مثله كما لا يخفى.

ص: ٣٢١

واما روايه موسى بن القاسم عن صفوان ففى غايه الكثره كما سمعت.

وعليه فيطمئن ان نسخه التهذيب الدارجه مغلوطه، وان الصحيح هى النسخه التى نقل عنها صاحب الوسائل.»

وما افاده (قدس سره)، متين من استبعاد نقل موسى بن القاسم عن معاويه بن وهب. كما مر فى كلام السيد البروجردى (قدس سره).

واما صفوان بن يحيى، فهو اجل من التوثيق ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن العلاء بن رزين، قال النجاشى فيه: «وكان ثقه وجيهاً». وقال الشيخ: «جليل القدر ثقه». وقال العلامه: «وكان جليل القدر ثقه». وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن محمد بن مسلم، وهو من اجلاء الاصحاب ومن الطبقه الرابعه.

فالروايه صحيحه ظاهراً.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۲۵

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ومنها:

ما رواه الشيخ باسناده عن موس بن القاسم بن معاويه بن وهب عن صفوان عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم – فى حديث – قال:

قلت لأبى جعفر (عليه السلام): فان عرض عليه الحج فاستحى؟

قال: هو ممن يستطيع الحج، ولم يستحيى؟ ! ولو عل حمار أجدع أبتر، قال: فإن كان يستطيع أن يمشى بعضا ويركب بعضا فليفعل. (۱)

ورواه الصدوق فى كتاب التوحيد عن ابيه ومحمد بن موس بن المتوكل عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيس، عن الحسن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام... و ذكر مثله وزاد، قلت: فمن عرض عليه الحج فاستحيا؟ قال: هو ممن يستطيع. (۲)

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۰، أبواب وجوب الحج، باب۱۰، ط آل البیت.
۲- التوحید، الشیخ الصدوق، ص۳۴۹ و ۳۵۰.

ولیعلم ان صاحب الوسائل ذکر صدر الروایه الی قوله: یکون له ما یحج به. (۱)

اما جهه الدلاله فیها:

فانها صریحه فی وجوب الحج عند تمکن المکلف من الخروج ولو عل حمار اجدع ابتر.

بل صرح (علیه السلام): فان کان یستطیع ان یمشی بعضاً ویرکب بعضاً فلیفعل.

والمهم ان الامام (علیه السلام) انما افاد ذلک فی مقام بیان الاستطاعه، وصرح بتحققها عند ما عرض علیه الحج من ناحیه غیره وانه لیس علیه ان یستحیی لکونه ممن یستطیع الحج.

اما جهه السند فیها:

رواه الشیخ باسناده عن موس بن القاسم، واسناد الشیخ الیه صحیح.

واما موس بن القاسم ابن معاویه ابن وهب العجلی، قال النجاشی فیه: «ثقه ثقه». ووثقه الشیخ فی رجال وکذا العلامه. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن معاویه بن وهب البجلی، وثقه النجاشی والعلامه وهو من رواه الصادق والکاظم (علیهما السلام)، فهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن صفوان، فان کان المراد صفوان بن یحی کما هو مقتض انصراف العنوان فیما ان الصفوان من الطبقه السادسه، فانه یلزم منه نقل الطبقه الخامسه عن السادسه.

وافاد السید البروجردی (قدس سره) بعد عد صفوان ممن رو عنه معاویه بن وهب: فی هذا العدّ وهم.

هذا، ولکن المذکور فی سند الروایه من نقل معاویه بن وهب عن صفوان انما یکون حسب نسخه التهذیب الموجوده بایدینا.

والسید البروجردی (قدس سره) اورد علیه – عل ما مر – فی طبقات رجال التهذیب. ولکن صاحب الوسائل (قدس سره) وان نقل الروایه عن الشیخ فی التهذیب الا ان فی نقله تفاوت مع ما هو الموجود عندنا من نسخ التهذیب المطبوعه. فان فی هذه النسخ:

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۳۳، أبواب وجوب الحج، باب۸، ط آل البیت.

«محمد بن الحسن باسناده عن موس بن القاسم عن معاویه بن وهب عن صفوان».

وفیما نقله صاحب الوسائل من النسخه الموجوده عنده: «محمد بن الحسن باسناده عن موس بن القاسم بن معاویه بن وهب».
والظاهر ترجیح نقل الوسائل بل تعینه.

لان معاویه بن وهب جد موس بن القاسم وفی التهذیبین فی موارد انه رو عن جده معاویه بن وهب. وفی الکافی ایضاً التصریح بذلک حیث قال: موس بن القاسم عن جده معاویه بن وهب.

وروایه موس بن القاسم عن صفوان ففی غایه الکثره.

قال السید الخوئی (قدس سره):

وما فی التهذیب المطبوع فی سند هذه الروایه من قوله: عن موس بن القاسم عن معاویه بن وهب، غلط.

والصحیح: عن موس بن القاسم بن معاویه بن وهب کما فی الوسائل والوجه فیه:

ان موس بن القاسم وان رو عن جده معاویه بن وهب فی غیر مورد من التهذیبین، وفی الکافی ایضاً، بل فی الاخیر التصریح بجده حیث قال هکذا: موس بن القاسم عن جده معاویه بن وهب کما قد رو عن صفوان ایضاً کثیراً الا ان روایه معاویه بن وهب عن صفوان غیر معهوده، بل لم یوجد له ولا روایه واحده عنه فی شیٍ من الکتب الاربعه، ولابد ان یکون ذلک لاختلاف الطبقه فان معاویه من اصحاب الصادق (علیه السلام)، وصفوان من اصحاب موس بن جعفر والرضا والجواد (علیهم السلام). فتبعد جداً روایه مثله عن مثله کما لا یخف.

واما روایه موس بن القاسم عن صفوان ففی غایه الکثره کما سمعت.

وعلیه فیطمئن ان نسخه التهذیب الدارجه مغلوطه، وان الصحیح هی النسخه التی نقل عنها صاحب الوسائل.

وما افاده (قدس سره)، متین من استبعاد نقل موس بن القاسم عن معاویه بن وهب. کما مر فی کلام السید البروجردی (قدس سره).

ص: ۳۲۴

واما صفوان بن يحى، فهو اجل من التوثيق ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن العلاء بن رزين، قال النجاشى فيه: «وكان ثقه وجيهاً». وقال الشيخ: «جليل القدر ثقه». وقال العلامه: «وكان جليل القدر ثقه». وهو من الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن محمد بن مسلم، وهو من اجلاء الاصحاب ومن الطبقه الرابعه.

فالروايه صحيحه ظاهراً.

هذا ثم ان للصدوق فى كتاب التوحيد اسناداً اخر لعلاء بن رزين، وهو ما رواه عن ابيه على بن الحسين ابن بابويه، وهو من الطبقه التاسعه. وعن محمد بن موس بن المتوكل ايضاً، وثقه العلامه وابن داود، وهو من الطبقه التاسعه ايضاً.

وهما رويا الخبر عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً.

اما سعد بن عبدالله: فهو سعد بن عبدالله بن ابى خلف الاشعرى، وثقه الشيخ فى الفهرست وكذا العلامه وابن شهرآشوب. وهو من الطبقه الثامنه.

واما عبدالله بن جعفر الحميرى القمى. قال النجاشى فيه: «شيخ القميين ووجههم». ووثقه الشيخ فى رجاله والفهرست. وهو من كبار الطبقه الثامنه حسب ما افاده السيد البروجردى.

ورويا جميعاً الروايه عن احمد بن محمد بن عيس ابن عبدالله بن سعد الاشعرى. وثقه الشيخ فى الرجال وكذا العلامه، وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن الحسن بن محبوب السراد او الزراد، وثقه الشيخ فى الرجال والفهرست وابن ادريس فى السرائر. وهو من اصحاب اجماع الكشى، وهومن الطبقه السابعه.

وهو رواه عن العلاء بن رزين. فالروايه صحيحه عل طريق الصدوق ايضاً.

مع انه ليس فى هذا الطريق الشبهه التى مر ذكرها فى طريق الشيخ (قدس سره) من استبعاد نقل معاويه بن وهب عن صفوان.

ومنها:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن بى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) – فى قول الله عز وجل: (ولله عل الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا). ما السبيل؟

قال: ان يكون له ما يحج به.

قال قلت له: فان عرض عليه ما يحج به فاستحى من ذلك، أهو ممن يستطيع إليه سبيلا؟

قال: نعم، ما شأنه يستحيي ولو يحج عل حمار أجدع أبتر؟ ! فإن كان يستطيع أن يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج. (۱)

اما جهه الدلاله فيها:

فان صريحها تفسير الاستطاعه بان يكون له ما يحج به اى نفس التمكن من الاتيان بالحج.

وقد صرح فى الروايه فى مقام تبيينه صدق المستطيع عل من عرض عليه الحج ولو عل الحمار الاجدع الابتر. او المشى بعضاً والركوب بعضاً.

اما جهه السند فيها:

فانه رواه الكلينى عن على بن ابراهيم، وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن ابيه ابراهيم بن هاشم، وهو ثقه ومن الطبقه السابعه.

وهو رواه عن ابن ابى عمير، وهو اجل من التوثيق ومن الطبقه السادسه.

وهو رواه عن حماد بن عثمان، والمراد حماد بن عثمان الناب، قال الشيخ فى الفهرست: «ثقه جليل القدر». ووثقه العلامه وابن شهرآشوب.

وقال الكشى نقلاً عن حمدويه: سمعت اشياخى يذكرون ان حماداً وجعفراً والحسين بن عثمان بن زياد الرواسى. وحماد يلقب بالناب كلهم فاضلون خيار ثقاه. (۲) وهو من اصحاب اجماع الكشى.

ادرك الصادق والكاظم والرضا(عليهم السلام). فهو من كبار الطبقه الخامسه.

وهو رواه عن الحلبى، وهو عند اطلاقه يحمل على محمد بن على بن ابى شعبه.

وان كان الحلبيون وهو محمد بن على بن ابى شعبه واخوته عبيد الله وعمران و عبد الاعل وابوهم على بن شعبه. وكذا احمد بن عمر بن ابى شعبه وابيه عمر بن ابى شعبه واحمد بن عمران كلهم ثقاه.

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج۱۱، ص۳۴، أبواب وجوب الحج، باب۸، ط آل البيت.

۲- اختيار معرفه الرجال(رجال الكشى)، الشيخ الطوسى، ج۲، ص ۶۷۰.

واما محمد بن علی بن ابی شعبه، وثقه الشیخ فی الفهرست والنجاشی والعلامه. وهو من اصحاب الباقر (علیه السلام)، ومن الطبقه الرابعه. وظاهر هذه الاخبار وهو وجوب الحج بمقتضی القدره علی المشی او الطاقه علیه یننیافی الطائفه الاولی الظاهره فی وجوب الحج عند التمکن من الراحله مطلقاً کالزاد وصحه البدن.

وهنا لو امکن الجمع بین الطائفتین فنأخذ به والا فانما یتحقق التعارض بینهما.

وفی مقام الجمع بینهما وجوه:

الاول:

وافاده صاحب العروه (قدس سره) بالجمع بین الطائفتین بان الطائفه الاولی مطلقهه من حیث الحاجه وعدمها، والطائفه الثانیه مقیده بعدم الحاجه فتکون النتیجهه وجوب الحج عند التمکن من الراحله عند الحاجه الیها ومع عدم الحاجه الیها فانما یجب حتی مع عدم التمکن منها.

الثانی:

ان الطائفه الاولی الظاهره فی وجوب الحج عند التمکن من الزاد والراحله مطلقاً انما وردت مورد الغالب، فان غالب الناس یحتاجون الی الراحله عند الخروج الی مکهه، وانه لو لا الراحلهه او وسیله السفر لم یتمکنوا من الوصول الیها ولا سبیل لهم الیها.

هذا ما افاده صاحب العروه ایضاً، وزاد علیه: بل انصرافها الیها. ای انصراف هذه الطائفه – الطائفه الاولی– الی صوره الحاجه الی الراحلهه لاجل الاغلبیهیته.

والمراد ان بملاحظه حال اغلب الناس من جهه احتیاجهم الی الراحلهه فی مقام الخروج الی مکهه، فانما ینصرف ما ورد فی وجوب الحج عند التمکن من الراحله مطلقا الی ما دار بین اغلب الناس او غالبهم من عدم تمکنهم من الوصول الی الحج الا بالراحله وعلیه فلا یتنعقده فی هذه الطائفهالاطائفه اطلاق یشمل حتی صوره عدم الحاجه الیها.

والفرق بین التنزیل والانصراف.

ان فی الاول: لا یراد بحسب الواقع فی الطائفه الاولی لزوم التمکن من الراحلهه علی نحو الاطلاق، بل یراد ما شاع بین الغالب من لزومه عند الحاجه، وانما استعمل ما شاع بین الغالب مورد الکل مجازاً لا حقیقه.

وفی الثانی: عدم اراده التمکن منها بحسب الظهور لا ـ بحسب الواقع، فان شیوع لزوم التمکن من الراحله بین غالب الناس انما اوجب انصراف الظهور الاولی فی الاطلاق الی ما شاع بینهم من الحاجه. فهنا انصراف ووجه الغلبه فی الوجود، فلا ظهور فی هذه الاخبار الا فی المعنی المنصرف الیه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۲۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

الثالث:حمل الطائفه الثانیه الداله علی وجوب الحج ولو بالتمکن من المشی علی الاستحباب بمعنی ان القادر علی المشی یستحب له الاتیان بالحج ولا ـ یجب علیه الا انه یکفی عنه عن حجه الاسلام.وهذا الوجه افاده الشیخ (قدس سره) فی الرساله بمقوله: «لکنها محموله علی الاستحباب».ووجهه انه بعد ما لا یمکن حمل هذه الاخبار علی وجوب الحج للقادر علی المشی بمقتضی ما ورد فی الطائفه الاولی باشتراطه علی التمکن من الراحله، فانما یرفع الیه فیها عن الالزام ویحمل علی الرجحان بلا الزام.وحمل صاحب العروه (قدس سره) هذا الکلام من الشیخ بحمله الطائفه الثانیه علی الحج المندوب بمعنی ان المراد من کفایه القدره علی المشی انما یکون فی هذه الاخبار فی الحج المندوب دون الحج الواجب.ولعل ما استظهرنا من کلامه «لکنها محموله علی الاستحباب» من دلاله هذه الطائفه علی الرجحان دون الالزام، ای لو أتی بالقدره علی المشی بالحج الواجب لکان راجحاً ولا الزام فیه اولی.وقد افاد صاحب العروه فی مقام الاشکال علیه:وان کان بعیداً عن سیاقها مع انها مفسره للاستطاعه فی الایه الشریفه.وظاهر الجواهر ایضاً عمل الطائفه الثانیه علی بیان الحج المندوب الترغیب فیه وانه لا بأس بتحمل هذه المشاق نحو ما ورد فی زیاره الحسین وغیره من الائمه (علیهم السلام).الرابع:حمل الایه الشریفه علی القدر المشترک بین الوجوب والندب.هذا ما افاد صاحب الجواهر وذکره صاحب العروه:«فتحمل هی – الطائفه الثانیه– عل کون المراد من هذه النصوص بیان فضل الحج المندوب والترغیب فیه، وأنه لا ـ بأس بتحمل هذه المشاق نحو ما ورد فی زیاره الحسین (علیه السلام) وغیره من الأئمه (علیهم السلام) وکون ذلک وقع تفسیرا للآیه غیر مناف بعد أن فسرت النصوص استطاعه الواجب بما عرفت، واستطاعه المندوب بذلک، فیکون المراد من الآیه القدر المشترک.» (۱) وظاهر کلام الجواهر اتحاد هذا الوجه مع سابقه.وکان المراد ان معنی الآیه: (لله علی الناس حج البیت) واجباً کان او مستحباً لمن استطاع علیهما. والطائفه الاولی ظاهره فی اعتبار الراحله فی الحج الواجب واما المستحب فلا یعتبر فیه التمکن منها.وقد افاد صاحب العروه بان هذه الوجه بعید. ولعل نظره اال البعد عن سیاق الآیهه کما افاده فی مقام نقده الوجه السابق.ووجه الاستبعاد ذیل الآیه الشریفه: (ومن کفر فان الله غنی عن العالمین).الخامس:حمل الطائفه الثانیه علی من استقر علیه حجه الاسلام سابقاً.والمراد ان مفاد هذه الاخبار وجوب الحج ولو بالعسر وسرو الحرج لمن استقر علیه الحج ولم یات به فی وقته، فانه یلزمه الاتیان بالحج بایبای صوره ولو متسکعماً وحرجیاً.وهذا افاده الشیخ فی الرساله بقوله: «او علی من استقر علیه الوجوب»وأفاد صاحب الجواهر فی بیانه:«او ان المراد بیان حکم من استقر الوجوب فی ذمته سابقاً.»وقد افاد هذا الوجه قبل هؤلاء الاعلام الفاضل الهندی فی کشف اللثشام، وقد ذکره صاحب العروه (قدس سره) من جمله المحامل — وافاد: «وهو ایضاً بعید».وعمده الاستناد فی هذا الوجه التعبیر ب– «استحیبی» عند ما عرض علیه الحج عند ما عرض علیه بذلاً، فی صحیحه محمد بن مسلم السابقهن لله عن ابی جعفر (علیه السلام): فان عرض علیه الحج

فاستحی ؟قال: هو ممن یستطیع الحج، ولم یستحیی ؟ ! ولو عل حمار أجدع أبتر، قال: فإن کان یستطیع أن یمشی بعضا ویرکب بعضا فلیفعل.» (۲) وکذا فی صحیحه الحلبی السابقهان لله عن ابی عبدالله (ع) فی حدیث قال: قلت له: فان عرض علیه ما یحج به فاستحی من ذلک، أهو ممن یستطیع إلیه سبیلا ؟ قال: نعم، ما شأنه یستحیی ولو یحج عل حمار أجدع أبتر ؟ ! فإن کان یستطیع (یطیق) أن یمشی بعضا ویرکب بعضا فلیحج. (۳) خصوصاً بقرینه «استحیی» بصیغهعینه الماضی علی ما افاده السید الخوئی.

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۵۱.

۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۰، أبواب وجوب الحج، باب۱۰، ط آل البیت.

۳- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۱، أبواب وجوب الحج، باب۱۰، ط آل البیت.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۳۰

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ثم ان صاحب العروه (قدس سره) بعد ذکر هذا المحامل وهی من وجوه الحج بین الطائفتین، ان الاقوی: القول الثانی ومراده اشتراط الراحله علی ما هو مفاد الطائفه الاولی.

ووجهه الاخذ بالطائفه الاولی وطرح الطائفه الثانیه الداله علی وجوب الحج ولو بالقدره علی المشی فی مقام التعارض بینهما.

وقد رجح فی هذا المقام الطائفه الاولی لاعراض المشهور عن الطائفه الثانیه، مع کونها بمرأی منهم ومسمع. وهذا ما اختاره فی المسأله:

وافاد (قدس سره) بعد ذکر هذا:

ان الالتزام بوجوب الحج لمن لا فرق عنده بین المشی والرکوب او یکون المشی أسهل وهو مفاد الطائفه الثانیه لایخلو عن قوه. وکذا قال انه لا ینبغی ترک الاحتیاط بالاخبار المذکوره.

وجعل الوجه لذلک:

انصراف الطائفه الاولی عن هذه الصوره وهی صوره عدم الفرق بین المکلف بین الرکوب والمشی، بل صوره اسهلیه المشی عنده اذ مع الانصراف لایبقی للطائفه الاولی ظهور حجه فی اعتبار الراحله مطلقاً.

ولکنه مع ذلک افاد ان المانع عن اخذه بمفاد الطائفه الثانیه حتی مع الانصراف المذکور الاجماعات المنقوله والشهره.

ولذلک کان اختیاره مفاد الطائفه الاولی، الا انه یحتاط استحباباً لرعایه مفاد الطائفه الثانیه بالنسبه الی القادر علی المشی.

قال السید الخوئی (قدس سره) فی مقام توجیهه لاختیار مفاد الطائفه الاولی الظاهره فی اعتبار الراحله فی وجوب الحج ان الطائفه الثانیه لایتم الالتزام بمدلولها فی مقام تفسیر الاستطاعه قال:

وهاتان الصحیحتان ومراده صحیحه محمد بن مسلم عن ابی جعفر (علیه السلام)

« فان عرض علیه الحج فاستحیی ؟

قال: هو ممن یستطیع الحج، ولم یستحیی ؟ ! ولو علی حمار أجدع أبتر، قال: فإن کان یستطیع أن یمشی بعضا ویرکب بعضا فلیفعل» (۱)

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۰، أبواب وجوب الحج، باب۱۰، ط آل البیت.

و صحیحه الحلبی عن ابی عبد الله (علیه السلام) - فی حدیث - قال: قلت له فان عرض علیه ما یحج فاستحیی من ذلک اهو ممن یستطیع الیه سبیلا؟

قال: نعم ما شانه یستحیی و لو یحج علی حمار اجدع ابتر فان کان یستطیع ان یمشی بعضا و یرکب بعضا فلیحج»

ربما یستظهر منهما وجوب الحج ولو ماشیاً ولکنک خبیر بان الحج فی مورد هاتین الصحیحتین حرجی جداً.

فان المشی تاره والرکوب اخری او الرکوب علی حمار اجدع ابتر فیه من الذل والمهانه والمشقه الشدیده مالایخفی ولا یلتزم الاصحاب بوجوب الحج فی مثل ذلک قطعاً والظاهر انهما ناظرتان الی صوره استقرار الحج بالبذل الذی هو المقصود من عرض الحج المعروض علیه المحقق للاستطاعه موجب للاستقرار، فیجب علیه الحج من قابل ولو متسکعاً بصوره العسر والحرج.

ویعضده التعبیر ب- (استحیی) بصیغه الماضی لا یستحیی بصیغه الحال الکاشف عن ان مورد السؤال امر قد مضی فاستقر علیه الحج لا انه عرض علیه فعلًا وهو یستحیی عن قبوله.

وعلیه فالصحیحتان خارجتان عن محل الکلام بالکلیه ولا موقع للاستدلال بهما فیما نحن فیه بوجه.

وقال (قدس سره) فی مقام نقد الاستدلال بروایه ابی بصیر السابقه عن ابی عبدالله بقوله: « قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): قول الله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا)؟

قال: یخرج ویمشی إن لم یکن عنده. قلت: لا یقدر علی المشی ؟

قال: یمشی ویرکب. قلت: لا یقدر علی ذلک، أعنی المشی ؟ قال: یخدم القوم ویخرج معهم.»

« ولکن مضـمونها من التصدی لتحصـیل الاستطاعه ولو بالخدمه لم یلتزم به احد، فان مورد البحث سقوط اعتبار الراحله فقط من اجل عـدم الحاجه الیها، لا تحمل مشـقه الخـدمه او توقف الحـج علیها، فان ذلک لا قائل به وخارج عن محل البحث. مضافاً الی ضعف سندها ب

ص: ۳۳۰

ثم افاده (قدس سره) بان المعتمده فی هذه الطائفه من جهه الاستدلال صحیحه معاویه بن عمار السابقه عن ابی عبدالله (علیه السلام): « عن رجل علیه دین، أعلیه أن یحج ؟

قال: نعم، إن حجه الاسلام واجبه علی من أطاق المشی من المسلمین، ولقد کان من حج مع النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) مشاه، ولقد مر رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بکراع الغمیم فشکوا إلیه الجهد والعناء فقال: شدوا أزرکم واستبطنوا، ففعلوا ذلک فذهب عنهم.» (۱)

ولکنه اورد علیه بقوله:

«ولکنها ایضاً غیر صالحه للاستدلال علی المطلب لان الطاقه وان کانت بمعنی القدره الا ان الطاقه عباره عن اعمال غایه الجهد آخر مرتبه القدره کما فی قوله تعالی: (وعلی الذین یطیقونه المساوقه لشده العسر والحرج) کما ان ذیلها ایضاً یشهد باراده الجهد والعناء ومن المعلوم عدم وجوب الحج الذی لدی هذه المرتبه من القدره لدلیل نفی الحرج.

والظاهر ان الصحیحه ناظره الی اعتبار الاستطاعه، بمعنی صحه البدن فی قبال المستحی او المریض الذی لا یتمکن من المشی ولو فی بیته.

فقوله (علیه السلام) «اطاق المشی» ای المشی داخل البلد کنایه عن صحه جسمه فی قبال المریض لا المشی الی الحج وقوله (علیه السلام) «لقد کان... الخ» جمله ابتدائیه مستأنفه.

علی انه لم یظهر ان اولئک المشاه کان حجهم حجه الاسلام ولعله کان ندبیاً غیر المعتبر فیه الاستطاعه.

ومع التنازل والتسلیم فغایته ان یکون لهذه الصحیحه ظهور ما فیما ذکروه ولکنها لا تقاوم تلک النصوص التی کانت اظهر دلاله واقوی.

بل کان بعضهما قریباً من الصراحه کما لایخفی فیرفع الید عن هذا الظهور الضعیف بتلک الدلاله القویه.»

ص: ۳۳۱

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۴۳، أبواب وجوب الحج، باب۱۱، ط آل البیت.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۱/۳۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

اورد علیه بقوله:

«ولکنها ایضاً غیر صالحه للاستدلال علی المطلب لان الطاقه وان کانت بمعنی القدره الا ان الطاقه عباره عن اعمال غایه الجهد آخر مرتبه القدره کما فی قوله تعالی: (وعلی الذین یطیقونه المساوقه لشده العسر والحرج) کما ان ذیلها ایضاً یشهد باراده الجهد والعناء ومن المعلوم عدم وجوب الحج الذی لدی هذه المرتبه من القدره لدلیل نفی الحرج.

والظاهر ان الصحیحه ناظره الی اعتبار الاستطاعه، بمعنی صحه البدن فی قبال المستحی او المریض الذی لا یتمکن من المشی ولو فی بیته.

فقوله (علیه السلام) «اطاق المشی» ای المشی داخل البلد کنایه عن صحه جسمه فی قبال المریض لا المشی الی الحج وقوله (علیه السلام) «لقد کان... الخ» جمله ابتدائیه مستأنفه.

علی انه لم یظهر ان اولئک المشاه کان حجهم حجه الاسلام ولعله کان ندبیاً غیر المعتبر فیه الاستطاعه.

ومع التنازل والتسلیم فغایته ان یکون لهذه الصحیحه ظهور ما فیما ذکروه ولکنها لا تقاوم تلک النصوص التی کانت اظهر دلاله واقوی.

بل کان بعضهما قریباً من الصراحه کما لایخفی فیرفع الید عن هذا الظهور الضعیف بتلک الدلاله القویه.»

وافاد (قدس سره) فی مقام الاستنتاج بالنسبه الی الطائفه الثانیه:

«فالانصاف عدم المعارضه بین الطائفتین لعدم التکافؤ فان الثانیه بین ما هو خارج عن محل الکلام او ضعف السند او الدلاله بحیث لا ـ یقاوم الطائفه الاولی، فیتعین العمل بها حسبما عرفت. والذی یکشف لنا عما ذکرناه کشفاً قطعیاً ان وجوب الحج من المسائل الکثیره الدوران التی یبتلی بها عامه الناس. فلو کان الوجوب ثابتاً لمن اطاق المشی لشاع وذاع انتشر وکان من الواضحات.کیف ولم یذهب الیه احد من القدماء بل ادعی الاجماع علی خلافه وانما حدث القول به من المتاخرین.

ص: ۳۳۲

وکفی به دلیلاً علی عدم الوجوب، فالمتبع انما هی الطائفه الاولی المقیده لاطلاق الایه المبارکه ولا سیما بعد ورودها فی مقام الشرح والتفسیر السلیمه عما یصلح للمعارضه حسب ما عرفت.» (۱)

ويمكن ان يقال:

انه قدمر ان الاستطاعه بالمعنى الدقى العقلى هى القدره على المشىء والتمكن منه باى نحو من الانحاء فى مقابل عدم القدره عليه كالطيران الى السماء.

ولكن لها اطلاق عرفى اضيق من المفهوم العقلى لها وهو التمكن على المشىء من دون لزوم مشقه وعسر باتيانه مما لا يتحمل عاده وعرفاً.

ولذا ان من يرى ان فى فعل مشقه عليه، يصح ان يقول لا يقدر على الاتيان به، وقد ورد من الشارع ما يحدد التكليف بغير العسر والحرج وينفيه فى موردها، فان هذه الادله المعبر عنها بادله نفى العسر والحرج حاكمه على ادله التكاليف ومبينه لاختصاص مدلولها بغير مورد الحرج.

وعليه فان التكاليف الشرعيه مشروطه بعد حكومه ادله نفى العسر والحرج بالقدره العرفيه، وهذا امر جار فى جميع التكاليف الشرعيه. وانما يستثنى منها التكاليف الملازمه للحرج عاده التى تكون مواردها مطلقا او غالباً حرجيه نظير التكليف بالجهاد، بل الصوم فى بعض الموارد فانه لا وجه لالغاء تلك التكاليف باستلزامها الحرج، لان لازمه عدم المورد لهذه التكاليف او ندرته.

اما التكليف بالحج فهو مشروط بالقدره العقليه كساير التكاليف ولايجب على غير القادر عقلاً، اما غير القادر عليه عرفاً، يعنى من يكون الحج ذا مشقه عليه.

فربما يتخيل عدم الوجوب عليه ايضاً لدليل نفى العسر والحرج.

الا ـ انه من الواضح ان الحج فى الا ـ زمنه السابقه من الافعال الحرجيه لغالب الناس، لاستلزامه تعطيل الاعمال مده السفر الطويله لعدم توفر وسائل النقل الفعليه فى العصور السابقه والمشقات الكثيره الغير المتعارفه فى طول السفر خصوصاً فى الحر والبرد وقله الامان فى الاسفار فى تلك الازمنه وهذه الامور لا تهون على كل احد، بل هو مشقه وعسرعلى غالب الناس.

١- مستند العروه الوثقى، الشيخ مرتضى البروجردى، ج١، ص٨٨ و ٩٠.

وبعباره اخرى انه يخطر بالبال ان امر الحج لا يكون مشمولاً لدليل نفى الحرج، لاستلزامه تخصيص الوجوب بالفرد النادر.

ولكن ما يسهل الخطب انه قد اخذ قيد الاستطاعه فى وجوب الحج فى الآيه الكريمه، وهو يستلزم تقييد الوجوب فيه بالقدره العرفيه

وعليه فان الآيه الشريفه انما تكون فى مقام بيان هذا الاشتراط وان التكليف بالحج لا يكون من قبيل التكاليف الملازمه للحرج كالجهاد وانما يعتبر فيه القدره العرفيه المستلزمه لتقييد التكليف بغير صوره العسر والحرج.

وفى الآيه الشريفه انما اخذ هذا الاشتراط باخذ عنوان الاستطاعه فى الوجوب وظاهر اطلاق العنوان الاستطاعه العرفيه، فهى نظير سائر الالفاظ الوارده فى الادله الشرعيه التى تحمل على معانيها العرفيه.

فالآيه انما تنفى الوجوب عن غير المستطيع عرفاً، وانما تفيد اختصاص التكليف بمن يستطيع عرفاً ومن لم يكن فى الحج مشقه زائده على اصل مشقه اعمال الحج اللازمه لها.

ثم ان الروايات الوارده فى المقام فى الطائفه الاولى مثل:

صحيحه محمد بن الخثعمى السابقه عن ابى عبدالله (عليه السلام): «ولله على الناس... ما يعنى بذلك قال: من كان صحيحاً فى بدنه، مخلى سربه، له زاد وراحله فهو ممن يستطع الحج...»

او صحيحه الفضل بن شاذان السابقه عن الرضا (عليه السلام) «قال: وحج البيت فريضه على من استطاع اليه سبيلاً، والسبيل الزاد الراحله مع الصحه.» وغيرها انما وردت فى بيان تفسير الاستطاعه المذكوره اى الاستطاعه العرفيه فى الآيه الشريفه. وليست ظاهره فى بيان معنى الآيه تعبداً، بل بيان معنى الآيه عرفاً بحسب المتفاهم العرفى فى قبال توهم اراده الاستطاعه العقليه حسب مامر. وذكر الزاد والراحله وامثالهما انما يكون باعتبار انها الفرد الغالب والواضح فى مفهوم الاستطاعه عرفاً.

وعليه فليست هذه الاخبار فى مقام بيان التعبد باشتراط التكليف بخصوص عنوان الزاد والراحله خارجاً عن حد الاستطاعه العرفيه.

والشاهد علیه:

قوله (علیه السلام): «والسبیل الزاد والراحله فی کتابه الی المامون» فی صحیحه الفضل او قوله (علیه السلام) ابو عبدالله الصادق للقدری فیما سئله: «الیس جعل الله لهم الاستطاعه؟ فقال: ویحک انما یعنی بالاستطاعه الزاد والراحله، لیس استطاعه البدن...»

حیث انه لا معنی لحمل تفسیر الاستطاعه علی التعبد بالنسبه الیهما لانهما لیسا من اهل التعبد بل یلزم ان یکون بیان الامام (علیه السلام) تفسیراً لها بالمعنی العرفی کی یقبله الخصم وغیره.

وبالجمله ان تفسیر الاستطاعه فی هذه الاخبار بالزاد والراحله لیس الا بیاناً لاراده المعنی العرفی لها فان الزاد والراحله مقومان للاستطاعه غالباً ولا ظهور فی هذه الاخبار فی اراده غیر المعنی العرفی لها.

وعلیه فانه لیس فیها اطلاق فی اشتراط وجوب الحج بالزاد والراحله حتی یبحث بان هذا الاشتراط یختص بالبعید کما افاده مثل العلامه (قدس سره) او مطلق حتی بالنسبه الی القریب کما نسب الی المشهور.

وکذا البحث فی ان الاشتراط المذکور هل یختص بصوره الحاجه او انه ثابت حتی عند عدم الحاجه الی الراحله. هذا.

وعلیه فان الطائفه الثانیه من الاخبار الوارده فی الباب المصرحه بوجوب الحج حتی مع القدره علی المشی لا تنافی بینها وبین الاخبار الوارده فی الطائفه الاولی فی الجمله، لان القادر علی المشی بالقدره العرفیه کالقریب الی مکه تصدق فی مورده الاستطاعه العرفیه المذکوره فی الآیه.

کما انه لا حاجه لحمل الاخبار الوارده فی الطائفه الثانیه علی المحامل السابقه تجنباً عن وجوب الحج عند القدره علی المشی وفقد الراحله.

مع انه لا سبیل الی الالتزام لاکثرها کما اشار الیه صاحب العروه (قدس سره).

فانه لیس فی الطائفه الاولی اطلاق فی اشتراط الزاد والراحله حتی یلزم تقییده بنفی الاشتراط المذکور بالنسبه الی القادر علی المشی فی الطائفه الثانی.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۰۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ثم ان الروایات الوارده فی المقام فی الطائفه الاولی مثل:

صحیحه محمد بن الخثعمی السابقه عن ابی عبدالله (علیه السلام): «ولله علی الناس... ما یعنی بذلک قال: من کان صحیحاً فی بدنه، مخلی سربه، له زاد وراحله فهو ممن یستطع الحج...»

او صحیحه الفضل بن شاذان السابقه عن الرضا (علیه السلام) «قال: وحج البیت فریضه علی من استطاع الیه سبیلاً، والسبیل الزاد الراحله مع الصحه.» وغیرها انما وردت فی بیان تفسیر الاستطاعه المذکوره ای الاستطاعه العرفیه فی الآیه الشریفه. ولیست ظاهره فی بیان معنی الآیه تعبداً، بل بیان معنی الآیه عرفاً بحسب المتفاهم العرفی فی قبال توهم اراده الاستطاعه العقلیه حسب مامر. وذکر الزاد والراحله وامثالهما انما یکون باعتبار انها الفرد الغالب والواضح فی مفهوم الاستطاعه عرفاً.

وعلیه فلیست هذه الاخبار فی مقام بیان التعبد باشتراط التکلیف بخصوص عنوان الزاد والراحله خارجاً عن حد الاستطاعه العرفیه.

والشاهد علیه:

قوله (علیه السلام): «والسبیل الزاد والراحله فی کتابه الی المامون» فی صحیحه الفضل او قوله (علیه السلام) ابو عبدالله الصادق للقدری فیما سئله: «الیس جعل الله لهم الاستطاعه؟ فقال: ویحک انما یعنی بالاستطاعه الزاد والراحله، لیس استطاعه البدن...»

حیث انه لا معنی لحمل تفسیر الاستطاعه علی التعبد بالنسبه الیهما لانهما لیسا من اهل التعبد بل یلزم ان یکون بیان الامام (علیه السلام) تفسیراً لها بالمعنی العرفی کی یقبله الخصم وغیره.

وبالجمله ان تفسیر الاستطاعه فی هذه الاخبار بالزاد والراحله لیس الا بیاناً لاراده المعنی العرفی لها فان الزاد والراحله مقومان للاستطاعه غالباً ولا ظهور فی هذه الاخبار فی اراده غیر المعنی العرفی لها.

ص: ۳۳۶

وعلیه فانه لیس فیها اطلاق فی اشتراط وجوب الحج بالزاد والراحله حتی یبحث بان هذا الاشتراط یختص بالبعید کما افاده مثل العلامه (قدس سره) او مطلق حتی بالنسبه الی القریب کما نسب الی المشهور.

وکذا البحث فی ان الاشتراط المذکور هل یختص بصوره الحاجه او انه ثابت حتی عند عدم الحاجه الی الراحله. هذا.

وعلیه فان الطائفه الثانیه من الاخبار الوارده فی الباب المصرحه بوجوب الحج حتی مع القدره علی المشی لا تنافی بینها وبین

الاخبار الوارده فی الطائفه الاولی فی الجمله، لان القادر علی المشی بالقدره العرفیه کالقریب الی مکه تصدق فی مورده الاستطاعه العرفیه المذکوره فی الآیه.

کما انه لا حاجه لحمل الاخبار الوارده فی الطائفه الثانیه علی المحامل السابقه تجنباً عن وجوب الحج عند القدره علی المشی وفقد الراحله.

مع انه لا سبیل الی الالتزام لاکثرها کما اشار الیه صاحب العروه (قدس سره).

فانه لیس فی الطائفه الاولی اطلاق فی اشتراط الزاد والراحله حتی یلزم تقییده بنفی الاشتراط المذکور بالنسبه الی القادر علی المشی فی الطائفه الثانی.

کما انه لا وجه لحمل الطائفه الثانیه علی التقیه لما مر من ان اکثر فقهاء العامه غیر مالک بن انس التزموا باشتراط الزاد والراحله.

او حمل الطائفه الثانیه علی الاستحباب او القدر المشترک بین الوجوب والاستحباب ای الرجحان دون الالزام والوجوب.

لما مر من التصریح فی بعضها بتفسیر الاستطاعه کصحیحه محمد بن مسلم عن ابی جعفر (علیه السلام) حیث قال (علیه السلام): «فان کان یستطیع ان یمشی بعضاً ویرکب بعضاً فلیفعل» بعد سؤال الراوی عن معنی الاستطاعه فی الآیه الشریفه.

کما لا نحتاج الی انصراف اطلاق الطائفه الاولی بخصوص البعید دون القریب او التنزیل، اذ لا اطلاق فیها بحسب ما عرفت حتی امکن تصویر الانصراف فیه.

وبالجمله انه لا تنافی بین الطائفتین من الاخبار حتی نحتاج الی الحمل فضـلًا عن ترجیح احد الطائفتین علی الاخری عندما وصل الی التعارض وعدم امکان الجمع بین مدلولیهما.

ثم انه مع التسلم وعدم تمامیه الالتزام بان المراد من الاستطاعه فی الآیه الاستطاعه العرفیه، وان الاخبار وردت فی بیان هذه الجهه فی مقام دفع توهم اشتراط الحج بالاستطاعه العقلیه.

والالتزام بان مدلول هذه الاخبار – الطائفه الاولی– تفسیر الاستطاعه فی الآیه بالزاد و الراحله تعبداً وعلی نحو الاطلاق.

فیقع حینئذ فی هذه الطائفه تنافیاً فی الدلاله مع ما ورد من عدم اعتبارهما فی القادر علی المشی عرفاً.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۰۵

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

فهنا یمکن ان یقال:

ان الطائفه الثانیه– الوارده فی کفایه القدره علی المشـی فی وجوب الحج – نص فی وجوب الحج علی القادر علی المشی ونفی اعتبار الزاد والراحله.

فان قوله (علیه السـلام): «فان کان یسـتطیع ان یمشـی بعضاً ویرکب بعضاً فلیفعل» عنـد السؤال: عمن یسـتطیع الحج. فی صـحیحه محمد بن مسلم.

او قوله: «نعم، ما شأنه ان یستحیی ولو یحج علی حمار اجدع ابتر؟ فان کان یستطیع – یطیق – ان یمشـی ویرکب بعضاً فلیحج». عنـد السؤال: «قلت له: فان عرض علیه ما یحج به فاستحیی من ذلک أهو یستطیع الیه سبیلًا» فی صـحیحه الحلبی عن ابی عبدالله (علیه السلام).

او قوله (علیه السـلام): «نعم، ان حجه الاسـلام واجبه علی من اطاق المشی من المسلمین» فی مقام الجواب عن سؤال الراوی «عن رجل علیه دین اعلیه ان یحج» فی صحیحه معاویه بن عمار عن ابی عبدالله (علیه السلام).

نص فی وجوب الحج علی من یقـدر علی المشـی عرفـاً وعـدم اشتراط الزاد والراحله تعبـداً، واما الطائفه الاولی فهی ظاهره فی اشتراطهما.

ص: ۳۳۸

فان فی صحیحه الخثعمی عن ابی عبدالله (علیه السلام) عند السؤال عن الآیه «قال (علیه السلام): من کان صحیحاً فی بدنه، مخلی

سربه، له زاد وراحله».

وفی صحیحه هشام عن ابی عبدالله (علیه السلام) عند ذکر الآیه «قال (علیه السلام): من کان صحیحاً فی بدنه، مخلی سربه، له زاد وراحله» عند السؤال عن معنی السبیل بقوله: ما یعنی بذلک.

وهذا البیان ظاهر فی تفسیر الآیه بهذه الامور تعبداً، – فی فرض التسلم – ولا یابی ذلک عن الحمل علی بیان الاستطاعه العرفیه.

ومقتضی الجمع العرفی بینهما الغاء خصوصیه الزاد والراحله تقدیماً للنص علی الظاهر.

ومع التسلم وعدم تمامیه هذا الوجه من الجمع العرفی بین الطائفتین وفرض وقوع التعارض فانه یرجح الطائفه الثانیه لموافقتها لظاهر الکتاب فی اشتراط الوجوب بالاستطاعه العرفیه.

وما افاده صاحب العروه (قدس سره) من اعراض المشهور عن هذه الطائفه فلا یتم المساعده علیه لعدم ثبوت هذه الشهره فضلاً عن الاجماعات المنقوله المدعاه لان المسأله مختلف فیها بین الاصحاب حتی القدماء منهم مع قوه ظهور کلماتهم فی بیان الزاد والراحله بعنوان مصداق الاستطاعه العرفیه کما مر فی الاخبار الوارده فی الطائفه الاولی دون اشتراط التکلیف بهما مطلقا.

ومنه یعلم عدم تمامیه ما افاده السید الخوئی (قدس سره) من قوله:

«المشهور بین الاصحاب هو الاول، بل لم یعهد غیره فی کلمات القدماء منهم، فکانه متسالم علیه بینهم.»

اذ کفی فی الخلاف فیه عندهم البحث عن اختصاص الاشتراط المذکور بالبعید او انه یشمل القریب، والتأمل فی حد القرب.

هذا، واما ما افاده السید الخوئی (قدس سره) فی مقام طرح الطائفه الثانیه ففیه جهات من البحث:

ففیه جهات من البحث:

الاولی: انه (قدس سره) قد افاد: « فالصحیحتان خارجتان عن محل الکلام بالکلیه ولا موقع للاستدلال بینهما فیما نحن فیه بوجه»

ومراده:

۱ - صحيحه محمد بن مسلم عن ابى جعفر (عليه السلام) «قلت لابى جعفر (عليه السلام): فان عرض عليه الحج فاستحيى؟ قال: هو ممن يستطيع الحج ولم يستحيى؟ ولو على حمار اجدع ابتر.

قال: فان كان يستطيع ان يمشى بعضاً ويركب بعضاً فليفعل.»

۲ - صحيحه الحلبى عن ابى عبدالله (عليه السلام) «قال: قلت له: فان عرض عليه ما الحج فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلاً؟ قال: نعم ما شأنه يستحيى ولو يحج على حمار اجدع ابتر، فان كان يستطيع – يطيق- ان يمشى بعضاً ويركب بعضاً فليحج.»

وافاد فى وجه خروجهما عن محل الكلام:

«وهاتان الصحيحتان ربما يظهر منهما وجوب الحج ولو ماشياً ولكنك خبير بان الحج فى مورد هاتين الصحيحتين حرجى جداً، فان المشى تاره والركوب اخرى او الركوب على حمار اجدع ابتر فيه من الذل والمهانه والمشقه الشديده ما لا يخفى، ولا يلتزم الاصحاب بوجوب الحج فى مثل ذلك قطعاً.

والظاهر انهما ناظرتان الى صوره استقرار الحج بالبذل الذى هو المقصود من عرض الحج عليه ورده استحياءً عن قبوله – ولا حياء فى الدين – فعدم قبول الحج المعروض عليه المحقق للاستطاعه موجب للاستقرار، فيجب عليه الحج من قابل ولو متسكعاً وبصوره العسر والحرج.

ويعضده التعبير ب- (استحيى) بصيغه الماضى لا (يستحيى) بصيغه الحال الكاشف عن ان مورد السؤال امر قد مضى فاستقر عليه الحج، لا انه عرض عليه فعلاً وهو يستحيى عن قبوله.»

ويمكن ان يقال:

ان المراد من الروايتين حسب ظاهرهما انه عرض الحج على احد فاستحيى عن قبوله فسأل الراوى عن الامام ما كان فى الحقيقه مسألتين:

۱ - انه لو عرض الحج على غير المستطيع، فهل يستطيع بذلك ام لا؟

۲ – انه اذا لم یقبله استحیاءً فهل یمنع الاستحیاء المذکور عن حصول الاستطاعه له؟

وثانیاً انه لیس علیه ان یستحیی عن ذلک.

اما بالنسبه الی السؤال الاول: فان جواب الامام ظاهر فی حصول الاستطاعه بالبذل، وکان الامام (علیه السلام) فی مقام بیان اصل المسأله، وهو وجوب الحج علیه بذلک فی الجمله، ولیس فی مقام البیان بالنسبه الی تفصیلات المسأله. ککون هذا العرض غیر مناف لشؤونه او ان قبوله من الباذلین فی الفرض لا یستلزم مهانته او ذلته وامثال ذلک.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۰۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

هذا، واما ما افاده السید الخوئی (قدس سره) فی مقام طرح الطائفه الثانیه ففیه جهات من البحث:

ففیه جهات من البحث:

الاولی: انه (قدس سره) قد افاد: « فالصحیحتان خارجتان عن محل الکلام بالکلیه ولا موقع للاستدلال بینهما فیما نحن فیه بوجه»

ومراده:

۱ – صحیحه محمد بن مسلم عن ابی جعفر (علیه السلام) «قلت لابی جعفر (علیه السلام): فان عرض علیه الحج فاستحیی؟ قال: هو ممن یستطیع الحج ولم یستحیی؟ ولو علی حمار اجدع ابتر.

قال: فان کان یستطیع ان یمشی بعضاً ویرکب بعضاً فلیفعل.»

۲ – صحیحه الحلبی عن ابی عبدالله (علیه السلام) «قال: قلت له: فان عرض علیه ما الحج فاستحیی من ذلک اهو ممن یستطیع الیه سبیلاً؟ قال: نعم ما شأنه یستحیی ولو یحج علی حمار اجدع ابتر، فان کان یستطیع – یطیق- ان یمشی بعضاً ویرکب بعضاً فلیحج.»

وافاد فی وجه خروجهما عن محل الکلام:

«وهاتان الصحیحتان ربما یظهر منهما وجوب الحج ولو ماشیاً ولکنک خبیر بان الحج فی مورد هاتین الصحیحتین حرجی جداً، فان المشی تاره والرکوب اخری او الرکوب علی حمار اجدع ابتر فیه من الذل والمهانه والمشقه الشدیده ما لا یخفی، ولا یلتزم الاصحاب بوجوب الحج فی مثل ذلک قطعاً.

والظاهر انهما ناظرتان الى صوره استقرار الحج بالبذل الذى هو المقصود من عرض الحج عليه ورده استحياءً عن قبوله – ولا حياء فى الدين – فعدم قبول الحج المعروض عليه المحقق للاستطاعه موجب للاستقرار، فيجب عليه الحج من قابل ولو متسكعاً وبصوره العسر والحرج.

ويعضده التعبير ب- (استحيى) بصيغه الماضى لا (يستحيى) بصيغه الحال الكاشف عن ان مورد السؤال امر قد مضى فاستقر عليه الحج، لا انه عرض عليه فعلاً وهو يستحيى عن قبوله.»

ويمكن ان يقال:

ان المراد من الروايتين حسب ظاهرهما انه عرض الحج على احد فاستحيى عن قبوله فسأل الراوى عن الامام ما كان فى الحقيقه مسألتين:

١ – انه لو عرض الحج على غير المستطيع، فهل يستطيع بذلك ام لا؟

٢ – انه اذا لم يقبله استحياءً فهل يمنع الاستحياء المذكور عن حصول الاستطاعه له؟

وثانياً انه ليس عليه ان يستحيى عن ذلك.

اما بالنسبه الى السؤال الاول: فان جواب الامام ظاهر فى حصول الاستطاعه بالبذل، وكان الامام (عليه السلام) فى مقام بيان اصل المسأله، وهو وجوب الحج عليه بذلك فى الجمله، وليس فى مقام البيان بالنسبه الى تفصيلات المسأله. ككون هذا العرض غير مناف لشؤونه او ان قبوله من الباذلين فى الفرض لا يستلزم مهانته او ذلته وامثال ذلك.

واما بالنسبه الى السؤال الثانى: فان جواب الامام (عليه السلام) ظاهر فى انه اذا عرض عليه الحج ولكن لم يقبله استحياءً لا لمحذور آخر، والتاكيد على الاستحياء فى كلام الراوى يكشف عن ان قبول العرض ليس منافياً لشؤونه ولا مستلزماً لاىّ مهانه وذله له، بل لم يقبل العرض المذكور لصرف الاستحياء، فانه لا يمنع عن حصول الاستطاعه، وان له قبول ذلك والخروج الى الحج، لانه لاحياء فى الدين، ولا وجه لاستحيائه هذا بالنسبه الى هذه الجهه.

ص: ٣٤٢

واما قول الامام (علیه السلام): ماشأنه یستحیی ولو یحج علی حمار اجدع ابتر.

فـانه ظاهر فی بیان ان من عرض علیه الحـج لا یتوقع ان یهیأ له اسـباب السـفر باحسن وجوهه، بل لو عرض له ما یتمکن من ادائه ولو باسباب عادیه، بل اسباب نازله، ولکن کان بحیث یتمکن معها من الاتیان بالحج والخروج الیه للزم قبوله.

ویؤیده قوله الامام (علیه السلام) بعد ذلک فان کان یستطیع ان یمشی بعضاً ویرکب بعضاً فلیحج. فانه بمعنی ان الرجل اذا تمکن بالعرض المذکور من الحج ولو بالرکوب بعضاً والمشی بعضاً فی فرض کونه قادراً من المشی لقبل ذلک.

ولیعلم ان قوله السـید الخوئی فی المقام «فان المشی تاره والرکوب اخری او الرکوب علی حمار اجدع ابتر فیه من الذی والمهانه والمشقه الشدیده ما لا یخفی ولا یلتزم الاصحاب بوجوب الحج فی مثل ذلک قطعاً.»

لا یمکن المساعده علیه بعد ما عرفت ظهور الروایتین.

نعم، ان الاصحاب لا یلتزمون بوجوب الحج اذا استلزم الذل والمهانه والمشقه قطعاً. ولکن کون المورد من مصادیقه اول الکلام.

فـان الرکوب تـاره والمشـی اخری لمن لیس له فی ذلـک، بـل فی المشـی فقـط مشـقه وذل ومهانه کالقریب الی مکه، وحصول الاسـتطاعه بالتمکن منه، هو اصل محل النزاع والمـدعی حصول الاسـتطاعه بالتمکن منه. ولا یتم جعل المدعی دلیلاً، فان الکلام فی محل البحث فی ذلک وانه هل تتحقق الاستطاعه المذکوره فی الآیه الشریفه بذلک ام لا وظاهر الروایتین ذلک.

وامـا تعبیر الامام (علیه السـلام) بوجوب الحـج فی الفرض ولو علی حمار اجـدع ابتر، تعبیر کنائی ولیس المراد فی موارده الاخذ بنص الکلام، بل یلزم الاخـذ بما کان الکلام المـذکور کنایه عنه. والمراد کما مر انه لا یلزم فی قبول العرض فی المقام مشـروطاً بکون الاسـباب المعروضه من احسـنها، بل اذا کانت عادیه او سافله، فانما تسـتلزم استطاعته وعدم کونه مستلزماً للعسر والحرج او المهانه والذله هو المفروض فی کلام الامام (علیه السلام) لانه انما صدرت الاخبار الداله علی عدم حصول الاستطاعه بما یستلزم العسـر والحرج او المهانه والذله. فیلزم حمل کلام الامام (علیه السـلام) علی ذلک بقرینه صدوره عن الامام العارف بالاحکام مع کونه فی مقام البیان وکون السؤال عنه (علیه السلام) فی مقام الاستفتاء.

وکـان المفروض فی السؤال عـدم اسـتلزام القبول لهـذه المحـاذیر للشـخص الـذی سـئل عنه، ولعـل من عرض علیه کـان ممن لا یتمکن الا من الخروج الی الحج بنفس ما عرض له لا اکثر من ذلک.

ولو سلم اطلاق کلام الامام (علیه السلام) بما یستلزم هذه الامور فانما یقید اطلاقه بغیر مواردها لا طرح الروایه بالکلیه.

واما ما افاده (قـدس سـره) من الاعتضاد بتعبیر اسـتحیی بصـیغه الماضـی لما ادعاه فی دلاله الروایه فان قول الراوی: «قلت له: فان عرض علیه مـا یحـج به فاسـتحیی من ذلـک اهو ممن یسـتطیع الیه سبیلاً»، ظاهر قویاً فی السؤال عن ان الشـخص مع عرض الحج علیه هل تحقق له الاسـتطاعه، بعد العرض المذکور وحصول التردید له باسـتطاعته فی نفس العام، لا مما سـبق علیه فی السـنوات السابقه وقوله (علیه السـلام) فی مقام الجواب: «نعم ما شأنه یستحیی» ظاهر فی امر الامام (علیه السلام) بلزوم القبول فی نفس عام العرض لا الا عوام المتأخره، فانه (علیه السلام) انما یبین ان الاستحیاء مع حصول التمکن المزبور لا یمنع عن الاستطاعه.

فلا وجه لحمله علی من استقر علیه الحج سابقاً.

کمـا ان قول الراوی: «فاسـتحیی من ذلـک» بیـان لما وقع علی الشـخص الـذی عرض علیه ذلک، ولا محاله ان الواقعه کانت قبل السؤال ولا وجه للتعبیر بغیر الماضی فی ذلک.

هذا کله:

مع ان قوله الامام (علیه السلام) فی ذیل الروایه: «فان کان یستطیع ان یمشی بعضاً ویرکب بعضاً»، کما یحتمل ان یکون ناظراً الی مـورد السـؤال ومن عرض علیه الحـج، کـذلک یحتمـل ان یکون کـبری کلیه مـدلوله وجوب الحـج عنـد القـادر بالمشـی بعضـاً والرکوب بعضـاً آخر وارداه، تطبیقهـا علی مورد السؤال. وهـذا الاحتمال اقوی من سابقه خصوصاً فی صـحیحه محمـد بن مسـلم حیث ان فی ذیلها «قال: فان کان یسـتطیع ان یمشـی بعضاً ویرکب بعضاً فلیفعل». بعد الفقره السابقه بقوله: «قال: هو ممن یسـتطیع الحـج». لاـن الـذیل المـذکور فی قوه ان کل من کان یسـتطیع ان یمشـی بعضاً ویرکب بعضاً لوجب علیه الحـج، وهو علی ما مر کبری کلیه داله علی اشتراط الراحله بصوره الحاجه وبقدر الحاجه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۰۷

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

الجهه الثانیه:

افاد (قدس سره) فی رد الاستدلال بموثقه ابی بصیر وعبر عنها بروایه ابی بصیر حسب ما ناقش فی سندها علی ما مر. « قال: قلت لابی عبدالله (علیه السلام) قول الله عزوجل: ولله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلاً. قال: یخرج ویمشی ان لم یکن عنده، قلت: لا یقدر علی المشی، قال: یمشی و یرکب قلت: لا یقدر علی ذلک اعنی المشی قال: یخدم القوم ویخرج معهم.»

«... ولکن مضمونها من التصدی لتحصیل الاستطاعه ولو بالخدمه لم یلتزم به احد، فان مورد البحث سقوط اعتبار الراحله فقط من اجل عدم الحاجه الیها، لا تحمل مشقه الخدمه لو توقف الحج علیها، فان ذلک لا قائل به وخارج عن محل البحث.»

ویمکن ان یقال فیه:

ان مدلول الموثقه امران:

۱ – ان الاستطاعه متحققه بالمشی – فی فرض القدره علیه – فانها متحققه وان لم یتمکن من الراحله بقوله (علیه السلام): «ویخرج یمشی ان لم یکن عنده» ای لم یکن عنده ما یتمکن معه من الرکوب. او یمشی ویرکب ان تمکن من الرکوب فی بعض الطریق.

۲ – انه اذا لم یکن عنده ما یتمکن معه من الرکوب ولا یقدر علی الخروج الی الحج ماشیاً، یخدم الخارجین للحج ویتمکن من الرکوب بالخدمه لهم.

اما الاول:

فهو ظاهر فی تبیین الاستطاعه بانها کما تتحقق بالتمکن من الرکوب کذلک تتحقق بالقدره علی الرکوب بعضاً والمشی بعضاً، وکذا بالقدره علی المشی.

وهذا بیان للاستطاعه العرفیه المذکوره فی الآیه الکریمه. ولا یرد علی هذه الدلاله، بانها مستلزمه للعسر والحرج او المشقه الشدیده او الذله وامثالها. لما مر فی الاخبار السابقه بان الآیه الکریمه فی مقام بیان الاستطاعه العرفیه، وبیان الامام (علیه السلام) فی تفسیرها لا یکون خارجاً عن حدها فان الاستطاعه العرفیه هی ما لا یستلزم العسر و الحرج علی ما مر ولا یستلزم المشقه والمهانه لعدم صدقها فی هذه الموارد. وهذا لا کلام فیه ولا وجه لطرح الروایه من هذه الجهه.

ص: ۳۴۵

اما الثانی:

فان ظاهر الروایه فی قوله (علیه السلام): «یخدم القوم ویخرج معهم»، لزوم تحصیل الاستطاعه بالخدمه للقوم، وهو یستلزم المشقه الشدیده والذل والمهانه، مع انه لا یلتزم احد بلزوم تحصیل الاستطاعه.

ویمکن ان یقال:

ان بالنسبه الی من کان شغله الطباخه، وقد حصل له الاشتغال بها فی سفر الحج فی قبال الاجره، او فی قبال الوصول الی مکه فقط، مع فرض انه بعد رجوعه یتمکن من الاشتغال بها لمعاشه کما کان علیه قبل ذلک ولا یکون فی اشتغاله مده السفر قصور فی معاش اهله، فانه یمکن القول بتحقق الاستطاعه له لصدق الاستطاعه العرفیه فی مورده، ولا یکون فی خدمته ذلک مهانه ومشقه شدیده خارجه عما تعارف فی شغله. وکذا بالنسبه الی سائر مشاغل السفر. وکذلک ان لهذه الدلاله موضوع اخر، وهو من استقر علیه الحج قبل ذلک، بحصول الاستطاعه له وعدم الاتیان به فی عامها ثم خرج عنها – الاستطاعه – فان الفتوی بلزوم الاتیان بالحج له بای وجه ولو بالخدمه کذلک غیر عزیز بین الاصحاب بل لعل شهره الاصحاب علی ذلک.

وفی مثل المقام اذا فرض ان لمدلول الروایه موضوع قابل للتصویر یمکن حملها علیه. لا وجه لطرح الدلاله علی نحو الاطلاق.

نعم، لا وجه لاطلاق قوله (علیه السلام) فی المقام بالنسبه الی جمیع الناس، وهذا لا کلام فیه، الا انه یرفع الید عن هذه الدلاله بهذا المقدار بقرینه ما هو الظاهر من اطلاق الاستطاعه فی الآیه الشریفه بالاستطاعه العرفیه.

کما انه یمکن ان یکون بیان الامام فی المقام فی تفسیر الاستطاعه المذکوره فی الآیه الشریفه قرینه علی انه (علیه السلام) لا یرید غیر مثل الموردین فی المثال لانه فی مقام بیان المراد من الاستطاعه فی الآیه.

فینصرف لا محاله الاطلاق الی الموارد القابله لصدق الاستطاعه العرفیه.

بل ان شئت قلت: انه لو کان قول الامام (علیه السلام) فی الامر الثانی تم الاطلاق فیه وانه لا یجری فیه ما مر من الانصراف فانما یرفع الید عن هذا الاطلاق بمقتضی ما ورد فی ادله العسر والحرج وعدم وجوب تحصیل الاستطاعه او عدم وجوب ما یستلزم مهانه المؤمن وذله.ومعه ایضاً لا نحتاج الی طرح الروایه ورفع الید عنها بالکلیه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۰۸

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

اما الثانی:

فان ظاهر الروایه فی قوله (علیه السلام): «یخدم القوم ویخرج معهم»، لزوم تحصیل الاستطاعه بالخدمه للقوم، وهو یستلزم المشقه الشدیده والذل والمهانه، مع انه لا یلتزم احد بلزوم تحصیل الاستطاعه.

ویمکن ان یقال:

ان بالنسبه الی من کان شغله الطباخه، وقد حصل له الاشتغال بها فی سفر الحج فی قبال الاجره، او فی قبال الوصول الی مکه فقط، مع فرض انه بعد رجوعه یتمکن من الاشتغال بها لمعاشه کما کان علیه قبل ذلک ولا یکون فی اشتغاله مده السفر قصور فی معاش اهله، فانه یمکن القول بتحقق الاستطاعه له لصدق الاستطاعه العرفیه فی مورده، ولا ـ یکون فی خدمته ذلک مهانه ومشقه شدیده خارجه عما تعارف فی شغله. وکذا بالنسبه الی سائر مشاغل السفر. وکذلک ان لهذه الدلاله موضوع اخر، وهو من استقر علیه الحج قبل ذلک، بحصول الاستطاعه له وعدم الاتیان به فی عامها ثم خرج عنها – الاستطاعه – فان الفتوی بلزوم الاتیان بالحج له بای وجه ولو بالخدمه کذلک غیر عزیز بین الاصحاب بل لعل شهره الاصحاب علی ذلک.

وفی مثل المقام اذا فرض ان لمدلول الروایه موضوع قابل للتصویر یمکن حملها علیه. لا وجه لطرح الدلاله علی نحو الاطلاق.

ص: ۳۴۷

نعم، لا وجه لاطلاق قوله (علیه السلام) فی المقام بالنسبه الی جمیع الناس، وهذا لا کلام فیه، الا انه یرفع الید عن هذه الدلاله بهذا المقدار بقرینه ما هو الظاهر من اطلاق الاستطاعه فی الآیه الشریفه بالاستطاعه العرفیه.

کما انه یمکن ان یکون بیان الامام فی المقام فی تفسیر الاستطاعه المذکوره فی الآیه الشریفه قرینه علی انه (علیه السلام) لا یرید غیر مثل الموردین فی المثال لانه فی مقام بیان المراد من الاستطاعه فی الآیه.

فینصرف لا محاله الاطلاق الی الموارد القابله لصدق الاستطاعه العرفیه.

بل ان شئت قلت: انه لو کان قول الامام (علیه السلام) فی الامر الثانی تم الاطلاق فیه وانه لا یجری فیه ما مر من الانصراف فانما یرفع الید عن هذا الاطلاق بمقتضی ما ورد فی ادله العسر والحرج وعدم وجوب تحصیل الاستطاعه او عدم وجوب ما یستلزم مهانه المؤمن وذله.ومعه ایضاً لا نحتاج الی طرح الروایه ورفع الید عنها بالکلیه.

الجهه الثالثه:

قال (قدس سره) فی مقام نقد دلاله صحیحه معاویه بن عمار عن ابی عبدالله (علیه السلام) - الذی عبر عنه بانها العمده فی المقام - بقوله: «سألت ابا عبدالله (علیه السلام) عن رجل علیه دین اعلیه ان یحج؟ قال: نعم، ان حجه الاسلام واجبه علی من اطاق المشی من المسلمین، ولقد کان اکثر من حج مع النبی مشاه، وقد مر رسول الله....»

قال (قدس سره):

«ولکنها ایضاً غیر صالحه للاستدلال علی المطلب، لان الطاقه وان کان بمعنی القدره، الا ان – اطاق - عباره عن اعمال غایه الجهد وآخر مرتبه القدره کما فی قوله تعالی: وعلی الذی یطیقونه (۱) من المساوقه لشده العسر والحرج.

کما ان ذیلها ایضاً یشهد باراده الجهد و العناء، ومن المعلوم عدم وجوب الحج لدی هذه المرتبه من القدره لدلیل نفی الحرج.

ص: ۳۴۸

۱- بقره/سوره۲، آیه۱۸۴.

والظاهر ان الصحيحه ناظره الى اعتبار الاستطاعه بمعنى صحه البدن فى قبال المسجى او المريض الذى لا يتمكن من المشى ولو فى بيته. فقوله (عليه السلام) اطاق المشى. اى المشى داخل البلد كنايه عن صحه جسمه فى قبال المريض لا المشى الى الحج.

وقوله (عليه السلام): ولقد كان.... جمله ابتدائيه مستأنفه على انه لم يظهر ان اولئك المشاه كان حجهم حجه الاسلام ولعله كان ندبياً غير المعتبر فيه الاستطاعه...»

ويمكن ان يقال:

ان مدلول الروايه امران:

١ - ان الدين غير مانع من وجوب الحج.

٢ - ان حجه الاسلام واجبه على من اطاق المشى.

اما الاول: فلا محاله يحمل على صوره كون الدين غير معجل وانه يتمكن من ادائه بعد رجوعه عن الحج وقد وردت روايات فى ذلك وسيجئ البحث فيه مفصلاً. وهذا مما لا كلام فيه.

اما الثانى: فان قوله (عليه السلام): «ان حجه الاسلام واجبه على من اطاق المشى» فانه وان يحتمل فيه ما افاده السيد (قدس سره) بان المراد فيه من قدر على المشى داخل البلد لا المشى فى الطريق الى الحج. الا انه خلاف ظاهر الروايه لوجهين:

الاول: ان صحه البدن غير محصوره فى الطاقه على المشى. وكان المفروض فى المراد من الاستطاعه فى الآيه الشريفه، الاستطاعه من حيث صحه البدن والقدره على الاتيان بالمناسك كما هو الحال فى مثل الصوم. مع ان التعبير بالقدره على المشى ولو بتعبير الطاقه عليه الظاهره فى تحمل المشى وقابليه استقامته فيه. فى مقام بيان وجوب الحج ناظر وظاهر لا محاله فى المشى فى طريق الحج وفى مقام الوصول الى الحج. ولفظ الطاقه وان كان ربما يختلف عن الاستطاعه والقدره بحسب المفهوم حسب ما افاده (قدس سره) الا انه لا يمكن حملها ولو بحسب القرينه على آخر مرتبه القدره المستلزمه للمشقه، لدليل العسر والحرج الموجب لسقوط الوجوب فى هذا الحد.

الثانی: ان قوله (علیه السلام): «وکان اکثر من حج مع النبی مشاه».

ظاهر فی استشهاد الامام (علیه السلام) واستدلاله (علیه السلام) بوجوب الحج عند القدره علی المشی.فانه بیان لفعل الناس فی مرأی ومنظر الرسول (صلی الله علیه وآله)، من الخروج الی الحج ماشیاً. وحمل هذه الجمله علی الحج المندوب لا سبیل الیه، لان الناس فی عصر النبی لم یتمکنوا من الاتیان بالحج الا بعد فتح مکه، والخروج للحج مع النبی انما ینحصر فی حجه الوداع. وکان اکثر من حج فی جواره، ممن لم یتمکن من الاتیان به قبل ذلک، فاذا کان اکثرهم مشاه او غالبهم او حسب النسخه المطبوعه کان من حج مع النبی، جلهم لو لا- کلهم مشاه فلا- محاله ان بینهم من اتی بالحج الواجب. وکان السفر بین مکه والمدینه ماشیاً متعارفاً عند اکثر الناس، فلا استبعاد فی تحقق الاستطاعه لهم بالمشی، لانه لیس فیه لهم مشقه غیر متعارفه ولا مهانه فیه بالنسبه الی الاکثر. فتکون الجمله المذکوره استشهاداً واستناداً بعمل الرسول ولا استبعاد فیه فی تحقق الاستطاعه العرفیه بالنسبه الی اکثرهم.

واما قوله (علیه السلام): «فشکوا الیه الجهد والعناء» لا یستفاد منه مشقه زائده عما یقع لسالک الحج، خصوصاً مع اشتیاق الناس فی الحج مع النبی المستلزم لخروج جمله ممن لا- سهوله لهم فی المشی. والحاصل ان ما افاده (قدس سره) من المحامل لا یوجب عدم صلاحیه الروایه للاستدلال بها لتحقق الاستطاعه حتی بالمشی فی بعض الموارد وظهورها فی الاستطاعه العرفیه. ومن المعلوم ان الاستطاعه العرفیه للخروج الی الحج فی ذاک الزمان یفترق معها فی مثل عصرنا، ویمکن الاطلاع علی بضاعه الناس فی ذاک العصر بالمراجعه الی الوقائع الجاریه فی الغزوات والسریرات.

ص: ۳۵۰

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۰۹

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ویمکن ان یقال:

ان مدلول الروایه امران:

۱ – ان الدین غیر مانع من وجوب الحج.

۲ – ان حجه الاسلام واجبه علی من اطاق المشی.

اما الاول: فلا محاله یحمل علی صوره کون الـدین غیر معجل وانه یتمکن من ادائه بعد رجوعه عن الحج وقد وردت روایات فی ذلک وسیجئ البحث فیه مفصلًا. وهذا مما لا کلام فیه.

اما الثانی: فان قوله (علیه السـلام): «ان حجه الاسـلام واجبه علی من اطاق المشی» فانه وان یحتمل فیه ما افاده السید (قدس سره) بان المراد فیه من قدر علی المشی داخل البلد لا المشی فی الطریق الی الحج. الا انه خلاف ظاهر الروایه لوجهین:

الاول: ان صحه البدن غیر محصوره فی الطاقه علی المشی. وکان المفروض فی المراد من الاستطاعه فی الآیه الشریفه، الاستطاعه من حیث صـحه البدن والقدره علی الاتیان بالمناسک کما هو الحال فی مثل الصوم. مع ان التعبیر بالقدره علی المشـی ولو بتعبیر الطاقه علیه الظاهره فی تحمل المشـی وقابلیه اسـتقامته فیه. فی مقام بیان وجوب الحج ناظر وظاهر لا محاله فی المشـی فی طریق الحـج وفی مقـام الوصول الی الحـج. ولفـظ الطاقه وان کان ربما یختلف عن الاسـتطاعه والقـدره بحسب المفهوم حسب ما افاده (قدس سره) الا انه لا یمکن حملها ولو بحسب القرینه علی آخر مرتبه القدره المسـتلزمه للمشـقه، لدلیل العسر والحرج الموجب لسقوط الوجوب فی هذا الحد.

الثانی: ان قوله (علیه السلام): «وکان اکثر من حج مع النبی مشاه».

ظاهر فی استشـهاد الامام (علیه السـلام) واسـتدلاله (علیه السـلام) بوجوب الحج عند القدره علی المشی.فانه بیان لفعل الناس فی مرأی ومنظر الرسول (صـلی الله علیه وآله)، من الخروج الی الحـج ماشـیاً. وحمل هـذه الجمله علی الحـج المندوب لا سبیل الیه، لان الناس فی عصـر النبی لم یتمکنوا من الاتیان بالحـج الا بعـد فتح مکه، والخروج للحج مع النبی انما ینحصـر فی حجه الوداع. وکـان اکثر من حـج فی جواره، ممن لم یتمکن من الاتیـان به قبـل ذلـک، فـاذا کـان اکثرهم مشـاه او غـالبهم او حسب النسـخه المطبـوعه کـان من حـج مع النـبی، جلهم لو لاـ کلهم مشـاه فلاـ محـاله ان بینهم من اتی بالحـج الواجب. وکـان السـفر بین مکه والمـدینه ماشـیاً متعارفاً عنـد اکثر الناس، فلا استبعاد فی تحقق الاسـتطاعه لهم بالمشـی، لانه لیس فیه لهم مشـقه غیر متعارفه ولا مهانه فیه بالنسـبه الی الاکثر. فتکون الجمله المذکوره استشهاداً واستناداً بعمل الرسول ولا استبعاد فیه فی تحقق الاستطاعه العرفیه

بالنسبه الی اکثرهم.

ص: ۳۵۱

واما قوله (علیه السلام): «فشکوا الیه الجهد والعناء» لا یستفاد منه مشقه زائده عما یقع لسالک الحج، خصوصاً مع اشتیاق الناس فی الحج مع النبی المستلزم لخروج جمله ممن لا- سهوله لهم فی المشی. والحاصل ان ما افاده (قدس سره) من المحامل لا یوجب عدم صلاحیه الروایه للاستدلال بها لتحقق الاستطاعه حتی بالمشی فی بعض الموارد وظهورها فی الاستطاعه العرفیه. ومن المعلوم ان الاستطاعه العرفیه للخروج الی الحج فی ذاک الزمان یفترق معها فی مثل عصرنا، ویمکن الاطلاع علی بضاعه الناس فی ذاک العصر بالمراجعه الی الوقائع الجاریه فی الغزوات والسریرات.

الجهه الرابعه:

قال (قدس سره) بعد ما قرر العمده فی قابلیه الاستدلال بین هذه الطائفه صحیحه معاویه بن عمار عن ابی عبدالله (علیه السلام):

وبعد ما ناقش فی دلالتها علی المدعی قال:

«ومع التنازل والتسلیم فغایته ان یکون لهذه الصحیحه ظهور ما فیما ذکروه، ولکنه لا یقاوم تلک النصوص التی کانت اظهر دلاله واقوی. بل کان بعضها قریباً من الصراحه کما لا یخفی، فیرفع الید عن هذا الظهور الضعیف تبلک الدلاله القویه.»

ویمکن ان یلاحظ فیما افاده:

ان الطائفه الاولی– علی ما مر – کما یحتمل ان یکون فی مقام بیان تقیید الاستطاعه بالزاد والراحله مطلقا ومن باب التقید، کذلک یحتمل ان یکون فی مقام بیان الاستطاعه العرفیه التی قررت فی الآیه شرطاً لوجوب الحج.

ولا صراحه ولا نصوصیه فیها فی تقیید الاستطاعه العرفیه فی الآیه، بل انما یکون لها ظهور فیما ادعاه. لو لم نقل بان ظهورها فی بیان المحقق للاستطاعه العرفیه اقوی بما مر.

واما الطائفه الثانیه: فان فیها التصریح بوجوب الحج علی القادر بالمشی. المستلزم لتوقف الوجوب علی التمکن من الراحله عند الحاجه.

ص: ۳۵۲

فان قوله (علیه السلام): نعم ان حجه الاسلام واجبه علی من اطاق المشی من المسلمین فی جواب سؤال الراوی، عن رجل علیه دین، اعلیه ان یحج. نص فی وجوب الحج عند القدره علی المشی. فی صحیحه معاویه بن عمار.

وکذا قوله (علیه السلام) یخرج ویمشی ان لم یکن عنده صریح فی وجوب الحج عند التمکن من المشی.

فانه مع قطع النظر عن المحامل التی اُسقط بها دلاله هذه الاخبار فانه لا شبهه فی ان دلاله الطائفه الثانیه اظهر من الطائفه الاولی وفی مقام المعارضه وتقدم الاظهر علی الظاهر، لقدمت الطائفه الثانیه، دون الاولی.

ومما حققناه قد ظهر النقاش فیما افاده (قدس سره)

«فالانصاف عدم المعارضه بین الطائفتین لعدم التکافؤ.

فان الثانیه بین ما هو خارج عن محل الکلام او ضعیف السند او الدلاله. بحیث لا تقاوم الطائفه الاولی، فیتعین العمل بها حسبما عرفت.»

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۱۵

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وما افاده السیدالخوئی (قدس سره):

«فالانصاف عدم المعارضه بین الطائفتین لعدم التکافؤ.

فان الثانیه بین ما هو خارج عن محل الکلام او ضعیف السند او الدلاله. بحیث لا تقاوم الطائفه الاولی، فیتعین العمل بها حسبما عرفت.»

اذ الطائفه الثانیه حسب ما عرفت اصح سنداً بالنسبه الی الطائفه الاولی. کما هی اظهر دلاله.

نعم ربما لا یمکن التمسک باطلاق بعضها فی بعض الموارد الا ان عروض المحذور فی بعض الموارد المانعمن التمسک بالاطلاق لا یوجب رفع الید عن تمام المدلول، ولاحکم باسقاطه بالجمله.

ثم افاد (قدس سره) فی نهایه الامر:

«والذی یکشف لک عما ذکرناه کشفاً قطعیاً، ان وجوب الحج من المسائل الکثیره الدوران التی یبتلی بها عامه الناس فلو کان الوجوب ثابتاً لمن اطاق المشی لشاع وذاع وکان من الواضحات، کیف ولم یذهب الیه احد من القدماء بل ادعی الاجماع علی خلافه. وانما حدث القول به من المتأخرین، وکفی به دلیلاً علی عدم الوجوب فالمتبع انما هی الطائفه الاولی المقیّده لاطلاق

الآيه المباركه ولا سيما بعد ورودها فى مقام الشرح والتفسير، والسليمه عما يصلح للمعارضه، حسبما عرفت.»

ص: ۳۵۳

وفيه:

ان المدعى شرطيه التمكن من الراحله فى وجوب الحج عند الحاجه اليها وفرض عدم الحاجه اليها فرض نادر من حيث المورد يختص بالقريب الى مكه او من كان فى حكم القريب، كما انه قابل للسريان بالنسبه الى الامكنه التى يتعارف الخروج منها الى مكه بالمشى ولو فى بعض الازمنه من جهه تمكن الناس من الراحله وعدم تمكنهم منها. كاهل المدينه فى عصر النبى (صلى الله عليه وآله) كما مر فى اخبار الطائفه الثانيه – صحيحه معاويه بن عمار – وعليه فان المدعى وجوب الحج عند القدره على المشى فى حد القدره العرفيه وفى دائره الاستطاعه العرفيه، بلا لزوم اى مشقه لا تتحمل عاده المعبر عنه بالعسر والحرج وبلا لزوم اى مهانه وذله.

وعدم شيوع هذا المعنى انما كان بلحاظ ندرته، فان غالب الناس لا يتمكنون من الوصول الى مكه الا بالراحله لقله اهل مكه والساكن فى اطرافها القريب اليها بالنسبه الى المكلفين بالحج.

كما ان العمده فى عدم الشيوع ارتكاز شرطيه الاستطاعه العرفيه لوجوب الحج الصادقه بحسب غالب الموارد على توقف طى المسير الى الراحله هذا مع ان بحث شرطيه التمكن من الراحله بالنسبه الى القريب او عند الحاجه امر مذكور فى كلمات القدماء منهم الشيخ (قدس سره) على ما مر فى كلامه، وكذا فى كلام مثل المحقق والعلامه العارف بكلمات الاقدمين.

وعليه فلا كاشفيه عما افاده (قدس سره) كما ادعاه فضلاً عن قطعيتها.

كما انه قد مر ان مدلول الآيات لا ينافى الآيه الكريمه ولو بالاطلاق والتقييد لما مر من انها لا ظهور لها اكثر من تفسير الاستطاعه العرفيه وهى كما تتحقق بالراحله، كذلك يمكن فرض تحققها بالمشى ولو بالنسبه الى افراد خاصه او امكنه خاصه او ازمنه خاصه.

ص: ۳۵۴

وبالجمله:

ان حاصل الكلام ان الاستطاعه المذكوره فى الآيه لا يراد منها غير الاستطاعه العرفيه، والاخبار الوارده فى الطائفه الاولى لا ظهور لها الا فى تفسير هذه الاستطاعه العرفيه دون تقييد اطلاقها بخصوص التمكن من الراحله ومعه لا تنافى بينها وبين الاخبار الوارده فى الطائفه الثانيه وما ربما يستظهر منها بظاهرها العسر والحرج فانما يرفع اليد عن خصوص ما يستلزمه على ما مر فى تحقيق كلمات السيد الخوئى (قدس سره).

هذا مقتضى التحقيق فى المسئله، وقد كشف عنه اهتمام صاحب العروه بلزوم الاحتياط فيه، وانه لو لا الاجماعات والشهرات لكان مدلول الطائفه الثانيه فى غايه القوه. وكان العمده فيه ما استفدناه من كلمات سيدنا الاستاذ (قدس سره) فى المرتقى.

قال صاحب العروه:

مسأله ٢: «لا فرق فى اشتراط وجود الراحله بين القريب والبعيد حتى بالنسبه إلى أهل مكه، لإطلاق الأدله، فما عن جماعه من عدم اشتراطه: بالنسبه إليهم لا وجه له.» (١)

فان الالتزام بعدم الفرق فى المقام حسب ما افاده ناشئ من الالتزام بان مدلول الطائفه الاولى من الاخبار الوارده فى المقام ان للراحله خصوصيه كالزاد فى وجوب الحج بها تقيّد ظاهر الآيه فى شرطيه الاستطاعه العرفيه. وحيث ان مدلول هذه الاخبار اشتراط الراحله مطلقا، فلا وجه لاختصاص الاشتراط بالبعيد او اهل مكه، بل الراحله شرط فى الوجوب مطلقا.

هذا ما اختاره صاحب الجواهر (قدس سره) ايضاً.

خلافاً لجماعه من الاصحاب.

قال صاحب الجواهر: بعد بيان قول المحقق فى الشرايع:

«وهما – الزاد والراحله– معتبران فيمن يفتقر إليهما فى (قطع المسافه) قال:

وإن قصرت عن مسافه القصر، خلافا للمحكى عن العامه فشرطوا ذلك.

١– العروه الوثقى–جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبايى اليزدى، ج۴، ص٣۶۴.

لا ـ مثل القريب الـذى يمكنه قطع المسافه بالمشـى من دون مشـقه يعتـد بها، بل لا أجـد فيه خلافا، بل فى المـدارک نسـبته إلى الأصـحاب مشـعرا بـدعوى الاجماع عليه، وإن كان الـذى وقفنا عليه الشـيخ فى محكى المبسوط والفاضل فى القواعـد والتـذكره والمنتهى، وعن التحرير والمصنف أنه لا يشترط الراحله للمكى، ولعلهما يريدان أيضا ما يشمل ذلك.

فيتفق الجميع حينئذ.

لكن فى كشف اللثام يقوى عندى اعتبارها أيضا للمكى للمضى إلى عرفات وأدنى الحل والعود.

ولذا أطلق الأكثر ومنهم الشيخ فى غير المبسوط والفاضل فى الإرشاد والتبصره والتلخيص والمحقق فى النافع.

قلت: قـد يقال إنه ينقـدح الشک من ذلک كله فى تناول دليل الشـرط المزبور لمثل الفرض، فيبقى اعتبار صدق اسم الاسـتطاعه بالنسـبه إليه خاليا عن المعارض، وإنما يبقى تقييـده بنفى الضـرر والحرج ونحوهما، ويكون حينئـذ المدار عليها كما فيما لم يدل دليل على اعتبار أمر شرعى من الاستطاعه بالنسبه إليه لما سمعته من التحقيق السابق.» (۱)

وقال الشيخ (قدس سره):

«و كيف كان فلو كان قريبا، بحيث يسـهل عليه المشى عاده، فلا يعتبر الراحله فى حقّه. و لذا ذكر فى المبسوط على ما حكى: انّ أهل مكّه و من قرب عنها لا راحله فى حقّه.

و نحوه فى المعتبر، كما عن التذكره.

لكن ينبغى اعتبارها لأجل الذهاب إلى أدنى الحلّ و العود، و إلى عرفات.

إلّا أن يقال: إنّ ظاهر الآيه هو اعتبار الاسـتطاعه بالنسـبه إلى البعيد عن مكّه؛ لأنّ الضمير فى قوله تعالى: «إِلَيْهِ» راجع إلى البيت، و من المعلوم أنّ المكّىّ لا يقال: إنّه يستطيع إليه سبيلا، فالاستطاعه الشرعيّه لا يعتبر بالنسبه إليه، حتّى بالنسبه إلى عرفات و الذهاب إلى محلّ الإحرام، فبقى المعتبر بالنسبه إليه الاستطاعه العرفيّه مع ملاحظه أدلّه نفى العسر.»

۱- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص۲۵۲.

وافاد السيد الحكيم (قدس سره)

« قال فی الشرائع: " وهما - یعنی: الزاد والراحله - یعتبران فی من یفتقر إلی قطع المسافه... ". وفی المسالک فی شرحه: " احترز بالمفتقر إلی قطع المسافه عن أهل مکه وما قاربها، ممن یمکنه السعی من غیر راحله، بحیث لا یشق علیه عاده، فإن الراحله حینئذ غیر شرط... ".» (۱)

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۱۶

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وقال الشیخ (قدس سره):

«و کیف کان فلو کان قریبا، بحیث یسهل علیه المشی عاده، فلا یعتبر الراحله فی حقّه. و لذا ذکر فی المبسوط علی ما حکی: انّ أهل مکّه و من قرب عنها لا راحله فی حقّه.

و نحوه فی المعتبر، کما عن التذکره.

لکن ینبغی اعتبارها لأجل الذهاب إلی أدنی الحلّ و العود، و إلی عرفات.

إلّا أن یقال: إنّ ظاهر الآیه هو اعتبار الاستطاعه بالنسبه إلی البعید عن مکّه؛ لأنّ الضمیر فی قوله تعالی: «إِلَیْهِ» راجع إلی البیت، و من المعلوم أنّ المکّیّ لا یقال: إنّه یستطیع إلیه سبیلا، فالاستطاعه الشرعیّه لا یعتبر بالنسبه إلیه، حتّی بالنسبه إلی عرفات و الذهاب إلی محلّ الإحرام، فبقی المعتبر بالنسبه إلیه الاستطاعه العرفیّه مع ملاحظه أدلّه نفی العسر.»

وافاد السید الحکیم (قدس سره)

« قال فی الشرائع: " وهما - یعنی: الزاد والراحله - یعتبران فی من یفتقر إلی قطع المسافه... ". وفی المسالک فی شرحه: " احترز بالمفتقر إلی قطع المسافه عن أهل مکه وما قاربها، ممن یمکنه السعی من غیر راحله، بحیث لا یشق علیه عاده، فإن الراحله حینئذ غیر شرط... ".

۱- مستمسک العروه-ط بیروت، السید محسن اطباطبائی الحکیم، ج۱۰، ص۷۲.

وفی الجواهر بعد ذکر ذلک قال:

"بل لا اجد فیه خلافاً، بل فی المدارک نسبته الی الاصحاب، مشعراً بدعوی الاجماع علیه...» (۱)

وكلمات الجماعه مختلفه، فبعضها اقتصر فيه على اهل مكه، وبعضها ذكر فيه اهل مكه وما قاربها.

وكيف كان فدليل هذا الاستثناء عدم دخول المستثنى فى دليل اعتبار الزاد والراحله لانصرافه الى المسافه التى يعدان مها عاده، فلا يشمل غيرها وهو غير بعيد.

ومن ذلك يظهر انه لا وجه لما ذكره المصنف من انه لا وجه له.

نعم، ما حكى عن المخالفين من اشتراط مسافه القصر لا وجه له، وكذا ما قاربها، بل لا يبعد ذلك فى مثل الفرسخ فضلاً عما زاد عليه مما لا يبلغ مسافه التقصير، فان ذلك كله مما يعد له الراحله.

وفى كشف اللثام:

"وقطع الشيخ فى المبسوط والمحقق والمصنف فى التحرير والتذكره والمنتهى بعدم اشتراط الراحله للمكى. ويعطيه كلامه هنا. ويقوى عندى اعتبارها للمضى إلى عرفات إلى أدنى الحل والعود." (۲)

اقول:

اعتبارهما للمضى الى عرفات لا دليل عليه لاختصاص الآيه الشريفه بالسفر الى البيت الشريف، والاستطاعه الشرعيه معتبره فى ذلك، ولا دليل على اعتبارها فى السفر الى عرفات.

فاللازم الرجوع فيه الى القواعد المقتضيه للاعتبار مع الحاجه وعدمه مع عدمها ككثيره من الامور الآيته، ومن ذلك يظهر الحكم فى الخروج الى ادنى الحل للاحرام للحج او للعمره.» (۳)

وحاصل هذه الكلمات عدم اعتبار الراحله بالنسبه الى اهل مكه او من قاربها.

واعتبارها فى كلمات جماعه منهم لاجل الذهاب الى عرفات وامثاله شاهد على عدم اعتبارها فى حج القريب، والا لم يكن وجه للتوجيه.

۱- جواهر الكلام، الشيخ محمد حسن النجفى الجواهرى، ج۱۷، ص۲۵۲.

۲- كشف اللثام، المحقق لاصفهانى، ج۵، ص۹۶.

۳- مستمسک العروه-ط بيروت، السيد محسن الطباطبائى الحكيم، ج۱۰، ص۷۲ و ۷۳.

كما ان تحديد القرب بمسافه القصر كما فى كلمات المخالفين او الفرسخ وامثاله لا وجه له ولا دليل عليه لما مر من ان المعيار اعتبار الراحله عند الحاجه. والمكى ومن قرب الى مكه لا حاجه له اليها بالنسبه الى الوصول الى البيت. فلا وجه لاطلاق كلام صاحب العروه (قدس سره) من اطلاق الاشتراط المذكور بين القريب والبعيد. وكذا ما افاده السيد الخوئى (قدس سره): «واما دعوى الانصراف عن المكى فلم نتحققها، وعهدتها على مدعيها، اذاً فاطلاقات الادله التضعيف باشتراط الراحله من غير فرق بين القريب والبعيد وهو المحكم.»

قال صاحب العروه:

مسأله ۳: « لا يشترط وجودهما عينا عنده، بل يكفى وجود ما يمكن صرفه فى تحصيلهما من المال، من غير فرق بين النقود والأملاك من البساتين والدكاكين والخانات ونحوها، ولا يشترط إمكان حملها الزاد معه، بل يكفى إمكان تحصيله فى المنازل بقدر الحاجه، ومع عدمه فيها يجب حمله مع الإمكان من غير فرق بين علف الدابه وغيره، ومع عدمه يسقط الوجوب.» (۱)

والمسأله واضحه الا ان وجه طرحها ما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار السابقه من اشتراطهما عيناً.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۱۹

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

قال صاحب العروه:

مسأله ۳: « لا يشترط وجودهما عينا عنده، بل يكفى وجود ما يمكن صرفه فى تحصيلهما من المال، من غير فرق بين النقود والأملاك من البساتين والدكاكين والخانات ونحوها، ولا يشترط إمكان حملها الزاد معه، بل يكفى إمكان تحصيله فى المنازل بقدر الحاجه، ومع عدمه فيها يجب حمله مع الإمكان من غير فرق بين علف الدابه وغيره، ومع عدمه يسقط الوجوب.» (۲)

۱- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۶۴.
۲- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۶۴.

والمسأله واضحه الا ان وجه طرحها ما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار السابقه من اشتراطهما عيناً. مثل قوله (عليه السلام): «له زاد وراحله» فى صحيحه هشام بن الحكم. وموثقه السكونى.

الا ان فى جمله اخرى من الروايات، ان المراد منهما – الزاد والراحله – المعنى الجامع بين العين والقيمه.

مثل قوله (عليه السلام): «ولله على الناس حج البيت... قال هذه لمن كان عنده مال وصحه». فى صحيحه معاويه بن عمار.

او قوله (علیه السلام)فیها: «اذا هو یجد ما یحج به الظاهر فیما هو اعم من العین والمال».

او قوله (علیه السلام): «اذا قدر الرجل ما یحج به...» فی صحیحه الحلبی.

والمراد من اشتراط الزاد والراحله التمکن منهما لوجوب الحج وهذا کما یشمل وجودهما عنده عیناً کذلک یشمل وجود ما یمکن لتحصیلهما فالاساس فی الاشتراط علی ما مر هو التمکن من الخروج الی مکه وما یعبر عنه بالاستطاعه العرفیه. وقد عرفت انه لا موضوعیه لهما بعنوانهما فضلاً عن البحث عن کونهما عیناً او قیمه. ولذا عبر السید الحکیم (قدس سره) من ان عدم اشتراط وجودهما عیناً ینبغی عده من الضروریات. ثم ان ما افاده (قدس سره) من کفایه وجود ما یمکن صرفه فی تحصیل الزاد و الراحله من غیر فرق بین النقود و الاملاک والبساتین والدکاکین....

فیلزم التنبیه علی انه اذا کان عنده النقود، فانه لا صعوبه فی اشتراء الراحله وتحصیل الزاد بها.

واما لو کان ما عنده من المال غیر النقود کالاملاک، فان المعیار فی ثبوت الاستطاعه والتمکن من الاتیان بالحج امکان تبدیلهما بالنقد او بما تمکن معه من تحصیل الزاد والراحله. ولو توقف التمکن المذکور علی بیع الاملاک ولا مشتری لها، او کان لها مشتری ولکنه لا یشتریها الا بضرر لا یتحمل عاده، فانه لا یلزمه بیع الاملاک المذکوره ولا تتحقق فی حقه الاستطاعه ولا یجب علیه الحج، فیلزم ان یقید ما افاده بان الحج انما یجب اذا کان عنده ما یتمکن معه من الوصول الی الحج والخروج الیه بلا فرق فیه بین النقود، الاملاک و... الذی یتمکن من تبدیلها بما یتمکن معه من الخروج الی الحج وتهیئه وسائله بلا استلزام ضرر معتد به کما انه لا ینحصر التمکن المذکور بان یکون عنده من النقود والاملاک، بل لو کان له مال عند احد بقرض او امانه یتمکن من الوصول الیه فی الطریق او فی مکه بحیث یکفی له فی الاتیان بالحج والتمکن من تهیئه ما یحتاج الیه فی طریقه. فانه تتحقق فی مورده الاستطاعه ویجب علیه الحج. واما امکان حمل الزاد او کفایه امکان تحصیله فی الطریق فان المعیار فیه التمکن من تهیئه ما یحتاج الیه فی سفره کل ما یحتاج الیه، ولا یلزم وجود ما یحتاج الیه فی طول سفره عنده بالفعل فی تحقق الاستطاعه.

ص: ۳۶۰

وما افاده (قدس سره): ولا يشترط امكان حمل الزاد معه تقريب لما افاده العلامه (قدس سره) فى التذكره:

«وإذا كـان يجـد الزاد فى كل منزل، لم يلزمه حمله، وإن لم يجـده كـذلك، لزمه حمله. وأما الماء وعلف البهائم فإن كان يوجد فى المنـازل الـتى ينزلهـا على حسب العـاده، فلاـ كلاـم، وإن لم يوجـد، لم يلزمه حمله من بلـده ولاـ من أقرب البلـدان إلى مكه كـأطراف الشـام ونحوهـا، لمـا فيه من عظم المشـقه وعـدم جريـان العاده به، ولا يتمكن من حمل الماء لـدوابه فى جميع الطريق، والطعام بخلاف ذلك.» (۱)

ولعله ايضاً نقله عن الشيخ (قدس سره).

وافـاد فى المنتهى: «وامـا الماء وعلف البهايم فان كانت توجـد فى المنازل التى ينزلها على حسب العاده لم يجب عليه حملها والا وجب مع المكنه ومع عدمها يسقط الفرض.» (۲)

ولعل نظره فى وجوب الحمل الى الصوره التى لا يلزم فيها المشقه العظيمه التى تعرض لها فى التذكره.

قال صاحب العروه

مسأله ۴:

المراد بـالزاد هنـا: المـأكول والمشـروب وسـائر مـا يحتـاج إليه المسـافر من الأـوعيه التى يتوقف عليها حمل المحتاج إليه وجميع ضروريات ذلک السفر بحسب حاله قوه وضعفا.

وزمانه حرا وبردا.

وشأنه شرفا وضعه.

والمراد بالراحله: مطلق ما يركب ولو مثل السفينه فى طريق البحر .

واللازم وجود ما يناسب حاله بحسب القوه والضعف.

بل الظاهر اعتباره من حيث الضـعه والشـرف كما وكيفا ، فإذا كان من شأنه ركوب المحمل أو الكنيسه بحيث يعد ما دونها نقصا عليه يشـترط فى الوجوب القـدره عليه ولاـ يكفى مـا دونه وإن كـانت الآـيه والأخبـار مطلقه وذلـک لحكومه قاعـده نفى العسر والحرج على الإطلاقات.

ص: ۳۶۱

۱- العلامه الحلى، تذكره الفقهاء، ج۷، ص۵۴.

۲- منتهى المطلب-ط.ق، العلامه الحلى، ج۲، ص۶۵۳.

نعم إذا لم يكن بحد الحرج وجب معه الحج وعليه يحمل ما فى بعض الأخبار من وجوبه ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب .» (۱)

قال العلامه(قدس سره) فى التذكره:

«فالزاد الذى يشترط القدره عليه هو ما يحتاج اليه فى ذهابه وعوده من مأكول ومشروب وكسوه.» (۲)

ومثله كلام غيره (قدس سره).

والضابطه فيه تحقق الاستطاعه العرفيه الشامله للتمكن من الخروج الى مكه والعود الى المبدأ بجميع جهاتها ومثل المأكل والمشرب والكسوه من اولياتهما. ومثلها وسيله السفر الداخله فى التمكن من المسير الى مكه والى مبدأ السفر. ومعه لا حاجه الى البحث فى جزئيات الملزومات وهذا واضح لا شبهه فيه، وانما وقع البحث فى هذه المسأله فى ان وجوب الحج هل يتوقف على التمكن من ادائه شرفاً وضعه حيث ان الاستطاعه العرفيه ربما تختلف بحسب حال الافراد من جهته او انه لا تختلف الاستطاعه المذكوره بحسب حالهم من هذه الجهه فافاد صاحب العروه (قد س سره) بان الايه والاخبار الوارده فى تفسيرها وان كانت مطلقه من هذه الجهه وانه يجب الحج بمقتضاها على كل من تمكن من ادائه عرفاً الا ان مقتضى قاعده العسر والحرج عدم تمكن الوضيع والشريف من اداء الحج بالتمكن من الاسباب العاديه المتعارفه بين غالب الناس ومقتضى القاعده حكومتها على الآيه والاخبار المذكوره باطلاقها.

وهو ظاهر صاحب الجواهر. وهو اختيار المحقق فى الشرائع. والعلامه فى القواعد. قال فى الشرائع:

«والمراد ... وبالراحله راحله مثله.» (۳) اى ما يناسب لشأنه.

۱- العروه الوثقى-جامعه المدرسين، السيدمحمدكاظم الطباطبائى اليزدى، ج۴، ص۳۶۴ و ۳۶۵.

۲- تذكره الفقهاء، العلامه الحلى، ج۷، ص۵۴.

۳- شرائع الاسلام فى مسائل الحلال و الحرام(ط-اسماعيليان)، المحقق الحلى، ج۱، ص۱۶۴.

وقال الفاضل الهندی فی کشف اللثام فی شرحها « قوه وضعفا لا شرفا وضعه لعموم الآیه والاخبار وخصوص قول الصادق (علیه السلام) فی صحیح أبی بصیر من عرض علیه الحج ولو علی حمار أجدع مقطوع الذنب فأبی فهو مستطیع للحج ونحوه اخبار ولأنهم (علیهم السلام) رکبوا الحمیر والزوامل.» (۱)

وظاهرالشهید فی الدروس القطع به. وجعله فی المدارک الاصح.

وقال صاحب الجواهر:

« (و) أما المراد (بالراحله) ف (راحله مثله) کما فی القواعد ، وظاهرهما اعتبار المثلیه فی القوه والضعف والشرف والضعه کما عن التذکره التصریح به ، لکن فی کشف اللثام الجزم بها فی الأولین دون الأخیرین ، لعموم الآیه والأخبار». (۲)

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۲۰

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وهو ظاهر صاحب الجواهر. وهو اختیار المحقق فی الشرائع. والعلامه فی القواعد. قال فی الشرائع:

«والمراد... وبالراحله راحله مثله.» (۳) ای ما یناسب لشأنه.

وقال الفاضل الهندی فی کشف اللثام فی شرحها« قوه وضعفا لا شرفا وضعه لعموم الآیه والاخبار وخصوص قول الصادق (علیه السلام) فی صحیح أبی بصیر من عرض علیه الحج ولو علی حمار أجدع مقطوع الذنب فأبی فهو مستطیع للحج ونحوه اخبار ولأنهم (علیهم السلام) رکبوا الحمیر والزوامل.» (۴)

وظاهرالشهید فی الدروس القطع به. وجعله فی المدارک الاصح.

وقال صاحب الجواهر بعد نقل هذا الکلام من کشف اللثام:

أن الانصاف عدم خلوه عن الاشکال مع النقص فی حقه، إذ فیه من العسر والحرج ما لا یخفی. وحجهم (علیهم السلام) لعله کان فی زمان لا نقص فیه فی رکوب مثل ذلک، والأمر فی المحمل والکنیسه کذلک، فعلی الأول یعتبر القدره علیه إن افتقر إلیه لحر أو برد أو ضعف، ولا عبره به مع الغنی عنه ولو کان امرأه، خلافا لبعض الشافعیه فاشترطه لها مطلقا، ولعله للستر.

ص: ۳۶۳

۱- کشف اللثام، المحقق الاصفهانی، ج۵، ص۹۶.

۲- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۵۶.

۳- شرائع الاسلام فی المسائل الحلال و الحرام(ط-اسماعیلیان)، المحقق الحلی، ج۱، ص۱۶۴.

۴- کشف اللثام، المحقق الاصفهانی، ج۵، ص۹۶.

وفیه: أنه یحصل بالملحفه ونحوها، والمعتبر القدره علی المحمل بشقیه إن لم یوجد شریک وأمکن الرکوب بدونه بوضع شئ یعادله فی الشق الآخر، أو شق محمل مع وجود شریک للشق الآخر، أو إمکان حمله علی ظهر المطیه وحده، کل ذلک للاستطاعه.

فما عن التذکره - من أنه إن لم یجد شریکا وتمکن من المحمل بتمامه احتمل الوجوب للاستطاعه، والعدم لأن بذل المال خسران لا مقابل له، وظاهره التوقف - فی غیر محله.

نعم لو تعذر الشریک وتعذر الرکوب بدونه سقط الفرض، لعدم الاستطاعه، وإن لم یکفه المحمل اعتبر فی حقه الکنیسه کذلک، فإن تعذرت سقط الفرض، هذا کله مع مراعاه الحاجه للضعف أو الحر أو البرد أو نحوها، أما الشرف والضعه ففی اعتبارهما البحث السابق، والله أعلم.» (۱)

وتبعه الشیخ (قدس سره) فی رساله الحج بعد ذکر قول العلامه فی الارشاد.

«ومن وجد الزاد والراحله علی نسبه حاله...» (۲)

قال: یحتمل ان یکون أراد به حال الشخص بحسب القوّه و الضعف.

و یحتمل أن یراد به حاله بحسب الشرف و الضعه. و هذا هو الأقوی؛ لأنّ فی مخالفه هذا الحال و الخروج منها حرجا منفیّا.

مضافا إلی صدق عدم الاستطاعه عرفا مع التمکّن من راحله غیر مناسبه لحاله.

مضافا إلی صریح [روایه] ذریح المتقدّمه«من مات و لم یحجّ حجّه الإسلام و لم یمنعه من ذلک حاجه تجحف به» إلی آخر الحدیث.

و من المعلوم أنّ فقد الراحله المناسبه حاجه تجحف به.

و کذا ما دلّ من الأخبار علی ذمّ من دفع عن نفسه الحجّ من غیر عذر، أو من غیر شغل یعذره اللّه فیه. مثل روایه ابن الحجّاج: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: الحجّ علی الفقیر و الغنیّ؟ قال:«الحجّ علی الناس جمیعا کبارهم و صغارهم. فمن کان له عذر عذره اللّه».

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمد حسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۵۶ و ۲۵۷.

۲- ارشاد الاذهان، العلامه الحلی، ج۱، ص ۳۱۰.

و من المعلوم أنّ فقد ما يناسب حاله عذر عرفا و شرعا، و لذا يلاحظ فى كثير من الموارد.

و يؤيّده: ما دلّ من الأخبار على اعتبار الإيسار فى الحجّ. فإنّ فاقد الراحله المناسبه معسر جدّا، و لهذا يستحقّ الزكاه من كان بعض ما يحتاج إليه غير مناسب لشرف حاله. و لا يجوز مطالبه من كان دار سكناه و خادمه أضعاف مقدار الدين إذا كان من أهلهما.

و نحوه: روايه أبى الربيع الشامىّ المفسّره لاستطاعه السبيل بالسعه فى المال فإنّ المراد من السعه فى المال إنّما هو باعتبار الحال فى مقابل الضيق.

و يؤيّده: استقراء الموارد الكثيره فى مراعاه الشارع حال الشرف، و ما دلّ على منع المؤمن من إذلال نفسه.

و ما اتّفق عليه الأصحاب: من عدم بيع الخادم مع أنّه غالبا ليس لعجز الشخص بدنا عن القيام بحوائجه، بل لعدم مناسبه حاله لمباشرتها.»

والمستفاد مما حققه فى المقام:

مضافا الى الاستدلال بقاعده الحرج كما عرفت فى كلام صاحب العروه و الشيخ (قدس سرهما):

الاستدلال بما رواه الكلينى:«عن أبو على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

من مات ولم يحج حجه الاسلام لم يمنعه من ذلک حاجه تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهوديا أو نصرانيا» (۱)

بتقريب: ان فقد الراحله المناسبه لشأنه حاجه تجحف به.

والروايه مشهوره وصحيحه – كما مر البحث فيه – فان ابا على الاشعرى هو الحسين بن محمد بن عمران بن ابى بكر الاشعرى القمى، وثقه النجاشى والعلامه وهو من مشايخ الكلينى.

۱– وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملى، ج ۱۱، ص۲۹، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۷، ط آل البيت.

وهو رواه عن محمد بن عبدالجبار، وثقه الشيخ فی الرجال والعلامه.

وهو رواه عن صفوان بن یحیی وهو غنی عن الوثاقه.

وهو رواه عن ذریح المحاربی وثقه الشیخ فی الفهرست والعلامه وهومن مشایخ ابن ابی عمیر فی الروایه.

وکذا الاستدلال لما دل علی من دفع عن نفسه الحج من غیر عذر.

ما رواه الکلینی ایضا« عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، وعن محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان جمیعا، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): الحج علی الغنی والفقیر ؟ فقال: الحج علی الناس جمیعا کبارهم وصغارهم، فمن کان له عذر عذره الله.» (۱)

بتقریب:

ان فقد ما یناسب حاله کفقدان الراحله المناسبه لشأنه عذر عرفاً وشرعاً، ولذا نری ان فقد ما یناسب حال عذر یلاحظ فی کثیر من الموارد.

والروایه صحیحه ایضاً.

ثم افاد (قدس سره) بعنوان المؤید وجوهاً:

منها:

مادل من الاخبار علی اعتبار الایسار فی الحج.

نظیر: «روایه الکلینی عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن جریر، عن أبی الربیع الشامی قال:

سئل أبو عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا)؟ فقال ما یقول الناس ؟

قال: فقلت له: الزاد والراحله، قال: فقال أبو عبد الله (علیه السلام): قد سئل أبو جعفر (علیه السلام) عن هذا ؟ فقال: هلک الناس إذا، لئن کان من کان له زاد وراحله قدر ما یقوت عیاله ویستغنی به عن الناس ینطلق إلیهم فیسلبهم إیاه لقد هلکوا إذا، فقیل له: فما السبیل ؟

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۱۷، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۲، ط آل البیت.

قال: فقال: السعه فی المال إذا کان یحج ببعض ویبقی بعضا لقوت عیاله، ألیس قد فرض الله الزکاه فلم یجعلها إلا علی من من یملک مائتی درهم.» (۱)

وکذا: ما رواه

« أحمد بن محمد بن خالد البرقی فی (المحاسن) عن أبیه، عن عباس بن عامر، عن محمد بن یحیی الخثعمی، عن عبد الرحیم القصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سأله حفص الأعور وأنا أسمع عن قول الله عز وجل: (ولله علی الناس حج البیت من استطاع إلیه سبیلا)؟

قال: ذلک القوه فی المال والیسار، قال: فان کانوا موسرین فهم ممن یستطیع ؟ قال: نعم... الحدیث.» (۲)

بتقریب: ان فاقد الراحله المناسبه معسر جداً، وان تفسیر استطاعه السبیل بالسعه فی المال ظاهر فی ان المراد بالسعه فی المال انما هو باعتبار الحال فی مقابل الضیق.

واکده (قدس سره) بان فاقدها یستحق الزکاه، فانه یستحقها من کان بعض ما یحتاج الیه غیر مناسب لشرف حاله.

وانه لا یجوز مطالبه من کان دار سکناه وخادمه اضعاف مقدار الدین اذا کان مناهلهما.

وانما اورد هذه الاخبار بعنوان المؤید، لضعف السند فی روایه.

ابی الربیع الشامی، فان خالد بن جریر، لا تنصیص علی وثاقته وان کان فی رجال الکشی ما دل علی مدحه.

وکذا ان ابا ربیع الشامی وهو خلید بن اوفی، لا تنصیص علی وثاقته وان افاد الشهید (قدس سره) فی شرح الارشاد ما دل علی توثیقه بوجه.

وکذا ان روایه المحاسن تشتمل فی سندها علی من لا تنصیص علی وثاقته.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۳۷، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۹، ط آل البیت.
۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۳۸، أبواب وجوب الحج وشرائطه، باب۹، ط آل البیت.

ومنها:

استقراء الموارد الكثيره فی مراعاه حال الشرف. مثل ما ورد فی مصرف الزکاه والخمس، وابواب الدين وامثاله.

ومنها:

ما دل علی المنع المومن من اذلال نفسه. نظير:

«ما رواه الکلينی عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسی، عن سماعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل فوض إلی المؤمن أموره کلها، ولم يفوض إليه أن يذل نفسه، أما تسمع لقول الله عز وجل: (ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين) فالمؤمن ينبغی أن يکون عزيزا ولا يکون ذليلا يعزه الله بالايمان والاسلام.» (۱)

«وما رواه الکلينی عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسی، عن عبد الله بن مسکان، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارک وتعالی فوض إلی المؤمن کل شئ إلا إذلال نفسه.» (۲)

والروايتان موثقتان بعثمان بن عيسی بناءً علی تماميه وثاقته لنقل اجلاء الاصحاب عنه منهم صفوان بن يحيی.

ومنها:

ما اتفق عليه الاصحاب من عدم بيع الخادم اذا توقف عليه الخروج الی الحج کما فی المنتهی والمعتبر والمدارک.

مع ان فی غالب الموارد لا يعجز الشخص بدنا عن القيام بحوائجه، فانه کان لعدم مناسبه حاله لمباشرتها.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۲۱

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

مع ان فی غالب الموارد لا يعجز الشخص بدنا عن القيام بحوائجه، فانه کان لعدم مناسبه حاله لمباشرتها.

ثم ورد الشيخ (قدس سره) فی تقريب ما استدل به علی عدم اعتبار الشرف والضعه فی المقام وقال:

ص: ۳۶۸

۱- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملی، ج۱۶، ص۱۵۷، أبواب الامر والنهی، باب۱۲، ط آل البيت.

۲- وسائل الشيعه، الشيخ الحرالعاملی، ج۱۶، ص۱۵۷، أبواب الامر والنهی، باب۱۲، ط آل البيت.

خلافا لجماعه من متأخری المتأخّرين فحکموا بعدم اعتبار ذلک.

تبعا لظاهر الدروس، حيث قال: و المعتبر فى الراحله ما يناسبه و لو محملا إن عجز عن القتب، و لا يكفى علوّ منصبه فى اعتبار المحمل أو الكنيسه، فإنّ النبىّ و الأئمّه- صلوات اللّه عليهم و عليهم أجمعين- حجّوا على الزوامل. انتهى.

و الظاهر: أنّ مراد الشهيد رحمه اللّه هو ما إذا اقتضى المحمل بنفس علوّ المنصب، بأن استنكف الركوب على الأقتاب من دون أن يكون ذلك نقصا فى رتبته عند الناس، كما هو الغالب، من أنّ ارتكاب خلاف الزىّ فى أسفار الطاعه ليس نقصا للشخص.

و مستند الجماعه: ما تقدّم من قوله عليه السّلام فى روايه أبى بصير، فيمن لا يقدر على المشى:«إنّه يخدم القوم و يخرج معهم».

و صحيحه محمّد بن مسلم قال: سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) قال:«يكون له ما يحجّ به» قلت: فإن عرض عليه الحجّ فاستحيى، قال:«هو ممّن يستطيع لم يستحيى؟ و لو على حمار أجدع، فان كان يستطيع أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل».

و نحوها قوله عليه السّلام فى صحيحه معاويه بن عمّار، المتقدّمه فى مؤنه الحجّ«فإن دعاه قوم أن يحجّوه فاستحيى فلم يفعل فإنّه لا يسعه إلّا الخروج و لو على حمار أجدع، أبتر».

و المروىّ عن المحاسن، بسنده الصحيح، عن أبى بصير، عن الصادق عليه السّلام«من عرض عليه الحجّ فاستحيى و لو على حمار أجدع مقطوع الذنب فهو ممّن يستطيع الحجّ».

و الجواب أمّا عن روايتى أبى بصير و ابن مسلم: فمخالفتهما لما تقدّم من الإجماع على اعتبار الراحله. حيث دلّتا على وجوب الحجّ بمجرّد إطاقه المشى.

ص: ۳۶۹

و أمّا صحيحه ابن عمّار [و روايه أبى بصير عن المحاسن]، فيمكن حمل الاستحياء فيهما على الاستنكاف لا على الاستحياء من جهه كون ذلك مذلّه عند الناس، و يؤيّده أنّ مورد الصحيحه فيمن دعاه قوم أن يحجّوه، و معناه: أن ينفقوا عليه فى الطريق، و من هذا شأنه لا ينافى حاله الركوب على حمار أجدع أبتر، سيّما مع ما عرفت من أنّ الغالب مسامحه الناس فى أسفار الطاعه المبتنيه على التذلّل، و كسر النفس ما لا يتسامحون فى غيرها.

مع أنّ قوله:«لا يسعه إلّا الخروج» يحتمل قريبا أن يكون إشاره إلى استقرار الحجّ عليه، و أنّه يستقر عليه الحجّ بعد الفرض و الامتناع، فيجب حينئذ من غير اعتبار زاد و راحله. فقوله:«و لو على حمار» إشاره إلى عدم اعتبار الاستطاعه الشرعيّه بعد الاستقرار.»

وما افاده (قدس سره) فى المورد فى مقام الاستدلال على مدعاه وكذا فى مقام التأييد متين جداً ومنطبق على ما ذكره الاعلام فى ساير ابواب الفقه مما يرتبط بالمقام كباب الخمس والزكاه والدين وامثاله.

وكذا ان ما افاده فى مقام نقد كلام كاشف اللثام وغيره ممن التزم بعدم اعتبار الضعه والشرف فى الاستطاعه متين جداً ويشتمل على نكات بديعه وان لا يخلو عن نظر فى بعضها، وقد مر تفصيل الكلام فيه.

ويمكن ان يقال:

ان ما استدل به صاحب العروه فى مقام الاستدلال على اعتبار الضعه والشرف فى الاستطاعه بعد اعترافها باطلاق الآيه والاخبار الوارده فى المقام بحكومه قاعده العسر والحرج عليه تبعاً لصاحب الجواهر (قدس سره) وغيره. واستدل به الشيخ (قدس سره) فيما مر منه، وان كان تاماً حسب ما يراه من اطلاق الادله الا انه يمكن ادعاء عدم تماميه انعقاد الاطلاق فى الادله بلا فرق فيها بين الآيه الشريفه والاخبار.

وقد مر الكلام فيه ببيان ان الآيه فى مقام بيان ان الشرط لوجوب الحج الاستطاعه العرفيه، فى قبال الاستطاعه العقليه كما هو الشان فى الالفاظ والمفاهيم الوارده فى الآيات والروايات.

ومعنى الاستطاعه العرفيه القدره العقليه مع ملاحظه ادله العسر والحرج فيها، فيكون الحاصل: ان الشرط هو ما يتمكن الانسان للاتيان بالحج من غير مشقه لا يمكن تحمله له عرفاً، فالسهوله بمعنى عدم لزوم المشقه ملحوظه فى الاستطاعه العرفيه.

والاخبار الوارده فى المقام لا ـ تكون الا ـ فى مقام تبيين هذه الاستطاعه العرفيه دون تقييدها بامور مثل الزاد والراحله على وجه مطلق وذكر هذه الامور فى مقام تبيينها انما كان لاجل ان الغالب عدم تمكن الشخص من الاتيان بالحج عند فقدها، والا فلا شبهه فى وجوب الحج على اهل مكه ومن قرب اليها من دون احتياج الى راحله او زاد خاص له كما لا موضوع لتخليه السرب بالنسبه اليه، فيلزم رفع اليد عن التقييد المذكور بالنسبه اليهم وكذا نظيره مما مر.

وحينئذٍ فان معنى الاستطاعه العرفيه معنى نسبى، وتختلف بالنسبه الى الافراد المختلفه قوه وضعفاً وضعه وشرفاً. كما يختلف بعداً وقرباً وحراً وبرداً. فانها مفهوم نسبى. فربما تكون فى تحمل امر مشقه على احد دون اخر مما يتحمل عاده بالنسبه اليه، مع انه قابل للتحمل عرفاً بالنسبه الى الآخر. والشريف الذى كان تحمل الاسباب العاديه مستلزماً للمشقه غير القابله للتحمل عرفاً بالنسبه اليه من هذا القبيل ولا تتحقق فى مورده الاستطاعه العرفيه.

وما افاده الشيخ (قدس سره) من ان تحمل الاسباب العاديه له عذر يمنع عن التمكن بالاتيان بالحج، او حاجه تجحف به انما يكون تقريباً لهذه الجهه. وكذا ما ايد به من رعايه اليسار فى امر الحج وعدم جواز اذلال المؤمن، وفتويهم بعدم لزوم بيع الخادم وامثاله.

ص: ۳۷۱

واما ما استدل به الفاضل الهندی فی کشف اللثام وغیره من وجوب الحج عند عرض الحج الیه ولو علی حمار اجدع... من الاخبار لیس فی مقام بیان الضابطه لوجوب الحج بالنسبه الی الجمیع، بل الملحوظ فی جمیع الاخبار الوارده فی الباب بلا فرق بین الطائفه الاولی السابقه والطائفه الثانیه الاستطاعه العرفیه، ووجوب الحج فی مورد الروایه انما کان لاجل عدم منافات ما عرض علیه لها. ولذا افاد الشیخ (قدس سره) بان فی نفس هذه الاخبار القرینه علی هذا المعنی حیث ان عرض الحج انما یکون بمعنی الانفاق علیه، وذلک ربما لا یناسب شأن غیره، ای ان قبوله خلاف لزّی کثیر من الناس ونحن نعبر عنه بعدم تحقق الاستطاعه العرفیه بالنسبه الیه.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۲۲

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

وافاد السید الخوئی (قدس سره) فی مقام تایید مختار صاحب الکفایه ما لایخلو عن ارتباط بما ذکرناه بل ربما یکون صریحاً فیه قال (قدس سره):

واما اصل الایراد فیندفع:

بان تلک القاعده – قاعده نفی العسر والحرج – حاکمه علی الایه المبارکه التی هی بصدد بیان حجه الاسلام.

ولا شک ان حجه الاسلام التی هی مبنی الاسلام طبیعه خاصه یشار الیها بانها فریضه قد بنی علیها الاسلام وتجب علی واجد الشرائط فی العمر مره واحده، فالاتصاف بالفرض ماخوذ فی حقیقتها اذ لیست عندنا حجه الاسلام الندبی بالضروره.

فهی تمتاز عما عداها من سائر اقسام الحج بعنوانها الخاص.

وقد نطقت القاعده بمقتضی حکومتها علی ان هذه الطبیعه مقیده بعدم العسر و الحرج وان الاستطاعه الملحوظه فیها مشروطه بالیسار والسعه فی المال.» (۱)

ص: ۳۷۲

۱– مستند العروه الوثقی، الشیخ مرتضی البروجردی، ج۱، ص۹۵.

قال صاحب العروه:

مساله ۵:

« إذا لم یکن عنده الزاد ولکن کان کسوبا یمکنه تحصیله بالکسب فی الطریق لأکله وشربه وغیرهما من بعض حوائجه هل یجب

عليه أولا الأقوى عدمه وإن كان أحوط.» (۱)

قال العلامه فی التذکره:

« وإن کان السفر قصیرا، فإن کان تکسبه فی کل یوم بقدر کفایه ذلک الیوم من غیر فضل، لم یلزمه الحج، لأنه قد ینقطع عن کسبه فی أیام الحج فیتضرر. وإن کان کسبه فی کل یوم یکفیه لأیامه، لم یلزمه الحج أیضا، للمشقه، ولأنه غیر واجد لشرط الحج، وهو أحد وجهی الشافعیه، والثانی: الوجوب - وبه قال مالک – مطلقا.» (۲)

ومقتضی ما افاده (قدس سره) انه لو کان کسبه فی کل یوم یکفیه لایامه والاتیان بالحج له لا یلزم المشقه وجب.

وافاد السید الحکیم (قدس سره): «بان التعلیق بالمشقه فالظاهر انه کان جریاً علی مذاق المخالفین.» (۳)

وقال النراقی فی المستند:

ولو لم یجد الزاد، ولکن کان کسوبا یتمکن من الاکتساب فی الطریق لکل یوم بقدر ما یکفیه، وظن إمکانه بجریان العاده علیه من غیر مشقه، وجب الحج، لصدق الاستطاعه.

وعن التذکره: سقوطه إن کان السفر طویلا، لما فی الجمع بین الکسب والسفر من المشقه، ولامکان انقطاعه من الکسب.

وهو منازعه لفظیه، لأن المفروض إمکان الجمع وجریان العاده بعدم الانقطاع، وإلا فالزاد أیضا قد یسرق (۴) »

وظاهر ما افاده ان وجه تفصیل العلامه بین السفر الطویل والقصیر لزوم المشقه فی الطویل لاستلزامه الجمع بین السفر والکسب وهو مفقود فی السفر القصیر.

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۶۵.

۲- تذکره الفقهاء، العلامه الحلی، ج۷، ص۵۹.

۳- مستمسک العروه-ط بیروت، السید محسن الطباطبایی الحکیم، ج۱۰، ص۷۸.

۴- مستند الشیعه، المولی المحقق احمدبن محمدمهدی النراقی، ج۱۱، ص۲۷.

ولازمه انه لو لا تلزم المشقه علیه لوجوب علیه الحج بلا فرق بین کون السفر طویلًا او قصیراً.

فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۲۳

.Your browser does not support the audio tag

موضوع: فی شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

قال المحقق فی الشرایع:

« ولو استؤجر للمعونه علی السفر، وشرط له الزاد والراحله أو بعضه وکان بیده الباقی مع نفقه أهله، وجب علیه، وأجزأه عن الفرض إذا حج عن نفسه.» (۱)

ومثله عن العلامه فی القواعد.

وقال فی التذکره:

« لو طلب من فاقد الاستطاعه إیجار نفسه له لمساعده فی السفر بما تحصل به الاستطاعه، لم یجب القبول، لأن تحصیل شرط الوجوب لیس بواجب. نعم لو آجر نفسه بمال تحصل به الاستطاعه أو ببعضه إذا کان مالکا للباقی، وجب علیه الحج. وکذا لو قبل مال الهبه، لأنه صار الآن مالکا للاستطاعه.» (۲)

وافاد صاحب الجواهر (قدس سره) بعد ذکر هذا الکلام من العلامه:

کما أن المراد مما فی المتن - متن الشرائع - وغیره الاستیجار بما یقتضی الاستطاعه أو شرطه أو نحو ذلک مما لا إشکال فی عدم وجوب القبول علیه فیه، لأنه تحصیل لشرط الوجوب فلا یجب، کما لا إشکال فی الوجوب علیه بعد القبول لتحقق الاستطاعه حینئذ.

نعم قد یشکل ذلک بأن الوصول إلی مکه والمشاعر قد صار واجبا علی الأجیر بالإجاره، فکیف یکون مجزیا عن حجه الاسلام، وما الفرق بینه وبین ناذر الحج فی سنه معینه إذا استطاع فی تلک السنه لحجه الاسلام، حیث حکموا بعدم تداخل الحجتین.

ویدفع:

بأن الحج الذی هو عباره عن مجموع لأفعال المخصوصه لم تتعلق به الإجاره، وإنما تعلقت بالسفر خاصه، وهو غیر داخل فی أفعال الحج، وإنما الغرض منه مجرد انتقال البدن إلی تلک الأمکنه لیقع الفعل حتی لو تحققت الاستطاعه فانتقل ساهیا أو مکرها أو علی وجه محرم ثم أتی بتلک الأفعال صح الحج، ولا یعتبر وقوعه لأجل قطعا، سواء قلنا بوجوب المقدمه أو لا.

۱- شرائع الاسلام فی مسائل الحلال و الحرام(ط-اسماعیلیان)، المحقق الحلی، ج۱، ص۱۶۵.
۲- تذکره الفقهاء، العلامه الحلی، ج۷، ص ۶۱.

وهـذا بخلاف نـذر الحـج فی السـنه المعینه، فإن الحـج نفسه یصـیر واجبا بالنـذر، فلا یکون مجزیا عن حجه الاسـلام، لاختلاف السببین کما سیجئ بیانه إن شاء الله، »

ثم افاد فی مقام الاستدلال علیه:

وقـد سـأل معـاویه بن عمـار الصـادق (علیه السـلام) " عن الرجـل یمر مجتـازا یریـد الیمین أو غیرهـا من البلـدان وطریقه بمکه فیدرک الناس وهم یخرجون إلی الحج فیخرج معهم إلی المشاهد أیجزیه ذلک عن حجه الاسلام ؟

فقال: نعم " وسأله (علیه السلام) أیضا " عن حجه الجمال تامه هی أو ناقصه ؟

فقال: تامه ".

وفی خبر الفضل بن عبد الملک أنه (علیه السلام) سئل " عن الرجل یکون له الإبل یکریها فیصیب علیها فیحج وهو کری یغنی عنه حجه أو یکون یحمل التجاره إلی مکه فیحج فیصـیب المال فی تجارته أو یضع تکون حجته تامه أو ناقصه، أو لا تکون حتی یذهب إلی الحج ولا ینوی غیره أو یکون ینویهما جمیعا أیقضی ذلک حجته ؟

قال: نعم حجته تامه ".

فظهر لـک من ذلک کله أنه لا تنافی بین وقوع حجه الاسـلام ووجوب قطع المسافه علیه بالإجاره مثلا فی الفرض، وأنه غیر مانع من صدق اسم الاستطاعه، ضروره عدم منافاه وجوب القطع المزبور لها بعد ما عرفت من إمکان الجمع بینهما.» (۱)

والاخبار التی استدل بها فی المقام:

منها:

ما رواه الصدوق فی الفقیه باسناده عن معاویه بن عمار

« قال: قلت لأبی عبـد الله (علیه السـلام): الرجل یمر مجتازا یریـد الیمن أو غیرها من البلـدان وطریقه بمکه فیـدرک الناس وهم یخرجون إلی الحج فیخرج معهم إلی المشاهد، أیجزیه ذلک عن حجه الاسلام ؟ قال: نعم.» (۲)

۱- جواهر الکلام، الشیخ محمدحسن النجفی الجواهری، ج۱۷، ص۲۶۹ و ۲۷۱.
۲- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۵۸، أبواب وجوب الحج، باب۲۲، ط آل البیت.

ودلالتها تامه على كفايه حج من قطع الطريق لا باراده الحج، بل يريد مقصوده من تجاره او غيرها فيصل الى مكه. ويخرج مع الناس بعد وصوله الى الحج، عن حجه الاسلام.

والروايه صحيحه لتماميه اسناده الصدوق الى معاويه بن عمار، وصرح النجاشى بوثاقه معاويه. وكذا العلامه فى الخلاصه.

ومنها:

ما رواه الصدوق باسناده عن معاويه بن عمار ايضاً قال:

« قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): حجه الجمال تامه أو ناقصه ؟

قال: تامه، قلت: حجه الأجير تامه أو ناقصه ؟

قال: تامه.

ورواه الكلينى عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار. ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب مثله.» (١)

فالروايه صحيحه ومشهوره.

ودلالتها تامه على كفايه حج من قطع الطريق للتكسب، لان الجمال انما يتكسب بكراء الجمل، فيحج بعد وصوله مع سائر الناس عن حجه الاسلام. وكذا كفايه حج من قطع الطريق باستئجار نفسه عنه.

فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه ۹۴/۰۲/۲۷

Your browser does not support the audio tag.

موضوع: فى شرائط وجوب حجه الإسلام/الاستطاعه

ومنها ما رواه الكلينى:

عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن عده من أصحابنا، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن عبد الملك، عن أبى عبد الله (عليه السلام) – فى حديث – قال:

وسئل عن الرجل يكون له الإبل يكريها فيصيب عليها فيحج وهو كراء، تغنى عنه حجته ؟

أو يكون يحمل التجاره إلى مكه فيحج فيصيب المال فى تجارته أو يضع، تكون حجته تامه أو ناقصه ؟ أو لا يكون حتى يذهب به إلى الحج، ولا ينوى غيره ؟

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۵۸، أبواب وجوب الحج، باب۲۲، ط آل البیت.

أو یکون ینویهما جمیعا، أیقضی ذلک حجته ؟

قال: نعم، حجته تامه.» (۱)

ودلالتها تامه علی کفایه حج من یکری الابل ای یکتسب به و قطع الطریق به و من یحمل مال التجاره ای یتجر فی سفره او یذهب الی مکه ولا یقصد الحج او قصد الحج والتجاره معا عن حجه الاسلام.

اما جهه السند فیها:

رواه الکلینی عن حمید بن زیاد بن عماد بن زیاد الدهقان وثقه الشیخ فی الفهرست والنجاشی وهو من الطبقه الثامنه.

اما جهه السند فیها:

رواه الکلینی عن حمید بن زیاد بن عماد بن زیاد الدهقان وثقه الشیخ فی الفهرست والنجاشی وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن ابن سماعه وهو الحسن بن محمد بن سماعه، قال فیه النجاشی: «کثیر الحدیث فقیه ثقه، وهو من شیوخ الواقفه.» وقال الشیخ فی الفهرست: «واقفی المذهب الا انه جیّد التصانیف نقی الفقه حسن الانتقاء.» وهو من الطبقه السابعه.

وهو رواه عن عده من اصحابه.

وهم رووا عن ابان بن عثمان الاحمر البجلی. قال الکشی: «قال محمد بن مسعود حدثنی علی بن الحسن قال: کان ابان بن عثمان من الناووسیه. ثم قال: ان العصابه اجمعت علی تصحیح ما یصح عن ابان والاقرار له بالفقه، فالاقرب عندی قبول روایته وان کان فاسد المذهب للاجماع المذکور.»

وعن فخر المحققین قال: سألت والدی عنه فقال: «الاقرب عدم قبول روایته لقوله تعالی: ان جائکم فاسق ... ولا فسق أعظم من عدم الایمان.» (۲)

ولکن لیس فی الکلمات ما دل علی ضعفه فی النقل بل نقل عنه اجلاء الاصحاب کابن ابی عمیر وصفوان بن یحیی واحمد بن محمد بن ابی نصر البزنطی والحسن بن محبوب ویونس بن عبدالرحمن. فالوجه وثاقته، وهو من الطبقه الخامسه.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۵۹، أبواب وجوب الحج، باب۲۲، ط آل البیت.

۲- جامع الرواه، محمدعلی الاردبیلی، ج۱، ص۱۲.

وهو رواه عن الفضل بن عبدالملک ابو العباس البقباق. قال النجاشی: فیه ثقه عین. وهو من الطبقه الخامسه ایضاً.

والاشکال فی السند انما وقع من جهه نقل ابن سماعه عن عده من اصحابنا.

ویمکن ان یقال بانها لیست مرسله بل کانت مشهوره بین الاصحاب اخبر بها جمع من الاصحاب لابن سماعه خصوصاً مع کون الحسن بن محمد بن سماعه فقیهاً حسن التصانیف فی کلمات الرجالیین.

ولذلک ذکرها صاحب الجواهر فی وجوه الاستدلال بها فی المقام.

هذا ما استدل به صاحب الجواهر ویمکن الاستدلال علی ما افاده (قدس سره) ایضاً.

لما رواه الکلینی (قدس سره) عن محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسین بن سعید ، عن فضاله بن أیوب ، عن معاویه بن عمار قال :

قلت لأبی عبد الله (علیه السلام) : الرجل یخرج فی تجاره إلی مکه أو یکون له إبل فیکریها ، حجته ناقصه أم تامه ؟

قال : لا ، بل حجته تامه .

ورواه الصدوق أیضا باسناده عن معاویه بن عمار مثله. (۱)

ودلالتها تامه علی المدعی ایضاً وانه یکفی حجه من یقطع الطریق الی مکه فی التجاره والتکسب.

اما جهه السند فیها.

فرواه الکلینی عن محمد بن یحیی العطار ابو جعفر القمی. وثقه النجاشی والعلامه، وهو من الطبقه الثامنه.

وهو رواه عن احمد بن محمد. والمراد احمد بن محمد بن عیسی بن عبدالله بن سعد الاشعری بقرینه نقله عن الحسین بن سعید. وثقه الشیخ فی رجاله. وقال فی الفهرست: شیخ القمیین ووجههم وفقیههم وقاله النجاشی ایضاً ووثقه العلامه. وهو من الطبقه السابعه.

۱- وسائل الشیعه، الشیخ الحرالعاملی، ج۱۱، ص۵۹، أبواب وجوب الحج، باب۲۲، ط آل البیت.

وهو رواه عن فضاله بن ایوب الازدی، وثقه الشیخ فی الرجال والنجاشی، علی ما فی الوسائل - وهو غیر مذکور فی النسخ المطبوعه من رجال النجاشی -. وقال العلامه: ثقه فی حدیثه. وهو من الطبقه السادسه.

وهو رواه عن معاویه بن عمار. وهو ثقه کما مر.

فالروایه صحیحه علی طریق الکلینی.

وکذا علی طریق الصدوق لما مر من تمامیه اسناد الصدوق الی معاویه بن عمار هذا.

وظاهر هذه الاخبار:

تمامیه الحج وصحته بعنوان حجه الاسلام بالنسبه الی من قطع الطریق للتجاره والاستئجار والتکسب بلا فرق بینهما فان الجمّال یتکسب بکراء الجمل والتاجر یتجر بحمل مال التجاره الی مکه او بلد آخر فی الطریق. ومن المعلوم انه لیس عنده الزاد بالفعل بل انما یتحصل له ذلک بعد اخذ العوض فی الکراء والتجاره.

نعم ان فی خصوص استئجار نفسه انما یحصل له الاطمینان بتمکنه من طی الطریق للحج ویصدق فی مورده له زاد وراحله او عنده زاد وراحله ولذا کان تصویر حصول الاستطاعه له اسهل.

بخلاف ما اذا قطع الطریق لاجل التجاره او التکسب فانه ربما یتضرر فی تجارته او لا یحصل له ما یتوقع من کسبه فانه لا یصدق فی مورده له زاد وراحله او عند ذلک کما افاده العلامه (قدس سره) فی التذکره بقوله: لانه قد ینقطع عن کسبه فی ایام الحج فیتضرر ولذا حکم بانه لم یلزمه الحج.

ولکن المستفاد من الاخبار السابقه صحه الحج ومعناه وجوبه ومعنی وجوبه تحقق الاستطاعه بقطع الطریق ولو فی التجاره او التکسب.

ویمکن ان یقال:

ان الضابطه فی تحقق الاستطاعه التمکن من الاتیان بالحج عند الوصول الی المیقات والشاهد علیه فتواهم بان المعتبر فی الاستطاعه التمکن المذکور من مکانه، لا من بلده ولذا لو مشی الی ما قبل المیقات متسکعاً او لحاجه اخری، وکان هناک ما یمکن ان یحج به وجب علیه الحج حتی ان صاحب العروه احتمل الوجوب فیما اذا احرم متسکعاً (۱) ولکن حصل له التمکن من الاتیان بالحج بعد الاحرام اذا کان امامه میقات اخر. و افاد السید الخوئی فی حاشیته علی قول صاحب العروه فی المقام:

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۶۶.

« بل هو - وجوب الحج - المتعين لكشف الاستطاعه عن عدم الأمر الندبی حین الإحرام فیجب علیه الإحرام للحج ثانیا سواء أکان أمامه میقات آخر أم لم یکن.» (۱)

وظاهره تبدیل الاحرام للحج الواجب من مکانه.

وعلیه فان من اراد التکسب فی الطریق او قطعه للتجاره اذا حصل له من کسبه او تجارته ما یتمکن معه من الاتیان بالحج قبل المیقات وجب علیه الحج.

وانما التفاوت بین صوره استئجار نفسه والتکسب او التجاره انما یظهر بوجوب الحج علی المستأجر بعد قبول الاستئجار وقبل قطع الطریق، و وجوبه علی الکسوب والتاجر عند ما حصل له ما یتمکن معه من الاتیان بالحج فی ضمن الطریق او بعد وصوله الی المیقات. ولا یتفاوت الامر بینهما فی اصل وجوب الحج وکفایه ما اتی به عن حجه الاسلام.

هذا مضافاً:

الی ما افاده صاحب الجواهر - علی ما مر منه - من ان الحج عباره عن مجموع الافعال المخصوصه واما السفر وقطع الطریق ومراده الحرکه والخروج من بلده الی المیقات فهو غیر داخل فی افعال الحج وانما الغرض منه مجرد انتقال البدن الی تلک الامکنه لیقع الفعل، وهذا الانتقال انما یتحقق ولو کان ساهیاً او مکرهاً او علی وجه محرم.

ومعناه انه لا یعتبر فی الحج وقوع هذا الانتقال لاجل الحج. وقد مر تبعیه صاحب العروه (قدس سره) له بقوله: «ان الواجب علیه فی حج نفسه افعال الحج وقطع الطریق مقدمه توصیله بای وجه اتی بها کفی ولو علی وجه الحرام او لابنیه الحج.» (۲)

وعلیه فان الضابطه فی الاستطاعه التمکن من الاتیان بالحج عند الابتداء باعمال الحج وعند الاحرام.

ص: ۳۸۰

۱- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۳۶۶.

۲- العروه الوثقی-جامعه المدرسین، السیدمحمدکاظم الطباطبائی الیزدی، ج۴، ص۴۱۰.

فظهر انه لا تفاوت من هـذه الجهه بين من اسـتأجر نفسه للطريق او قطع الطريق لاجل التكسب او التجاره او غيرهما، وهـذا مما لا خلاف فيه فى الجمله .

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه ای
قائمیه
اصفهان
WWW
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹